AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

AL HAYAT THURSDAY 18, JULY, 1996 ISSUE NO 12197

إن الحياة عقيدة وجهاد





بيري: على أميركا الاستعداد لحماية قواتها في الشرق الأوسط من أسلحة بيولوجية وكيماوية

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ كشف وزير الدفاع الاميركي وليم بيري امس عن خطة كبيرة لحماية القوات الاميركية في الشرق الأوسط واوروبا من اي هجومات ارهابية تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل والبيولوجية والكيماوية.

وقال الوزير بيري لدى اجتماعه بوزير الدفاع التشيلي ادموند بيريزيوما انه اجرى مشاورات امس مع عدد من اعضاء مجلس الشيوخ في شأن «مبادرة حماية القوات» في منطقة الخليج وغيرها من المناطق وهي تلحظ وجود «تهديد محتمل لقواتنا خصوصاً في القيادة المركزية (منطقة الشرق الأوسط) وفي عدد من الدول حيث القيادة الأوروبية كالبوسنة وتركيا مثلاً». واضاف «علينا ان نكون مستعدين في هذه الاماكن لمواجهة الهجمات بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية وقنابل يتجاوز حجمها ٢٠٠٠ كلغ وقد يصل إلى خمسة – عشرة الاف كلغ ناهيك عن هجمات (مدفعية) الهاون».

التتمة في الصفحة (٦)

[illegible] خلال زيارته للسعودية
[illegible] من القوات الأميركية

□ جدة – من عبدالله ناصر الشهري:

■ قال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أن ما تردد عن نقل مواقع القطاعات العسكرية التي يوجد فيها خبراء أو قوات حليفة في المملكة أو تغييره «غير صحيح». وأكد ان الحكومة السعودية ممثلة بقواتها المسلحة «حريصة كل الحرص على سلامة كل أجنبي في المملكة وعلى امنه مثل حرصها على أمن المواطن السعودي»، مشيراً إلى «حال الأمن والاطمئنان التي تسود البلاد ويشعر بها كل مواطن ومقيم».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن التهديدات التي طاولت أخيراً القوات البريطانية والفرنسية في المنطقة، قال الأمير سلطان: «هذه التهديدات سخيفة والنظر إليها أو التحرج منها سخيف. البلد آمن وسيظل آمناً بحول الله. وكل من يسيء إلى أمن مقدسات هذه البلاد ومواطنيها سيلقى جزاءه». وأعلن «أن التفاهم تام» بين بلاده والولايات المتحدة بشأن أمن القوات الأميركية «والتعاون كامل بيننا وعلى أحسن ما يرام». وعن الوساطة السعودية بين قطر والبحرين اكتفى الأمير سلطان بالقول: «ما أود أن

التتمة في الصفحة (٦)



متظاهرون امام مبنى رئاسة الوزراء في القدس امس. (أ ب)

اضراب يشل اسرائيل والبورصة على وشك الانهيار

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ تظاهر آلاف العمال امس أمام مبنى الكنيست في وقت شل الاضراب العام كل مرافق القطاع العام في أخطر تصعيد حتى الآن ضد السياسة الاقتصادية لحكومة بنيامين نتانياهو، وجاء الاضراب ليعبّر عن مزيد من الغضب في أوساط ذوي الدخل المنخفض الذين يعتبرون ان تقليص موازنة العام ١٩٩٧ اضرّ بهم اكثر من غيرهم، وبعدما اوشكت بورصة تل أبيب على الانهيار بسبب اقدام الاسرائيليين على سحب اموال صناديق التقاعد التي يستثمر جزء كبير منها في الأسهم.

وشمل الاضراب العام، وهو ثاني اضراب يعلنه اتحاد نقابات العمال الاسرائيلي (هستدروت) منذ تسلم حكومة نتانياهو مقاليد الحكم في اسرائيل، مئات آلاف العمال واستمر عشر ساعات. وبقيت ابواب البنوك ومكاتب البريد ومؤسسات التأمين الوطني والمتاحف مغلقة فيما خلت الوزارات وسلطات الضريبة والجمارك والسلطات المحلية والجامعات والمحاكم والشركات والمصانع الحكومية من العاملين فيها. واقتصرت الخدمات المقدمة في المستشفيات وعيادات الطوارئ على خدمة مماثلة لتلك التي تقدمها في العطل والأعياد.

التتمة في الصفحة (٦)

تناولت الوضع في المنطقة والاتصالات العربية في شأنه

قمة للاسد والهراوي شارك فيها رئيس الأركان السوري

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ بيروت – «الحياة»:

■ انعقدت في دمشق امس قمة لبنانية – سورية تناولت التطورات في المنطقة، في سياق الاتصالات واللقاءات الجارية بين القادة العرب في ضوء المواقف الاخيرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وبعد الاعلان عن دعوة لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» الى الاجتماع في ٢٥ الشهر الجاري في الناقورة.

ووصل الرئيس الهراوي قبيل ظهر امس الى العاصمة السورية واستقبله الرئيس الاسد فور وصوله في قصر الروضة.

ويعود آخر لقاء بين الرئيسين اللبناني والسوري الى ١٢ حزيران (يونيو) الماضي قبل عشرة ايام من انعقاد قمة القاهرة في ٢٢ و٢٣ من الشهر نفسه.

وجرى تقديم موعد القمة التي كان مقرراً انعقادها آخر الاسبوع، الى يوم امس، نظراً الى تسارع الاتصالات واللقاءات العربية وانشغال دمشق بها. فتم اتصال بين الهراوي والاسد بعد ظهر الثلثاء اثر الاتصال الذي كان تم الاثنين، ادى الى الاتفاق على التعجيل في لقائهما.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس الأسد استقبل نظيره اللبناني فور وصوله الى دمشق وعقد معه في قصر الروضة جلسة «مغلقة» اقتصرت عليهما، وان نائب الرئيس عبدالحليم خدام ورئيس الوزراء محمود الزعبي ورئيس الاركان العماد الأول حكمت الشهابي ووزير الخارجية فاروق الشرع انضموا الى اللقاء «في وقت لاحق».

وأفاد كورية ان الحديث تناول «اهم التطورات والاحداث في المنطقة والتحولات التي طالت السياسة الاسرائيلية حيال عملية السلام، والنشاطات والاتصالات التي اجراها كل من البلدين الشقيقين في الاطارين العربي والدولي» لافتاً الى ان المحادثات «تركزت على العمل العربي لمواجهة التحديات وتطوير نتائج مؤتمر القمة العربي الاخير في القاهرة باتجاه تصليب المواقف العربية في مواجهة التحركات المعادية للعرب وقضاياهم القومية وتدعيم العمل العربي المشترك من اجل سلام عادل وشامل في المنطقة مؤسس على مبادئ عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية يعيد الأرض المحتلة والحقوق العربية المغتصبة الى اصحابها».

واضاف الناطق الرئاسي ان الحديث «تناول اموراً ذات اهتمام مشترك لسورية ولبنان» وان الأسد

التتمة في الصفحة (٦)

حملة في سورية على «الأفغان العرب» تشمل مصريين مطلوبين

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ عادت قضية «الافغان العرب» لتفرض نفسها من جديد على الساحة السياسية العربية، بعدما اعلن اسلاميون عرب مقيمون في دول اوروبية ان السلطات السورية القت القبض اخيرا على عدد كبير من «الافغان العرب» كانوا يقيمون هناك، واوضح هؤلاء ان المعتقلين دخلوا الى الاراضي السورية في صورة رسمية وان بعضهم كان يقيم منذ سنوات، في حين كشفت مصادر مصرية مطلعة ان اتصالات جرت مع المسؤولين السوريين طالبت خلالها مصر الجانب السوري بالتدخل لوقف نشاط عدد من اعضاء الجماعات الدينية المصرية يتخذون من الاراضي السورية مأوى لهم.

وأصدر «المرصد الاعلامي الاسلامي» وهو جهة تضم اسلاميين عربا مقيمين في دول اوروبية بيانا امس، حصلت «الحياة» على نسخة منه ناشد فيه المنظمات والهيئات التي تعنى بحقوق الانسان «لفت نظر الحكومة السورية ومطالبتها باخلاء سبيل المواطنين الابرياء من الرجال والنساء والاطفال» وان تلتزم «المعايير والمواثيق الدولية لحقوق الانسان» وان تتوقف «عن ملاحقة ابناء الجالية العربية وعدم تسليمهم الى بلدانهم التي ثبت انها تنتهك حقوق الانسان مما يمثل خطرا على حياتهم». واعلن البيان ان اجهزة الامن السورية شنت خلال الايام القليلة الماضية حملات «اعتقل فيها بعض الشباب المسلم من المقيمين على الاراضي السورية» موضحا ان المعتقلين ينتمون الى جنسيات عربية عدة. واضاف البيان: «يؤكد المرصد خطورة ما اتخذ من اجراءات تعتبر انتهاكا خارقا لحقوق الانسان» وينكر بان القانون الدولي يحرم قيام الدول بابعاد اشخاص الى بلدان يحتمل ان يكونوا فيها عرضة لانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، حيث يعد ذلك انتهاكا لمبدأ «عدم الارجاع القسري» المعترف به دوليا

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين التقى الشيخ زايد في جنيف

تحذير اردني لنتانياهو من تعطيل المسار الفلسطيني

□ عمان – «الحياة»:

■ قالت مصادر اردنية مسؤولة ان رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي حذّر نظيره الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال الزيارة السريعة التي قام بها الى تل ابيب مساء اول من امس من ان تعطيل المفاوضات على المسار الفلسطيني قد تكون له نتائج مدمرة بالنسبة الى عملية السلام العربية – الاسرائيلية.

واطلع الكباريتي الملك حسين على نتائج زيارته لتل ابيب ومحادثاته مع نتانياهو قبل توجه العاهل الاردني الى جنيف حيث التقى ظهر امس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات الذي يمضي عطلة فيها. وتناول الملك

التتمة في الصفحة (٦)

٩ احزاب اردنية تنظم مسيرة احتجاجاً على زيادة سعر الخبز

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال تجمع مؤلف من تسعة احزاب اردنية معارضة امس انه ينوي تنظيم مسيرة سلمية في عمان الثلثاء المقبل احتجاجاً على قرار الحكومة رفع الدعم عن سعر الخبز والاعلاف في مقابل تعويض المواطنين مالياً.

وأضاف التجمع الذي يضم حزب جبهة العمل الاسلامي، وهو اكبر الاحزاب المعارضة، انه سيشن حملة لإجبار الحكومة على التخلي عن خطتها المنسجمة مع برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تبناه الأردن منذ عام ١٩٨٩.

وقالت الاحزاب المعارضة انها ترفض المبررات التي قدمتها الحكومة لرفع الدعم عن الخبز، كما ترفض قرار الحكومة تعويض المواطنين عن الزيادة في سعر الخبز.

وكانت الحكومة اعلنت انها ستعوم سعر القمح والاعلاف وتقدم برنامجاً لتعويض المواطنين الأردنيين مالياً عن طريق دفع علاوة غلاء معيشة تضاف الى

التتمة في الصفحة (٦).

اليمن: نفي لاستقالة القباطي بعد نبأ عن خلافات في الاصلاح

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ نفى قيادي في التجمع اليمني للاصلاح (الشريك الثاني في الائتلاف الحاكم في اليمن) ان يكون السيد عبده القباطي وزير التربية والتعليم قدم استقالته من الاصلاح، كما ورد في نبأ نشرته صحيفة رسمية امس. ونسبت الصحيفة النبأ الى مصادر حزبية موثوق بها. وقالت ان اسباب الاستقالة «متعلقة بالتنظيم نفسه واسباب اخرى لم تفصح المصادر عن مضمونها».

لكن الصحيفة ذكرت نقلاً عن المصادر نفسها ان الوزير القباطي «وصل الى قناعة كاملة بالتفرغ لعمله كوزير للتربية وانه اصبح يلتزم توجيهات خارج نطاق الاصلاح وان الخلافات التي برزت بينه وبين نائبه السيد محمد سعيد السعدي (كلاهما من الاصلاح) تعكس خلافات قائمة على مستوى تجمع الاصلاح».

وزادت الصحيفة «ان الاصلاح حاول قبل فترة تغيير القباطي واحلال وزير آخر يعتبر ولاؤه مضموناً للحزب، لكن شجاعة الوزير القباطي ووطنيته وتغليبه المصلحة العليا للبلاد جعلته يفضل الولاء للوطن على الولاء للحزب».

واعتبر قيادي في الاصلاح في تصريح ادلى به الى «الحياة» امس نبأ استقالة وزير التربية والتعليم من حزب الاصلاح «افتراء وكذباً وتسريباً رخيصاً بقصد الاساءة الى العناصر الوطنية امثال القباطي والنيل من تجمع الاصلاح»، ووصف النبأ بانه «غبي» لأن المنطق يقول «لو ان القباطي استقال من الاصلاح لما ظل وزيراً للتربية والتعليم بعد استقالته لأن الاصلاح سيستبدله بوزير جديد وفقاً لمضامين وثيقة الائتلاف الحكومي بين حزبي الائتلاف».

وزاد المصدر «ان الامانة العامة لتجمع الاصلاح كانت على علم بمحاولات فاشلة تهدف الى تسريب اخبار واشاعات ضد تجمع الاصلاح».

وكان رئيس تحرير صحيفة «الوحدة» السيد محمد العصار قال لـ «الحياة» ان مصدر الخبر قيادات حزبية في تجمع الاصلاح والمؤتمر الشعبي العام ومسؤولين في وزارة التربية والتعليم.

موافقة وشيكة على خطة تطبيق «النفط للغذاء»

بغداد تعوق مفتشي الأمم المتحدة بعد اقترابهم من «طريق رئاسي»

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ أبلغ الرئيس التنفيذي للجنة مراقبة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة، السفير رالف اكيوس، مجلس الأمن امس ان السلطات العراقية عرقلت مجدداً اعمال فرق التفتيش الدولية في بغداد. وقال مسؤولون بريطانيون ان الحكومة العراقية منعت فرق التفتيش من القيام بواحدة من عملياتها وقطعت الطريق اساسيا وان ما حدث يشكل «مصدراً لقلق بالغ لجهة عدم تعاون العراقيين مع اللجنة الخاصة... وتراجعهم عن التعهد» بالوصول الحر من دون شروط مسبقة لفرق التفتيش الى اي مواقع تريد دخولها.

ووصف مسؤول بريطاني احداث الامس بانها عبارة عن «مشاكل جدية» خصوصاً ان اجراءات السلطات العراقية «حالت دون تمكن فرق التفتيش من اتمام احدى عملياتها».

وقال المسؤول ان السلطات العراقية «اخّرت» وصول بعض فرق التفتيش في حالة، و«منعت» وصولها في حالة اخرى بذريعة ان الطريق «طريق رئاسي».

واعتبر المسؤول ان الحكومة العراقية خرقت بذلك الاتفاق الاخير الذي وافقت بموجبه على الدخول غير المشروط لجميع المواقع، وانها فشلت في اثبات التزامها في «اول اختبار للاتفاق» تقوم به اللجنة الخاصة.

ونفى مندوب العراق لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون في تصريحات الى «الحياة» ان تكون بغداد خرقت الالتزام، وقال «لا خرق للالتزام» ولم يُحظر عليهم دخول موقع» يريدون دخوله.

وقال حمدون ان فرق التفتيش ارادت دخول «موقع كتيبة دبابات تابعة للحرس الجمهوري» وانه بعد ساعة من اجراء الترتيبات «دخلوا الموقع»، وتابع «ثم توجهوا الى طريق له علاقة بالرئاسة ارادوا من خلاله

التتمة في الصفحة (٦)

وساطة المانية بين الدولة اليهودية و«حزب الله» دعمتها دمشق وطهران

لبنان واسرائيل يتبادلان ١٣٢ جثة وعشرات الأسرى

□ بيروت – «الحياة»:

■ يبدأ اليوم العد العكسي للشروع في عملية مبادلة جثتي الجنديين الاسرائيليين يوسف فنك ورحاميم الشيخ اللذين قتلا في لبنان، بعدد من الاسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وفي معتقل الخيام في الشريط الحدودي المحتل.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي في القدس (أ ف ب) ان الجيش الاسرائيلي نبش امس قبور عشرات من المقاتلين من اعضاء المنظمات المناهضة لإسرائيل، وخصوصاً من مقاتلي «حزب الله» الذين سقطوا في جنوب لبنان. وأوضح المصدر ان الجثث كانت مدفونة في مقبرة في شمال اسرائيل وان هذه الخطوة تمت تمهيداً لتسليم الجثث الى لبنان في مقابل جثتي جنديين اسرائيليين.

وعلم في بيروت ان المبادلة ستتم تحت اشراف الحكومة اللبنانية التي كلفت المدير العام للامن العام ريمون روفايل الاشراف على انجازها من خلال وساطة المانية. ووصلت امس الى بيروت بعثة امنية – طبية المانية ونزلت في فندق «سمرلند»، وسط حراسة امنية مشددة فرضها عناصر من الامن العام اللبناني.

وعلمت «الحياة» ان البعثة الالمانية مؤلفة من ستة اشخاص كانت وصلت فجراً الى بيروت من طريق دمشق وانضم اليها احد المسؤولين العاملين في السفارة الالمانية في بيروت. وتوجهت على الفور الى «سمرلند»، وعقدت اجتماعات مع مسؤولين امنيين لبنانيين بإشراف روفايل الذي اطلع اولاً بأول الحكومة بشخص رئيسها رفيق الحريري على التفاصيل المتعلقة بعملية التفاوض.

وفي معلومات «الحياة» ان البعثة الالمانية ستتحرك اليوم في اطار انجاز عملية المبادلة، وينتظر ان تتوجه برفقة بعثة امنية لبنانية الى مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت للكشف على الجثتين اللتين نقلتا اليها في وقت سابق، للتأكد من

التتمة في الصفحة (٦)

جنود اسرائيليون يضعون جثث مقاتلين لبنانيين في صناديق تمهيدا لعملية المبادلة. (أ ف ب)

مشاركة فلسطينية في اولمبياد اتلانتا... ثلاثة رياضيين وعلم يرتفع

□ غزة – من حسين حجازي:

■ بعد العلم والنشيد الفلسطيني، وبعد القسم والمجلس الوزاري الذي يستمد الثقة من البرلمان، وبعد الشرطة الوطنية والكتاب المدرسي وزيارات الرئيس ياسر عرفات المتواصلة الى عواصم العالم حيث تجري له المراسم في لندن وواشنطن كرئيس دولة... بعد كل هذه الحقائق على الأرض والتي يقذف بها الفلسطينيون اليوم في وجه رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديدة في اسرائيل باعتبارها الأطواق التي لا يمكن القفز عنها أو تجاوزها، ها هو الوقت يأتي ليذهب الفلسطينيون الى اتلانتا لرفع اللافتة والمشاركة في اولمبياد عام ١٩٩٦ كدولة بين الدول ورياضيين بين رياضي الأمم.

وتشارك فلسطين في اولمبياد اتلانتا بثلاثة لاعبين، هم ايهاب سلامة في العدو لمسافة خمسة آلاف متر، وماجد ابو مراحيل في العدو لمسافة عشرة آلاف متر، وراشد جودة في الملاكمة. ويرافق الرياضيين الفلسطينيين الثلاثة وفد من الاداريين والمدربين يتكون من ١٢ عضواً، على رأسهم الحاج أحمد القدوة رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية والمجلس الأعلى للشباب والرياضة.

ويقول سعد حاكورة الناطق الاعلامي باسم اللجنة الأولمبية الفلسطينية والوفد الرياضي الفلسطيني الى اولمبياد اتلانتا ان اللجنة الأولمبية الفلسطينية بدأت منذ العام ١٩٧٦ اولى محاولاتها للمشاركة في الألعاب الأولمبية، لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، اذ اقتصرت المشاركة الفلسطينية في دورات مونتريال وسيؤول وبرشلونة بصفة مراقب ولم تقبل عضوية فلسطين في هذا المنتدى الرياضي الدولي إلا بعد توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣. ووصف دعوة فلسطين الى المشاركة في دورة اتلانتا بانها «أعلى نصر رياضي فلسطيني في أعلى محفل دولي، اذ سيرتفع العلم الفلسطيني خفاقاً بين أعلام الدول الـ ١٩٧ المشاركة فيها».

والفلسطينيون بدورهم لا يشذون عن القاعدة، كغيرهم من الشعوب في المزج بين السياسة والرياضة منذ ان افلحت الألعاب الأولمبية، هذا الدين الجديد الذي ابتكره اليونان للعالم، في توحيد بلاد الأولمب بعدما عجزت السياسة والحرب في توحيدها. اذ يقول عبدالحميد غانم مدير اللجنة الأولمبية الفلسطينية، عضو الوفد الفلسطيني الى العاب اتلانتا ان هذا النصر الرياضي الأولمبي يعادل نصراً سياسياً كبيراً. فيما يقول زميله حاكورة بتأثر وانفعال: «ان عيون ستة ملايين فلسطيني ستتجمع يوم الافتتاح الكبير فيما يشاهدون علمهم يرفرف بين أعلام الدول».

ولا ريب أن العلم ذي الألوان الثلاثة الاحمر والأخضر والاسود سيكون هو العلم الجديد الذي سيضاف الى قائمة الاعلام التقليدية السبت المقبل. وهذا سبب كاف للشعور بالنصر بالنسبة الى الفلسطينيين، حتى لو لم يستطيع رياضوهم في الأولمبياد انتزاع أي ميدالية.

وشيعت الصحافة الفلسطينية أبطالها باكاليل الغار، فكتبت ان «ايهاب سلامة، هذا النجم اللامع والمحلق، سيكتسح جميع الأبطال». وكتبت ايضاً «ان ايهاب سلامة وماجد أبو مراحيل» وراشد جودة هم خير سفراء لتمثيل الوطن وفلسطين للمرة الأولى في الألعاب الأولمبية، واتلانتا عام ٩٦ ومذاق متميز».

لكن حتى ا...


ISSN 0967-5555
18
9 770967 559071

رئيس الحكومة استقبل شمس الدين وفارس ونواباً ووفداً من نقابة المعلمين

سماحة نقل تحفظاته الى الحريري عن عدد من الموظفين في "ماكينة المسؤول - المرشح"

□ بيروت - «الحياة»:

■ توزعت اهتمامات رئيس الحكومة رفيق الحريري في القصر الحكومي بين الشأنين الانتخابي والاجتماعي. فالتقى وفداً من نقابة المعلمين برئاسة النقيب جورج سعادة، وفي حضور النائبة بهية الحريري. وقال سعادة على الاثر «بحثنا في قضايا تربوية ومطلبية، ومنها سلسلة الرتب والرواتب واكد دولته وعده السابق بإقرارها في الجلسة النيابية المقبلة في ٢٩ و٣٠ تموز (يوليو) الجاري».

وتمنى على النواب ان «يحضروا الجلسة ويعتبروها من المهرجانات الانتخابية، لأن المعلمين ساهرون ويراقبون في دقة. فكل نائب يحضر ويعطي المعلمين صوته سيصوت له المعلمون. والا فالعكس سيكون».

وسئل: هل هذا بازار انتخابي؟ اجاب «ليس بازاراً، لكن السادة النواب مسؤولون عن مصالح الشعب، ودورهم لم ينته. بل ان دورهم ينتهي عند انتخاب غيرهم».

والتقى الحريري النائب محمد عبد الحميد بيضون الذي اوضح ان «البحث تناول المطالب الخدماتية في منطقة صور» ونفى ان يكون مرشحاً عن المقعد الشيعي في بيروت، وقال «ما زلت مرشحاً عن احد المقاعد الشيعية في صور».

ثم استقبل النائب ميشال سماحة الذي وصف الاجتماع بـ «الجيد والمثمر وقد لامسنا الشؤون الانتخابية بما يحفظ الشعار الذي اطلقه دولة رئيس الحكومة في ان تكون الانتخابات نزيهة وديموقراطية تكفل فيها الحريات ويكون الاداء فيها مساهماً في تجاوب الناس مع المشاركة». واضاف «اطمئن الى موقف دولة رئيس الحكومة، الا انني في المنطقة التي انتمي اليها (المتن الشمالي) ما زالت عندي تحفظات عن عدد كبير من الموظفين والعسكريين المتعاطين مباشرة في الماكينة الانتخابية للمسؤول المرشح في المنطقة». وتوقع ان «يتم تشكيل اللائحة خلال عشرة ايام او ١٥ يوماً».

وعن لقاء بيت مري في منزل الدكتور ألبير مخيبر، قال: «انه مهم وكل لقاء من هذا النوع يصدر عنه نوعية البيان الذي صدر عن المجتمعين وما يمثلون مهم في نظامنا الديموقراطي من جهة وفي مشاركة الناس من جهة اخرى وفي تحمل مسؤولية جماعية في ما بيننا جميعاً في مواجهة الاستحقاقات المقبلة في المنطقة».

واستقبل الحريري النائب يوسف المعلوف ووزير المغتربين علي الخليل الذي ابدى «ارتياحه» الى بيان لقاء بيت مري «لجهة التاكيد على المشاركة في الانتخاب ترشحاً واقتراعاً»، مشيراً الى انه يتوقع ان «تكون نسبة المشاركة في الانتخابات مرتفعة جداً». وقال ان «التحضيرات التي تقوم بها الدولة تدل الى انها ستتم في جو من النزاهة والحرية والديموقراطية».

والتقى ظهراً في منزله في قريطم السيد عصام فارس وعرض معه الوضع العام واستبقاه الى مائدته.

وقال فارس على الاثر «تربطنا صداقة قديمة بالرئيس الحريري وكنا دائماً على اتصال وتنسيق في المواقف. ولم يحصل اي انقطاع بيننا خصوصاً في المرحلة الحاضرة. ومصلحة الوطن تقتضي ان نجتمع دائماً». واضاف «طبيعي ان نبحث في الشأن الانتخابي لأنه موضوع الساعة».

وسئل هل انت مرشح؟ اجاب «لم اتخذ قراراً بعد في هذا الشأن، وما زلت انسق مع الجميع، ولكن نحن ناخبون اساسيون، ولن نتخلى عن دورنا وسنحث جميع المواطنين على المشاركة».

قيل له: البعض يشير الى انك مرشح، اجاب «قد تعلمون اكثر مني. الحقيقة الى الآن انا نصف نصف».

وهل ينتظر امراً ما ليعلن ترشيحه؟ اجاب «كلا. لا نزال ندرس اوضاعنا وظروفنا وظروف العمل ونقرر قريباً».

ومساء استقبل الحريري النائبة نائلة معوض ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الامام محمد مهدي شمس الدين.

من جهة ثانية، كشف وزير التربية الوطنية روبير غانم اثناء جولة له على عدد من قرى منطقة راشيا والبقاع الاوسط «ان الانتخابات البلدية والاختيارية ستتم خلال الربيع المقبل».

بحث مع بويز في لجنة المراقبة والانتخابات

شلايكر: لبنان لا يزال بلداً خطراً للأميركيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى القائم بالاعمال الاميركي رون شلايكر ان «لبنان لا يزال بلداً خطراً بالنسبة الى الاميركيين»، لكنه قلل من اهمية بيان وزارة الخارجية الاميركية الذي صدر الاثنين والذي جدد التحذير من السفر الى لبنان مشيراً الى ان وزير الخارجية وارن كريستوفر لا يزال يراجع موضوع الحظر وسيصدر تقريره في آب (اغسطس) المقبل، وكرر الدعوة الاميركية الى المشاركة الكثيفة في الانتخابات النيابية في لبنان.

زار شلايكر امس وزير الخارجية فارس بويز وقال بعد اللقاء «بحثنا في مواضيع عدة وفي مقدمها لجنة مراقبة وقف اطلاق النار. وكما علمتم فإن الصيغة النهائية لتلك اللجنة تم التوصل اليها الجمعة الماضي واشنطن في خلال اجتماع سفراء البلاد المعنية، وانا والوزير بويز تحدثنا في بعض التفاصيل الادارية المتعلقة بتشكيل هذه المجموعة ووضع الاعضاء الاميركيين فيها، ومتى سيكونون حاضرين فعلياً في لبنان. واغتنمنا الفرصة لتبادل وجهات النظر في شأن الوضع العام في المنطقة. وبحثنا ايضاً في عملية الانتخابات النيابية في لبنان، وكما تعلمون فإن الوزير بويز مرشح ايضاً وقد اخبرته ان الولايات المتحدة ستستمر في توجيه نداءاتها الى الاطراف كافة في لبنان للمشاركة بشكل ايجابي وفعال في هذه الانتخابات. لأننا نعتقد ان هذه المشاركة هي افضل طريقة لتحسين وضع مؤسسات الدولة اللبنانية، وهي افضل طريقة كي يعبّر المواطنون عن آرائهم السياسية أياً كانت، ولهم واجبات وحقوق يعبرون عنها عبر المشاركة. ويجب التوقع ان اجراءات الانتخابات ستكون عادلة».

وسئل: هل من اسماء طرحت بما يخص لجنة المراقبة؟ اجاب «هناك اعلان رسمي سيصدر في واشنطن قريباً وهو سيعلن اسماء المشاركين جميعهم قبل ان نعلن نحن اسماء متفرقة. وربما كانت هذه افضل طريقة».

وهل ستستقبل بلادكم ديبلوماسيين وعسكريين في اللجنة؟ قال «يمكنكم ان تتوقعوا مشاركة ديبلوماسيين».

وعن تجديد الدعوة الى حظر سفر الاميركيين الى لبنان، قال «اشكر لكم هذا السؤال. وهذا الموضوع يشكل شبه تجديد لعملية حظر سفر الاميركيين الى لبنان. ولكن في الحقيقة لا قرار اتخذ بعد، ووزير الخارجية الاميركي يراجع القرارات المتعلقة بحظر السفر الى لبنان وقام بمراجعته الاخيرة في شباط (فبراير) الفائت، ومراجعته الثانية ستكون في آب المقبل. وما اعلن بالامس لا علاقة له بهذا الامر، وهناك عملية بيروقراطية ادارية منفصلة تماماً يقوم بها المكتب الاستشاري في الخارجية الاميركية في واشنطن لجميع المسافرين الاميركيين الى العالم. والاعلان يندرج في اطار العمل الروتيني الاداري وهو امر مرتبط بالقرار الكبير المتعلق بفرض الحظر ضد لبنان. وقد اطلعت على التوقعات التي هي على درجة كبيرة من التحليل الشخصي في الصحافة بان هذا الامر يتعلق بقضية سياسية كبرى، لكنه ليس كذلك. ان القرار السياسي المتعلق بهذا الموضوع سيتخذ في آب المقبل».

لكن الاعلان قال ان لبنان لا يزال منطقة خطرة والسفارة تشكو من قلة الموظفين وعدم فعالية الهاتف، فماذا تقول؟ اجاب «انكم تخطئون في رسم صورة الموضوع ومن الواضح اننا لا نزال نعتبر لبنان مكاناً خطراً لأن الاشخاص الذين تعرضوا بالسوء للمصالح الاميركية في السنوات الماضية لا يزالون موجودين ولا تزال شبكاتهم فعالة. وبما يتعلق بموضوع موظفي السفارة فنحن لا نملك عدداً كافياً من الموظفين للقيام بالمهمات الاستشارية، اضافة الى ان ما تضمنه الاعلان عن خدمة الهاتف فنحن نقول انه على رغم التقدم البارز الذي شهدته شبكة الهاتف في السنوات الماضية فلا نزال نظن ان ما تضمنه الاعلان صحيح».

وسئل: هل تشعر بتهديد خلال تجوالك في لبنان؟ فأجاب «اقول انه لن يكون هناك من فرض للحظر على لبنان اذا لم تكن هناك مخاوف».

وقيل له: وزارة الخارجية الاميركية تدعو اللبنانيين الى المشاركة في الانتخابات وفي الوقت نفسه تدعو الاميركيين الى عدم السفر الى لبنان، فكيف هذا؟ فقال «لا استطيع ان اربط بين هذين الموضوعين ويجب الا تبحثوا عن ربط غير صحيح بين مواضيع مختلفة والناس هنا يقرأون بين السطور كثيراً. التوقيت مصادفة فقط».

وسئل: الا تعتبرون الدعوة الاميركية المتكررة الى المشاركة في الانتخابات في لبنان تدخلاً في الشؤون الداخلية، وهل لدى الاميركيين مرشحون معينون؟ اجاب «دعوني اوضح الصورة الحقيقية للموقف الاميركي بما يتعلق بالانتخابات. ان الولايات المتحدة وفي اطار السياسة العامة تبغي تفعيل دور مؤسسات الدولة اللبنانية، تلك المؤسسات التي عانت كثيراً في خلال الحرب ويمكن تفعيلها من خلال مشاركة فعالة وايجابية. ومن الطبيعي ان الانتخابات النيابية هي جزء اساسي في الحياة المؤسساتية في لبنان ولا نعتقد ان المقاطعة تجدي في تفعيل دور تلك المؤسسات. لكن المشاركة الايجابية تنفع، وفي الوقت نفسه فإن المشاركة ستمنح المواطنين فرصة للتعبير عن آرائهم بسبل ديموقراطية وهو حقهم الانساني الاساسي. والدعوة الى المشاركة هي في الاطار نفسه مع السياسة الاميركية ونحن لا نعتقد في اي شكل من الاشكال ان في موقفنا تدخلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية. وكما قلت في القصر الجمهوري سابقاً واكرر ليس لدى الولايات المتحدة مرشحون معينون وهي ليست في وارد تشكيل اللوائح او فرض الفيتو على مرشحين آخرين».

المشاركة وتصحيح المسيرة

■ تحقق المعارضة اللبنانية في الداخل بقرارها المشاركة في الانتخابات هدفين اساسيين. اولهما انها تضفي على الصراع السياسي في البلاد حداً من الواقعية يسمح للبنانيين بالتمييز بين الحقيقة والوهم مؤكدة ان التغيير بالوسائل السلمية ومن ضمن النظام ممكن ولو انه غير سريع وغير مضمون في المدى المنظور، وثانيهما انها تكشف لعبة الموالاة والمعارضة السائدة منذ انتخابات ١٩٩٢.

فبعد قرار الدكتور ألبير مخيبر والذين اجتمعوا عنده، ومعظمهم قاطع انتخابات ١٩٩٢، تدخل الحلبة السياسية قوة فعلية، مهما تسبب في تحجيمها قانون الانتخابات وتداعيات حقبة التطبيع المستمرة مع الانقلاب على اتفاق الطائف. واهمية هذه القوة في قدرتها على تحويل رفض الحالة القائمة من الشعارات الكبيرة الى الاختيار الملموس ان لم يكن على مستوى كل الجمهورية فعلى مستوى اقضية ستكون الانتخابات فيها محكاً لقوة المعارضة من جهة ومحكاً لنزاهة الانتخابات من جهة اخرى.

وبالطبع فان هذه القوة الناشئة لن تكون معزولة أكانت داخل المجلس ام خارجه. فاهميتها في انها لا تعبّر عن حزب او توجه ضيق او عن طائفة دون اخرى. وهي وان لم تجمع جميع المعارضين وتصل بكثافة الى البرلمان فانها تتواصل باشكال مختلفة مع كتلة شعبية على امتداد البلاد تعبّر عن نفسها منذ سنوات في انتخابات نقابات العمال ونقابات المهن الحرة واتحادات الطلاب، وستعبّر عن نفسها يوماً في الانتخابات البلدية التي يؤجلها التكافل والتواطؤ. وهي كتلة حقيقية لا بد ان تمارس دورها على صعيد الانتخاب ومراقبة الانتخابات للتأثير في نتائجها او لتسجيل رفضها او لمنع تزويرها وفضح التزييف الظاهر منه والمقنّع.

لا يتوقع احد من المعارضة التي قررت خوض الانتخابات نتائج باهرة. ولا يجوز توقع اختراقات كبيرة لها على مستوى كل المناطق. لكن من المهم ان تجري معركة انتخابية، ولو واحدة، تتأمن فيها النزاهة والحياد فعلاً وتختفي فيها الضغوط على الناخبين والصناديق الجوالة (ولا يتم فيها التلاعب بأصوات الأرمن مثلاً) حتى يتحقق اللبنانيون من قوة هذه المعارضة، رغم المقاطعة التي سيقتصر تأثيرها هذه المرة على الضرر بمن حملوا لواءها في المرة السابقة. فاذا حققت هذه المعارضة الفوز شكلت نموذجاً للتغيير عند الراغبين. واذا سجلت ارقاماً جيدة وخسرت شكلت دافعاً وأملاً في تغيير. واذا خسرت خسارة فادحة ادرك الرافضون ان البلاد تغيرت وان الديموقراطية تقضي باحترام التغيرات وموازين القوى الجديدة. وباختصار، فان معركة نزيهة واحدة تكون نموذجية يمكن ان تكشف اتجاهات الناخبين اللبنانيين فتؤكد صدق الشعارات او تسقط وهمها من دون ان تلغي الحاجة الدائمة الى ممارسة ارادة الرفض او القبول.

صحيح ان الذين اجتمعوا في منزل الدكتور مخيبر هم من الجبل بمعظمهم لكن تأثيرهم سينعكس على اكثر من مرشح في غير منطقة وسيشكل دعماً لكل من يميز نفسه عن اللوائح المعلّبة حتى لو لم يتفق معهم في الخط السياسي العام. ناهيك عن ان اجتماعهم على ضرورة المشاركة سيدعم ترشيحات كل الرافضين مواقف الحكم السياسية والمتضررين من سياساته في الانماء والاقتصاد والثقافة (اي ثقافة؟!) بدءاً من شمال لا تطاوله يد هذا الانماء وانتهاء بجنوب متروك ورقة وساحة بدل ان يكون جزءاً من الوطن، وبدءاً من نقابات همها تأمين لقمة العيش وانتهاء بنقابات تطالب بفسحة من حرية غير معلّبة.

في المقابل تسقط مشاركة معارضة الداخل ورقة تزييف كبيرة لعبها الفريق الحاكم حين حاول اظهار خلافاته على تقاسم المنافع صراعاً سياسياً بين موالاة ومعارضة. و«العُمران» الملودان في طرابلس الفيحاء مثال عتيق وطازج. وهي لعبة انكشفت في التمديد لرئيس الجمهورية حيث كان اشد المعارضين لتعديل الدستور اول المقترعين له. وهي تكررت بشكل يثير الاشمئزاز حين اقر قانون الانتخابات. ولم ينج منها سوى عدد قليل من النواب يستحقون التحية ويستحقون النيابة.

بمشاركة معارضة الداخل تعود للكلمات بعض دلالاتها ويعاود الصراع السياسي اكتساب بعض المعنى - رغم الموانع والعوائق وهي كثيرة - خصوصاً اذا خاض جميع المعارضين الانتخابات في ظل مطالب واضحة بديهية وطبيعية لا مغالاة فيها ولا خنوع، هدفها الاول تصحيح المسيرة باعادة الاحترام الى الدستور ليعود الاحترام الى كل اللبنانيين والى حقهم في وطنهم وفي دور لهذا الوطن. والناخب يستطيع ان يميز بين مرشح فعلي مؤمن بضرورة التغيير وبين متسلق انتهازي يريد الوصول من اجل لحسة من الجبنة ومثل هؤلاء اكثر من ان يحصى، ويرضى بالفتات غير متردد في السعي كالعبيد بين ايدي عبيد أرفع شأناً ليلتحق بالركب اي ركب كان

بشارة شربل

أشار الى تهديدات من وزير الداخلية لعدد من الجمعيات الأهلية

واكيم: يجب وضع حد لتصرفات المر اللاقانونية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دافع النائب نجاح واكيم عن «الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات»، وحمل على وزير الداخلية ميشال المر وطالب «المعنيين بوجوب وضع حد لتصرفاته».

وقال في تصريح امس ان «الجمعية تكوّنت من نفر من المثقفين واساتذة الجامعة، بهدف المساعدة في تأمين حد معقول من النزاهة في الانتخابات، وهي تقدمت غير مرة بطلب للحصول على علم وخبر، الا ان وزير الداخلية كان اوعز الى موظفيه، وخلافاً للقانون، بعدم تلقي الطلب».

وتحدث عن بيان الداخلية الاخير الذي ندد بالجمعية واعتبرها غير قانونية، مشيراً الى انه «اثار الاستهجان والاستنكار لدى كل اصحاب الرأي ومعظم السياسيين لانه يؤكد نيات وزير الداخلية لجهة العمل على تزوير الانتخابات والضغط على المواطنين واستخدام سلاح الارهاب ضد كل الذين يعملون على تأمين انتخابات نزيهة».

وتابع واكيم «آخر ما عرفناه هو ما بدأ به وزير الداخلية من تهديد لعدد من الجمعيات الاهلية التي وقّعت بياناً تؤيد فيه الجمعية اللبنانية من اجل مراقبة الانتخابات، واوعز اليها بوجوب اصدار بيانات تعلن تراجعها عن البيان الذي وقّعته، والا فانه، وكالعادة خلافاً للقانون، سيجمّد عمل هذه الجمعيات الاهلية».

وختم «ان ما يرتكبه ميشال المر يعطي مؤشراً واضحاً الى مدى نزاهة انتخابات يشرف عليها وزير الداخلية هذا»، محترماً «كل المعنيين بوجوب وضع حد لتصرفات ميشال المر اللاقانونية والا فسوف يكون لنا معه شأن».

توضيح من الكتائب

□ بيروت - «الحياة»:

■ جاءنا من حزب الكتائب البيان الآتي: «جانب صحيفة «الحياة» الغراء: ورد في صحيفتكم (العدد ١٢١٩٦ تاريخ الاربعاء ١٧ تموز / يوليو ١٩٩٦ - الصفحة ٣ - تحت عنوان «مشاريع مصالحات واتصالات...» خبر تناول مرشحي حزب الكتائب نقلاً عن احد السياسيين وعليه ننلي بالتالي:

اذا كان التعليق لأحد السياسيين ومن قبيل الممازحة، كما جاء في الخبر، فحسناً فعلت «الحياة» بتجهيل صاحب هذه الدعابة التي لا تشرف مصدرها، واذا كان التعليق من نسج «الحياة» - وهذا امر نستبعده ليقيننا بجدية ورصانة صحيفتكم - فهذا يستدعي وضع النقاط على الحروف من خلال الواقعات التالية:

١ - ان قرار الحزب بخوض الاستحقاق الانتخابي بـ ١٣ مرشحاً ليس مشروع مزحة، كما في الخبر (نشرته «الحياة» امس)، بل فعل تأكيد على حضور الكتائب في مختلف المناطق اللبنانية وفعل ايمان بالاداء الوطني الذي يمارسه الحزب.

٢ - ان الحزب لا يتردد في اختيار الفشل المشرف على الفوز السهل، ومن هذا المنطلق فهو لا يفتش عن مكان له في اللوائح القوية، بل يؤمن «بتعدد» القوة للائحة ويؤمن بمعادلة تكامل القوى استناداً الى تكامل الخطاب السياسي.

٣ - ان قرار الكتائب المشاركة في الاستحقاق، اقتراعاً وترشيحاً، من شأنه زيادة فرص المشاركة في العملية الانتخابية، وان غداً لناظره قريب - صناديق الاقتراع، نسبة مشاركة ونتائج، لقريب وقريب جداً.

راجين نشر هذا التوضيح عملاً بالاصول. مصدر مسؤول في حزب الكتائب».

احتفال التخرج في الجامعة الأميركية

حداد: ستبقى ساحة تبادل فكري حر

□ بيروت - «الحياة»:

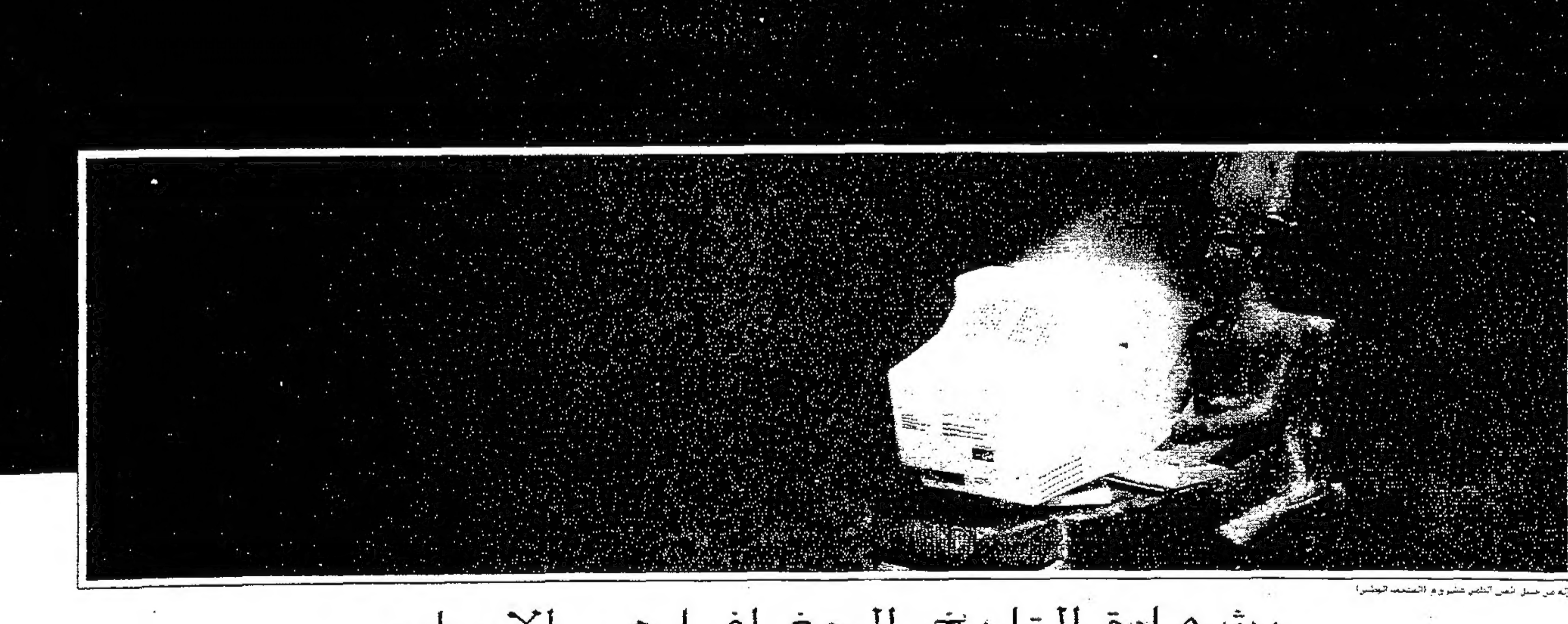
■ اقيم على الملعب الكبير في الجامعة الاميركية في بيروت احتفال التخرج السنوي السابع والعشرين بعد المئة، لمنح الدرجات العلمية وتوزيع الشهادات على ١١٧٢ طالباً وطالبة.

حضر الاحتفال الوزير ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية، والوزير فؤاد السنيورة ممثلاً رئيس الحكومة، والوزراء شوقي فاخوري وعلي حراجلي وياسين جابر وروبير غانم ووزير الاقتصاد الاردني علي ابو الراغب، وعدد من النواب والرسميين والديبلوماسيين والمديرين العامين واعضاء مجلس الامناء السيد علي غندور والسيد ميشال فارس والدكتورة ليلى فواز اضافة الى رئيس الجامعة الدكتور روبرت حداد والرئيس المنتخب الدكتور سمير المقدسي ونواب الرئيس وعمداء الكليات وجمع غفير من اصدقاء الجامعة وخريجيها والمتخرجين وذويهم. وهذه المرة الاولى منذ ١٣ عاماً يشارك رئيس الجامعة الاميركي، شخصياً، في احتفال التخرج في الحرم الجامعي في بيروت.

وبدأ الاحتفال بدخول موكب الاساتذة والمتخرجين بلباسهم التقليدي ثم عزف النشيد الوطني اللبناني. واستهل الدكتور المقدسي الاحتفال بكلمة قال فيها ان اكتساب المهنة واستكمال التخصص في الحقول الجامعية المختلفة جزء من هدف اكبر هو اكتساب التربية بمعناها الواسع الحضاري والانساني». وذكر المتخرجين بأن «مساهمتهم في نهوض الوطن لا تعني فقط المساهمة في الاعمار وتقوية الاقتصاد الوطني، بل تعني ايضاً الامتثال لقواعد التصرف الحضاري والقيم».

ثم تكلم الدكتور حداد منكراً «باستمرار الجامعة على رغم جراح الحرب». وتوقع «ان تكون الجامعة استعادت طابعها الاقليمي والدولي في المستقبل القريب»، مشدداً على ان «غالبية الطلاب وافراد الهيئة التعليمية ستكون دائماً من اللبنانيين والعرب».

ثم تكلمت خطيبة الاحتفال الدكتورة ليلى فواز، العضو في مجلس امناء الجامعة، واستاذة القانون والديبلوماسية في معهد فلتشر، وعميدة كلية الفنون في جامعة تافت.



"المؤتمر الوطني اللبناني": أبو محجن ليس في بشري

■ لندن - «الحياة» - صدر عن «المؤتمر الوطني اللبناني» الذي يتزعمه العماد ميشال عون بيان امس جاء فيه: «وردتنا اخبار مقلقة تتعلق بمعاملة رجال الامن للمواطنين الآمنين في بشري، وقد اخذت طابع الاعتداء على الاشخاص والممتلكات.

إننا إذ نذكّر السلطات بأن أبو محجن ليس في بشري بل في عين الحلوة، نأمل من الصحافة الوطنية ان تقوم بتحقيقات واسعة حول الموضوع وفضح هذه التجاوزات أمام الرأي العام، خصوصاً انها تأتي قبيل الانتخابات لترهيب الناس واخضاعهم لرغباتها».

ترايسي شمعون شكرت لرحمة غيرته

■ بيروت - «الحياة» - أكدت السيدة ترايسي داني شمعون انها حضرت لقاء بيت مري (اول من امس) في منزل الدكتور ألبير مخيبر «بصفتها الشخصية كسائر الشخصيات المعارضة التي شاركت».

جاء ذلك في بيان صدر عن مكتبها وتضمن الآتي «توضيحاً لما اثاره المحامي اميل رحمة خلال لقاء المعارضة في بيت مري حول حضور السيدة ترايسي شمعون الذي شاء تفسيره بمثابة انشقاق داخل حزب الوطنيين الاحرار فهي تشكر له غيرته المصطنعة على وحدة الحزب وحرصه على شرعية رئيسه دوري شمعون وتطمئنه الى عدم وجود اي انشقاق في صفوف الحزب والشمعونيين، مع الاشارة الى ان المزايدات التي اطلقها (اول من امس) تهدف الى محاولة خلق الانشقاق الذي يتمناه ولا ينالها المحامي رحمة اكثر حرصاً على شرعية الاستاذ دوري شمعون من اهل بيته ومحازبيه. واسف البيان «في هذا الظرف الدقيق الذي به يتوجب رص الصفوف وتوحيد الجهود الى معالجة القضايا المصيرية بمثل هذه الاساليب النابعة من الحقد والكراهية، ويدعو اللبنانيين الى استعادة دورهم في تقرير مصيرهم وابداء رأيهم الحر من خلال ممارسة حقهم في اختيار ممثليهم».

الى ذلك، يعقد رحمة مؤتمراً صحافياً ظهر غد الجمعة يتطرق فيه الى اسباب انسحابه من اجتماع بيت مري.

الحريري راغب في خوض الانتخابات وينتظر نصيحة سورية آخر الشهر

□ بيروت - من وليد شقير:

■ السجال الدائر في بيروت حول ترشيح الرئيس رفيق الحريري نفسه مجدداً، او استمراره في العزوف عن هذه الخطوة يبدو مرتبطاً باتضاح الصورة الانتخابية كلها في لبنان وان كانت التحالفات وعمليات تشكيل اللوائح قطعت شوطاً في منطقة جبل لبنان، كونها المنطقة التي ستبدأ فيها الانتخابات في ١٨ الشهر المقبل.

ويجمع اقطاب التحالفات في المناطق المتعددة على القول ان الاتصالات واللقاءات ومشاريع التحالفات تاخذ طريقها الطبيعي بين مختلف القوى، وان بعض الاتجاهات في التحالفات بدا يتضح ولكن لا شيء نهائياً في هذا الصدد او محسوماً، الا اواخر الشهر، بعد ان تكتمل دورة المداولات بين الاقطاب المعنيين، وبعد ان تنتهي مشاوراتهم مع كبار المسؤولين السوريين الذين لهم رأي ودور في صياغة العلاقة بين الحلفاء لمساعدتهم على التوافق ومعالجة بعض الاشكالات بينهم.

وبالمقدار الذي ينتظر البعض لمعرفة ما اذا كان الحريري سيرشح نفسه الى الانتخابات، لصياغة التحالفات او الحصص او خوض المعركة في بيروت، فان الحريري نفسه ينتظر اتضاح الصورة، ما يفسر احجامه عن التعليق على الاسئلة التي تنهمر عليه عن هذا الامر.

وتقول مصادر سياسية واسعة الاطلاع ان السبب الرئيسي للغموض هو ان الحريري يواصل تقويم الموقف وينتظر بت الامر في مشاوراته مع المصدر الرئيسي في دمشق الذي كان نصحه بعدم ترشيح نفسه قبل اشهر، والذي يفترض ان ينصحه هذه المرة، اما بان يخوض التجربة الانتخابية او يستمر في العزوف.

الا ان الذين يترددون على رئيس الحكومة وبعض الوثيقي الصلة به من فريقه الذين ناقشوا الامر معه، لا يخفون ان رغبته في خوض الانتخابات كبيرة جداً وانه في مزاج واجواء ضمنية مناقضة تماماً لحال العزوف التي كان يعيشها قبل شهرين، بسبب قراءته الوضع السياسي الداخلي والمعركة الانتخابية، وبعد النصيحة السورية بان يترك المجال للآخرين.

وبعض المطلعين على رغبة الحريري يضيفون الى الاسباب التي سبق لـ «الحياة» ان ذكرتها عن عودته الى التفكير بترشيح نفسه (ومنها ان عدداً من الأقطاب استضعفه واعتبر عزوفه انكفاء منه يسمح لهم بملء الساحة دون الاخذ بحجمه ووزنه ومصالحه في تشكيل اللوائح) عوامل اخرى لا تقل اهمية، لعودة شهيته الى احتلال مقعد نيابي يعزز الشرعية السياسية للزعامة التي يطمح الى تثبيتها، ويستفيد من الشعبية التي يتمتع بها لتحقيق هذا الغرض.

ويمكن ذكر الآتي من هذه العوامل:

١- ان الرئيس الحريري، بعد عزوفه ظل مهتماً بمعرفة تيارات الراي العام، على الصعيد الانتخابي، في بيروت، فكلف مؤسسة احصائية تعنى بالمسح الاحصائي وباستطلاعات الرأي.

وعلى رغم ان دراسات اتجاهات الراي العام في هذا الصدد، متقلبة وفقاً للظروف، فقد اعتبر البعض ان هذه النتائج تقلب الانطباع الذي كان ساد منذ اشهر بان شعبيته انخفضت بسبب اضطراره الى اتباع سياسة شد الحزام في القضايا الاجتماعية ورفض حكومته الانصياع لمطالب الاتحاد العمالي العام في ما يتعلق بالزيادة على الرواتب، منعاً لمزيد من التضخم والعجز في الخزينة، وهي سياسة غير شعبية على رغم مبرراتها، وبسبب الخصومات السياسية التي نشأت خلال رئاسته الحكومة منذ نيف وثلاث سنوات.

٢- ان دمشق التي تهتم بانجاح الانتخابات النيابية في لبنان تفهمت حين تم بحث امر اعادة ترشيح الحريري معها، الاسباب الاخرى المتعلقة باستضعافه وتجاهله وانصاره في عملية تركيب اللوائح واقامة التحالفات، فانها، بحسب الذين يترددون على العاصمة السورية ويسمعون من مسؤوليها هذا التفهم، قد تكون حسبت حساباً آخر، اكثر اهمية بالنسبة اليها. فعودة الحريري الى المشاركة في الانتخابات قد يكون، نظراً الى حجمه ووزنه سياسياً وشعبياً عنصراً مساعداً على اضفاء الشرعية على الانتخابات النيابية، بعد دعوة اركان اللقاء الثلاثي في باريس الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون وقبلهم العميد ريمون اده، الى المقاطعة.

ويقول قادة السياسيون يترددون على دمشق من اصحاب وجهة النظر هذه ان مشاركة الحريري في الانتخابات يضيف اليها، في بيروت خصوصاً، وفي غيرها في شكل او آخر، زخماً مفيداً في مقابل المقاطعة. ويعتبر القيادي نفسه ان اعلان معارضي الداخل الذين التقوا في منزل الدكتور البير مخيبر عن المشاركة، قد يخفف من الحاجة الى زخم الحريري هذا لرفع مستوى المشاركة في الانتخابات، لكنه لا يلغي هذه الحاجة، خصوصاً ان ابناء بيروت عموماً، والمسلمين خصوصاً، الذين يصطاف قسم منهم خارج العاصمة، قد لا يتحمسون للانتقال اليها يوم الاقتراع للمشاركة في ظل الاجواء الحالية. وان نزول الحريري الميدان قد يشجعهم فيجعل من المشاركة الاسلامية عالية حتى لا يستغل المعارضون انخفاضها ويوظفوه لمصلحة وجهة نظرهم، في وقت يكون سببه غير اسبابهم هم للمقاطعة.

وفي كل الاحوال، وفي انتظار القرار النهائي لرئيس الحكومة، بالتشاور مع دمشق، فإن مؤيدي ترشيحه يتعاطون معه على اساس ان الاسباب المذكورة سابقاً كافية لترجيح كفته، وان البحث في ضم اسماء بعض المرشحين الى جانبه من السنّة والطوائف الاخرى جار بعيداً من الاضواء لان الحريري نفسه يسأل عن هذا الاسم او ذاك ويعرض حسنات هذا وغيره وسيئاته ... الخ. الا ان الذين يفضلون التريث في حسم تقديراتهم حول خيار الحريري النهائي يلفتون الى حجج كثيرة، بعضها لا ينفيها المتحمسون لعودة الحريري الى ركب هذا المركب منها:

- ان طرح اعادة ترشيحه كان يستهدف التأثير في بعض التوجهات في التحالفات وتركيب اللوائح، في العاصمة وخارجها.

وهذا التأثير لاعادة طرح فكرة الترشيح حصل ليس في بيروت، بل في خارجها.

ففي مقابل تجاهل حلفاء للحريري في الشمال، ادى التواصل بينه وبين الوزير السابق سليمان فرنجية، الى معالجة الموقف من بعض المقاعد، فاخذ برايه في ما يتعلق بالوزير فريد مكاري والدكتور سليم سعادة في الكورة، ويستمر البحث في بعض مقاعد طرابلس، التي يتطلب حسم الموقف من ضم بعض الاسماء الى اللائحة الرئيسية فيها تواصلاً مشابهاً مع الرئيس عمر كرامي، او ايجاد صيغة مختلفة اذا تعذر ذلك. وتعمق البحث في بعض مطالب الحريري ترشحاً او استبعاداً في مناطق اخرى. وعلى رغم ان التواصل لم يتعمق بعد في شان لوائح بيروت فان «سعاة الخير» بين الحريري والرئيس سليم الحص ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام يواصلون تحركهم، في انتظار المزيد. وهو امر تهتم له دمشق من زاوية اهتمامها بتوازنات الساحة البيروتية.

إذاً، يقول القيادي ان اعادة طرح ترشيح الحريري يبقى سيفاً مسلطاً حتى تجرى «دوزنة» عملية اقامة التحالفات وتركيب اللوائح. وبهذا يكون هدف الحد الادنى من اثارة النقاش في شأن اعادة الترشيح قد تحقق وهو ممارسة الحريري دوره كناخب كبير، اذا كان غير مرشح في مقابل التجاهل الذي حصل في السابق.

- ان الحجج والأسباب والذرائع التي بررت العزوف عن الترشيح ما زالت قائمة. فاذا خاض الحريري المعركة تبقى الاسئلة حيال امكان قيام ائتلاف بينه وبين الحص وسلام، على صعوبة ذلك، في ظل المنافسة على ارجحية الزعامة في العاصمة. واذا خاض الحريري معركة ضد القطبين وانصارهما وحلفائهما، والمرشحين والمعارضين فان الاحجام التي ستقررها النتائج معرضة لاحتمالات شتى: اذا تفوق هو كسب عداوتهم، بل عداوة وسط سياسي لا باس به خارج بيروت، يتوجس من زعامة رئيس الحكومة وامكاناته. واذا توزعت الاحجام في النتائج، وفق «الدوزنة» التي تفرضها التحالفات وهذا هو الأرجح لأن «لا احد يحق له ان يستأثر ببيروت»، فإن الحجم الذي سيكسبه سيكون اقل من الصورة والهالة التي يتمتع بها، لان من المؤكد ان هناك امكنة ستحفظ لكثيرين، موالين ومعارضين. واذا ألّف الحريري لائحة، قد تطرح في وجهه المشكلة نفسها التي تطرح الآن في وجه الحص اذ سيقال انه يصرّ على مريديه وجماعته ولا ياخذ الآخرين في الاعتبار.

- ان دخول الحريري الندوة البرلمانية وسعيه الى تزعم كتلة صغرت او كبرت ... ستكون له اثمان سياسية لا تحصى منها انه بخوضه الانتخابات لا يعود مسلماً به على انه فوق الصراعات وعنصر توفيق ووفاق همّه الرئيسي بناء الدولة واعادة الاعمار.

وهذا سيجعله مرة اخرى هدفاً للنادي السياسي اللبناني، وعرضة للمناكفة، في وقت يستطيع من موقع رئاسة الحكومة ان يحافظ على زعامته وشعبيته لمعرفة اي من الحجج هي الأقوى ينتظر المراقبون أواخر الشهر الجاري للحصول على الجواب الحاسم.

٢٣ وزيراً مرشحاً حتى الآن

تنافس على حجم الصور... والاسماء بالارمنية في برج حمود

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت «الحياة» امس على هامش حمى المعركة الانتخابية اللقطات الآتية:

- بلغ عدد الوزراء المرشحين الى الانتخابات النيابية ٢٣ وزيراً هم: فارس بويز واسطفان الدويهي وايلي حبيقة وروبير غانم وقبلان عيسى الخوري وميشال اده (موارنة)، محسن دلول ومحمود ابو حمدان وياسين جابر وعلي الخليل (شيعة)، عمر مسقاوي وعبد الرحيم مراد (سنّيان)، وليد جنبلاط ومروان حمادة وانور الخليل (دروز)، نديم سالم ونقولا فتوش (كاثوليكي)، شاهي برسوميان وهاغوب دمرجيان (ارمنيّان)، ميشال المر وشوقي فاخوري واسعد حردان وفريد مكاري (ارثوذكس) يضاف اليهم ميشال بيار فرعون نجل وزير البيئة في انتظار معرفة الموقف النهائي لرئيس الحكومة رفيق الحريري، وموقف وزير الدولة فايز شكر الذي يعود قرار ترشيحه الى حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسورية.

- لوحظ ان سفير ارمينيا في لبنان غادر قبل يومين بيروت الى بلاده لقضاء اجازته الصيفية من جهة ولقطع الطريق على الاتهامات التي توجه الى دولته من قياديين في حزب «الطاشناق» انها تتدخل ضده لمصلحة الحزبين الارمنيين الآخرين (الهانشاك والرامغفار).

- عاد رئيس الحكومة السابق عمر كرامي من دمشق بعد زيارة خاطفة، وبدأ يتردد في عاصمة الشمال ان للبحث صلة، ما يعني ان مسالة التحالفات الانتخابية لم تحسم بعد ولا تزال معلقة وموضوعة في «الثلاجة».

- لفت ان معظم الناخبين الكبار لم يجرؤوا حتى الساعة على اعلان اسماء مرشحيهم، وان كان بعضهم اخذ يشيع في بيروت ان نواة اللائحة التي سيتزعمها الدكتور سليم الحص ستضم الى جانبه الاسماء التالية: محمد قباني واحمد طبارة وعصام نعمان ومحمد يوسف بيضون وبشارة مرهج وفادي مغيزل وفؤاد المتني والفرد السعدي الذي يظهر انه اصبح اوفر حظاً من النائب اسمر اسمر.

- نصح اصدقاء محليون واقليميون للأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، بضرورة خوض المعركة عن المقعد الارثوذكسي في بيروت.

- بدأ البعض يردد اسم الخبير المالي والاقتصادي فريدي باز مرشحاً جدياً عن المقعد الماروني في بيروت وهو يتولى حالياً مسؤولية النشرة الاقتصادية والمالية التي تصدر عن مجموعة «بنك عودة».

- ينشط عددٌ من المرشحين عن بيروت وفي مقدمهم المحامي عمر زين ومحمد امين الداعوق وسعد الدين حسن خالد، ولم يعرف حتى الساعة ما اذا كانوا بمثابة «ترويكا» انتخابية لخوض المعركة على لائحة واحدة.

- يدرس رئيس «النادي الرياضي» في بيروت هشام جارودي امكان خوض المعركة عن المقعد السنّي في بيروت.

- اخذ مرشحون عديدون في بيروت يشكون من ان منافسين لهم سبقوهم في السيطرة على الفضاء والارض، من خلال استعجالهم في تعليق الصور ورفع اللافتات في كل مكان، ما دفع البعض منهم الى دفع «خلوات»، لمالكي الابنية ليحجزوا مكاناً يتيح لهم الدخول على خط المنافسة، مع الاشارة الى ان مرشح «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) النائب عدنان الطرابلسي ضرب الرقم القياسي في تعليق الصور، مع تعليق «رجل الثقة والاعتدال».

- وحده المرشح انطوان اسبيريان عن مقعد الاقليات في بيروت اخترق المناطق الارمنية في العاصمة، وقام «انصاره» بتعليق صوره، في مقابل احجام اي مرشح ارمني عن رفع صوره، ريثما تتوضح خارطة التحالفات بين الاحزاب الارمنية.

- توقع احد النواب المرشحين ان يكون رقمه تجاوز الـ ٤٠٠ في عداد زوار دمشق في مطلع الاسبوع المقبل، عندما يتوجه الى العاصمة السورية للقاء مسؤول بارز.

- الدكتور عاطف مجدلاني المرشح عن المقعد الارثوذكسي في بيروت بدأ تحركه بعيداً من الاضواء تمهيداً لاتخاذه قراره النهائي في غضون ايام معدودة.

- اول دفعة من المرشحين الشيعة عن المقعد الشيعي في جبيل، بلغت اكثر من عشرة في مقدمهم: النائب محمود عواد وزهير برو وحكمت الحاج وعباس هاشم ومحمد المقداد وماجد ابراهيم ومنير ابراهيم ومصطفى الحسيني ومحمد الحسيني، في مقابل دفعة مماثلة عن المقعدين المارونيين في القضاء المذكور وبينهم: نهاد سعيد والنائبة مهى الخوري اسعد وناظم الخوري وفرنسوا باسيل وربيع كرم وفادي روحانا صقر وسامي جرمانوس والنائب ميشال الخوري وسمير طويلة وجاد نعمة ونخلة جميل مرعب ... والحبل على الجرار.

- اما في بيروت فان عدد المرشحين الشيعة قد يتجاوز البرزينة، وعرف منهم حتى الآن: النائب محمد يوسف بيضون وحسن صبرا والنائب محمد البرجاوي والشاعر الزجلي خليل شحرور وعبدالمجيد الزين وعلي حسن ونبيل الحاج وحسين يتيم وحسان حسين منصور ومحمد مطر، وتردد ان ابراهيم شمس الدين نجل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين يدرس احتمال خوض المعركة.

- اخذت المستشفيات تشكو من زحمة الزوار من المرشحين للمرضى على غير عادتهم، حتى انهم يتنافسون من اجل تقديم الخدمات الصحية، ولو اضطروا الى تغطية بعض النفقات من جيوبهم الخاصة، ما دفع احد المرضى الى التعليق قائلاً: «يا ريت كل يوم فيه انتخابات».

- يظهر عدد من المرشحين في «منتصف الليل» في المقاهي - على عين الناخبين - لتمضية بعض الوقت من اجل الراحة بعد عناء نهار طويل.

- ابرز آخر احصاء ان اخبار الوفيات تعتبر من اكثر الزوايا المقروءة من المرشحين الذين يتحركون بموجبها للقيام بواجب التعزية.

- من وسائل الحملة الاعلامية للمرشح المحامي محمد علي التل عن المقعد السنّي في بيروت توزيع صور له في مناطق برج حمود ذات الغالبية الارمنية، مذيلة باسمه بالأرمنية.

سيل من الترشيحات والمواقف الانتخابية وترحيب متزايد ببيان بيت مري

□ بيروت - «الحياة»:

■ حددت وزارة الداخلية في بيان اصدره مديرها العام عطا الله غشام امس، المستندات المطلوبة للترشيح للانتخابات النيابية العامة، «وهي للنائب او الوزير: تصريح لدى الكاتب العدل يحدد فيه القضاء او المنطقة حيث يترشح وعن اي طائفة ضمن الدائرة الانتخابية، اضافة الى اخراج قيد وافادة من موظف الاحوال الشخصية عضو لجنة القيد تثبت قيده في قائمة الناخبين. اما المستندات المطلوبة لباقي المرشحين فهي اضافة الى تصريح لدى الكاتب العدل: سجل عدلي واخراج قيد وافادة من موظف الاحوال الشخصية وافادة باستقالة الموظف وايصال بقيمة عشرة ملايين ليرة يدفع بموجب شيك مصدّق لأمر امين صندوق الخزينة المركزي بناية المالية - رياض الصلح - بيروت، على ان تقدم طلبات الترشيح في مبنى وزارة الداخلية - المديرية العامة - مصلحة الشؤون السياسية والادارية في منطقة كليمنصو شارع اميركا بناية الجارودي».

وقد بدأ تقديم طلبات الترشيح اعتباراً من اول من امس لأقضية محافظة جبل لبنان.

وتمنى نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر على وزارة المال الايعاز الى الصندوق المركزي للوزارة لابقاء ابوابه مفتوحة طول مدة قبول تصاريح الترشيح.

مواقف وتحركات

وفي المواقف والتحركات، عبّر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين امس عن «غبطته واعتزازه لانتصار الموقف الوطني الواعي والمسؤول من المشاركة في الانتخابات وهو موقف الموالاة للبنان والتزام وحدته ونهضته في وجه دعوات الفتنة والتخريب».

وعقدت «الحركة الشعبية الديموقراطية» اجتماعاً برئاسة النائب حبيب صادق الذي حذر «من سعي السلطة الى زج مقدراتها وموظفيها في الحملات الانتخابية» في تعليقه على خبر صحافي عن «لقاء تكريمي عقده المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد مع صحافيي الجنوب، خصص للبحث في دعم حملة الرئيس نبيه بري».

وأشار صادق الى «ان قانون الانتخاب المشوّه اشترط ان ليس من حق الاستاذ الجامعي الاشتراك في الانتخابات ترشحاً الا اذا استقال، مع العلم ان موقعه الاكاديمي والثقافي لا يشكل استغلالاً لأحد قبل الانتخابات ولا يسيء، في اي صورة، الى نزاهة المسار الانتخابي وشفافيته. وعلى رغم هذا التعسف في حق الاساتذة، في جانب، ها نحن نرى في الجانب الآخر مديراً عاماً وموظفين آخرين في مفاصل وظيفية مهمة يخوضون الحملات الانتخابية لمصلحة افراد وجماعات». وأكد «وجوب دعم «الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات» التي تشكل عنواناً من عناوين معركة الحريات» واستنكرت «المضايقات التي تتعرض لها من وزارة الداخلية».

ويعقد النائب نسيب لحود مؤتمراً صحافياً اليوم في مكتبه في سن الفيل، يطرح خلاله المحاور الاساسية «لبرنامج وطني للاصلاح».

ورأى النائب السابق بيار دكاش «ان الرد الصحيح على الخلل الحاصل حالياً يكون عبر الاشتراك في الانتخابات النيابية باعتبارها تعبيراً عن الديموقراطية والسيادة والحرية» وقال «ان المعارضة في الداخل لا تختلف في الجوهر والأساس مع المعارضة في الخارج»، مشدداً على «ان ليس من خلاف داخل صفوف المعارضة». وأشار الى «ان الاسباب التي دعت الى المقاطعة العام ٩٢ لا تزال قائمة»، واكد «ان قانون الانتخاب الجديد اخطر واسوأ من القانون السابق». ودعا الى «سقوط الحواجز بين المعارضة والموالاة والنزول الى الشارع للعمل على رفع هذا التحدي».

وحمل السفير خليل الخليل في شدة على قانون الانتخابات، واعتبر «ان السلطة اللبنانية تسعى من خلال هذا القانون الى فرض رأيها في عملية الانتخابات». ورأى ان «التزوير سيكون سيد الموقف وهو بدأ منذ صدور القانون». وفضّل اعتماد «مبدأ تعيين النواب في منطقة الشريط الحدودي المحتل».

وجاء في بيان لحزب الكتائب انه «في اطار التحضيرات الجارية لمواكبة الاستحقاق الانتخابي، عقد مرشحو الحزب عن محافظة بيروت كريم بقرادوني وانطوان شادر وسيمون الخازن اجتماع عمل مع رؤساء ومسؤولي المناطق الكتائبية في العاصمة، تمحور حول تفعيل الماكينة الحزبية والصديقة استعداداً لانتخابات بيروت في الاول من ايلول (سبتمبر). وشرح المرشحون الخطوط العريضة لبرنامج العمل الحامل عنوانين اساسيين: الانفتاحية الوطنية، والتجددية الخطابية، وكلاهما نابع من ايمان الكتائب الثابت بالوفاق الوطني كمعبر الزامي لبناء الدولة والمؤسسات».

وأشار البيان الى ان اللقاء خلص الى «وضع الماكينة الانتخابية قيد الخدمة بما يخدم قرار الحزب القاضي بالمشاركة الفاعلة في الانتخابات النيابية المقبلة».

ورأى عميد الاذاعة والاعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي - الطوارئ انطوان غريب في قرار معارضة الداخل المشاركة «خطوة جريئة تخطت الذات الى الحرص على المصلحة العامة».

واستقبل الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله النائب ميشال سماحة والنائب فيصل الداوود الذي اشار الى «ان حزب الله ناخب اساسي سواء في البقاع او في الجنوب او بقية المناطق اللبنانية» معتبراً ان «بيان بيت مري ايجابي ويعني ان المقاطعة امر خاطئ».

وأعلن بيان اللجنة الانتخابية في الحزب التقدمي الاشتراكي «ان المرشح في بيروت السيد احمد ياسين يستحق التقدير والتأييد فهو افضل من كثيرين غيره، وهو على الاقل، لم يؤذ احداً، ولم يصب بمرض جنون العظمة، ولا بالتعصب ولا بالتذبذب ولا بالتردد والاحجام في الظروف الصعبة كما لم يصب بعمى الألوان، وظل يميز بين الاسود والابيض، ولهذا فهو قد يكون في صالح المواطنين، يعمل من اجلهم من دون ان يخون شعاراته ومن دون ان يقول شيئاً ويفعل شيئاً آخر».

ودعا المحامي يوسف الدويهي الى «رص صفوف المعارضة لخوض الانتخابات النيابية في كل المناطق بلوائح قوية»، واعتبر ان «مقاطعة العام ٩٢ لم تتمكن من تحقيق الاهداف المرجوة».

وأعلن معن بشور باسم «تجمع اللجان والروابط الشعبية»، ان «اجتماع بيت مري الذي دعا الى المشاركة في الانتخابات النيابية، والمواقف المتكررة التي اعلنها الكاردينال نصر الله صفير عن اطلاقه حرية الاختيار للمواطنين اللبنانيين بالمشاركة او المقاطعة، يشكلان من دون شك خطوة مهمة باتجاه معالجة الخلل السياسي الذي رافق الانتخابات الماضية ويعبّران عن مستوى عال من النضج والاحساس بالمسؤولية. واذا كان موقف المجتمعين (في بيت مري) لم يجعل من الاعتراضات على قانون الانتخابات سبباً للمقاطعة، فعلى اهل الحكم في المقابل ان يقابلوا هذا الموقف الايجابي بتوفير افضل شروط النزاهة والحيادية والتجرد خلال العملية الانتخابية».

وعقد لقاء في منزل خليل زعرور لفاعليات خيامية في منطقة صفير في الضاحية الجنوبية هو الثاني من نوعه وتم فيه الاتفاق على «التزام المرشح الثوابت الوطنية وان يتمتع بسيرة وطنية ثابتة، ورفض اي مرشح امر واقع يُفرض عليهم لا يلتزم هذه الثوابت».

ووجّه تجمع ابناء الطائفة الانجيلية العربية في بيروت الى كل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الداخلية ميشال المر كتاباً تطالب بنائب عنها في محافظة بيروت.

ويجري المرشح السابق للانتخابات اميل شحادة اتصالات ومشاورات مع عدد من الشخصيات والفاعليات تمهيداً لاعلان ترشيحه عن المقعد الانجيلي في بيروت.

وبدأ الصحافي حكمت ابو زيد المرشح عن المقعد الماروني في الجنوب جولاته الانتخابية لشرح اهداف ترشحه وبرنامج انتخابه.

ويعقد السيد احمد كامل الاسعد مؤتمراً صحافياً يعلن فيه موقفه من الانتخابات اليوم في دار نقابة الصحافة اللبنانية.

واعلن المهندس شربل الهاشم امس ترشيحه عن المقعد الماروني في بلاد جبيل.

واستقبل العميد نايف كلاس في دارته في الفاكهة (قضاء بعلبك) وفوداً مؤيدة وداعمة لترشيحه عن المقعد الكاثوليكي في دائرة بعلبك - الهرمل.

وأعلن عضو المجلس السياسي في حزب الوطنيين الاحرار المحامي جوزف مخايل استقالته من الحزب وترشحه الى الانتخابات عن المقعد الماروني في عكار.

وواصل المرشح عن بلاد جبيل الصحافي محمد علي الحسيني لقاءاته مع فاعليات المنطقة تحضيراً للمعركة الانتخابية المقبلة.

السلك القنصلي

وتعليقاً على قرار مجلس الوزراء في شأن القناصل الفخريين، قال عميد السلك القنصلي في لبنان جوزف حبيس «ان اعتبار القنصل بمنزلة الموظف امر مناقض للمبادئ القانونية المقررة».

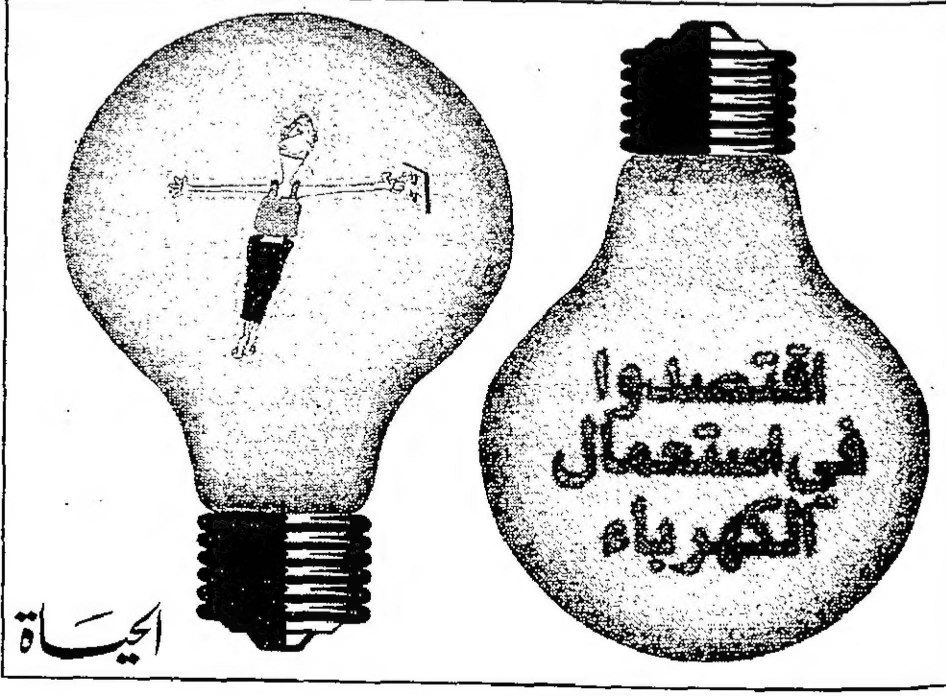
محمد المغربي يدعو الى مقاطعة الانتخابات

■ لندن - «الحياة» - دعا المحامي محمد المغربي الى مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة، معتبراً ان «الدعوة الى المقاطعة محقة لأنها اعلانية للحالة الشعبية وليست ابتداعاً لها».

ورأى انه لا ينتقص من المقاطعة «ان بعض دعاتها هم من طائفة واحدة، وهذا خطأ مؤسف لأن الحالة الشعبية ليست طائفية بل وطنية، ولأن كل اللبنانيين يعانون من الأزمة ذاتها ومن المصيبة نفسها».

وشرح مغربي اسباب موقفه فرأى ان الواجب الأساسي يقضي بالمشاركة تصويتاً وترشيحاً لكنه اعتبر ان المكونات الأساسية للديموقراطية، وفي طليعتها الحريات العامة وحقوق الانسان، غير متوافرة «خصوصاً عندما يخيم على البلاد ظلام الفساد السياسي المتحالف مع قوى سياسية خارجية».

ودعا مغربي «النخب اللبنانية في الوطن وعالم الانتشار الى خرق جدار الفساد السياسي والارهاب الفكري والطائفية والانضمام الى برنامج سياسي لخوض انتخابات مستقبلية حرة على أساسه». ويتلخص البرنامج «بوضع حد للفساد السياسي المتقنع بالطائفية، وتثبيت حقوق الانسان، وتوطيد حكم القانون، وتنشيط الاقتصاد لتوسيع للعمالة الوطنية وتقليص العمالة الوافدة، ووضع لبنان على سكة القرن الحادي والعشرين».

قطر والبحرين تؤكدان تقديرهما لدور السعودية في القضايا العربية

□ جدة - «الحياة»:

■ أكدت قطر والبحرين قوة ومتانة علاقتهما بالمملكة العربية السعودية، وعبر البلدان عن امتنانهما وتقديرهما للدور «التاريخي الكبير» الذي تضطلع به المملكة في خدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

وقال الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر في برقية بعث بها الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز: «يسعدني في ختام زيارتي لبلدي الثاني المملكة العربية السعودية الشقيقة أن أعرب لكم أخي العزيز، ولحكومتكم الموقرة وشعبكم الكريم، عن أعمق مشاعر التقدير والإمتنان لما لقيناه من كرم الضيافة، وما أحطتموني به والوفد المرافق لي من حفاوة وتكريم بالغين بما يعكس قوة ومتانة العلاقات التاريخية الأخوية الوطيدة التي جمعت على الدوام بين بلدينا وشعبينا الشقيقين والتي نحرص على دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات».

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» في نبأ وزعته مساء أول من أمس أن خادم الحرمين الشريفين بعث ببرقية جوابية رداً على برقية أمير قطر قال فيها: «تلقيت برقية سموكم المعبرة عن مشاعركم الأخوية بمناسبة مغادرتكم لبلدكم الثاني المملكة العربية السعودية، ومع تقديري لمشاعركم الأخوية أؤكد سرورنا للقاء الاخوي الذي تم بيننا في بلدكم الثاني وبين اهلكم واخوانكم انطلاقاً من التواصل المستمر بين بلدينا الشقيقين وما يتطلعان اليه دائماً من تعزيز الروابط والوشائج الاخوية بين بلداننا وتمتين العلاقة وأهدافها الخيرة ودعم مسيرتها في التضامن والتعاون».

رئيس وزراء البحرين

وقال الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين في برقية بعث بها الى الملك فهد بمناسبة مغادرته جدة مساء أول من امس: «يسعدني وانا اغادر بلدي الثاني المملكة العربية السعودية الشقيقة أن أبعث اليكم معبراً عن عميق الشكر والامتنان لما شملتموني به والوفد المرافق خلال زيارتنا لبلدكم الشقيق من بالغ الحفاوة والتكريم ولما اسبغتموه علينا من نبل المشاعر الاخوية الكريمة التي نعتز بها كثيراً. وانه لمبعث اعتزازنا ما لمسناه خلال هذه الزيارة وما اكدته المباحثات التي أجريناها في المملكة من حرصكم الكريم على مواصلة ترسيخ العلاقات الاخوية الوطيدة وعميق وشائج المودة والتعاون التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين على امتداد تاريخهما العريق والعمل على تعميق روح التضامن والاخوة والمودة الصادقة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تعزيزاً لمسيرته الخيرة وترسيخاً للامن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم».

واضاف رئيس وزراء البحرين في برقيته للملك فهد: «كما وانه لمن دواعي سرورنا ان نغتنم هذه الفرصة لكي نعبر عن بالغ تقديرنا للدور التاريخي الكبير الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية بقيادتكم الحكيمة في خدمة قضايا أمتها العربية والاسلامية مشيدين بالجهود الطيبة المباركة وبسعيكم الحثيث لبناء نهضة وتقدم بلدكم الشقيق في مختلف الميادين على هذا النحو العظيم داعين المولى عز وجل ان يحفظكم ويرعاكم ويسبغ عليكم موفور الصحة والسعادة، وان يسدد خطاكم في كل ما تسعون اليه من خير ويمن وبركة».

وقال الملك فهد في برقية جوابية بعث بها الى رئيس وزراء البحرين: «تلقيت برقية سموكم بمناسبة مغادرتكم لبلدكم الثاني المملكة العربية السعودية مقدراً ما تضمنته من مشاعر اخوية مؤكداً سرورنا للقاء الذي تم بيننا في بلدكم الثاني وبين اهلكم واخوانكم انطلاقاً من التواصل المستمر بين بلداننا وتحقيق اهدافها الخيرة ودعم مسيرتها في التضامن والتعاون متمنياً لسموكم دوام الصحة والسعادة وللشعب البحريني الشقيق مزيداً من التقدم والازدهار والله يرعاكم».

من جهة اخرى تلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي برقية شكر من رئيس الوزراء البحريني وأجابه ولي العهد السعودي ببرقية مماثلة.

مسؤول ايراني اليوم في أنقرة

طهران تنفي اشتباكاً على الحدود مع تركيا

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ نفى مصدر مسؤول في الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان تكون قوات ايرانية اعتدت على مواقع عسكرية تركية على الحدود المشتركة، وقال «ان الأنباء التي نشرتها صحف تركية اخيراً عارية عن الصحة ولا تستند الى أي مصدر رسمي». كذلك، اكد ان مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون آسيا والمحيط الهادئ علاء الدين بروجردي سيقوم اليوم بزيارة لأنقرة، وسيسلّم رسالة خطية من الرئيس هاشمي رفسنجاني الى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان. ولم يستبعد ان يوجه رفسنجاني دعوة رسمية لأربكان الى زيارة ايران.

وكانت صحف تركية ذكرت الأحد الماضي انه تم تبادل اطلاق النار بين جنود ايرانيين وأتراك على الحدود المشتركة، وان قوات ايرانية قامت بالاعتداء على معسكر «قوللوك» التركي كردّ على الغارة التي قامت بها مروحيتان تابعتان للجيش التركي في الشهر الماضي على احدى القرى الايرانية الحدودية. وقالت ان أربعة جنود اتراك قتلوا في الحادث، وان الحكومة التركية احتجت رسمياً، على هذا الاعتداء لدى الحكومة الايرانية.

لكن المصدر الايراني المسؤول نفى «حصول اي توتر على الحدود المشتركة او ان تكون الدوائر الرسمية في انقرة قامت بأي احتجاج». كذلك رفض اتهامات بعض وسائل الاعلام التركية لإيران بانها تحتضن عناصر تنتمي الى حزب العمال الكردستاني التركي المعارض. وقال: «لا يوجد داخل الأراضي الايرانية اي عنصر من جماعة حزب العمال. ونحن نرفض التعامل والتعاون مع هذه المجموعة. ولدينا اتفاق أمني مشترك مع الحكومة التركية يلتزم بمقتضاه البلدان عدم السماح لأي جهة معارضة بالقيام بنشاطات عسكرية تستهدف امن البلد الآخر».

وكان وفد امني تركي زار طهران قبل اسبوعين برئاسة نائب وزير الداخلية التركي ارمل شاكر، وبحث مع المسؤولين الايرانيين في اطار الاجتماعات السنوية الدورية للجنة الامنية المشتركة. وذكر في نهاية المحادثات ان طهران جددت التزامها عدم التعاون او تقديم التسهيلات لحزب العمال في الأراضي الايرانية.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان وزير الداخلية التركي محمد اغار سيقوم قريباً بزيارة لطهران، تلبية لدعوة من نظيره الايراني علي محمد بشارتي.

من جهة اخرى، اكد المصدر المسؤول في وزارة الخارجية ان مساعد وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجردي، سيقوم اليوم الخميس بزيارة تستغرق يوماً واحداً لأنقرة حيث يجري مشاورات مع نظيره التركي علي توتجان، ويلتقي رئيس الوزراء ويسلمه رسالة خطية من رفسنجاني، هي الأولى منذ تولي اربكان رئاسة الحكومة. وتوقع المصدر ان تتضمن الرسالة دعوة رسمية لأربكان الى زيارة ايران في اجل «غير بعيد». وشدد المصدر على ان طهران «تأمل كثيراً بان تشهد العلاقات الايرانية - التركية مزيداً من التحسن والتعاون في كل المجالات بعد تولي اربكان منصب رئيس الحكومة».

وقال ان ايران مهتمة «باستمرار» بتطوير علاقاتها مع تركيا، «كدولة مجاورة وقوية»، لكنها تأمل «الكثير» من اربكان وتتمنى ان ينجح في تعزيز العلاقات التركية - الايرانية والتركية - الاسلامية لتكون تركيا جزءاً فاعلاً في منظومة الدول الاسلامية.

الملك حسين يسعى الى توازن في علاقاته مع العرب واسرائيل

■ عمان - رويتر - ارسل الملك حسين، قبل يومين، رئيس وزرائه السيد عبدالكريم الكباريتي الى القاهرة لتنسيق الموقف مع سورية ومصر، ثم من القاهرة رأساً الى اسرائيل لمقابلة رئيس وزرائها الجديد المتشدد بنيامين نتانياهو.

ويواجه الملك حسين مهمة صعبة في محاولة ايجاد توازن في موقفه: الحفاظ على العلاقات مع زعماء عرب يشككون في روابطه مع اسرائيل وفي الوقت نفسه الاستمرار في علاقات وثيقة مع رئيس وزراء اسرائيلي يميني رفض الأسس المتفق عليها لتحقيق سلام في الشرق الأوسط.

وقال ديبلوماسي غربي بارز: «هذه السنة ستكون صعبة بالنسبة الى الأردن. يمكنك سماع مزيد من الانتقادات العلنية للملك. حتى على مستوى الوزراء حيث جرت العادة ان ينحني الناس».

وأثار فوز نتانياهو في ايار (مايو) اصداء خفيفة على المستوى الرسمي في الأردن الذي وقع معاهدة سلام مع اسرائيل في ١٩٩٤، لكن رد الفعل كان صدمة قوية في بقية العالم العربي.

ورد فعل الأردن حتى الآن مشابه لرد فعل الولايات المتحدة بتوجيهه نصيحة الى كل الأطراف بعدم افتراض ان نتانياهو يعني ما يقول.

وقال الكباريتي بعد اجتماعه مع نتانياهو في تل أبيب أول من أمس ان الزعيم الاسرائيلي ملتزم عملية السلام. لكن زعماء عرباً لم يلمسوا فرقاً بين أقوال نتانياهو وأفعاله، التي حال تنفيذها تؤدي الى اضرار بالأردن (٤,٢ مليون نسمة) حيث يبلغ اجمالي الناتج المحلي عشر نظيره في اسرائيل.

وأجبر انتخاب نتانياهو الملك حسين على تكثيف جهود لايجاد توازن في علاقاته مع العرب واسرائيل. إذ التقى ثلاث مرات عرفات وأجرى محادثات مع الرئيس حافظ الأسد اثناء القمة العربية في القاهرة في الشهر الماضي وذلك للمرة الاولى منذ توقيع عمان معاهدة سلام مع اسرائيل.

وقال كمال ابو جابر عضو مجلس الأعيان ووزير الخارجية الأردني السابق: «الملك حسين واقعي لا يعيش في دنيا الاحلام. انه يتعامل مع حقائق».

وفي الشهر الماضي شكت سورية التي غضبت من الأردن لانها رأت في توقيعه صلحاً مع اسرائيل من دون استشارة دمشق اضعافاً لموقف الأسد، من ان الأردن يكثف تعاونه العسكري مع الولايات المتحدة. وقال جواد الحمد رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان: «لا يستطيع الأردن الابتعاد عن العالم العربي. وأي شخص ينأى عن قمة القاهرة سيكون في ورطة». وينكر ان، في قمة القاهرة، انضم الملك حسين الى الزعماء العرب في التحذير بأن الدول العربية قد تعكس اتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل إذا قضى نتانياهو على عملية السلام.

وربما تكون مهمة العاهل الأردني في ايجاد توازن في علاقاته مع العرب واسرائيل اكثر سهولة إذا كان السلام مع اسرائيل يلقى قبولاً من مواطنيه الذين اشتكوا بانهم لم يجنوا سوى ثمار قليلة من معاهدة السلام التي أساءت الى علاقات الأردن مع دول عربية مثل سورية والعراق.

وتحمل محاولة اسرائيل تجميد وضع الفلسطينيين الحالي في ادارة بعض شؤونهم اليومية نذير شؤون للأردن. إذ سيثير سوء معاملة اسرائيل للفلسطينيين غضب اقاربهم الاردنيين من اصل فلسطيني الذين يشكلون بين ٦٠ و٧٠ في المئة من سكان المملكة الصغيرة.

ويستمر العاهل الأردني في عملية اقامة توازن في علاقاته العربية والاسرائيلية. وبعد تطمينات اعطاها لعرفات هذا الشهر بتأييده في المحادثات مع اسرائيل أبلغ العاهل الأردني وفداً يهودياً انه يتطلع الى اجتماعه المنتظر مع نتانياهو في الأسبوع المقبل.

قطر تكرر موقفها من الخلاف مع البحرين

□ الدوحة -
من محمد المكي أحمد:

■ جددت قطر موقفها من قضية الخلاف الحدودي مع دولة البحرين. وقال وزير الدولة القطري لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني، عقب اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي امس برئاسة أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، «ان موقف دولة قطر معروف للجميع ويتمثل في الاستمرار في عرض الخلاف على محكمة العدل الدولية».

وأضاف: «ان سحب القضية منها (من محكمة العدل) استجابة للوساطة الكريمة من المملكة العربية السعودية الشقيقة مرهون بالتوصل الى تسوية سلمية مقبولة للطرفين».

واطلع أمير دولة قطر مجلس الوزراء في بداية اجتماعه على «نتائج زيارته الأحد الماضي الى اخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومضمون ما جرى اثناء الزيارة من مباحثات تناولت سبل دعم العلاقات الأخوية الوطيدة وتوثيق عرى التعاون في شتى المجالات ووسائل تعزيز مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية بما يحقق الغايات السامية التي تنشدها شعوبها وعرض شامل للتطورات الاقليمية والعربية والدولية».

وكان أمير دولة قطر تلقى أول من امس برقية من خادم الحرمين الشريفين رداً على برقية بعث بها اليه بعد زيارته الى المملكة. وقال مصدر حكومي أن خادم الحرمين الشريفين أعرب عن «سروره للقاء سمو أمير قطر في بلده الثاني وبين أهله واخوانه انطلاقاً من التواصل بين البلدين الشقيقين وما يتطلعان اليه دائماً من تعزيز الروابط والوشائج الاخوية لتحقيق امانيهما وأهدافهما الخيرة ودعم مسيرتهما في التضامن والتعاون».

وتحدث في اجتماع مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وعرض على المجلس «نتائج اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في مسقط» الذي «استهدف دعم التعاون السياسي والاقتصادي والأمني بين دول الاعلان الـ ٨ وضرورة التزام الأسس والمبادئ التي قامت عليها عملية السلام في الشرق الأوسط والمستندة الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض في مقابل السلام والتأكيد على مواصلة العملية السلمية في المنطقة».

معتبراً أن عملية السلام في المنطقة «ماتت»

ولايتي أشاد بالوجود الفرنسي «الفاعل» واتهم لندن بعرقلة العلاقة مع اوروبا

■ طهران - ا ف ب - اعتبر وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي امس ان «عملية السلام (في الشرق الأوسط) ماتت، كما توقعت طهران لها منذ انطلاقتها». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ولايتي قوله في مقابلة أجرتها معه: «هذا يثبت أننا كنا على حق. وقد عبرنا منذ البداية عن موقفنا السلبي من عملية السلام التي طبخت بين الولايات المتحدة واسرائيل».

وقال الوزير الايراني: «إذا كنا نريد حلاً شاملاً لا يمكننا ان نتجاهل حقوق الفلسطينيين»، معتبراً ان الرئيس ياسر عرفات «لا يمثل غالبية الفلسطينيين»، ومشيراً الى ان أربعة ملايين فلسطيني لا يعيشون في الأراضي التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وهي اضافة الى قطاع غزة وسبع مدن في الضفة الغربية.

وأعرب وزير الخارجية الايراني عن اعتقاده ان حكومة تكتل «ليكود» الحالية برئاسة بنيامين نتانياهو هي نفسها غير موافقة على «ما يسمى بالنقاط الايجابية» في الاتفاقات التي وقعتها الحكومة العمالية السابقة برئاسة شمعون بيريز مثل مستقبل القدس او المستوطنات اليهودية.

ولم ينكر وزير الخارجية الايراني مبدئياً استعداده للأخذ في الاعتبار «اي خطة لتحرير الأراضي المحتلة تعطي او تعيد للفلسطينيين حقوقهم، وتتيح «تحرير اراضي دول عربية أخرى».

وأشاد الوزير الايراني بـ «وجود فرنسا الفاعل في الشرق الأوسط وفي الخليج الفارسي». وقال «لقد دعمنا مرات عدة مشاركة فرنسا الفاعلة في الجهود الديبلوماسية التي تبذل في الشرق الأوسط وما زلنا ندعم هذا الأمر».

وعلى صعيد آخر اتهم ولايتي ضمناً بريطانيا بوضع العقبات أمام التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي في شأن قضية الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي أصدر الإمام الخميني فتوى بإهدار دمه. وقال انه كان «من المفترض حل هذه المشكلة، بين الاتحاد الأوروبي وايران في نهاية العام الماضي عندما كانت اسبانيا تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد. وأضاف انه في الوقت الذي «كان من الممكن ان يتوصل الطرفان الى اتفاق» أوضح مسؤولون اسبان ان «تحفظات صادرة عن دولة واحدة» تجمد هذه العملية.

هذه الدولة بالاسم لكنه لم ينف بصورة قاطعة ان يكون الأمر متعلقاً ببريطانيا وقال ان الاوروبيين لم يقدموا «اي سبب منطقي». واكد «من جهتنا لم نضع أي عقبات، لكنه «تم وضع حد لهذه العملية بناء لطلب دولة واحدة من الدول الـ ١٥ الأعضاء في الاتحاد الأوروبي». ولم يعط اي ايضاحات عن الاتفاق الذي كان من المفترض التوصل اليه الا انه أوضح انه «كان من الممكن ايجاد صيغة تأخذ تحفظات الجانبين في الاعتبار» ضمن اطار «الحوار النقدي» القائم بين الاتحاد الأوروبي وايران، معتبراً ان تسوية قضية سلمان رشدي تتطلب بذل «جهود من الطرفين» وليس «من جانب واحد» فقط.

وقالت مصادر ديبلوماسية أوروبية ان الاتصالات التي اجريت مع ايران في الخريف الماضي لم تؤد الى نتيجة بسبب رفض طهران التعهد خطياً ومن دون اي لبس باسقاط الفتوى ضد رشدي. لكن عدداً من المسؤولين الايرانيين اكد علناً خلال السنوات الأخيرة، ان طهران لن ترسل قتلة لاغتيال رشدي من دون ان تتخلى عن الفتوى التي اصدرها الخميني.

مسؤول ليبي ينفي تحفظ بلاده عن مشروع ميثاق الشرف العربي

■ طرابلس - ا ف ب - نفت ليبيا امس ان تكون ابدت تحفظات على بعض البنود الواردة في ميثاق الشرف للامن والتعاون العربي الذي تمت الموافقة عليه مبدئيا خلال قمة القاهرة العربية في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وقال مسؤول في امانة (وزارة) الوحدة العربية لوكالة «فرانس برس» ان ليبيا «مع اي جهود عربية تبذل من اجل استقرار اليات العمل العربي المشترك وتنفيذ القرار الصادر عن القمة العربية في هذا الشان خصوصا اقرار مشروع الاتحاد العربي ومحكمة العدل العربية وميثاق الشرف».

وأكد المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان «ملاحظات ليبيا على ميثاق مشروع الشرف تهدف الى تحسينه والارتقاء به بما يتفق والمواثيق العربية». وكان مصدر مأذون له في الجامعة العربية اشار الى تحفظات ليبية وسورية وسعودية لا بد من البحث فيها خلال الاجتماع الوزاري المقبل للجامعة في ايلول (سبتمبر) في القاهرة لتبني الميثاق بصورة نهائية.

واضاف المصدر ذاته ان ليبيا اصرت على ان يتم الغاء مبدأ الأرض في مقابل السلام من برنامج العمل العربي المشترك المدرج في الميثاق باعتبار ان الميثاق «سيظل سارياً لفترة طويلة وليس لفترة محددة زمنيا مرتبطة بعملية السلام الاسرائيلية - العربية».

وزير الاعلام السعودي يشيد بالمطبوعات المحلية

□ جدة - «الحياة»:

■ شدد وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي على أهمية الدور الذي تقوم به الصحف والمجلات السعودية في «تنوير المواطنين ازاء ما يخدم مصالحهم وأمورهم في كافة مجالات الحياة». وأثنى الفارسي على الجهود التي تبذلها الصحافة السعودية في «ابراز الجوانب المضيئة للمنجزات الحضارية التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده في كافة الميادين فضلاً عن معالجتها للعديد من الموضوعات والقضايا التي تهم المواطنين بأسلوب حضاري بعيد عن المغالطات والتهويل انطلاقاً من مبادئ الدين الاسلامي الحنيف واستناداً الى السياسة الاعلامية للسعودية».

وذكرت «وكالة الأنباء السعودية» ان الدكتور الفارسي عرض في الاجتماع الذي عقده في مكتبه في جدة أمس مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات المحلية السعودية «متطلبات العمل الاعلامي الصحافي في المملكة خلال المرحلة المقبلة».

وفي بداية الاجتماع رحب الوزير برؤساء التحرير ونقل لهم تحيات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وتمنياتهما لهم بالمزيد من التوفيق والنجاح للصحافة السعودية في أداء مهمتها الاعلامية والتوعوية على المستويات الوطنية والعربية والاسلامية».

وأوضحت الوكالة ان الدكتور الفارسي نقل تقدير الأمير نايف بن عبدالعزيز رئيس المجلس الاعلى للاعلام لرؤساء تحرير الصحف السعودية «لجهودهم الهادفة الى مواصلة الابداع والعطاء الاعلاميين على نحو ينطلقون فيه من أهداف واستراتيجية السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية».

وتمنى وزير الاعلام السعودي على رؤساء التحرير بذل المزيد من الجهد والعطاء لدفع العمل الصحافي السعودي الى الأمام بغية تحقيق التكامل في عملية التنمية المستمرة في المملكة العربية السعودية.

وحضر الاجتماع كل من المدير العام لـ «وكالة الأنباء السعودية» السيد بدر بن أحمد كريم ووكيل الوزارة المساعد للاعلام الداخلي السيد محمد العلي الخضير والمشرف العام على مكتب الوزير السيد محمد عمر صباغ.

مبعوث بريطاني في كردستان العراق للتحقيق في قتل زعيم عشيرة السورتشي

□ لندن - «الحياة»:

■ قال ممثل «جمعية العشائر الكردية العراقية» السيد جوهر السورتشي لـ «الحياة» إن مبعوثاً عن الحكومة البريطانية يواصل في كردستان العراق التحقيق في حادث قتل زعيم عشيرة معروفة في المنطقة على أيدي قوات تابعة للحزب الديموقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني.

وأوضح ان فرانك بيكر، وهو ديبلوماسي كبير في السفارة البريطانية في أنقرة، زار أول من أمس قرية كلكين التي تعرضت في الهجوم الذي راح ضحيته رئيس العشيرة السورتشية حسين خضر آغا وعدد من اقربائه وأبناء عشيرته. وكان زعيم العشيرة الراحل يقيم صداقات شخصية مع عدد كبير من الشخصيات الغربية، بينهم ديبلوماسيون، كان يستضيفهم في منزله في كلكين أثناء زياراتهم للمنطقة.

واضاف ان بيكر التقى بعد ذلك مسؤولين في حزب بارزاني في صلاح الدين قبل ان يتوجه الى اربيل حيث التقى افراد عائلة السورتشي، وفي مقدمهم عمر آغا شقيق رئيس العشيرة الراحل. وأكد السورتشيون للمبعوث البريطاني مطالبهم المتمثلة في اطلاق الأسرى الذين يحتجزهم الحزب الديموقراطي وتعويض المتضررين وعودة سكان كلكين اليها ومحاكمة المسؤولين عن الهجوم عليها.

كذلك التقى بيكر في اربيل زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني وممثلين للأحزاب الكردستانية وبحث معهم في الحادث خصوصاً، والاوضاع في المنطقة الكردية عموماً.

يذكر ان الحزب الديموقراطي الكردستاني اعترف بأن قواته هاجمت قرية كلكين، لكنه أوضح أنه اضطر الى ذلك بعدما رفضت عشيرة السورتشي تسليمها احد افرادها الذي اتهمه الحزب بـ «التجسس» لحساب الاتحاد الوطني الكردستاني. واضاف ان قواته «اضطرت» الى اقتحام القرية لاعتقال المتهم فقاومه مقاتلون كانوا بإمرة رئيس العشيرة، الامر الذي ادى إلى اشتباك وسقوط قتلى واحتجاز اسرى. وأوضح جوهر السورتشي ان حزب بارزاني اطلق اول من امس عشرة اسرى، لكن قوات تابعة له عادت فاعتقلت امس ستة آخرين من ابناء العشيرة في قرية كلكين.

ويتزعم رئيس لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني اللورد ايفبري حملة لمطالبة الحكومة البريطانية بالتحقيق في الحادث ومحاسبة المسؤولين عن قتل السورتشي في المنطقة الكردية التي تحظى بحماية قوة للتحالف الغربي ترابط في الاراضي التركية وتشارك فيها بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا.

محكمة بلجيكية تؤيد حكماً بالسجن على سوري في قضية دولارات مزيفة

بروكسيل - رويتر - أيدت محكمة بلجيكية امس حكماً بالسجن اربعة اعوام على سوري له صلة بشحن اسلحة الى الشرق الاوسط وذلك لدوره في تسريب دولارات مزيفة الى النظام المصرفي العالمي.

وقال محامي ضاحي الزعبي (٥٣ عاماً) ان موكله سجن في نيسان (ابريل) بتهمة تزعّم عصابة قامت بتحويل اكثر من مئة الف دولار مزيفة في مكاتب الصرافة في بروكسيل.

واعتقل رجلان آخران آنذاك وهما السوري محمد امام (٤١ عاماً) وحماز خروبي (٣٢ عاماً) ولكن افرج عن خروبي لاحقاً وأعيد الى الاردن مسقط رأسه.

وقالت المحكمة في حكمها امس ان محكمة الاستئناف البلجيكية رفضت مزاعم محامي الزعبي بأن الشهادتين اللتين ادلى بهما امام وخروبي ليس لهما اساس من الصحة. ورفضت المحكمة ايضاً المزاعم بأن ممثلي الادعاء تأثروا بصلة الزعبي في الماضي بالجناح العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية والأدلة التي عثر عليها في منزله في بروكسيل بشحنة اسلحة الى الشرق الاوسط.

وقال الادعاء لدى محكمة الاستئناف في جلسة في ١٠ تموز (يوليو) ان شرطة مكافحة الارهاب البلجيكية عثرت في عمليات مداهمة لمنزل الزعبي على اوراق تتعلق بشحنات حجمها نحو ١١ طناً من الاسلحة و٢٠ مليون رصاصة قبل ان تلقي القبض عليه العام الماضي.

وما زالت تحريات الشرطة في شأن شحنات الاسلحة مستمرة على الرغم من انه ليس هناك ما يشير الى انها غير قانونية.

وأبدت الولايات المتحدة اهتماماً بالغاً بالقضية وارسلت مسؤولين من وزارة الخزانة لمتابعة القضية. وطالبت محكمة اميركية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بتسليمها الرجال الثلاثة.

ونفى الزعبي تورطه في قضية الدولارات المزيفة.

حريق التهم أقدم فندق في عدن

□ عدن -
من اقبال علي عبدالله:

■ ذكرت مصادر امنية ان «الحريق الهائل الذي التهم أقدم فندق في عدن، وهو «فندق الحرية» أول من أمس نتج عن تماس كهربائي حدث في الدور الأرضي للفندق». وأشارت الى خسائر مادية جسيمة لحقت بالفندق الذي يعود بناؤه الى عام ١٩٤٧ وافتتح في عام ١٩٥١، والذي يملكه احد التجار اليمنيين المقيمين في الخارج». وقدر مالك الفندق السيد بدر يافعي الموجود في دولة الامارات العربية المتحدة «حجم الخسائر بأكثر من ثلاثين مليون ريال يمني».

مشيراً الى انه بعد «عودة الفندق اليه بعد الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠، وكان ضمن المنشآت التي أممها النظام الاشتراكي السابق في المحافظات الجنوبية قبل الوحدة، جرى ترميمه وتأثيثه بمبلغ ٢٢ مليون ريال».

وقال شهود عيان ان «احد النزلاء قفز من الدور الثالث للفندق بعدما حاصرته النيران وأصيب اصابة بالغة نقل على اثرها الى المستشفى». واضافوا ان «سيارات الاطفاء تأخرت في الوصول، ما ساعد النيران بالتهام الفندق كاملاً ومحاصرة أكثر من مئة نزيل كانوا فيه، معظمهم كان نائماً اثناء نشوب الحريق».

متهماً اميركا بأنها تستخدم مجلس الأمن «واجهة» لسياستها

صدام يهاجم في شدة جميع الزعماء العرب

■ بغداد - رويتر - حمل الرئيس العراقي صدام حسين في شدة على الزعماء العرب امس ووصفهم بأنهم «اشرار» لاستبعادهم العراق من القمة العربية التي عقدت في القاهرة الشهر الماضي.

واتهم صدام، في خطاب القاه بمناسبة ذكرى مرور ٢٨ عاماً على قيام ثورة ١٧ تموز (يوليو)، وبثته وسائل الاعلام العراقية مباشرة على الهواء، الولايات المتحدة بمحاولة استفزاز بلاده واستخدام مجلس الأمن الدولي «واجهة» لهذه السياسة.

وقال: «دعا بعض الحكام العرب الى اجتماع في القاهرة من غير العراق حددوا له جدول اعمال في مقدمه الاعتراف للصهيونية مسبقاً ما كان العرب قد رفضوه منذ ...اب فلسطين». واضاف: «اجتمع الحكام العرب من اصحاب ...سبق، ومعهم من جاء من ...ق، ضد شعب العراق. ...رار هناك ليكونوا ...اق فحسب وانما ... لقد اجتمعوا ... وصغيته... بعضهم لوح لمن يغريه بكيس اموال... او لوح لمن يخشاها بعصا الاجنبي».

في هذا الاجتماع دعا من دعا بعد ان تلقى الاشارة من واشنطن الى ان يكف العراق عن تهديداته لجيرانه.

ومرة اخرى يتكرر الموقف... الذي سبق احداث آب (اغسطس) عام ١٩٩٠ وما تلاه من منطق الحديث عن وصف سلوك الآخرين... وفي ذلك الوقت تناسى اولئك كيف يعتدى على العراق يومياً من قبلهم او من قبل اسيادهم من قواعد عسكرية اجنبية داخل الوطن العربي».

واعتبر صدام انه كان على القمة العربية ان تناقش قضايا مثل قضية الفقر في الدول العربية والسياسة الاسرائيلية واستعادة القدس وإعادة الأراضي العربية المحتلة الى العرب ووجود قوات اجنبية في المنطقة.

وانتقد الرئيس العراقي الولايات المتحدة. وقال: «حاولت الولايات المتحدة الاميركية... دفع الأمور الى الصدام او قبول المساومة على السيادة او الشرف الوطني من خلال واجهات معروفة في تنفيذ قراراتها التي سميت بقرارات مجلس الأمن»، معتبراً ان كل المحاولات الاميركية في هذا الاتجاه فشلت بسبب اصرار الشعب العراقي على الدفاع عن حقوقه وسيادته.

ولم يشر صدام في خطابه الى اتفاق النفط في مقابل الغذاء الذي وقعته بلاده مع الأمم المتحدة في ٢٠ ايار (مايو)، لكن لا يزال يحتاج الى الاتفاق على اجراءات توزيع الامدادات الانسانية وكيفية مراقبة صفقات النفط ومبيعاته.

أمير قطر يهنئ الرئيس العراقي

□ الدوحة - «الحياة»:

■ بعث أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ببرقية تهنئة الى الرئيس العراقي صدام حسين «لمناسبة اليوم الوطني لبلاده».

وكان السفير العراقي في الدوحة السيد أنور صبري عبدالرزاق أقام مساء أول من أمس في نادي الدوحة حفلة استقبال في المناسبة حضرها عدد من الشيوخ والوزراء ورؤساء البعثات الديبلوماسية. ولاحظت «الحياة» مشاركة السفير الايراني وديبلوماسي ايراني آخر في قطر في حفلة الاستقبال.

من جهة أخرى منح أمير دولة قطر السفير المغربي لدى الدوحة السيد عباس براده السني وشاح الاستحقاق «تقديراً لمساهمته البناءة في تدعيم الروابط الاخوية بين دولة قطر والمغرب» وذلك اثناء استقباله أمس لمناسبة انتهاء فترة عمله في قطر كما استقبل السفير الايراني السيد سيد باقر سخائي لمناسبة وداعه لانتهاء عمله في الدوحة. وكانت قطر منحت السفير الايراني الحالي وشاح الاستحقاق خلال عمله في قطر قبل الفترة الحالية «تقديراً لجهوده في تنمية علاقات التعاون».



نساء عراقيات تحملن صوراً لصدام حسين خلال مسيرة امس في بغداد لمناسبة ذكرى وصول الحزب الحاكم الى السلطة (ا ف ب)

القائد الجديد للأسطول الخامس الاميركي يتسلم مهمات منصبه

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ اقيم في القاعدة البحرية للقوات الاميركية في البحرين امس احتفال تسلم وتسليم بين القائد الجديد لقيادة القوات المركزية والاسطول الخامس الاميركي الاميرال توماس فارغو والقائد السابق لهذه القوات الاميرال جون سكوت ريد، حضرها الجنرال بنفورد بي القائد العام للقوات المركزية الاميركية وسفراء الولايات المتحدة في دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين، ديفيد ليت وباتريك ثيروس وديفيد رانسم وعدد من المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

وكان امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة استقبل في وقت سابق السفير الاميركي لدى الامارات ديفيد ليت والسفير لدى دولة قطر باتريك ثيروس وبحث معهما في عدد من القضايا الاقليمية والدولية والمستجدات الراهنة اضافة الى الموضوعات التي تهم البلدين.

وتمتد عمليات القيادة المركزية من قناة السويس الى باكستان ومن الخليج الى السواحل الكينية مروراً بشمال غرب المحيط الهادئ.

"لأن منظمة التحرير تبقى مرجعيتنا الأساسية"

عرفات يحاول منع المجلس التشريعي من البحث في مشروع الدستور

■ نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب - حاول الرئيس ياسر عرفات امس منع المجلس التشريعي الفلسطيني من البحث في مشروع دستور فلسطيني، مؤكداً انه ادرج «خطاء في جدول الأعمال».

واثار عرفات غضب النواب الذين اجتمعوا في نابلس في شمال الضفة الغربية وطالب العديد منهم بمواصلة المناقشات.

ودعا المجلس التشريعي الفلسطيني للبحث في مشروع وضع دستور لفترة الحكم الذاتي الفلسطيني وهو مشروع أساسي بالنسبة الى المجلس نظراً الى انه ضروري للبدء بالتشريع.

لكن عرفات تدخل امام ١٨ نائباً، مؤكداً ان المشروع يجب ان يعاد ارساله الى اللجنة الفرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة جمال الصوراني، معتبراً أن لمنظمة التحرير اولوية درسه. وقال عرفات: «لم اعرف إلا حين زرت الكاميرون (في مناسبة القمة الافريقية من الثامن حتى العاشر من تموز/ يوليو) ان اللجنة الفرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم تجتمع بعد. وبما ان منظمة التحرير تبقى مرجعيتنا الأساسية، فلا يمكننا البحث فيه (المشروع) هنا من دون موافقتها». واضاف عرفات انه «خطأ. لم يكن من الواجب احالة المشروع على المجلس التشريعي»، محملاً وزير العدل السيد فريح ابو مدين مسؤولية هذا «الخطأ».

لكن النواب الذين قرروا في الأسبوع الماضي تمديد جلسة الصيف شهراً للبحث في هذا المشروع، عبروا عن غضبهم.

وقال النائب رفيق النتشة (فتح): «انا افهم انهم يحاولون تهميش المجلس التشريعي»، منددا بـ «المؤامرة الهادفة الى خلق نزاع بين منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس التشريعي». واضاف ان «على المجلس مواصلة مناقشاته».

واكد النائب مروان البرغوتي (فتح) ان «لجنة منظمة التحرير يمكن ان تنعقد وتنقل اقتراحاتها الى المجلس التشريعي، في الوقت الذي يواصل المجلس مناقشاته».

واعتبر وجيه ياغي (اسلامي) انه «لا يمكننا ان نترك الفلسطينيين من دون دستور ومن دون قوانين. اقترح ان يواصل المجلس مناقشاته».

وقد اصطدم عرفات مرات عدة بالمجلس التشريعي منذ انتخابه في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي.

محادثات تمهيدية بين مستشاري مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي

الباز: نستمع الى نتانياهو بعقل مفتوح اذا طرح شيئاً ايجابياً

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ تجرى اليوم في القاهرة المحادثات المرتقبة بين الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، وكان مبارك تلقى امس بوصفه الرئيس الحالي للقمة العربية، رسالة من رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي في شأن محادثاته مع نتانياهو في اسرائيل مساء اول من امس، كما عقد الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك محادثات تمهيدية امس مع المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي دوري غولد الذي زار القاهرة لساعات عاد بعدها الى اسرائيل للعودة اليوم برفقة نتانياهو.

وبحث الباز وغولد في جدول أعمال اجتماع مبارك ونتانياهو والمواضيع المطروحة والجوانب المتعلقة بالمواقف من عملية السلام والأهداف المنشود تحقيقها وسبل حماية عملية السلام من اي تدهور.

وعلم ان غولد عرض تطلعات نتانياهو على المسار الفلسطيني في شأن الترتيب للمفاوضات النهائية، فيما ابلغه الباز ان «العبرة بالافعال وليس بالاقوال» وطالبه بخطوات عملية مثل رفع الحظر الأمني على مناطق الحكم الذاتي والتزام اتفاق اعادة الانتشار في الخليل.

وصرح الباز بأن لقاءه وغولد تناول ترتيبات زيارة نتانياهو، وقال: «سنستمع بعقل مفتوح اليه اذا كان سيطرح علينا شيئاً ايجابياً يساعد على دفع مسيرة السلام وتنفيذ الاتفاقات المعقودة واستئناف المفاوضات». ورأى الباز انه «اذا كان ما اعلنه (نتانياهو) في شأن رفع الطوق الأمني عن مناطق الحكم الذاتي صحيحاً، فستكون خطوة ايجابية» لكن الباز أشار إلى خطوات أخرى «أساسية»، معرباً عن امله بأن تكون المحادثات اليوم «فاتحة على الطريق».

وذكر مصدر ديبلوماسي مصري لـ«الحياة» ان مبارك سيبلغ نتانياهو:«أن السلام خيار استراتيجي للعرب. ولا استقرار او امن في المنطقة من دون السلام العادل القائم على أسس مدريد ومرجعيتها وهي مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات مجلس الأمن خصوصاً القرار الرقم ٢٤٢ القاضي بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧. وأن السلام العادل مفتاح تعاون إقليمي لمصلحة كل شعوب المنطقة بما فيها شعب اسرائيل».

وتأتي زيارة نتانياهو اليوم وسط رأي عام مصري مشحون ضده. وفيما توقفت الصحف الرسمية عن الهجوم عليه قبل ٢٤ ساعة من لقائه مبارك، شنت صحف المعارضة هجوما شديد اللهجة. واعتبرت صحيفة الاحرار الناطقة باسم حزب الاحرار أن «اليوم من أسود الأيام في تاريخ مصر لأن نتانياهو سيدنس ارضها»، فيما تصدر صحيفة الاهالي الناطقة باسم حزب التجمع عنوان: «لا أهلاً ولا مرحباً بك». وتصدر جريدة «الدستور» المستقلة عنوان: «لا نريدك في القاهرة» فيما كتبت الصحيفة العبارة نفسها باللغة العبرية، بينما دعت صحيفة «الوفد» إلى «رد ولو لطمة واحدة مما وجهه إلينا نتانياهو». ونشرت الصحيفة كاريكاتيراً لمبارك يستقبل نتانياهو وهو يضع منديلاً على يده ويسد بيده الأخرى أنفه، في إشارة إلى المقطع الاول من اسم رئيس الوزراء الاسرائيلي «نتن».

وعلى رغم ان مستقبل عملية السلام يحتل قائمة المحادثات اليوم إلا أن المصادر الديبلوماسية المصرية اشارت إلى أن المحادثات ستتطرق الى العلاقات الثنائية وارتباط تقدمها بالتقدم نحو السلام. وفيما ينتظر أن يطرح نتانياهو قضايا التطبيع والاعلام المعادي، أكدت المصادر المصرية أن التطبيع لا يقوم سوى على أساس السلام، مشيرة إلى أن الاعلام الاسرائيلي معاد والصحافة في مصر حرة.

دمشق: اسرائيل تعمل لنسف السلام

■ دمشق - رويتر - صرح وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان بأن رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لمبدأ مبادلة الأرض بالسلام عمل يستهدف نسف أسس عملية السلام في الشرق الأوسط ومبادئها.

وقال سلمان، في تصريح بعد ادلائه بصوته في انتخابات فرع دمشق لاتحاد الصحافيين امس، ان موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة الذي يرفض قرارات الشرعية الدولية التي انطلقت على اساسها عملية السلام في ١٩٩١ يعرض مسيرة السلام للخطر.

وقال سلمان ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة «تعلن في كل يوم رفضها التزام أسس عملية السلام التي بنيت عليها مبادرة مدريد وترفض مبادلة الأرض في مقابل السلام. وهذا الرفض هو رفض لكل قرارات الشرعية الدولية وعمل يستهدف نسف أسس السلام والعملية السلمية ومبادئها في هذه المنطقة».

واضاف: «ان الصحافيين في سورية يعملون بشكل متكامل مع بقية الصحافيين العرب في مواقعهم وبلدانهم من أجل ان نشكل موقفاً موحداً من هذه التحديات من جهة وفي اتجاه العمل الوطني والقومي من جهة أخرى».

غولد التقى "ابو مازن" في القدس

■ القدس المحتلة - رويتر - قال مسؤول فلسطيني بعد لقاء مع مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتانياهو ان الاجواء الجديدة مع اسرائيل «ليست ايجابية جداً».

وقال خالد سلام مستشار الرئيس ياسر عرفات انه واثنين من المسؤولين الفلسطينيين اجتمعوا ليل الاثنين - الثلثاء مع دوري غولد مستشار نتانياهو لشؤون السياسة الخارجية وان الاجتماع الذي عقد في القدس استغرق ٣٥ دقيقة فقط وعقد بناء على طلب الجانب الاسرائيلي.

وقال سلام: «التصور الاسرائيلي والاجواء عموماً لم تكن حتى هذه اللحظة ايجابية جداً وهي تهدف الى وضع العربة امام الحصان».

واوضح مسؤول آخر في منظمة التحرير الفلسطينية ان الاسرائيليين يريدون ابقاء الاتصالات مع عرفات على مستوى مخفوض.

واوضح سلام ان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ورئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في غزة محمد دحلان حضرا الاجتماع مع دوري. وقال: «لا تمكن مناقشة المشكلة الفلسطينية تحت المائدة لكن مباشرة (...) بين الشريكين».

وفي وقت سابق قال مسؤول كبير في منظمة التحرير ان عرفات رفض مقابلة دوري عندما اتصل المبعوث الاسرائيلي لطلب الاجتماع بالرئيس الفلسطيني. واوضح نبيل ابو ردينة مساعد عرفات ان «عقد اجتماع بين عرفات ونتانياهو ضروري لاستئناف عملية السلام».

واوضح سلام ان مسؤولاً اسرائيلياً آخر شارك في الاجتماع الى جانب غولد.

وقال: «لم تناقش اي قضية سياسية (...) ففي هذا الاجتماع كانت هناك مسألة واحدة هي ابلاغ الجانب الفلسطيني بالطريق التي يرى فيها الجانب الاسرائيلي العلاقة مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية». ولم تجر مناقشة الوعد الاسرائيلي بسحب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل موضحاً: «لم تكن الخليل موضع نقاش بالطبع».

المفوضية الأوروبية اقرت اتفاق الشراكة مع الفلسطينيين

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ وافقت المفوضية الأوروبية على اقتراحات رسمية ستقدمها الى المجلس الوزاري من اجل ابرام «اتفاق انتقالي أوروبي - متوسطي بين المجموعة الأوروبية ومنظمة التحرير الفلسطينية». ويتوقع ان تبدأ المفاوضات الرسمية بين الجانبين الخريف المقبل. ويتفاءل الفلسطينيون باحتمال توقيع الاتفاق قبل نهاية السنة، فيما رحبت الجهات الأوروبية باقتراحات المفوضية «لأنها ستدخل الفلسطينيين كشريك كامل الحقوق في الحيز الأوروبي - المتوسطي».

وقال مصدر رفيع المستوى لـ «الحياة» ان «مغزى تقديم الاقتراحات في الظروف الطارئة التي تجتازها منطقة الشرق الأوسط دليل دعم الاتحاد الأوروبي للرئيس ياسر عرفات، والاشارة في اتجاه اسرائيل بضرورة تنفيذ الالتزامات التي وقعتها مع الرئيس الفلسطيني». ولم يخف المصدر قلق البلدان الأوروبية من عواقب التراجعات الاسرائيلية على مستقبل المسيرة السلمية باكملها. وتتوقع الجهات الأوروبية ردوداً سلبية من اسرائيل على اقتراحات الشراكة الأوروبية - الفلسطينية.

وينتظر ان يوافق مجلس وزراء الخارجية للاتحاد الأوروبي على اقتراحات المفوضية في أول اجتماع يعقده بعد العطلة الصيفية. وسيقود المفاوضات عن الجانب الفلسطيني وفد من منظمة التحرير «نيابة عن السلطة الوطنية الفلسطينية». وأوضحت المفوضية ان منظمة التحرير الفلسطينية تحظى بصفة في القانون الدولي لا تتوافر بالنسبة الى السلطة الفلسطينية التي تخضع لقيود اتفاقات واشنطن وطابا ولا يمكنها توقيع اتفاقات خارجية. وكانت المنظمة وقعت اتفاق الاعتراف المتبادل مع حكومة اسرائيل. وسيحمل الاتفاق الأوروبي - الفلسطيني تسمية «الاتفاق الانتقالي الأوروبي - المتوسطي بين المجموعة الأوروبية ومنظمة التحرير الفلسطينية لحساب (او نيابة عن) السلطة الفلسطينية». وسيكون الاتفاق «انتقالياً» لمدة خمس سنوات ثم يتم تجديده في اتفاق شراكة، مثل الاتفاقات الاخرى المبرمة مع بقية البلدان المتوسطية، أي بعد انتهاء المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية على الوضع النهائي.

وتشمل الاقتراحات التي نالت موافقة اجتماع اعضاء المفوضية الأوروبية ظهر امس في ستراسبورغ كل المجالات التي تتضمنها اتفاقات الشراكة الأوروبية - المتوسطية على الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والمالي والتقدم بشكل تدرجي نحو التبادل التجاري الحر.

وابرم الاتحاد الأوروبي حتى الآن ثلاثة اتفاقات مع كل من تونس والمغرب واسرائيل وتتواصل المفاوضات مع كل من مصر والأردن ولبنان. ويجري الاعداد لبدئها مع كل من الجزائر وسورية.

وعلم ان الاتفاق الانتقالي مع منظمة التحرير الفلسطينية سيدمج الجانب الفلسطيني في مشاريع وصيغ التعاون الاقليمي المتوسطي ويجعل المفوضية تتعامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية كطرف كامل الحقوق مثل اسرائيل وغيرها من الشركاء في المنطقة. ويمنح الاتحاد الأوروبي حتى الآن حرية دخول المنتجات الفلسطينية الى السوق الأوروبية معفاة من الرسوم الجمركية ويعد أول الاطراف الدولية المانحة لفائدة اعادة إعمار الاقتصاد الفلسطيني. وتنظر الجهات الأوروبية بقلق شديد الى الخسائر الكبيرة التي يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني من جراء الحصار الذي فرضته اسرائيل منذ اشهر على أراضي الحكم الذاتي. ويعتقد خبير اوروبي ان التوتر القائم قد لا يزول بسرعة وان الخيار الوحيد المتوافر لانقاذ الاقتصاد الفلسطيني، وبالتالي تفادي مخاطر تفشي البطالة، هو فتح المعابر نحو الأسواق العربية والأوروبية.

الفاتيكان: اسرائيل ضيّقت نطاق السلام

■ مدينة الفاتيكان - رويتر - قال سفير الفاتيكان لدى اسرائيل انه يبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ضيق من نطاق عملية السلام في الشرق الاوسط الا انه اعرب عن امله باستئناف محادثات السلام.

وقال الكاردينال كورديو لانتسا مونيتسيمولو سفير الفاتيكان لدى اسرائيل ومبعوث البابا يوحنا بولس الثاني الى القدس وفلسطين اول من امس: «اليوم نحن لا زلنا نترقب لنرى ما سيحدث».

وصرح لاذاعة الفاتيكان: «بدأت الحكومة السابقة لحزب العمل وقطعت خطوات للامام في عملية مهمة للسلام المقترنة بالتطبيع مع دول عدة (...) علينا ان نتريث لنرى من خلال مزيد من التصريحات ما ستكون عليه الظروف على الطبيعة».

واضاف «يبدو ان هوامش المفاوضات ضيّقت على نحو ما، الا انني اعتقد انه يجب علينا ان نبقي على آمالنا وان نحافظ على ايماننا بان ارادة مواصلة عملية السلام (...) مخلصة وقائمة».

وهذا اول رد فعل من نوعه من جانب الفاتيكان منذ ان تغلب نتانياهو المتشدد على شمعون بيريز في الانتخابات التي جرت في ٢٩ ايار (مايو) الماضي.

ويشغل مونيتسيمولو منصبه منذ اقامت الفاتيكان واسرائيل العلاقات الديبلوماسية الكاملة بينهما قبل عامين.

ولا يزال يفصل بين موقفي اسرائيل والفاتيكان رسمياً مسألة وضع القدس، اذ لا تعترف معظم الدول ومنها الفاتيكان بأن القدس عاصمة اسرائيل الموحدة والابدية.

منظمة مصرية تطالب بالغاء عقوبة الجلد

■ القاهرة - «الحياة» - وجهت المنظمة المصرية لحقوق الانسان نداء الى الرئيس حسني مبارك للتدخل لوقف عقوبة الجلد في السجون المصرية. واصدرت بياناً امس اعلنت فيه ان السلطات في سجن شديد الحراسة في منطقة طرة نفذت الشهر الماضي عقوبة الجلد في حق ٤٠ معتقلاً سياسياً اثناء حملة للتفتيش على السجناء والمودعين داخل السجن. وشدد البيان على ان عقوبة الجلد «من العقوبات القاسية والمهينة والحاطة بالكرامة». وناشد البيان الرئيس مبارك التدخل لالغاء النصوص الواردة في القانون الرقم ٣٩٦ لعام ١٩٥٦ التي تبيح عقوبة الجلد داخل السجون. كما طالب بالغاء اشراف وزارة الداخلية على السجون والحاق مصلحة السجون بوزارة العدل.

واضاف البيان: «لا يجوز الاحتجاج بأن الجلد يتم استنادا الى قانون حتى يكتسب مشروعية وتنتفي صيغة الانتهاك عنه. فاذا كانت هناك انتهاكات مؤثمة لأنها تأتي بالمخالفة لما نص عليه القانون، فهناك ايضا انتهاكات وفقا لقانون غير دستوري ومخالف للمواثيق الدولية لحقوق الانسان».

ولاحظ البيان ان قانون تنظيم السجون في مصر تضمن مواد تتعارض مع احكام الدستور والميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

"حماس": مقاومة الاحتلال استراتيجية ثابتة

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي استراتيجية ثابتة ومستمرة للحركة. واعتبرت ان تصريحات الدكتور محمود الزهار بأن عمليات «حماس» الاستشهادية التي نفذتها «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحماس) تعد خطأ استراتيجياً وانها اثرت سلباً على الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني، «تتناقض تماماً مع توجهات الحركة وسياساتها التي تتبنى خيار المقاومة كخيار استراتيجي».

الحكومة السودانية اتهمت قرنق

كمبالا تحمل الخرطوم مسؤولية مقتل مئة سوداني في اوغندا

■ كمبالا، الخرطوم، لندن - «الحياة»، رويتر، ا ف ب - اتهمت كمبالا السودان بتدبير الهجمات التي شنها ثوار اوغنديون مسيحيون اصوليون على اللاجئين السودانيين في شمال اوغندا في الاسبوع الماضي وأدت الى مقتل اكثر من ١٠٠ شخص، فيما اعتبرت الحكومة السودانية ان «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يقودها العقيد جون قرنق هي التي نفذت الهجوم.

واعتبرت الحكومة السودانية ان قوات قرنق التي تسببت في مقتل اللاجئين السودانيين، وطالبت قرنق باحترام حقوق الانسان وعدم ممارسة الضغوط على اللاجئين للانخراط في العمل العسكري داخل «حركة التمرد»، واتهمت اوغندا بعدم حماية اللاجئين داخل اراضيها.

وفي الاطار نفسه قال الامين العام لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض مبارك الفاضل المهدي ان الحكومة السودانية تدعم «جيش الرب للمقاومة» منذ سنوات من قواعد داخل جنوب السودان لزعزعة الاستقرار في اوغندا.

واعتبر في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس، ان الهجوم على مخيم اللاجئين في شمال اوغندا «نفذ بتخطيط من حكومة (الرئيس عمر) البشير ودعمها انتقاماً للهزائم التي تلقتها ميليشيات الحكومة في شرق الاستوائية».

وفي كمبالا، قال اماما مبابازي وزير الدولة الاوغندي لشؤون الدفاع ليل اول من امس: «من الواضح ان المتمردين ينفذون مهمة باسم السودان الذي صعد في الماضي دعمه لزعزعة الاستقرار في شمال اوغندا».

واضاف ان «الحكومة الاوغندية تدين من دون تحفظ هذا العمل الوحشي الذي قام به قطاع الطرق، وستواصل اعادة نشر القوات في مناطق الحدود لحماية المدنيين، بمن فيهم اللاجئون الفارون من القتلة من السودان».

وهاجم ثوار «جيش الرب للمقاومة» الاوغندي المعارض مخيم اشولي بي في شمال اوغندا ليلتي ١٢ و١٣ تموز (يوليو) الجاري، وقتلوا لاجئين ودمروا منازل ومكاتب.

وذكرت تقارير ان نحو الفي لاجئ فقدوا بعد الهجمات، ويعتقد انهم فروا ويختبئون في الغابات او انهم تعرضوا للخطف على ايدي الثوار. وقال بيان وزارة الداخلية الاوغندية انه تأكد مقتل ١٠٣ اشخاص على الاقل في الهجوم.

ويضم هذا المخيم ١٦ الف لاجئ، وهم جزء من ٢١٠ الاف لاجئ سوداني فروا من الحرب الاهلية بين الثوار الجنوبيين والحكومة.

■ نيروبي - أ ف ب - أعلن مصدر في الهيئات الانسانية في نيروبي أمس الأربعاء ان طائرات حكومية سودانية أغارت الاثنين الماضي على مدينة مريدي في جنوب السودان في المنطقة التي تسيطر عليها قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة جون قرنق، مما أسفر عن سقوط قتيلين واصابة ٢٢ شخصاً بجروح خطيرة.

وأوضح المصدر الذي فضل عدم كشف هويته ان المدنيين قتلا بانفجار قنبلة داخل مستوصف طبي تابع لمنظمة يونيسيف.

متهم بتسريب محاضر التحقيق مع زعيم «الديموقراطيين الاشتراكيين»

محكمة الجنايات التونسية بدأت مقاضاة النائب الشماري

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ بدأت محكمة الجنايات في العاصمة تونس امس مقاضاة نائب رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين (وسط) النائب خميس الشماري بتهمة «افشاء اسرار قضائية» في اشارة الى محاضر التحقيق مع رئيس الحركة محمد مواعدة الذي قررت المحكمة سجنه لمدة أحد عشر عاماً في نيسان (ابريل) الماضي بتهمة تلقي اموال من الخارج (ليبيا).

وكان الدفاع طلب في جلسة اولى مطلع الشهر ارجاء محاكمة الشماري للتثبت من مدى اهلية المحكمة لمقاضاته كونها هي نفسها التي قاضت مواعدة ودانت الشماري في حيثيات الحكم الذي أصدرته.

واستجاب القضاء طلب الدفاع. اذ تغيرت هيئة المحكمة التي نظرت أمس في القضية. وحضر المحاكمة محامون من المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الانسان والرابطة الدولية لحقوق الانسان والجمعية المغربية لحقوق الانسان وديبلوماسيون من السفارات الغربية المعتمدة في تونس، بالاضافة الى محامين وأعضاء في الحركة.

وكان مجلس النواب رفع الحصانة عن الشماري، وهو نائب محافظة بن عروس (الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية) يمثل حركة الديموقراطيين الاشتراكيين التي تسيطر على عشرة مقاعد في المجلس من أصل ١٩ مقعداً لأحزاب المعارضة في الخريف الماضي للافساح في المجال أمام قاضي التحقيق لملاحقته قضائياً. الا انه ظل طليقاً ولم يعتقل الا في ايار (مايو) الماضي.

واستنطق القاضي الشماري امس عمّا نسب اليه في شأن تسريب ملف التحقيق مع مواعدة لمحام في بلجيكا، لكن المتهم نفى ان يكون ارسل محاضر التحقيق بواسطة الفاكس للمحامي البلجيكي وركز دفاعه على عدم انسجامه السياسي مع الحكم في ليبيا منذ بدأ تعاطي النشاط السياسي في تنظيمات المعارضة في الستينات. وأشار الى انه رفض ترشيح الليبيين إياه للحصول على «جائزة القذافي لحقوق الانسان»، كذلك استدل بمقال نشره بعد الوحدة التونسية - الليبية في كانون الثاني (يناير) العام ١٩٧٤ وحمل فيه على الخطوة معتبراً اياها «اندماجاً في كنف الغموض».

وركز المحامون ترافعهم على نفي الوقائع المنسوبة للشماري وطلبوا تبرئته مشيرين الى عمله الطويل في مجال حقوق الانسان والذي بوأه الوصول الى منصب نائب رئيس «الرابطة التونسية لحقوق الانسان» ونائب رئيس «الرابطة الدولية لحقوق الانسان» ورئيس «المرصد المتوسطي لحقوق الانسان».

وخصصت جلسة الظهر لترافعات الدفاع التي جمعت بين الجانبين القانوني والسياسي، فيما يتوقع ان تكون المحكمة أصدرت قرارها في القضية في ساعة متقدمة من ليل امس.

السفيرة الفرنسية الجديدة تنتقل قريباً الى طرابلس

بروغيير ربما حصل على معلومات تفيد التحقيق في تفجير «يوتا»

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ تتوجه سفيرة فرنسا الجديدة في ليبيا جوزيت دالان قريباً الى طرابلس لتسلم مهمات منصبها الجديد. وهي عملت سابقاً قنصلاً عاماً لفرنسا في الدار البيضاء.

وأوضحت مصادر فرنسية رفيعة المستوى انها اول سيدة فرنسية تعين سفيرة في العالم العربي وانها هي نفسها التي اختارت ليبيا من بين الدول المعروضة عليها لتولي مسؤوليات السفارة. وقالت ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك والحكومة وافقا على ذلك من منطلق تشجيع الرئاسة الفرنسية السيدات على تولي مناصب مهمة.

وأقام سفير ليبيا في فرنسا الدكتور علي تريكي مأدبة غداء على شرفها حضرها عدد من السفراء العرب المعتمدين في فرنسا. وكان مستوى الحضور الفرنسي ملفتاً. اذ حضر مستشار الرئيس الفرنسي برنار ايميي ومدير قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية السفير ديني بوشار ومساعده الديبلوماسي الان ريمي والسفير جاك روميلارت الناطق الرسمي باسم الخارجية الفرنسية ومدراء شركتي النفط الفرنسيتين «الف اكيتان» فريديريك ايزوار و«توتال» باتريك دوجنفر. واعربت دالان خلال مأدبة الغداء عن رغبتها في العمل على تحسين العلاقات بين فرنسا وليبيا والعالم العربي ككل.

وكان واضحاً منذ قمة ليون الصناعية وتوجه قاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير الى ليبيا للتحقيق مع المتهمين الليبيين في قضية تفجير طائرة «يوتا» الفرنسية فوق صحراء النيجر عام ١٩٨٩، ان سياسة فرنسا تجاه ليبيا تختلف عن سياسة الولايات المتحدة. اذ فيما تتمنى الأخيرة تشديد العقوبات على ليبيا، تعارض فرنسا ذلك «لانها لا تتمنى المزيد من المشاكل الداخلية في ليبيا نتيجة ضغوط خارجية إضافية». وتعتقد فرنسا ان نظام العقيد معمر القذافي في شمال افريقيا افضل من نظام اسلامي اصولي في ليبيا. ولذلك فإنها تتجنب السياسات التي من شأنها ان تزيد في زعزعة استقرار البلد، ولو انها تدرك تماماً ان سياسة القذافي ليست الأمثل، لكنها «اهون الشرين».

وتعتبر مصادر مطلعة ان توجه القاضي بروغيير الى ليبيا «تطوراً مهماً». اذ ان القاضي القريب من الحزب الديغولي الحاكم كان يقول لأوساطه حتى ما قبل زيارته لليبيا ان التحقيق مع المتهمين الليبيين يجب ان يتم في فرنسا وليس في ليبيا وبموجب القانون الفرنسي.

وقالت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة»، ان القاضي بروغيير قد يكون حقق تقدماً في الحصول على مزيد من المعلومات الضرورية في التحقيق في تفجير طائرة الـ «يوتا». اما اوساط القاضي بروغيير فاعتبرت ان مجرد بقائه في ليبيا ١٢ يوما مؤشر ايجابي.

وتشير الأوساط الفرنسية الى ان هذه المبادرات الأخيرة مثل توجه القاضي الى طرابلس، لا تعني أن باريس تريد رفع الحظر عن ليبيا دون مقابل. وتقول ان الرئيس جاك شيراك يعلق اهمية كبيرة على تأمين مطالب عائلات ضحايا الطائرة الفرنسية. لكن باريس، وعلى غرار ما كانت تعتقد بالنسبة الى العراق، تأمل في ان تكون خطواتها هذه دافعاً لقبول السلطات الليبية التعاون مع القضاء. وفي هذا الاطار تفهم زيارة بروغيير الى طرابلس ولقاءاته خصوصاً مع نظرائه القضاة الليبيين على انها عامل لتشجيع السلطات الليبية على التعاون بقدر ما هي مهمة لمواصلة التحقيقات.

وتأتي هذه الخطوات الفرنسية مناقضة للتوجهات الاميركية المعلنة. حيث ان مجلس الشيوخ الاميركي استأنف امس العقوبات النفطية على ليبيا بموجب اقتراح السناتور ادوارد كينيدي الأمر الذي سيؤثر سلباً على الشركات النفطية الأوروبية وبينها شركتا «توتال» و«الف اكيتان» الموجودتان في ليبيا.

زروال واصل مشاوراته والتقى دفعة ثانية من ٤ أحزاب

■ الجزائر - أ ف ب، رويتر - استقبل الرئيس الجزائري اليمين زروال صباح امس الاربعاء ممثلين عن اربعة احزاب في اطار الحوار الهادف الى التحضير «للمؤتمر الوطني» والى تحديد موعد الانتخابات التشريعية.

واعلن مصدر رسمي ان زروال استقبل ممثلين عن حركة النهضة الاسلامية والحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر القريبة من الرئيس السابق احمد بن بله والحركة الجزائرية من اجل العدالة والتنمية والحزب الوطني للتضامن والتنمية.

وكان الرئيس زروال استقبل الاثنين ممثلين عن حركة المجتمع الاسلامي (حماس) وعن التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية وحزب التجديد الجزائري والتحالف الوطني الجمهوري. واعلن امامهم ان «ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ اقفل» في اشارة الى رفضه دعوة هذا الحزب المحظور الى المشاركة في الحوار السياسي و«المؤتمر الوطني».

ونقلت صحيفة «ليبرتيه» عن زروال قوله في الاجتماع مع الاحزاب الاربعة الاثنين «ليس لدي حزب سياسي. ولا انوي تأسيس حزب كما انه ليس لي مرشح في الانتخابات التشريعية».

على صعيد آخر، قالت وكالة الانباء الجزائرية ان محكمة جزائرية اصدرت حكماً بالسجن خمس سنوات على المسؤول المالي في مكتب اقليمي لشركة سوناطراك الحكومية للنفط والغاز بتهمة الاحتيال. وقالت الوكالة ان المحكمة الجنائية في البليدة خلصت الى ان المتهم الذي لم يفصح عن اسمه مذنب لتحويله اموالاً عامة لاستخداماته الشخصية.

لجنة تحقيق حكومية مغربية: تجاوزات وسوء تسيير في الادارة

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ انهت لجنة أجنبية مكلفة التدقيق في حسابات الجماعات المنتخبة اعمالها وقدمت تقريراً الى وزارة الداخلية. وقالت مصادر رسمية ان اللجنة درست الموارد البشرية والمالية في اكثر من ١٣٠ جماعة محلية، وتبين لها ان هناك خللاً في تسيير جماعات عدة. وكذلك لاحظت ضعف استخدام الموارد والافتقار الى اهداف عملية لدى موظفي الادارة الأمر الذي يعني وجود تجاوزات وسوء تسيير.

وجاءت هذه العملية بعد قرار اتخذته حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي العام الماضي بهدف تقويم الممارسات الديموقراطية في المجالس المنتخبة. وتحدثت مصادر رسمية قبل فترة عن جوانب من تلك التجاوزات المالية التي احيل المتورطون فيها على المتابعة القضائية، في حين طلب الى آخرين اعادة الأموال التي صرفت بطريقة عشوائية وغير قانونية. وقد اثير جدل سياسي حول خلفيات هذه العملية. إذ طلب نواب من احزاب المعارضة كشف أسماء المتورطين. وردت المراجع الرسمية بنشر تقارير عن الجماعات التي تعرضت للاختلاس او سوء التسيير، واكدت ان العدالة مكلفة اثبات التهم وانزال العقوبات ضد المتورطين.

وجاءت هذه العملية في غضون حملات كثيفة شنتها السلطات بهدف مكافحة التهريب والاتجار بالمخدرات. إذ رهنت تقويم الوضع الاقتصادي واصلاح الأوضاع الاجتماعية بتجاوز الممارسات السابقة، وفي مقدمها التهرب من دفع الضرائب وتزايد حجم التهريب واستشراء ظاهرة الاتجار في المخدرات.

واعربت المصادر الرسمية عن تفاؤل كبير ازاء نتائج تلك الحملات، إن لجهة الانضباط واحترام القوانين في المعاملات المالية والتجارية، او لجهة زيادة مداخيل الخزينة من الضرائب والأموال. كما ابرمت اتفاقاً مع رجال الاعمال والمقاولين ينظم الاجراءات التي يجب اتخاذها لتقويم العلاقة بين الحكومة ورجال الاعمال. في حين من المقرر الاعلان في وقت لاحق عن نتائج الحوار الاجتماعي الذي دار طوال الأسابيع الأخيرة بين الحكومة والمركزيات النقابية اثر تنفيذ خطة اضراب عام الشهر الماضي. ويتوقع ان تشمل تلك النتائج زيادة أجور العاملين في القطاع العام، وكذلك الحد الأدنى للأجور وقضايا التغطية الاجتماعية. وقالت المصادر الرسمية ان مداخيل حملات التطهير التي طاولت التهريب وتجارة المخدرات تصرف في زيادة الأجور.

الى ذلك توقعت اوساط سياسية ان يبدأ الاعداد لاستحقاقات تنظيم استفتاء تعديل الدستور ثم اجراء انتخابات سابقة لأوانها خلال الأسابيع المقبلة. إذ من المقرر ان تنتهي عمليات تسجيل الناخبين في قوائم جديدة للاقتراع مساء الجمعة. وقد بلغت نسبة المسجلين ما يزيد على عشرة ملايين ناخب في ضوء دعوة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الشباب الى الاقبال على التسجيل في القوائم، وتأكيده ان الاصلاحات الدستورية المرتقبة ستركز على تقويم الأوضاع الاقتصادية، كون الملفات السياسية في طريقها نحو الاكتمال بعد التعديلات السابقة التي ادخلت على الدستور عام ١٩٩٢، لجهة اعطاء مزيد من الصلاحيات لرئيس الوزراء وللحكومة والبرلمان. وكانت احزاب المعارضة الرئيسية ترغب في ان تشمل التعديلات جوانب سياسية، مثل الاشارة الى مرجعية الشريعة الاسلامية في القوانين، وجعل الحكومة مسؤولة عن وضع وتنفيذ التوجهات العامة، وتمكين البرلمان من اصدار العفو، اضافة الى رهن تعيين الحكومة بتقديم رئيس الوزراء برنامجه أمام البرلمان، ثم تعيين الحكومة في حال الموافقة على البرنامج.

وسيكون الموقف ازاء الاصلاحات الدستورية في مقدم القضايا التي تدرسها الفاعليات السياسية في اجتماعات قيادية في الأيام المقبلة. إذ من المقرر ان تعقد اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي المعارض اجتماعها السبت وسط تزايد الخلافات بين الأجنحة المتصارعة داخل الحزب.

مشاركة فلسطينية في اولمبياد اتلانتا

تتمة الصفحة الاولى

اتلانتا، كان النزاع السياسي بين الفلسطينيين والاسرائيليين ما زال يلقي بظلاله على هذا الاحتفال الرياضي الذي ينجح حتى ولو لأيام قلائل في توحيد الأسرة الدولية على رغم العداوات، اذ رفضت اللجنة الدولية الأولمبية احتجاجاً قدمته اسرائيل على رفع الوفد الفلسطيني لافتة تحمل اسم فلسطين خلال حفلة الافتتاح. وقال مدير اللجنة الأولمبية الدولية فرنسوا كارار ان منظمته اعترفت باللجنة الأولمبية الفلسطينية منذ العام ١٩٩٣، ولم يحتج أحد على ذلك حتى الآن. وتبين لاحقاً ان هذا الاحتجاج الاسرائيلي لم يصدر عن اللجنة الأولمبية الاسرائيلية، وانما عن القنصل الاسرائيلي في اتلانتا اريه ميكيل الذي سلم رسالة الى رئيس اللجنة الأولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش باسم الحكومة الاسرائيلية يعبر فيها عن قلق اسرائيل من محاولة استخدام الألعاب الأولمبية لتسجيل نقاط سياسية والتأثير على العملية السياسية الجارية.

لكن رئيس اللجنة الأولمبية الاسرائيلية يورام اوبركوفيتش الذي لم يعترض على شكل المشاركة الفلسطينية انتقد في حديث مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» تدخل حكومته، معتبراً ذلك «خطأ»، وقال ان هذه الرسالة لن تغير شيئاً لأن (الفلسطينيين) سيرفعون في حفلة الافتتاح العلم الفلسطيني.

وبينما يتجادل الاسرائيليون كالعادة في شأن طريقة مشاركة الفلسطينيين في المفاوضات وفي الألعاب الرياضية، وذلك ضمن التناقض بين حكومتين ورؤيتين، فإن الفلسطينيين ينتظرون بدء ألعاب اتلانتا بفارغ الصبر وآمالهم معلقة على بطلهم ايهاب سلامة الذي ينتظرون منه انتزاع ميدالية لفلسطين في أول مشاركة للفلسطينيين في هذه الألعاب. وسلامة في العشرينات من عمره، وهو يقطن مخيم الشاطئ وكان يعتاد القيام بتدريباته في الركض على شاطئ غزة، بينما بعض الشبان والصبية ينضمون للتسابق معه.

ويذكر انه في الاحتفال بيوم الجري الأولمبي العالمي في ٢٩ حزيران (يونيو) الماضي الذي نظم تحت رعاية عرفات في غزة، فاز ايهاب سلامة بقطع مسافة ١٠ آلاف متر بـ ٢١,٢٦ دقيقة. وكان الفائز الثاني في السباق شقيقه محمد سلامة، الذي قطع المسافة بـ ٢٢,٥٧ دقيقة. وفي أوائل شهر تموز (يوليو) الجاري، منع الاسرائيليون العداء الفلسطيني من الذهاب الى القاهرة لاجراء التدريبات في أستاد القاهرة الدولي لأنه لا يوجد في غزة استاد رياضي بالمواصفات الدولية.

الأمير سلطان: تفاهم تام في شأن

تتمة الصفحة الاولى

أقوله إن هناك ارتياحاً تاماً إلى الجانب السعودي من قبل الاخوة في قطر والبحرين». ورداً على سؤال لـ «الحياة» أكد الأمير سلطان أنه لم يبحث في أثناء زيارة الرئيس جاك شيراك أوائل الشهر الجاري إلى المملكة ولقائه معه ووزير دفاعه شارل ميون في أية صفقات عسكرية «والحديث كان كله سياسياً ونحو ذلك».

وكان الأمير سلطان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده بعد رعايته في ساعة متقدمة مساء أول من أمس في جدة احتفال الخطوط الجوية السعودية التي يتولى رئاسة مجلس إدارتها بتدشين «الشخصية الجديدة السعودية» من خلال شعار وألوان جديدة، في حضور قرابة ٥٠٠ مدعو في مقدمهم الأمير فهد بن عبدالله بن محمد مساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني والأمير سعود بن عبدالمحسن أمير منطقة مكة المكرمة بالنيابة وعدد من الوزراء والقادة العسكريين.

وأشار الأمير سلطان إلى صفقة تزويد الخطوط السعودية ٦١ طائرة جديدة منها ٥ من طراز «بوينغ ٧٤٧ - ٣٠٠» و٢٣ من طراز «بوينغ ٧٧٧ - ٢٠٠» و٢٩ من طراز مكدونيل دوغلاس «ام دي ٩٠» و٤ من طراز مكدونيل دوغلاس «ام دي ١١» للشحن، ستسلم تباعاً من الشركات الصانعة بالألوان الجديدة ابتداء من تموز (يوليو) ١٩٩٧.

ووصف الأمير سلطان الصفقة بأنها «عظيمة جداً»، وتعتبر السعودية الأولى التي تحصل على هذا العدد من أفخر الطائرات. والأهم من ذلك كله أن الشباب السعوديين من طيارين وفنيين وإداريين على مستوى المسؤولية».

وأعلن أن الخطوط السعودية تتجه نحو بيع عدد من الطائرات التي تملكها حالياً إلى «الشركات العالمية في مجال الطيران أو إلى بعض الدول بعد تسلم الطائرات الجديدة». ويذكر ان أسطول الخطوط السعودية يعتبر الأكبر في منطقة الشرق الأوسط إذ يزيد عدد طائراته على ١١٠ طائرات.

وسئل الأمير سلطان عن موعد اعلان خصخصة خطوط الطيران السعودي، فأجاب: «الخصخصة مبدأ تلتزمه الحكومة وفقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين سواء أكان يتعلق بالخطوط أو غيرها من الشركات الأخرى التي تمتلكها الدولة»، مشيراً إلى أن الدراسات في هذا الخصوص تتم «بهدوء حتى لا نقع في أخطاء قد تؤثر على خدمة المواطن». وأوضح ان تشغيل الشباب السعودي مهمة تقع على عاتق الدولة «ومن موقعي كرئيس لمجلس إدارة الخطوط السعودية، فإن عدد الشباب السعوديين العاملين في الخطوط بلغ ٢٣ ألف شخص».

وأكد أن بلاده تحتل المركز الثاني بعد الولايات المتحدة لجهة عدد المطارات التي بلغ عددها في المملكة حتى الآن ٣٦ مطاراً.

وردأ على سؤال، قال الأمير سلطان إن «رحلات السعودية إلى اليمن استؤنفت أخيراً، أما بالنسبة إلى بيروت فهذا أمر يعود إلى رغبة الحكومة اللبنانية».

من ناحيته، أكد المدير العام للخطوط السعودية الدكتور خالد عبدالله بن بكر في كلمته التي ألقاها في الاحتفال «ان تدشين الشخصية الجديدة للسعودية حدث يضيف فصلاً جديداً إلى تاريخها (يزيد على ٥٠ عاماً) وانطلاقة ستمكنها من مواجهة التنافس المتزايد مع شركات الطيران العالمية إلى جانب تشغيلها على أسس تجارية». (تفاصيل أخرى ص ٩)

من جهة اخرى استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في جدة أمس الرئيس الاريتري أسياس أفورقي والوفد المرافق له. وحضر المقابلة الدكتور مدني علاقي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي والسيد عبدالرحمن الطعيمي سفير السعودية لدى اريتريا والسيد سليمان حاج حمد ابراهيم سفير اريتريا لدى السعودية.

والتقى أفورقي في جدة مساء الاربعاء ابناء الجالية الاريترية العاملين في السعودية وحضهم على «بذل الجهد والنجاح في اداء اعمالهم والمساهمة في توطيد العلاقات بين البلدين كما دعاهم الى المزيد من المساعدة لوطنهم حتى يستطيع تجاوز فترة الاستعمار وبناء بنيته الاساسية».

حملة في سورية

تتمة الصفحة الاولى

والملزم لجميع الدول».

وعلمت «الحياة» ان اتصالات مصرية - سورية جرت اخيرا في شأن وجود عدد من اعضاء الجماعات الدينية المتطرفة على الاراضي السورية. وافادت مصادر مصرية مطلعة ان مسؤولين مصريين سلموا الجانب السوري لائحة بأسماء عدد من هؤلاء وان بعضهم يقيم في العاصمة السورية وآخرين في مناطق اخرى. وذكرت هذه المصادر ان من بين «الافغان العرب» الذين طالبت مصر بتسليمهم اشخاصاً كانوا يعيشون في الاردن ويتلقون علوماً شرعية عند الشيخ ناصر الدين الالباني وغادروا الاراضي الاردنية بعد تدخل الحكومة وانتقلوا الى سورية.

اضراب يشل اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

ويحتج العمال على خفض موازنة الحكومة الاسرائيلية للعام ١٩٩٧ بمقدار ١,٥ بليون دولار وهو امر سيؤدي الى رفع اسعار المواصلات العامة والزيارات الطبية ويقلص مخصصات التأمين الوطني للعائلات ذات الدخل المنخفض. وتنوي الحكومة الاسرائيلية خفض مخصصات التقاعد للعاملين في القطاع الحكومي وتقليص نسبة دعمها لهذا القطاع بما قد يؤدي الى انهاء عمل حوالى ١٠ آلاف مستخدم حكومي. واضربت بورصة تل أبيب امس مع غيرها من المرافق الحكومية، لكن قلق الأوساط الاسرائيلية الاقتصادية زاد وهي تترقب ما ستصل اليه الأمور عندما تفتح من جديد صباح اليوم بعدما انخفضت اسعار الأسهم الثلثاء الماضي عند اغلاق السوق الى مستوى يعتبر ضمن الخط الاحمر الذي يهدد البورصة بالانهيار. وتجاوز هبوط الاسعار في البورصة ١٠ في المئة منذ تسلم حكومة نتانياهو مقاليد الحكم الأمر الذي يعني انخفاضاً في قيمة الاسهم تتجاوز ثلاثة بلايين دولار.

وعلى رغم قرار الحكومة التدخل لشراء سندات خزينة في البورصة وهو قرار اتخذ في نهاية اجتماع ليلي طويل بين نتانياهو ووزير المال دان مريدور ومحافظ بنك اسرائيل يعقوب فرانكل قبل يومين، إلا ان حركة البيع استمرت في التصاعد لا سيما مع اقبال المستثمرين على بيع اسهمهم من صناديق التقاعد المستثمرة في البورصة. وبلغت قيمة بيع الحصص من صناديق التقاعد ٣٣٠ مليون دولار في شهر حزيران (يونيو) وحده.

وتشكل صناديق التقاعد ما مجموعه ٣٣ بليون دولار من اسهم السوق المالية الامر الذي يهدد بانهيار كامل إذا واصل المستثمرون عملية البيع لتوفير سيولة مالية لطالبي سحب اموالهم من صناديق التقاعد والتي افاد استطلاع ان عددهم قد يصل الى ٣٤ في المئة حتى نهاية العام الحالي. ومع اعادة فتح ابواب البورصة صباح اليوم ستتجه الانظار الى الاستثمارات الأجنبية في سوق الأوراق المالية والتي تبلغ حالياً بليون دولار ويخشى ان تسبب إذا سحبت هي الاخرى ازمة خانقة.

ويقول محللون اقتصاديون ان الحسابات السياسية تلعب دوراً حاسماً في تقرير مصير الاقتصاد الاسرائيلي اذ تصر الحكومة على خطتها التقشفية للوصول الى هدف خفض العجز في موازنتها الى ٢,٨ من الناتج القومي في مقابل ٣,٢ هذا العام بينما يصر محافظ بنك اسرائيل يعقوب فرانكل الذي تربطه علاقات خاصة بنتانياهو على ابقاء نسبة الفائدة مرتفعة وهي تصل حالياً الى ١٧ في المئة.

٩ احزاب اردنية تنظم مسيرة

تتمة الصفحة الاولى

رواتب الموظفين المدنيين والعسكريين وتعويض المواطنين من غير الموظفين عن طريق وزارة التموين او البنوك الأردنية. وقالت الاحزاب المعارضة انها قررت تأليف وفد لمقابلة رئيس مجلس النواب والطلب منه دعوة المجلس الى اجتماع تمهيدي عاجل لعرض سحب الثقة في الحكومة في أول اجتماع نظامي للمجلس.

وكان رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي اعلن أمام اجتماع لمجلس النواب ان الحكومة ستمضي قدماً في برنامج التصحيح الاقتصادي الوطني حتى ولو قرر مجلس النواب سحب الثقة في الحكومة.

وكان الملك حسين أعلن دعمه للمشروع الحكومي وحذر من محاولة بعض القوى السياسية تهديد الأمن والاستقرار في الأردن بحجة رفض برنامج التصحيح الاقتصادي. كما حذرت مصادر سياسية حكومية من «محاولة افتعال اضطرابات بحجة رفع أسعار الخبز بهدف تحقيق اهداف سياسية بعيدة كل البعد عن المسألة التموينية».

تحذير اردني لنتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

حسين الغداء الى مائدة الشيخ زايد قبل توجهه الى لندن.

واضافت هذه المصادر ان الكباريتي الذي امضى الجزء الاكبر من الاجتماع (الذي استغرق ساعتين) متحدثاً، فيما كان نتانياهو مستمعاً، نبّه نظيره الاسرائيلي الى ان المواقف المتشددة التي صدرت عن حكومته خلال الايام الاخيرة خصوصاً ما يتعلق منها بالقدس والمستوطنات، «تضعف التأييد العربي لعملية السلام وتعزز نفوذ القوى السياسية المتشددة في الجانب العربي». وحذر من ان «التسابق على تبني مواقف متشددة سيؤدي الى تأجيج دائرة العنف والعنف المقابل وتهديد امن المنطقة بما فيها اسرائيل».

وكان الكباريتي صرح قبيل اجتماعه بنتانياهو بأن «عملية السلام قد تتعرض لنكسة في حال الفشل في تضييق الهوة بين المواقف الاسرائيلية والمواقف العربية ازاء اسس استئناف مفاوضات السلام».

وجاءت تصريحات الكباريتي بعد عودته من القاهرة اول من امس حيث اجرى محادثات مع كل من الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الذي كان في زيارة للعاصمة المصرية.

وكان الملك حسين تلقى رسالة من الرئيس بيل كلينتون واتصالين هاتفيين من كل من الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاثنين الماضي عشية قيام نتانياهو بزيارة الى مصر تليها زيارة للاردن الاسبوع المقبل.

بغداد تعوق مفتشي

تتمة الصفحة الاولى

العبور الى موقع آخر... قلنا لهم اننا على استعداد لايصالهم الى الموقع الذي يريدونه، انما عبر سلوك طريق آخر لا يمر بموقع رئاسي».

وأكد حمدون «لم يحظر عليهم دخول موقع، وعُرض عليهم دخول الموقع من خلال سلوك طرق اخرى». وقال «ان العراق يؤكد التزامه الاتفاق الذي تم الشهر الماضي بالدخول الحر غير المقيد للمواقع التي يراد تفتيشها، مع الأخذ في الاعتبار، حسب الاتفاق، موضوع سيادة العراق وحساسية مسألة الأمن الوطني». واعتبر اصرار فرق التفتيش على المرور عن «طريق الرئاسة وموقع رئاسي امراً محرجاً».

وصرح السفير البريطاني السير جان وستون ان اكيوس ابلغ مجلس الأمن ان رئيس فريق التفتيش «هُدد بمسدس من جانب احد الحراس» وان العراقيين، حسب اعتقاده، يخرقون الاتفاقية الاخيرة بالدخول الحر غير المشروط الى اي مواقع. وتوقع ان يستدعي رئيس المجلس السفير العراقي للاحتجاج رسمياً. ووصف التطورات بأنها «جدية جداً».

وتابع وستون «ان هذه انباء سيئة في هذا المنعطف. فالسفير اكيوس كان يأمل بالتحرك نحو استكمال مهماته ومسؤولياته في ما يخص برامج العراق لأسلحة الدمار الشامل. وهو يقول لنا الآن انه ليس قادراً على التحرك الى الأمام وفي هذه الحال انها نكسة. اذ كان سيكون ممكناً في وقت لاحق النظر في رفع العقوبات عن العراق».

وجاءت التطورات وإبلاغ اكيوس مجلس الأمن بها في الوقت الذي توضع فيه الاستعدادات للبدء بتنفيذ القرار ٩٨٦ الذي اعطى بغداد صلاحية بيع بليون دولار من النفط كل ٩٠ يوماً ليسد الحاجات الانسانية الملحة في العراق.

واوشكت لجنة المقاطعة على اتمام لائحة الاجراءات المعنية بالتصديق على العقود النفطية وسط مؤشرات بأن الولايات المتحدة وروسيا تعتزمان تسليم موافقتهما على اللائحة قريباً.

وكان الأمين العام الدكتور بطرس غالي سلم رئيس مجلس الأمن ورئيس لجنة المقاطعة خطة توزيع المواد الغذائية والطبية والصحية في العراق. وتوقعت اوساط الامانة العامة ان يسلم غالي خطاب الموافقة الرسمية على الخطة اواخر الاسبوع الجاري. وقالت المصادر ان مسائل تعيين المراقبين والمشرفين الدوليين على عمليات بيع النفط وتوزيع العائدات قد تستكمل اوائل الاسبوع المقبل. وإذا لم تبرز العراقيل، توقعت المصادر وضع القرار ٩٨٦ موضع التنفيذ قبل نهاية الشهر الجاري. ولم يكن واضحاً اذا كانت التطورات الاخيرة بين لجنة اكيوس والسلطات العراقية ستؤثر سلباً على البدء فعلاً بتنفيذ القرار ٩٨٦ وبدء تصدير النفط العراقي.

وأصدرت الحكومة الاميركية مذكرة تشكل «استثناء» للقرار الرئاسي منع الاميركيين من القيام بأعمال في العراق او معه. اذ سمحت المذكرة للمواطنين الاميركيين شركات وأفراداً، باستيراد النفط العراقي والاتجار به، وكذلك تصدير الاغذية والادوية والمواد الانسانية الاخرى المسموح بها بموجب مذكرة التفاهم رهن اجراءات المصادقة على لائحة اجراءات العقود في لجنة المقاطعة.

لبنان واسرائيل يتبادلان

تتمة الصفحة الاولى

انهما تعودان الى الجنديين الاسرائيليين اللذين قتلا في لبنان، وستخضعهما لفحوص مخبرية للتأكد من هوية صاحبيهما، وهل تتطابق مواصفاتهما مع المواصفات التي تزودتها الحكومة الالمانية من الحكومة الاسرائيلية ومنها صور اشعة كانت تحتفظ بها للجنديين الاسرائيليين اضافة الى صور عن فكيهما.

وفور التأكد من هوية صاحبي الجثتين ستبدأ عملية المبادلة بين الحكومة اللبنانية واسرائيل بوساطة المانية مدعومة من دمشق وطهران.

وعن طبيعة المبادلة، قالت مصادر رسمية لـ «الحياة»، انها ستشمل الى جانب جثتي الجنديين الاسرائيليين جثة لعنصر من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، اضافة الى ١٧ معتقلاً من «الجنوبي»، في مقابل اطلاق اسرائيل عشرات المعتقلين والاسرى اللبنانيين وتسليمها ١٣٠ جثة عائدة الى مقاومين كانوا سقطوا داخل الحزام الامني اثناء تصديهم لقوات الاحتلال الاسرائيلي في السنوات الماضية.

واستبعدت المصادر الرسمية ما اشيع عن ان «وجود البعثة الامنية - الطبية الالمانية في بيروت، يأتي في اطار بدء مفاوضات للتوصل الى اتفاق يتم بموجبه انجاز عملية المبادلة». وقالت ان انتقال البعثة المذكورة الى لبنان «يهدف الى المباشرة بتنفيذ اتفاق كان تم التوصل اليه بين بيروت وتل ابيب من خلال وساطة قامت بها بون، بدعم سوري وبتسهيل ايراني». واضافت ان «البعثة الالمانية لن تقوم بأي مفاوضات تذكر، باعتبار ان الاتفاق انجز ليبدأ غداً (اليوم) تنفيذه وفق البرنامج المتفق عليه».

ولفتت المصادر الى «اهمية حضور الدولة اللبنانية كطرف اساسي ومباشر في اتفاق المبادلة الذي ترعاه الحكومة الالمانية». وقالت ان «هذا يعني تأكيد عودة الدولة على خلاف السابق، اذ ان عمليات تبادل الرهائن كانت تجرى في غياب السلطة اللبنانية، لعدم قدرتها على اداء اي دور بسبب الحرب، حتى انها لم تكن تعرف بالافراج عن الرهائن الغربيين الذين كانوا احتجزوا في السابق على الاراضي اللبنانية، الا بعد ساعات من تنفيذ الاتفاق».

وذكرت ان «وزير الدولة لشؤون الامن الالماني شميت باور تولى شخصياً قيادة المفاوضات بين بيروت وتل ابيب، انما من خلال دمشق هذه المرة وبتسهيل مباشر من طهران، وكان اجرى محاولة اولى في ايار (مايو) الماضي الا انه لم يوفق لبروز اشكالات وعقد في اللحظة الاخيرة، من ابرزها تغييب الدولة اللبنانية عن الاتفاق، ما اعاق تنفيذه على رغم انه وصل الى لبنان من طريق طهران بعد اجتماع مطول مع الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني».

ولم تستبعد احتمال انتقال الوزير باور في الساعات المقبلة الى لبنان ليكون على مقربة من تنفيذ المبادلة التي لن تشمل في مرحلتها الاولى الشيخ عبدالكريم عبيد والحاج مصطفى الديراني المعتقلين في اسرائيل.

واوضحت المصادر ان المبادلة تتم لأسباب انسانية غير مفتوحة على المشكلة السياسية التي لا تزال قائمة بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، ما يعني عدم تحميلها اي تبعات سياسية وان كانت تساهم في دعم الجهود الآيلة الى ضبط الوضع قبل اسبوع من عقد اول اجتماع للجنة المراقبة العسكرية المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار في بلدة الناقورة مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية. وتابعت ان «الدولة اللبنانية هي الطرف الاوحد في عملية المبادلة، وان جثتي الجنديين الاسرائيليين هما في عهدتها الآن، واصبحتا تحت اشرافها وكانت تسلمتهما من قيادة حزب الله».

وبالنسبة الى مصير الشيخ عبيد وابو علي الديراني احد قادة «المقاومة المؤمنة»، اوضحت المصادر الرسمية ان «قضيتهما ستبحث في وقت لاحق» في مقابل معلومات ديبلوماسية غربية اكدت لـ «الحياة» ان «اطلاقهما بات مرتبطاً بالكشف عن مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي كان اسر في لبنان بعد اسقاط طائرته».

ولم تؤكد المعلومات الديبلوماسية الغربية ما كانت تناقلته اوساط رسمية المانية عن ان الديراني اعترف اثناء تحقيق السلطات الاسرائيلية معه بأنه سلم الطيار اراد الى «حزب الله»، خصوصاً ان حصول اسرائيل على هذه المعلومات قد يكون تحت تأثير التعذيب الذي تعرض له.

الا ان المصادر الديبلوماسية الغربية توقعت ان يتابع الوزير باور المهمة التي بدأ بها، مشيرة الى ان نجاحه في تقطيع المرحلة الاولى من شأنه ان يستعجل البحث في تحضير الاجواء لإتمام المرحلة الثانية المتعلقة بالافراج عن الشيخ عبيد والديراني.

وقد تكتمت مصادر قيادة «حزب الله» على وصول الوفد الامني - الطبي الالماني الى بيروت منذ صباح امس. لكنها عادت فألمحت بعد الظهر الى ان الوفد التقى وفداً من قيادة الحزب. واكدت انه سبقت اللقاء في بيروت لقاءات عدة قبل يوم امس مع الجانب الالماني. لكن المصادر لم توضح اين، وما اذا كانت هذه اللقاءات تمت في دمشق او اي مكان آخر، خصوصاً ان انباء ترددت عن ان الوزير باور موجود في العاصمة السورية. ولم يؤكد هذه المعلومات اي من مصادر «حزب الله» او المصادر الرسمية.

وقالت مصادر الحزب لـ «الحياة» انها «تفضل ترك امر تفاصيل ما يحصل للمدير العام للامن العام روفايل لأنه المنسق الرئيسي الذي يتولى متابعة الموضوع». وذكرت ان تولي روفايل تنسيق كل الامور والبحث في المهمة، سواء مع الحزب او مع الجانب الالماني ناجم عن اتفاق على هذا الامر مع الحكومة. واضافت ان «روفايل يتابع الملف منذ البداية، وهو على اطلاع عليه».

ولمحت المصادر الى ان الوزير الالماني باور لم يأت الى بيروت مع الوفد الالماني الذي يضم في عضويته مسؤولين امنيين تابعين للمستشارية الالمانية. ورجحت ان يبقى حيث هو فإذا انتهت الاتصالات الى نتيجة ينتقل الى بيروت لتسلم جثتي الجنديين الاسرائيليين، على ان يتم اطلاق المعتقلين في سجن الخيام وتسليم جثث المقاومين الـ ١٣٠. ولم تستبعد المصادر ان يتم ذلك اليوم.

وقالت مصادر رسمية لبنانية رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان من اسباب تكليف روفايل متابعة المهمة عن الدولة اللبنانية، الحرص من خلال الاتصالات التمهيدية التي اجريت قبل مجيء الوفد الالماني، على اعطاء الامر الطابع الانساني - الامني البعيد من السياسة وبالتالي استبعاد اللقاءات مع المسؤولين في السلطة السياسية. واضافت المصادر: «في قضايا من هذا النوع يؤدي اقحام الجوانب السياسية الى افشال العملية. وربما لهذا السبب فشلت مهمة الجانب الالماني في المرة الماضية».

قمة للاسد والهراوي

تتمة الصفحة الاولى

اقام مأدبة غداء حضرها خدام والشهابي والزعبي والشرع.

وكان اعلان مشاركة الشهابي في المحادثات لافتاً كونه يتم للمرة الأولى.

وقالت مصادر مطلعة ان القمة السورية - اللبنانية تناولت «اتفاق الدول الخمس المعنية على تشكيل مجموعة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان، وضرورة عدم تسييس هذه اللجنة وفصل الاتفاق على تشكيلها عن الكلام الاخير حول انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان». وكان مسؤول سوري كبير اكد لـ «الحياة» عدم وجود «اي بعد سياسي» لتشكيل اللجنة في هذه المرحلة من «جمود» مفاوضات السلام، لافتاً الى محاولة الاميركيين اعطاء اللجنة دوراً سياسياً. وقال الشرع ان بلاده لا تعتبر انسحاب اسرائيل «دون قيد أو شرط» من جنوب لبنان محلاً منفرداً».

وزادت المصادر المطلعة ان الرئيس اللبناني اطلع نظيره السوري على الرسالة التي بعثها اليه اخيراً الرئيس الاميركي بيل كلينتون للتأكيد على التمسك بعملية السلام «وان تلك الرسالة تأتي في اطار اتصالات اوسع تجريها الادارة الاميركية مع الدول المعنية وتتابعها عبر ارسال المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الى منطقة الشرق الاوسط في الاسبوع المقبل».

واشارت الى ان الجانب السوري اطلع اللبناني على نتائج محادثات الشرع مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي في القاهرة اول من امس «في اطار نتائج اجتماعات القمة العربية والتأكيد على ١٣ تمسك بعملية السلام والقلق على مستقبل السلام بعد فوز بنيامين نتانياهو بالانتخابات وعدم تغيير مواقفه عما كان عليه برنامجه الانتخابي المتشدد».

واشار وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان في تصريحات امس الى ان الجانبين بحثا ايضاً في «الوضع الداخلي اللبناني بعد الدعوة الى الانتخابات وموقف المعارضة اللبنانية منها، وذلك في اطار التنسيق والتعاون بين البلدين»، وانهما رفضا مجدداً فصل المسارين السوري واللبناني.

بيري: على أميركا الاستعداد

تتمة الصفحة الاولى

ولاحظ بيري انه لا يمكن مواجهة هذه التهديدات بكفاية عن طريق نقل حواجز او وضع مواد لاصقة على زجاج النوافذ «وعلينا ان ندخل تعديلات جوهرية وكبيرة في عملية اعادة نشر قواتنا».

وتابع بيري انه انشأ ما سماه «مبادرة حماية القوات» كهيئة لدرس مسائل اساسية من بينها كيفية إعادة نشر القوات في الخليج لحمايتها من الهجمات الشبيهة بتفجير الخبر، وانه طلب من الجنرال بنفورد بيي قائد القيادة المركزية اعداد خطة بهذا المعنى وانه تلقى قبل يومين تقريراً عن المرحلة الأولى من هذه الخطة، وان وزارة الدفاع تعمل مع القيادة المركزية في الكونغرس والمملكة العربية السعودية على وضع تفاصيل الخطة وتنفيذها قبل نهاية الصيف الجاري. وذكر بيري ان اعادة الانتشار قد تشمل بين ٣ و٤ آلاف جندي.

ورفض الوزير الاميركي التحدث بالتفصيل عن طبيعة التهديدات لكنه قال: «نتلقى كل أسبوع كمية من التقارير المخابراتية تتحدث عن تهديدات محتملة... وان بعض هذه التقارير يتحدث عن هجمات كيماوية وبيولوجية وقنابل كبيرة وهاون...». واعترف ان الكثير من هذه التقارير يتضمن معلومات مدسوسة غير صحيحة.

وقال بيري: «ان التهديدات الكيماوية والبيولوجية وبواسطة شاحنات كبيرة مفخخة، واردة». وذكر ان «الارهابيين الذين يحاولون اخراج الولايات المتحدة من الخليج قادرون على ذلك، وعلينا ان نكون مستعدين لمزيد من الهجمات ضد قواتنا ليس في السعودية فحسب، بل في كل انحاء منطقة الخليج سواء في السعودية او في الكويت او في قطر او في البحرين... وفي كل من هذه الحالات لدينا بعض المعلومات التي تشير الى أن هناك تهديدات محدودة...».

واعترف بيري ان تكاليف خطة حماية القوات ستكون باهظة، وان اجتماعه بزعماء في مجلس الشيوخ هو لتحضيرهم للخطة التي يجري اعدادها والتي تحتاج الى دعم الكونغرس سياسياً ومالياً.

وفي باريس («الحياة») أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس ان المؤتمر حول مكافحة الارهاب الذي اتفق عليه في قمة الدول الصناعية في ليون سيعقد في باريس في ٣٠ الجاري على مستوى وزراء الخارجية والداخلية او العدل (في بعض الدول التي تكون فيها وزارة العدل مسؤولة عن قضايا الارهاب) وذلك بهدف الاتفاق على آلية لمكافحة الارهاب في العالم والحد من انتشاره.

واوضح ان وزيري الخارجية والداخلية الفرنسيين هيرفي دو شاريت وجان لوي دوبريه سيرأسان هذا المؤتمر نظراً الى ان باريس هي العاصمة المضيفة.

مقابلة مع السناتور السابق جورج ميتشل (١ من ٢)

القضية الايرلندية ليست رئيسية في الانتخابات الاميركية

■ مثلما عهد الرئيس الأميركي بيل كلينتون الى الوزير وارن كريستوفر مهمة الاشراف على سير مفاوضات السلام في الشرق الأوسط.. مكذا عهد الى السناتور السابق ورئيس الغالبية الديموقراطية في الكونغرس جورج ميتشيل بأن يترأس جلسات السلام في ايرلندا الشمالية. ولقد باشر مهمته الصعبة في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي بدعم أميركي - بريطاني - ايرلندي وموافقة أوروبية ودولية.

وكان من الطبيعي ان يسمع الوسيط ميتشيل أصوات الاعتراض من بعض زعماء الأحزاب البروتستانتية التي انتقدت مهمته مدعية انه سيكون منحازاً بسبب جذوره الايرلندية الكاثوليكية (والده كان ايرلندياً ووالدته مارونية لبنانية من بكاسين تدعى منتهى سعد).

ورفض ميتشيل هذه الأحكام الخاطئة، وقال ان الهوية الطائفية يجب الا تكون معيار العدالة. واستغرب ان يزج الدين في موضوع وطني. ولكنه تجاوز هذه الحساسيات التاريخية ووضع مسودة مشروع سلام لانهاء نزاع تاريخي طويل بدأ منذ ثلاثمئة سنة مع انتصار البروتستانت على آخر حاكم كاثوليكي لبريطانيا هو الملك جيمس الثاني. ولكن العنف المسلح الذي استمر اكثر من ٢٥ سنة انتهى بهدنة أعلنها ثوار الجيش الايرلندي في آب (اغسطس) ١٩٩٤. ثم انفجر الوضع مرة ثانية مع تجديد مطالبة الثوار بوضع حد للحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية. واشترطت حكومة جون ميجور سحب أسلحة الجيش الجمهوري كمقدمة للمفاوضات. وهنا دخل جورج ميتشيل لترؤس المباحثات واضعاً أمام المتفاوضين ستة مبادئ عرفت بـ «مبادئ ميتشيل».

وحدث اثناء زيارته للولايات المتحدة الأسبوع الماضي ان انفجر الوضع مجدداً اثناء مرور متظاهرين بروتستانت بالقرب من مدينة بورتاون، واغلبية سكانها من الكاثوليك. وخوفاً من حدوث أعمال عنف أرسلت حكومة ميجور ألف جندي لمنع الاحتكاك والتصادم. ومثل هذا الوضع المتوتر، القلق، زاد من اهتمام الدول الأوروبية والولايات المتحدة بالدور التفاوضي الذي اشرف عليه جورج ميتشيل، والذي يتطلب منه تجسير المواقف المتعارضة وتقريب وجهات نظر هي في رأي المراقبين تمثل احدى أهم المشاكل الأوروبية، وأكثر خطراً على وحدة المملكة المتحدة، خصوصاً وأن الصدامات التي وقعت هذا الأسبوع في مدينة لندنديري اثر تفجير فندق «انيسكيلين» ومواجهة الشرطة للمتظاهرين اعادت ايرلندا الشمالية الى الأجواء التي عاشتها منذ سنتين تقريباً.

مندوبة «الحياة» سوزانا طربوش اجرت حديثاً مطولاً مع السناتور ميتشيل، كشف فيه النقاب عن كل ما يستطيع كشفه بطريقة لا تعرقل سير المفاوضات. كما تحدث في الجزء الثاني الذي سينشر غداً عن جذوره اللبنانية العميقة:

لندن - من سوزانا طربوش:

● كيف تقيّم محادثات كل الاطراف حول ايرلندا الشمالية، في ضوء التطورات الخطيرة الاخيرة هناك؟

- لست ما يشجع في الاسابيع الاخيرة من المحادثات، واعتقد انها تحرز تقدما، ولو كان بطيئا جدا، وان التقدم سيستمر. وآمل واتوقع ان تستمر مشاركتي فيها.

عليّ ان اقول اولا ان المحادثات في ايرلندا الشمالية تدور على اساس التكتم، وهو يتعدى المشاركين انفسهم الى الرئيس (اي السناتور ميتشل نفسه). لهذا لا يمكنني الخوض في تفاصيل ما يحدث في ايرلندا الشمالية.

● أبدى بعض الاطراف الموالية (لبريطانيا) تحفظا حولك عند بداية المحادثات بسبب جذورك الكاثوليكية الايرلندية...

- هذا امر جديد بالنسبة لي، ولم يسبق خلال ٣٠ سنة من العمل في السياسة الاميركية ان سالني احد عن دياناتي، او من اين اتي والداي. لكن من الممكن تفهم هذا النوع من الاسئلة في سياق اوضاع ايرلندا الشمالية، وقبلتها باعتبارها جزءا من العملية ككل.

● لا بد ان الكثيرين سيستغربون كلامك عن التقدم في عملية السلام، في الوقت الذي يتجدد فيه العنف في ايرلندا الشمالية ويستمر استبعاد حزب «شين فين» عن المحادثات ويعود الجيش الجمهوري الايرلندي الى التفجيرات...

- اذا جرى التخلي عن اي جهود للتوصل الى السلام واعتبرت فاشلة امام اول سلسلة من المشاكل فلن يكون هناك تقدم نحوه في اي مكان في العالم. هذا ينطبق على البوسنة والشرق الاوسط وغيرهما من المناطق. النقطة الرئيسية هي ان تسعة أطراف وحكومتين (البريطانية والايرلندية) تتحادث بينها من اجل ارساء القواعد التي تتحكم بالمفاوضات الرئيسية التي ستاتي لاحقا. والعملية مستمرة على رغم الصعوبات التي ذكرت، وهذا مشجع. وتبذل الحكومتان اقصى ما عندهما من جهد، ويستحق رئيسا وزراء بريطانيا وجمهورية ايرلندة الثناء على شجاعتهما ومثابرتهما على ادامة العملية. ولذ ادين عمليات العنف واشعر بالاسف للمصاعب التي برزت فانني لا اعتقد ان بامكان هذه وقف المحادثات لانها السبيل الوحيد للتقدم في عملية السلام.

● هل تأمل ان «شين فين» سيشارك في المحادثات قريبا؟

- القرار ليس بيدي بل بيده وبقية المشاركين، ولا ارى من المناسب ان اتكهن بما سيحصل.

● يتناقل البعض امكان تطبيق صيغة تشابه الصيغة الكنتية لحل قضية ايرلندا الشمالية...

- لا ارى ان حل قضية ايرلندا الشمالية من اختصاصي او اي رئيس مستقل آخر للمحادثات، بل من اختصاص الاطراف نفسها. وارى ان دورنا يقتصر على المساندة والمساعدة والتشجيع، وفوق كل ذلك الانصاف والنزاهة في ادارة المحادثات. لكن القرار في التسوية الافضل الممكنة يعود في النهاية الى الاطراف نفسها.

● لماذا اعطيت صفة «المستشار الخاص للرئيس ووزير الخارجية (الاميركيين) لشؤون المبادرة الاقتصادية في ايرلندا الشمالية»، وليس صفة المستشار السياسي لهما؟

- مشاركتي في قضية ايرلندا تعود الى ربيع ١٩٩٤ عندما اخبرت الرئيس (بيل) كلينتون انني لا انوي الترشيح مجددا الى مجلس الشيوخ، وسالني اذا كنت راغبا في القيام بمهمات نيابة عنه. واتصل بي البيت الابيض في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ وسالني اذا كنت ارغب في العمل مستشارا للرئيس في قضايا اقتصادية لأنه كان اصدر لتوه بيانا شاملا دعا فيه الى تشجيع الاستثمارات والتجارة الاميركية في ايرلندا الشمالية دعما لعملية السلام. موقفه كان ان افضل ما يمكن ان تقدمه اميركا في هذا الخصوص هو تشجيع النمو الاقتصادي وتامين الاشغال، لان نسبة البطالة العالية تساهم في عدم الاستقرار. واعتقد ان موقفه صحيح. والواقع ان هذا ما لمسته بعد فترة قصيرة عندما ذهبت الى اولستر للمرة الاولى واكد لي زعماء البروتستانت والكاثوليك ان اهم ما يحتاجون اليه هو النمو الاقتصادي وايجاد فرص العمل. وقالوا ان البطالة تعني فقدان الامل وهذا ما يساهم في دفع الناس الى محاولة الحصول على اهدافهم الاجتماعية والسياسية عن طريق العنف. وفي خريف السنة الماضية دعاني رئيسا الوزراء البريطاني جون ميجور والايرلندي جون بروتن، الى ترأس «الهيئة الدولية لنزع السلاح»، وعادا قبل اشهر قليلة ليطلبا مني القيام بدوري الحالي، اي رئاسة محادثات السلام.

● هل للبادرة الاقتصادية الاميركية مستمرة، ام هل تنتظر نتيجة المحادثات؟

- انها مستمرة، بل انني تكلمت الاسبوع الماضي في مؤتمر في بلفاست نظمه مكتبي حول التدريب المهني ومحاولات المزاوجة بين فرص العمل والمهارات العملية المتوفرة. وشاركت في المؤتمر مجموعة اميركية. وقلت فيه ان المهمة الاقتصادية تعادل في الاهمية المهمة السياسية التي اقوم بها في محادثات الاطراف.

● هذا يشابه ما يقال، على سبيل المثال، عن فلسطين او لبنان...

- انه يصح على كل الحالات. اذ لن يكون هناك استقرار سياسي واجتماعي عندما تحرم مجموعات كبيرة من الفرص والامل والمساواة وامكان النجاح في الحياة. انه اعتبار شامل لا ينحصر في منطقة دون اخرى، وهو ينطبق على بلدي ايضا. عندما زرت بلفاست للمرة الاولى رأيت الجدار الذي يقسم المدينة، وهو ابشع من جدار برلين، لأنه يخترق المدينة ويقسم الشوارع وحتى المباني. والتقيت بزعماء المناطق على جانبي الجدار والمشاركين في التنمية الاقتصادية للطرفين الكاثوليكي والبروتستانتي. واكد لي الجميع الشيء نفسه: ان هناك علاقة مباشرة في بلفاست بين البطالة والعنف. انه بالطبع ليس العنصر الوحيد في المشكلة، سواء في ايرلندا الشمالية او البوسنة او الشرق الاوسط لكنه من بين العناصر المسيطرة في كل مكان. وتخيلت (في بلفاست) كما لو انني في ديترويت او شيكاغو او لوس انجليس، او اية مدينة اميركية كبيرة. الوضع هناك مشابه تماما، والتطلعات الانسانية متشابهة عند الجميع. الكل يريد الفرصة لكي يعيش حياة ذات معنى، فرصة الحصول على مدخول واعاشة العائلة والتعليم والعناية الطبية للاطفال.

● هل لك ان تعطينا الخطوط العامة لتقرير ميتشل، الذي ادى الى محادثات السلام؟

- في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شكلت الحكومتان البريطانية والايرلندية «الهيئة الدولية لنزع السلاح»، المكونة من ثلاثة اشخاص، انا كرئيس، والعضوين رئيس وزراء فنلندا السابق هاري هولكيري، وقائد قوات الدفاع الكندية السابق الجنرال جون دو شاستيلان.

وقضينا الفترة من تشرين الثاني الى نهاية كانون الثاني (يناير) في الاجتماع الى الكثير من الاطراف الايرلندية الشمالية، وقدمنا التقرير الذي ضم ست مبادئ عن الديموقراطية ونبذ العنف التي عرفت لاحقا باسم «مبادئ ميتشل». وتناول التقرير مشكلة اسلحة التنظيمات شبه عسكرية، واوصينا بنزع سلاح كل هذه التنظيمات من الطرفين الجمهوري والموالي (لبريطانيا). وكنا على قناعة بان هذه المبادئ ضرورية للتاكد من التزام الاطراف بالعملية الديموقراطية. واشترطت الحكومتان البريطانية والايرلندية، خلال عملية السلام الجارية، ان تكون الخطوة الاولى من الاطراف التي تريد الانضمام الى العملية اعلان التزامها هذه المبادئ، وهذا ما فعلته الاطراف التسعة المشاركة. وتهدف المبادئ الى منع اللجوء الى العنف او التهديد باللجوء اليه للوصول الى اهداف سياسية ذات علاقة بالمحادثات او لتغيير نتيجتها.

● هل للتقدم نحو تسوية سلمية لايرلندا الشمالية ان يساعد الرئيس كلينتون في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

- لا اعتقد انها ستكون ذات اثر كبير. اعتقد ان هناك مبالغة في تقدير اثرها. انها ليست قضية رئيسية في الانتخابات الاميركية، ولا تبرز خلال الحملات الانتخابية.

● كم عدد الاميركيين من اصل ايرلندي في الولايات المتحدة؟

- هناك نحو ٤٠ مليون اميركي من اصل ايرلندي، لكن نصفهم من الايرلنديين - الاسكتلنديين البروتستانت. واعتقد ان عدد الذين سيصوتون آخذين في الاعتبار ما يجري هنا صغير جدا.

● ما سمي «المافيا الايرلندية»، كانت كبيرة التأثير زمن الرئيس جون كينيدي...

- علينا ان نتذكر ان كينيدي كان اول كاثوليكي يصل الى منصب الرئاسة. من هنا فالقضية كانت تخص الكاثوليك عموما وليس فقط الكاثوليك الايرلنديين. لكن هذا الحاجز قد زال، والولايات المتحدة حاليا تختلف كثيرا عما كانت عليه قبل ٣٥ سنة. واعتقد ان الرئيس كلينتون مهتم بعملية السلام في شمال ايرلندا لان هذا هو الموقف الصحيح. ولن تكون القضية عنصرا رئيسيا في الانتخابات الرئاسية.

● الرئيس كلينتون سارع الى ادانة الجيش الجمهوري الايرلندي عندما تراجع عن وقف النار...

- نعم، وكان محقا. اتخذ الرئيس موقفا واضحا وصريحا وثابتا في ادانته استخدام العنف لتحقيق اهداف سياسية. وانا اشاطره هذا الراي واعتقد ان معظم الاميركيين يتبنون الموقف ذاته. انه يعبّر حسب اعتقادي عن راي الغالبية الساحقة من الاميركيين.

● متى تأمل ان تبدأ المفاوضات الرئيسية في ايرلندا الشمالية؟

- نأمل ان تبدأ هذا الخريف. لا يمكن ان اتكهن كم ستستمر، لكن سابذل كل ما بوسعي للبقاء ومواصلتها الى النهاية.

● هل سيتراجع دورك حالما تبدأ المفاوضات الرئيسية؟

- كلا، سابقى رئيسا للاجتماعات الموسعة التي تحضرها كل الاطراف، وهو بالطبع امر ضروري لاقرار اي اتفاق نهائي يجري التوصل اليه. ودار نقاش حول امكان ان اقوم بمهمات اخرى كأن اتولى ادارة احدى اللجان الفرعية.

● الن يؤدي ذلك الى صرفك عن بعض الاشياء التي تود القيام بها في اميركا وعلى الصعيد السياسي؟

- قبلت هذه المهمة وانا ادرك انها ستمنعني من القيام باشياء اخرى في الولايات المتحدة. لا تزال لدي التزامات عمل في الولايات المتحدة، وانا اعود كل بضعة اسابيع للايفاء بهذه الالتزامات. فانا مرتبط بمؤسسة محاماة في واشنطن، كما انني عضو في مجالس ادارة شركات «والت ديزني» و«زيروكس كوربريشن» و«فيديرال اكسبرس كوربريشن» و«يونوم إنشورنس». يجب ان اعود لحضور اجتماعاتها.

● ذكرت بعض الصحف انك قد تصبح وزيرا للخارجية اذا تقاعد وارن كريستوفر.

- اطلعت على هذه التقارير وسئلت عنها كثيراً. اعتقد ان احسن شيء للبلاد وللرئيس كلينتون ان يبقى كريستوفر في منصبه: انه صديق لي واكن له تقديرا كبيراً. اعتقد انه ادى مهمته بصورة جيدة، وامل ان يبقى في موقعه. هكذا ارى ان هذه التقارير ليست في الواقع سوى محض تكهنات. يتوقف الامر بالطبع على اعادة انتخاب الرئيس، وامل ان يعاد انتخابه وسابذل بالتاكيد كل ما بوسعي للمساعدة. ويتوقف الامر انذاك على رغبات كريستوفر، وامل ان يبقى في منصبه.

● لنرجع الى حياتك. لماذا اعتزلت السياسة؟

- دخلت مجلس الشيوخ للمرة الاولى في ١٩٨٠. كان سلفي السناتور موسكي استقال ليصبح وزيرا للخارجية، فشغر موقعه في مجلس الشيوخ. وبموجب قوانيننا يملك حاكم الولاية صلاحية تعيين شخص ليشغل ذلك الموقع للمدة المتبقية من دورة المجلس. بعدها رُشحت لعضوية مجلس الشيوخ وشاركت في الانتخابات في ١٩٨٢ و١٩٨٨. واثر انتخابي في ١٩٨٢ اتخذت قرارا شخصيا بالاّ اسعى للبقاء في مجلس الشيوخ مدى الحياة. ويستند هذا القرار الى منظوري للخدمة العامة، لان اشغال منصب عبر الانتخاب هو امتياز وليس حقاً، وينبغي ان تتاح الفرصة لآخرين كي يشاركوا. عندما خضت الانتخابات في ١٩٨٢ حصلت على ٦١ في المئة من الاصوات، وفي ١٩٨٨ حصلت على ٨١ في المئة من الاصوات. وهذا اعلى هامش حصل عليه اي مرشح في تاريخ الانتخابات في ولاية مين. هكذا كنت ساضمن اعادة انتخابي لو اني رشّحت نفسي مرة اخرى في ١٩٩٤، وكان يمكن ان اواصل العمل في مجلس الشيوخ لما تبقى من حياتي. لم اترك السياسة بل تركت مجلس الشيوخ، ويوجد فرق مهم بين الاثنين. واوضحت انني لا ازال مهتما بالسياسة العامة والعملية السياسية. فانا اؤدي مهمتين في ايرلندا الشمالية، واشغل منصب رئيس مجلس ادارة منظمة تسمى «مجموعة الازمات العالمية». وتسعى هذه المنظمة الى تفادي الازمات قبل حدوثها، وهي تعمل بنشاط في البوسنة. انا افتقد مجلس الشيوخ وافتقد زملائي، لكن استمتع بالفرصة التي توفرت لي للقيام باشياء اخرى. ومثلما تعرفين فان معظم القرارات الكبيرة في الحياة تتضمن مبادلة - تتخلى عن بضعة اشياء لتحصل على اشياء اخرى.

● مثل الزواج...

- تزوجت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤، واشعر بقوة انه كان قراراً صائباً. كما كان موقفا صائباً ان اترك مجلس الشيوخ.

● كنت ضابط استخبارات في الجيش ثم اصبحت قاضيا اتحاديا قبل ان تصبح سياسيا. كيف استطعت ان تشغل هذه المواقع المتناقضة؟

- كانت مصادفة، وقد يعتبرها البعض حسن حظ وتوفر الفرص. لم يكن لدي في الواقع اهتمام بالسياسة الى ١٩٦٢ عندما طلب مني السناتور موسكي الانضمام الى موظفيه في مجلس الشيوخ في واشنطن. كنت حينها محاميا وانوي التفرغ لممارسة مهنة المحاماة. استجبت لطلب موسكي، وتطور اهتمامي بالسياسة. وبفضل الدعم الذي تلقيته من السناتور موسكي وآخرين استطعت ان اشغل مواقع متنوعة. كنت اؤمن دائما ولا ازال بان افضل وسيلة للنجاح في الحياة ان يبذل المرء قصارى جهده في ما يقوم به وسيتكفل المستقبل بتدبير امره. وهذا ما حدث في كل واحدة من تلك المراحل.

● أراد الرئيس كلينتون ان يعيّنك قاضيا للمحكمة العليا...

- عرض الرئيس كلينتون فعلا تعييني في المحكمة العليا ورفضت العرض. كنا حينها، في ربيع ١٩٩٤، نؤيد مشروع قانون لاصلاح نظام الرعاية الصحية في الولايات المتحدة. وشعر كلانا، الرئيس وانا، بعد نقاش ودراسة للموضوع انه سيكون من الافضل ان استمر في مجلس الشيوخ لاعتقادنا بوجود فرصة لتمرير مشروع قانون الرعاية الصحية. في وقت لاحق لم ننجح في تمرير مشروع القانون، لكن القرار الذي اتخذته كان معقولا بالاستناد الى الظروف القائمة انذاك.


تصوير: سالم خوري

جولة في مواقع حزب الوحدة في باميان

نجحنا في تحرير افغانستان وفشلنا في بناء الدولة

□ باميان (وسط افغانستان) - من احمد موفق زيدان:

■ ما يزال حزب الوحدة الشيعي مثار لغط وحيرة في أوساط المهتمين بالشأن الافغاني، هل هو حزب موال لطهران ام انه حزب مستقل، خصوصاً وانه منذ سقوط الحزب الشيوعي الافغاني في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ حتى الآن والحزب يقف على طرف النقيض مع السياسة الايرانية بعد ان فك تحالفه مع احمد شاه مسعود في ١٩٩٣.

عمدت ايران منذ تلك الفترة على اضعافه فشقته وقام آية الله اكبري بتاسيس حزب جديد ظل يتعاون مع الحكومة الافغانية حتى الآن.

حاولنا في زيارتنا الى معقل الحزب في باميان ان نستوضح كل هذه الاشكالات من القيادات الفاعلة للحزب، وكانت باميان معقل انطلاقة الحزب حين تنادت الاحزاب الشيعية التسعة في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٠، واعلنت عن تشكيل تحالف جديد باسم حزب الوحدة الذي ضم حركة اسلامي شوراي اتفاق، وسازمان نصر، ويزوي اتفاق، وحزب دعوت اسلامي، وسپاه پاسداران وجهاد اسلامي، وحزب الله، وتقرر في حينه تنصيب عبدالعلي مزاري اميناً عاماً للحزب وقبل الخوض في تشعبات وتضاريس الحياة السياسية للحزب نقرأ الخريطة السياسية الشيعية في افغانستان وحضورها على الساحة:

١- حركة اسلامي ويراسها آية الله آصف محسني وهو بشتوني قندهاري رشحته بعض الاوساط العلمية الشيعية لخلافة محمد ابو القاسم الخوئي بعد وفاته ويعتمد على الشيعة القلائل الموجودين في قندهار الى جانب بعض الشيعة حول كابول. وقد استمد قوته من خلالهم اثر بروز القائد سيد حسين انوري خلال فترة الجهاد، وظل محسني يغرد بعيداً عن السرب طوال فترة الجهاد، اذ انه لم ينضم لأي تحالف شيعي تشكل طوال تلك السنوات.

وبعد سقوط نظام نجيب الله وقف بقوة الى جانب حكومة الرئيس برهان الدين رباني وتسلم نائبه سيد علي جاويد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط. ويعاني محسني حالياً من امراض مزمنة الزمته الفراش وعولج في لندن ولم تتحسن صحته. في وقت تراجعت قوته العسكرية وان كان وجوده الرمزي ما يزال في غرب كابول بعد الضربة التي تلقاها حزب الوحدة في آذار (مارس) ١٩٩٥.

٢- حزب الوحدة المنشق (آية الله اكبري) وهو فصيل خرج عن مزاري بعد انضمامه لـ «مجلس التنسيق المعارض» الذي ضم الحزب الاسلامي وحزب الوحدة والجبهة الوطنية والميليشيات الأوزبكية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ لاسقاط حكومة كابول، فخرج اكبري مع مجموعة من الحزب وانضمت الى الحكومة وتلقت دعماً ايرانياً لا محدوداً لكن طهران فشلت في تشكيل قيادة بديلة لمزاري.

٣- حزب الوحدة (خليلي): بقي حزب الوحدة منذ كانون الثاني ١٩٩٤ حتى الآن معارضاً للحكومة الافغانية، وما ان يطرح السائل على قادة الحزب امكان الاتفاق مجدداً مع الحكومة حتى ترتفع الاصوات وتختلط الكلمات. وحين التقيت زعيم الحزب عبدالكريم خليلي، المعروف بهدوئه وسياسته بعيداً عن رجال الدين، سألته: «شعاركم صديق مزاري صديقي وعدوه عدوي، فكيف تنسق الآن عن حركة الطالبان التي قتلت مزاري» فاجاب: «ثمة عوامل ثلاثة تداخلت في قتل عبدالعلي مزاري، الاول، سيطرة الحكومة على مناطق غرب كابول، والثاني، قيام اكبري واعوانه بالتعاون مع الدولة على مهاجمة مقراتنا، والثالث حركة الطالبان».

واضاف: «نحن نتشاطر مع حركة الطالبان حدوداً بمئات الكيلومترات» وهو ما عنى بشكل واضح صعوبة اتخاذ موقف معاد للحركة، فحزب الوحدة يعيش في باميان داخل جزيرة يحيط بها الاعداء من كل حدب وصوب.

حزب الوحدة: يضم مجلس شورى الحزب ٨٠ عضواً وينبثق عنه اعضاء اللجان السياسية والعسكرية والصحية والثقافية وغيرها، وذلك عن طريق الانتخاب ويقف على رأس الحزب عبدالكريم خليلي وهو من محافظة ميدان ويبلغ عمره ٤٨ عاماً وتخرج من حوزة قم العلمية، كذلك حوزة كابول، وهو على علاقة غير ودية مع طهران. ويعاونه مساعد اول قربان علي عرفاني (٥٥ سنة) من باميان درس في النجف بالعراق، كذلك في قم ويتحدث العربية، والمعاون الثاني محقق ورثي (٤٥ سنة) من باميان تلقى تعليمه الديني في كابول واستاذه آية الله بهشتي الافغاني الذي اسس شوراي اتفاق اسلامي وكان تلقى دروسه الدينية في العراق. وهناك الشورى العالي للاشراف على سياسة الحزب وتعاليمه ويقف على راس الشورى سيد عباس حكيمي (٥٠ سنة) درس في كابول وهو من ولاية غزني، آية الله صادقي برواني (٦٥ سنة) من بروان وتلقى علومه الدينية في العراق وايران، آية الله محقق (من المجتهدين) وهو من ولاية بروان (٧٠ سنة) ويقيم في طهران، آية الله محقق بهسودي (٦٠ سنة) من ولاية ميدان ودرس في ايران والعراق ويقيم حالياً في باميان، آية الله سعيدي (٥٠ سنة) من ولاية غزني درس في العراق وايران، ويسعى هذا المجلس الى مقارنة سلوكيات الحزب وسياسته مع الشريعة الاسلامية كي لا تنحرف عن الخط الاسلامي.

وينشط الحزب في لجانه السياسية التي يرأسها حياة الله بلاغي (٤٥ سنة) من غزني درس في كابول وعمل وزيراً للتجارة في حكومة المجاهدين الاولى واللجنة العسكرية ويقودها سيد هاشمي (٤٥ سنة) اما الثقافية فيرأسها ناطق شفاني (٥٠ سنة) درس في النجف في العراق وهو من ولاية اوزبكان. وهناك اللجنة الامنية برئاسة مبلّغ (٥٠ سنة) من غزني الى جانب ترؤسه العلاقات العامة، وثمة لجان اخرى كالصحية والمهاجرين وغيرهما. وتجري انتخابات مجلس الشورى كل ثلاث سنوات.

نظرته السياسية

يعاني الحزب من غياب القيادة المرجعية القادرة على لمّ الشمل وجذب الآخرين كالمغناطيس خصوصاً بعد تراجع الحزب عن كابول وانحساره في باميان وانعزاله في جزيرة وسط اعدائه. ولهذا فقد تشجع اتباعه في المناطق النائية على اتخاذ سياسات تقدم مصلحتهم الذاتية حتى ولو تصادمت مع مصلحة القيادة الحزبية. فشخصية مثل حاجي سيد محقق في مزار شريف لا يقدر على معارضة عبدالرشيد دوستم حتى ان الاوساط الافغانية بدات تتحدث عن وجود تصدع في علاقته مع زعيمه خليلي وربما يفضي لاحقاً الى انشقاقه رسمياً سيما وان محقق يشعر بالاستقلالية المالية بل وتحول خليلي الى عبء عليه. اذ تاتيه العملة الافغانية المطبوعة والواصلة الى حليفه وجاره دوستم في الشمال.

وعن النظام الفيديرالي الذي تطرحه بعض الدوائر العالمية وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية يحدثنا سيد جعفري احد اعضاء مجلس الشورى فيقول: «المجتمع الافغاني ليس مجتمعاً مترفاً ولذلك فمثل هذا النظام سيفتته ويشرذمه ومعلوم ان الحكومات السابقة كانت بشتونية واهملت الهزارة (شيعة افغانستان) حتى انه لم يكن هنا حتى ولو دار معلمين، ونعتقد ان الحل بالتفاهم والتواصل مع الآخرين للسعي الى حل يضمن حقوق الجميع وعدالة الآخرين». ويقول نائب رئيس الحزب قربان علي عرفاني لـ «الحياة»: «نحن لا نريد للأسف الحكومة الاسلامية لان مواصفاتها غير واضحة ولم تُهيأ الارضية لها حتى الآن، ما نريده هو تطبيق العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الغير واعود بالذاكرة الى بداية الجهاد حين كان مطلبنا الحكومة الشرعية وفشلنا في هذا الآن. الزعماء عملوا لمنافعهم ولمناصبهم وليس للمشروع الاسلامي النهضوي». ويتولى سيد جعفري شرح القضية اكثر فيقول: «اعتقد انه في بداية التحرك ضد الغزو الشيوعي كان في نية كل الافغاني الخلاص من هذا الاحتلال، واي شعب مسلم او غير مسلم لا يقبل بالاحتلال، ونحن رفعنا شعارات اسلامية كالدولة الاسلامية والحكومة الاسلامية دون ان نعمل على تفهيم وتوعية الشعب لمدلول الشعار ولهذا كانت الفاصلة الزمنية بعيدة عن الشعار والممارسة». واضاف «لم يكن هناك اي تصور للحكومة الاسلامية في اذهان الشعب ولم يقدم النموذج لهذا الشعب كي يتأسى به ويدعو اليه فكل عالم وحزب وشخص له توجهه وتصوره الخاص به للحكومة والدولة الاسلامية. وارى ان هدف الجهاد كان طرد المحتل الروسي واحرزنا ذلك».

وما يزال الحزب غير راض عن السياسة الايرانية ازاء افغانستان لانه يراها مائلة جداً لصالح الحكومة في كابول وتسعى طهران جاهدة لجذب حزب الوحدة الى صف الحكومة من دون جدوى ولعل انضمام حكمتيار الى الحكومة في كابول سيشجع خليلي على الانضمام لاحقاً خصوصاً اذا رأى نجاح الحكومة الجديدة في كسر شوكة حركة الطالبان التي تهدد بدورها مواقعه بل ومعقله في باميان.


نائب وزير الخارجية الايراني في لقاء مع زعيم حزب الوحدة عبد الكريم خليلي

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

اختلاط الأنساب!

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٦، نشرت جريدة «الحياة» خلاصة مقابلة اجرتها مع الكاتب المصري علي سالم، مستطلعة رأيه في التطبيع الثقافي والسياسي والاقتصادي مع اسرائيل.

وقد جنح المذكور الى سذاجة فكرية حين انتهى الى القول ان أقرب شعبين لبعضهما هما المصريون واليهود! ويعني ذلك الحكم المعمم من فرد تائه، على كل الشعب المصري، ان اليهود هم أقرب الى المصريين من العرب. وهو في هذا ينكر عروبة مصر ويتجاهل حتى اسلام أهلها. بل انه ينكر قول الله عز وجل ان اليهود هم اشد الناس عداوة للمسلمين، بمن فيهم العرب (...).

واذا كانت جريدة «الحياة» قد افسحت له مجال استفزاز أمة بكاملها، فإن واجبها الموضوعي يفرض عليها ان تسمح بتعقيب من الرأي الآخر. وهي إن لم تفعل، تكون إما متحيزة، وإما متفقة معه في جنوحه.

فالكاتب المذكور (علي سالم) ينتمي، حسب قوله، الى البحر المتوسط، والى الفراعنة، والافارقة، واليهود، وربما العرب... وهو في هذا الاختلاط بالنسب يذكرنا بحكاية «زياد بن ابيه»! (...).

وعلي سالم، ابن المتوسط والفراعنة واليهود واليونان والرومان والافارقة، او «ابن ابيه» اختصاراً، لا نستطيع استلحاقه بالعرب بعد كل هذا الاختلاط في نسبه الانتمائي. (...).

الرياض - سعد بن جبرين

سر المفتاح

■ ما ذهب اليه الأستاذ احمد بهجت في حديثه عن «سلسلة المفاتيح» في عدد «الحياة» بتاريخ ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ لا يجافي الحقيقة، لكنه لا يصورها «على حقيقتها» تماماً. قد يصح ما عرض اليه الكاتب إنما الى حد معين فقط ثم ينقلب الراي الى عكسه. ذلك ان القول بان كثرة المفاتيح تعكس اهمية المرء في المجتمع وتعبر عن نفوذه وحظه من الثراء لا ينسحب بالضرورة على العديد من الاثرياء والنافذين واصحاب الشأن الذين كلما علا كعبهم قل تباعاً وبصورة عكسية عدد ما يحملون من المفاتيح. فهم يتخلون عن مفاتيح سياراتهم الى سائقيهم وبوابات دورهم تفتح الكترونيا وابواب بيوتهم تفتح من قبل خدم منازلهم. هؤلاء ادراجهم وخزائن محفوظاتهم ومفاتيحها موضوعة في عهدة مساعديهم الشخصيين وسكريتاريتهم. اما الخزانة الحديد الخفية القابعة خلف احدى اللوحات كما في مألوف العادة فشيفرة ارقامها هي بديلة عصرنا عن عبارة «افتح يا سمسم» التي خلدتها قصة علي بابا.

بيروت - عبداللطيف كنفاني

الأمين العام للحلف يشدد على وجوب محاكمة مجرمي الحرب

الأطلسي يهدد بالرد على الصرب إذا شنوا أي اعتداء على عناصره

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:
□ سارايفو - «الحياة»:

■ وجه الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولان تحذيرات شديدة الى صرب البوسنة الذين هددوا بخطف افراد قوات تطبيق السلام (ايفور).

وقال سولان في مؤتمر صحافي عقده امس في مقر الحلف لمناسبة توديع الأميرال الأميركي لايتون سميث الذي انهى مهمته في البوسنة كقائد أعلى لقوات السلام، انه لن يتسامح أبداً مع اي محاولة اعتداء على القوة الدولية ومقراتها وافرادها. وأكد ان «قوات تطبيق السلام تملك الصلاحيات والقدرة على متابعة وتطبيق واجبها تحت ظل أي تهديد».

وجاءت تصريحات الأمين العام للأطلسي تأكيداً لنية الحلف إزالة العقبات امام تطبيق اتفاق «دايتون» للسلام. وهي تنسجم مع اللهجة المتشددة التي اعتمدها المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك الذي عاد الى البوسنة لبذل مساع تهدف الى دفع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش لاتخاذ مواقف أكثر جدية تساعد على تأمين مناخ ملائم لاجراء الانتخابات في البوسنة في موعدها المقرر.

ولم يترك الأمين العام للأطلسي اي مجال للشك حول الرد المنتظر من قبل الحلف اذا طرأ ما يعيق عمل قواته، كما ألمح الى قضية استدعاء رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش للمثول امام المحكمة الدولية لمجرمي الحرب في لاهاي مشدداً على الالتزام التام للأطلسي بقرارات المجتمع الدولي بشأن الجرائم المرتكبة في البوسنة.

وقال سولان: «اريد ان أوضح من دون ادنى شك رغبتنا العميقة والتزامنا بوضع مجرمي الحرب في المكان الذي يجب ان يكونوا فيه».

واضاف: «ليعلم الجميع ان المسافة ما بين لاهاي وبالي (مقر صرب البوسنة) اصبحت تزداد قصراً».

وتتزامن هذه التصريحات مع التوجه الدولي المتشدد تجاه ملف مجرمي الحرب، ومواقف صرب البوسنة التي تعيق تطبيق السلام. ومعلوم ان هولبروك حذر من اي محاولة للاعتداء على القوات الأطلسية العاملة في البوسنة.

ومن جهة اخرى، ابدى الجنرال جورج جلوان القائد الأعلى لقوات حلف شمال الاطلسي استعداد قوات الحلف لتنفيذ اية عملية محتملة لاعتقال مجرمي الحرب اذا تلقى الأوامر من القادة السياسيين. لكنه رفض اعتبار عدم حصول تلك نقطة سوداء في سجل قواته لأن «المهمة التي انتدبت لها هذه القوات لا تتضمن اعتقال وملاحقة افراد مطلوبين. بل يمكن ايقافهم وتسليمهم للسلطات المختصة اذا صادف وجودهم في مواقع تحت سيطرة القوات الاطلسية».

في غضون ذلك وصل هولبروك امس الى بلغراد، المحطة الثانية في جولته على المنطقة الهادفة الى اعادة تقويم مسار اتفاق دايتون للسلام في البوسنة. واجرى هولبروك محادثات مع ميلوشيفيتش طلب منه خلالها استعمال نفوذه لابعاد زعيمي صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش عن المسرح السياسي. ولم يستبعد المراقبون ان يكون المبعوث الاميركي ألمح الى احتمال اعادة فرض عقوبات على الصرب اذا لم يتجاوبوا مع هذا المطلب الدولي.

الى ذلك، أفاد تقرير للامم المتحدة ان جمهورية صرب البوسنة تؤوي حوالي ٥٠ مجرم حرب وان الاتحاد المسلم - الكرواتي يؤوي ١٥ اخرين بينما وجد ثلاثة ملاذاً لهم في الاتحاد اليوغوسلافي الجديد.

وقال كارل بيلت المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة في تقريره الذي نشر أول من أمس ان «ما من طرف تعاون بشكل كامل مع محكمة جرائم الحرب الدولية في البوسنة وسلم الأشخاص الذين وجهت لهم المحكمة الاتهام».

واضاف بيلت: «علينا ان نوضح لكل السلطات المعنية اهمية التزامها طبقاً لاتفاق السلام بالتعاون مع المحكمة بشكل كامل».

في غضون ذلك قال محققون دوليون في جرائم الحرب انهم استخرجوا ٨٦ جثة من مقبرة جماعية لمسلمين قتلوا بنيران الأسلحة الآلية قبل عام على ايدي قوات الصرب قرب مدينة سريبرينتسا شرق البوسنة.

وقال رئيس فريق المحققين وليام هاغلوند: «ما زالت ٣٠ جثة اخرى مدفونة هناك». وادلى هاغلوند بتصريحاته بعد اليوم التاسع من عمليات الحفر الشاقة المروعة للمقبرة الاولى من عدة مقابر جماعية مشكوك فيها تعزز ادلة الاتهام ضد قادة الصرب.

وفقد حوالي ثمانية آلاف مسلم بعد اجتياح الصرب الانفصاليين للمدينة. وقال شهود للمحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة ان كثيراً من المسلمين اعدموا بعد اسرهم او قتلوا في مكامن اثناء فرارهم من المنطقة.

ودانت المحكمة ومقرها لاهاي الزعيم السياسي لصرب البوسنة رادوفان كاراجيتش وقائد جيشه الجنرال راتكو ملاديتش بالارتكاب المتعمد لجرائم إبادة جماعية وارتكاب جرائم ضد الانسانية.

شيشانيتان تقفان امام منزلهما الذي هدمته القوات الروسية في القصف الاخير (ا ف ب)

الشيشان يؤيدون مواصلة الاساليب السياسية لحل الأزمة

يلتسن يعين وزيراً جديداً للدفاع تعزيزاً لموقع الجنرال ليبيد

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الأربعاء مرسوماً بتعيين الجنرال ايغور روديونوف آمر اكاديمية الأركان العامة وزيراً للدفاع بدلاً من بافل غراتشوف الذي اعفي من منصبه الشهر الماضي. واعتبر مراقبون ذلك تعزيزاً لمواقع مسؤول الأمن القومي الكسندر ليبيد وتوقعوا تغييرات في الوزارة.

وكان روديونوف (٦٠ سنة) تخرج في اكاديميتي الدروع والاركان العامة وقاد القوات السوفياتية في افغانستان ثم اسندت اليه قيادة قوات القوقاز وحامية تبليسي وفقد منصبه اثر استخدام القوات المسلحة القوة في تفريق تظاهرة سلمية في العاصمة الجورجية عام ١٩٨٩.

ويعد تعيين الوزير الجديد تعزيزاً لمواقع سكرتير مجلس الأمن القومي الجنرال الكسندر ليبيد الذي عمل تحت إمرة روديونوف في افغانستان وجورجيا وطلب من يلتسن اسناد المنصب الى «هذا الجنرال الباهر». وذكر ليبيد اثر صدور المرسوم امس ان رئيس الدولة «تصرف في صورة حكيمة ولصالح روسيا».

الا ان رئيس مركز التحليل لدى لجنة الدفاع البرلمانية العميد غيورغي كراشينيكوف توقع ان يبدأ روديونوف «تصفيات» في وزارة الدفاع تشمل المرتشين وذوي «الأخلاق المتدنية» بين كبار الجنرالات.

ويذكر ان رئيس لجنة الدفاع الجنرال ليف روخلين كان كشف فضائح مالية ورشاوى وقال ان الوزير السابق «أحاط نفسه باللصوص» وسمى عدداً من الجنرالات بينهم المفتش العام للوزارة قسطنطين كوبيتس الذي رد بأن الاتهامات كانت محاولة لمنع يلتسن من تعيينه وزيراً.

وخلافاً لقادة عسكريين آخرين التزم روديونوف الصمت حيال الحرب الشيشانية ولكن المعلق العسكري المعروف الكسندر جيلين قال لـ «الحياة» انه رفع سلسلة تقارير انتقد فيها «طريقة الأداء». واضاف ان الوزير الجديد لا يصنف في فريق «الصقور» ولكنه توقع ان «يساير» الخط الذي تضعه القيادة السياسية.

وفي اول تصريح بعد تعيينه قال روديونوف ان يلتسن بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة سوف «يقدمه» اليوم الخميس الى قيادة الوزارة، واضاف انه سيبدأ اثر ذلك دراسة الوضع في الشيشان وطاجكستان والبوسنة حيث توجد قطعات روسية. وانتقد الوزير السابق لغياب «تصورات واضحة» عن الاصلاح العسكري، واكد انه ينوي طرح برنامج متكامل.

وأيد النائب الشيوعي الجنرال فالنتين فارينيكوف تعيين روديونوف وقال انه كان «أقوى قائد سوفياتي في افغانستان». كما أعلن الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي انه «يؤيد بالكامل» قرار رئيس الدولة. ومن جانبه اعرب احد اقطاب كتلة «يابلوكو» الاصلاحية ايبكس ارباتوف عن اعتراضه على القرار وقال ان يلتسن «كانت لديه بدائل افضل».

وعلى صعيد آخر عقدت اللجنة الحكومية المشرفة على التسوية الشيشانية اجتماعاً قاده رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين وحضره ليبيد الذي اعلن انه «سيتوجه قريباً» الى غروزني.

وفي المناطق الجبلية الجنوبية عقدت لجنة الدفاع وهي أعلى هيئة لقيادة المقاومة اجتماعاً شارك فيه الزعيم الشيشاني سليم خان يانداربييف ورئيس الأركان اصلان مسخادوف. وذكر وزير الاعلام مولودي اودوغوف ان يانداربييف أيد مسخادوف الذي طلب الامتناع عن القيام بأي عمليات هجومية ومواصلة «الأساليب السياسية» في معالجة الأزمة. واضاف ان القائدين الميدانيين المعروفين شامل باسايف ورسلان غيلاييف طالبا بـ «اجراءات جوابية تتضمن ضرب المواقع الحيوية في روسيا الاتحادية».

ويشير المراقبون الى ان تزامن «الاجتماعين» و«تسريب» أنباء عن وجهات نظر مختلفة قد يكون محاولة للضغط على موسكو واعادتها الى طاولة المفاوضات.

ولوحظ انخفاض نسبي في حدة المجابهة العسكرية الا ان الوضع ظل متوتراً بعد سلسلة مذابح تعرض لها مدنيون وكان آخرها امس حيث عثر على جثث مشوهة لثلاثة مدنيين في قرية قاطر يورت القريبة من غروزني، بعد ان كان ١٣ مدنياً قتلوا وذبحوا واحرقت جثثهم.

وذكرت القيادة العسكرية ان منتسبيها لا علاقة لهم بالموضوع. واكدت ان «مجهولين يتحركون على مدرعات، يحاولون «زعزعة الوضع». ومن قبل كانت موسكو تحدثت عن «طائرات مجهولة الهوية» تقصف مواقع مدنية واتضح فيما بعد انها تابعة للقوات الفيديرالية.

واكد امس رئيس الادارة المحلية الموالية لموسكو دوكو زافغايف ان لديه «معلومات موثقة» عن تورط وحدات فيديرالية في الجرائم، وقال ان المحققين تمكنوا من تحديد عائدية لاحدى المدرعات.

ثمانية نواب يستقيلون من حزب الطريق الصحيح

تركيا: المعارضة تتحدى أربكان توضيح موقفه من اتفاق مع إسرائيل

■ انقرة - رويتر، ا ف ب - تحدى حزب المعارضة الرئيسي رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بان يحدد موقفه من الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي. وجاء هذا التحدي في الوقت نفسه الذي اعلن فيه ثمانية نواب استقالتهم من حزب الطريق الصحيح (العلماني)، الشريك في الحكومة الائتلافية مع حزب الرفاه (الاسلامي).

وقال يشار اوكين، النائب المعارض من حزب الوطن الأم الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ في اسئلة موجهة إلى اربكان: «عندما كان في المعارضة اعلن رئيس الوزراء انه سيلغي اتفاق التدريب العسكري التركي - الاسرائيلي اذا وصل الى السلطة. فهل سيلغي اتفاق التدريب العسكري».

ووجه اوكين اسئلته الى رئيس البرلمان الذي يتعين عليه طلب رد الحكومة عليها في غضون الاسابيع المقبلة. وتساءل النائب المعارض هل يعتقد اربكان ان الاتفاق الموقع بين البلدين في شباط (فبراير) الماضي في مصلحة تركيا وما اذا كانت هناك نية لاجراء اي تعديلات عليه مثل وقف الطلعات الجوية التدريبية.

ويسمح الاتفاق بان تقلع طائرات القوات الجوية الاسرائيلية من قاعدة في تركيا. وقام مسؤولون كبار في البحرية التركية بزيارة الدولة اليهودية تنفيذاً لبنود الاتفاق.

وتراجع اربكان عن تعهداته السابقة بإلغاء الاتفاق بعدما اصبح في الشهر الماضي اول رئيس وزراء اسلامي لتركيا. وقال أخيراً انه يريد دراسة الاتفاق بهدف تنقيحه لكن المحللين يعتقدون ان من غير المرجح اجراء اي تغييرات على الاتفاق الذي وقعته قيادة الجيش التركي.

على صعيد آخر اعلن ثمانية نواب استقالتهم اول من امس من حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر. وأوضح النواب، وبينهم وزير الداخلية السابق عصمت سيزغين الذي يعتبر من الآباء المؤسسين للحزب في بيان مشترك ان «الطريق الصحيح تحول حزباً قد يعجز حتى عن تجاوز عتبة الانتخابات (نسبة عشرة في المئة من اصوات الناخبين). وتشكيل الحكومة الجديدة يثير مزيداً من القلق في صفوف القاعدة الحزبية».

وباستقالة النواب الثمانية اصبح عدد نواب حزب الطريق الصحيح ١٢٠ نائباً في البرلمان في مقابل ١٣٢ نائباً للحزب المحافظ العلماني الكبير الآخر، الوطن الام الذي يتزعمه مسعود يلماظ كذلك تعني الاستقالة ان الحزبين المشاركين في الائتلاف الحاكم يحظيان بغالبية أربعة نواب في البرلمان.

الاتفاق بين مانيلا والمسلمين أصبح وشيكا

راموس يكشف لقاء بينه والقذافي "جعل عملية السلام" في الفلبين ممكنة

■ مانيلا - رويتر - قال الرئيس الفيليبيني فيديل راموس امس الاربعاء ان اجتماعاً سرياً مع الزعيم الليبي معمر القذافي «جعل الكرة تدور» بشأن اتفاقية سلام بين مانيلا والثوار المسلمين جنوب الفيليبين.

وكشف راموس النقاب للمرة الاولى عن تفصيلات زيارته لليبيا في العام ١٩٩٢ وعبر الصحراء واجتماعه مع القذافي لمدة ساعتين تقريباً في خيمة ضمن مجموعة مؤلفة من خمس خيام قرب مدينة سرت.

وكانت ليبيا المؤيد الرئيسي لجبهة مورو للتحرير الوطني عندما بدأت الجبهة ثورتها من أجل الحكم الذاتي الاسلامي في الجزر الواقعة جنوب الفيليبين في العام ١٩٧٢.

وليبيا الآن جزء من لجنة اسلامية خاصة تتوسط في محادثات السلام بين مانيلا والجبهة. وأسفرت المحادثات عن اتفاق موقت في شأن تشكيل مجلس اداري بقيادة الثوار يعمل كمقدمة لمنطقة تتمتع بالحكم الذاتي.

وقال راموس في مؤتمر صحافي انه والقذافي ناقشا «المبادئ والتصورات والافكار المتعلقة بالسلام المحتمل بين حكومته وجبهة مورو للتحرير الوطني».

وقال: «على الأقل بدأنا نجعل الكرة تدور».

واضاف راموس انه رأى ان الوقت حان لكشف تفصيلات زيارته «ما دامت أهدافها واغراضها تحققت بالفعل وحصدنا كلنا مزاياها».

وقام راموس بهذه الزيارة الى ليبيا وسط حملته في انتخابات الرئاسة في ذلك العام. وأثار اختفاؤه إشاعات بأنه ذهب الى الخارج لجمع أموال اجنبية لحملته.

ولدى عودته الى مانيلا قال انه ذهب الى اوروبا للاجتماع مع مستثمرين محتملين. ولكن لم يصدقه أحد.

وقال راموس: «تعين علينا اعلان رواية للتغطية».

وتابع راموس انه رتب سلسلة اجتماعات مع الكنيسة المسيحية وجماعات سياسية في محاولة لنزع فتيل معارضتها لاتفاقية السلام مع جبهة مورو.

وزاد: «يجب الا نضيع هذه الفرصة الموجودة في ايدينا والتي تجعل الآن السلام والتنمية محتملان».

ويعارض مسيحيون كثيرون اتفاقية السلام قائلين أنهم لن يقبلوا حكم الاقلية المسلمة التي يبلغ تعدادها خمسة ملايين نسمة في منطقة ميندناو الواقعة في الجنوب.

ويعتبر المسلمون ميندناو وطن اسلافهم على رغم ان الهجرة المسيحية جعلتهم اقلية في المنطقة.

مؤتمر وزاري للدول الصناعية السبع في باريس لاتخاذ اجراءات ضد الارهاب

■ باريس - رويتر - تقرر عقد مؤتمر وزاري للدول الصناعية الكبرى السبع حول الارهاب في ٣٠ تموز (يوليو) الجاري في باريس.

اعلن ذلك امس الابعاء المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملهارت الذي اوضح ان هذا القرر اتخذ خلال قمة مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع التي عقدت في ليون (وسط فرنسا) اواخر حزيران (يونيو) الماضي.

وسيرأس المؤتمر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت ووزير الداخلية جان لوي دوبريه.

وستكون هذه هي المرة الاولى التي تعقد دول مجموعة السبع، وهي الولايات المتحدة وكندا واليابان وفرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا مؤتمراً عن الارهاب.

وعقد مسؤولون اجتماعاً تحضيرياً في باريس الاثنين والثلثاء وشهدت معظم دول المجموعة وروسيا اعمال عنف في الفترة الاخيرة والقت بمسؤوليتها على عاتق جماعات «ارهابية».

فقد زرع مجهولون قنابل في وسائل نقل عامة في موسكو ووضع اعضاء في طائفة دينية غاز اعصاب في مترو طوكيو وتعرضت فرنسا لموجة تفجيرات القت بالتبعية فيها على متشددين اسلاميين جزائريين وواجهت الولايات المتحدة اعمال عنف في الشرق الاوسط فضلاً عن تفجير مروع في اوكلاهوما سيتي قام به يمينيون محليون متشددون وتواجه بريطانيا هجمات من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي.

وتبنت قمة ليون قائمة تضم ٤٠ اجراء لمكافحة الجريمة المنظمة على نطاق واسع يدخل فيها كذلك مكافحة اعمال العنف التي يقوم بها جماعات من الثوار.

وتتضمن الاجراءات تكثيف التعاون بين اجهزة الشرطة والاستخبارات وحملات تهريب الاموال والسلاح وبطاقات الهوية المزورة.

ومن المتوقع ان يبحث مؤتمر باريس المزيد من الاجراءات تشمل اقتراحاً بريطانياً للامم المتحدة بوضع معايير ترفض بمقتضاها الدول الاعضاء منح حق اللجوء السياسي لمؤيدي «المنظمات الارهابية».

محكمة هندية تستدعي راو للشهادة أمامها في قضية فساد

■ نيودلهي - رويتر - اجلت محكمة نيودلهي العليا اول من امس الأربعاء لمدة يومين النظر في التماس مقدم من رئيس الوزراء الهندي السابق ب. ف. ناراسيمها راو على استدعائه للشهادة باعتباره متهماً في قضية احتيال.

وقال مسؤولو المحكمة العليا ان القاضي يرغب في الاطلاع على ملفات القضية لدى محكمة ابتدائية قبل النظر في الالتماس.

ورفضت المحكمة العليا في وقت سابق هذا الاسبوع طلبا مقدما من مجموعة من المحامين المستقلين لاعتقال راو في ما يتصل بالقضية. غير ان المحامين تعهدوا بمواصلة ممارسة الضغوط على راو.

وقال المحامي او. ب. ساكسينا «سنتمكن من التأثير على المحكمة العليا بأي شكل».

وتمكن راو في وقت سابق من اسكات اصوات الاحتجاج من منشقين على حزب المؤتمر الذي يراسه بعدما اضعفت الحزب سلسلة فضائح وتعرض لهزيمة مخزية في الانتخابات العامة التي جرت في نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضيين. غير ان الاصوات ارتفعت من جديد تطالب راو بالاستقالة من الحزب الاسبوع الماضي عندما استدعته محكمة ابتدائية للشهادة في ٢٤ تموز (يوليو) الجاري في قضية احتيال.

ومحور القضية هو هندي يعمل في الخارج ادعى امام المحكمة انه دفع الى احد معارف راو مبلغاً من المال في اوائل الثمانينات في محاولة فاشلة للحصول على عقد حكومي، وكان راو وزيراً في الحكومة في تلك الوقت.

الايرلنديون يعودون الى طاولة المفاوضات بعد اسوأ موجة عنف منذ سنوات

■ بلفاست - رويتر - استأنفت محادثات السلام في ايرلندا الشمالية امس الاربعاء، وحض المندوب الاميركي المتفاوضين على وقف المساومات، وبدء العمل من اجل حل اسوأ أعمال العنف في الاقليم منذ سنوات.

وقال السناتور الاميركي السابق جورج ميتشيل انه طلب من الاطراف المتفاوضة الثلاثاء «مواصلة المحادثات».

وفي الوقت الذي يجري رفع انقاض أسوأ اضطرابات منذ سنوات قال ميتشيل: «ان انهاء المحادثات قد يحكم على شعب ايرلندا الشمالية باستئناف اعمال العنف الطائفية على نطاق واسع».

وبدأت المحادثات من دون وجود ممثلين للطرف الرئيسي في الصراع وهو منظمة الجيش الجمهوري التي تحارب الحكم البريطاني.

وتعثرت المحادثات بعد ذلك نتيجة جهود البروتستانت الموالين لبريطانيا للحد من سلطات ميتشيل الذي يشكون في تعاطفه مع الكاثوليك الذين يريدون اعادة توحيد الاقليم مع الجمهورية الايرلندية في الجنوب.

وقال زعيم الحزب الديموقراطي الاشتراكي جون هيوم الذي يؤيده الكاثوليك ان «الوقت حان لاجراء مفاوضات جادة وعدم تضييع وقتنا في أشياء ثانوية. هناك حاجة ماسة لكي تمضي هذه العملية قدماً».

واستبعد شين فين وهو الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي من المفاوضات الى ان يعيد الثوار العمل بهدنة استمرت ١٧ شهراً ولانتهكوها في شباط (فبراير) لاجبار بريطانيا على التخلي عن اي طلب بان يتفاوضوا على تسليم أسلحتهم.

ولم تظهر اي اشارة الى عزم الجيش الجمهوري على اعلان هدنة جديدة. واعتقلت الشرطة البريطانية سبعة رجال الاثنين بعد اكتشافها مصنعاً للقنابل تابعاً للجيش الجمهوري في لندن، قالوا انه كان على وشك ان يستخدم في تفجير احدى المنشآت.



اولبرايت: حان الوقت لايجاد حل شامل للمشكلة القبرصية

● أثينا - ا ف ب - اكدت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت أمس الخميس في اثينا ان «الوقت حان لايجاد حل شامل للنزاع القبرصي وللحيلولة دون اندلاع حرب أكثر اتساعاً».

ويرافق اولبرايت، التي التقت مساء أمس في نيقوسيا المسؤولين القبارصة قبل توجهها الى أنقرة، المبعوث الخاص للرئيس بيل كلينتون للقضية القبرصية ريتشارد بياتي.

وخلال زيارتها لاثينا اجرت اولبرايت محادثات مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس ووزير الخارجية تيودور باناغالوس ووزير الدفاع غيراسيموس ارسنيس.

السلطات اليونانية تحتجز طائرة مقدونية

● سكوبيا - ا ف ب - تحتجز السلطات اليونانية طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية المقدونية «باليز» وعليها ١٦٠ راكباً منذ صباح امس الأربعاء في مطار كورفو (البحر الايوني) كما صرح مدير الشركة المقدونية فانيا بيتوليانو. وتطالب السلطات الملاحية اليونانية بإزالة شعار الشركة المقدونية المرسوم على الطائرة.

وتنكر اليونان على مقدونيا حق حمل هذا الاسم الذي تعتبره من التراث الوطني اليوناني.

وكانت الطائرة تقوم بنول رحلة للشركة المقدونية الى احدى الجزر اليونانية بعد التوقيع في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ في الأمم المتحدة على اتفاق لتطبيع العلاقات السياسية والتجارية بين مقدونيا واليونان.

سجن ايطالي مدى الحياة بتهمة قتل الدو مورو

● روما - رويتر - قضت محكمة ايطالية أول من امس الثلثاء على رجل بالسجن مدى الحياة بتهمة خطف وقتل رئيس الوزراء الايطالي الأسبق الدو مورو عام ١٩٧٨.

ودين جيرمانو مكاري بجريمة القتل، إذ انه أحد اثنين اطلقا النار على مورو الذي كان ينتمي الى الحزب الديموقراطي المسيحي بعد احتجازه ٥٥ يوماً في شقة في روما على أيدي يساريين ينتمون الى جماعة الالوية الحمراء.

طاجيكستان تغلق حدودها مع افغانستان

● دوشانبه - رويتر - اعلن متحدث باسم حكومة طاجيكستان انها اغلقت حدودها مع افغانستان خوفاً من حشد للمعارضة المسلحة.

وخلال الحرب الاهلية التي امتدت اربع سنوات وقتل فيها عشرات الآلاف من الاشخاص شنّ الثوار الاسلاميون الذين يقاتلون حكومة طاجيكستان الموالية لموسكو عملياتهم من قواعد في شمال افغانستان.

وقال ظفار سيدوف المتحدث باسم الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمنوف «اغلقت حكومة طاجيكستان جميع النقاط الحدودية بدءاً من ١٦ تموز (يوليو) وتعيد النظر في العلاقات مع جميع الدول التي تقدم الدعم للمعارضة المسلحة».

ولم يذكر سيدوف اسماء الدول الاخرى التي تساعد قوات الثوار الطاجيك. لكن معظم قيادة المعارضة تتمركز الآن في العاصمة الايرانية.

وقال سيدوف «تشعر الحكومة بقلق بالغ حيال الاستعدادات العسكرية داخل الجناح العسكري للمعارضة».

الخميس ١٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٣ ربيع الأول ١٤١٧هـ العدد ١٢١٩٧

AL HAYAT THURSDAY 18 JULY 1996 ISSUE NO 12197

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٤٨٤٤
الين الياباني	١٠٨,٥٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٤٢٥

(* ١٧,٠٥ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٩,٧٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
٣٨٣,١٠ $
السعر السابق
٣٨٥,٢٠

أربعة بلايين دولار كلفة مشروع شركة "قطر للغاز"

قطر تنتج أول كمية من الغاز الطبيعي وتستكمل معظم مشروع ميناء "رأس لفان"

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ أعلن مدير «مدينة راس لفان الصناعية» السيد مسند عبدالله المسند اكتمال العمل بنسبة ٩٩ في المئة في «ميناء راس لفان» وهو المنفذ الوحيد لتصدير الغاز القطري المسيل، وقال ان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيفتتح الميناء ومصنع قطر للغاز في مدينة راس لفان الصناعية، في ٢٤ شباط (فبراير) المقبل.

وقال في مؤتمر صحافي حضرته «الحياة» امس في فندق «شيراتون الدوحة» انه سيتم في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل استقبال أول ناقلة للمكثفات مؤجرة بعقود طويلة الاجل، وهي واحدة من عشر ناقلات ستستخدم لهذه العملية.

وأشار الى ان الفترة المقبلة التي تسبق افتتاح المشروع ستشهد انتقال طاقم بادارة مدينة راس لفان الصناعية الى مكاتب المبنى الجديد للادارة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل ويضم نحو ١٤٠ من المتخصصين في الشحن والارساء والمهندسين والفنيين الذين سيقومون بتنسيق عمليات الميناء.

وقال المسؤول القطري «ان هؤلاء يتمتعون بالدعم الاداري اللازم للقيام بالتطور الاستراتيجي لمدينة راس لفان الصناعية وميناء التصدير.

واوضح انه سيتم استقبال أولى ناقلات الغاز المسيل (الزبارة) التي ستصل الى الميناء في نهاية كانون الأول (ديسمبر) المقبل تمهيداً لنقل أول شحنة من الغاز القطري المسيل الى اليابان مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل. وتبلغ حمولتها ١٣٥,٠٠٠ متر مكعب.

وأفاد ان الربع الأخير من السنة الجارية سيشهد التركيز على توفير خدمات الدعم والمساندة التي تشمل ضمان استقبال ناقلات المكثفات والغاز المسيل وتحميلها ومغادرتها في الأوقات المحددة والتنسيق مع «شركة راس لفان للغاز الطبيعي» في شأن مصنع تسييل الغاز المقرر تشغيله منتصف ١٩٩٩».

واوضح ان قطر «ستركز في الربع الأخير من هذا العام على ابراز فرص الاستثمار والامكانات الكبيرة المتاحة لتطوير مدينة راس لفان الصناعية من خلال الاتصالات ومؤتمر الدوحة الثاني للغاز الطبيعي الذي سيعقد في آذار (مارس) المقبل والمعارض الاقتصادية الدولية التي ستقام في الشرق الاقصى».

أكبر مشروع

وتحدث المدير الفني لشركة «قطر غاز» الشيخ ناصر بن احمد آل ثاني فوصف مشروع «قطر للغاز» بانه «اكبر مشروع يتم تنفيذه في دولة قطر وتزيد تكلفته الاجمالية على أربعة بلايين دولار ويشمل محطة انتاج ومعالجة الغاز البحرية بطاقة قدرها ١٢٠٠ مليون قدم مكعب يومياً واقامة مصنع لتسييل الغاز طاقته ستة ملايين طن سنوياً بالاضافة الى التسهيلات والمنشآت الأخرى اللازمة للمشروع».

وقال الشيخ ناصر انه من ابرز الانجازات والتطورات المتوقعة واكتمال محطة الانتاج البحرية بطاقة قدرها ٨٠٠ مليون قدم مكعب يومياً من غاز الشمال».

وافاد انه تم في مطلع الشهر الماضي انتاج اول كمية من الغاز، كما تم في ١٢ الجاري استخلص المكثفات من الغاز المنتج، وجرى تخزينهما في راس لفان».

وقال ان العمل سيستمر لانجاز التسهيلات الخاصة بانتاج كمية اضافية قدرها ٤٠٠ مليون قدم مكعب من غاز حقل الشمال.

وزاد «تم احراز تقدم كبير في انشاءات مصنع الغاز الطبيعي المسيل الذي يضم ثلاثة خطوط انتاج، كذلك "التسهيلات الأخرى المرتبطة به واعلن انه «سيتم اكتمال خط الانتاج الأول في ايلول المقبل».

قروض

يذكر ان تمويل مشروع شركة «قطر للغاز» تم بواسطة قروض من بنوك خارجية بضمان المشروع.

وكانت قطر بدات حملة تسويقية لتصدير الغاز الطبيعي المسيل من «راس لفان» في نيسان (ابريل) الماضي، كما تم الاعلان عن انشاء مدينة راس لفان الصناعية التي تعتبر أول مدينة صناعية لانتاج الطاقة في قطر وتبلغ مساحة المدينة ٩٠ كيلومتراً الى الشمال من العاصمة القطرية الدوحة وتتصل بمحطات انتاج الغاز في حقل الشمال.

وتزيد قيمة الاستثمارات الحالية في ميناء راس لفان والبنية الأساسية للمدينة الصناعية على بليون دولار، كما يصل العمر الافتراضي لميناء راس لفان الى ٤٠ سنة، ويعتبر من أكبر موانئ العالم من جهة عدد المراسي وامكاناته التصديرية التي لا تقل على ٢٥ طن سنوياً.

"أرامكو" تبدأ أعمال تصاميم خط أنابيب من الظهران الى الرياض

□ جدة –
من محمد جمال عتابي:

■ أعلنت «شركة أرامكو السعودية» البدء بأعمال التصاميم الخاصة بانشاء خط أنابيب لنقل المواد النفطية المكررة من الظهران الى الرياض. ويبلغ طول الخط ٢٨٠ كيلومتراً وكلفته ٢٠٠ مليون دولار وفازت بعقد تنفيذه شركة «سايبم» الايطالية التي وقعت على الاتفاق مع «أرامكو» في نيسان (ابريل) الماضي.

ويهدف انشاء الخط الجديد الى تقليل الاعتماد على الشاحنات الصهريجية التي يتراوح عدده من ثلاثة الى خمسة آلاف شاحنة تنقل يومياً المواد النفطية المكررة من مراكزها الرئيسية الى مستودعات خاصة بذلك في انحاء السعودية.

وقال مصدر مسؤول من «أرامكو» لـ «الحياة» ان الجهود التي تبذل في توزيع المنتجات النفطية تعد جبارة، مشيراً الى التحسين والتحديث الجاريين لشبكة التوزيع المترامية والتي تغطي أرجاء السعودية الشاسعة من ساحل الخليج العربي حتى ساحل البحر الأحمر.

واكد أن البرامج والخطط التي يتم تنفيذها حالياً تحقق الاستمرارية في أعمال التوزيع وتدفق المنتجات النفطية. وتضم شبكة التوزيع في «أرامكو» ١٨ مستودعاً للمنتجات النفطية و١٤ محطة لوقود الطائرات موزعة في جميع انحاء السعودية وتقوم بالاستلام والتخزين لهذه المنتجات التي تشمل غاز النفط المسيل والبنزين والكيروسين ووقود الديزل ووقود الطائرات.

وتعتبر الشبكة بمثابة نقاط توزيع للعملاء الصناعيين الذين يتولون توريد المنتجات الى قطاعات الأعمال والأفراد. وتقوم وحدات وقود الطائرات بعمليات تزويد الطائرات في المطارات المدنية والقواعد الجوية العسكرية في أنحاء المملكة كافة بما في ذلك المطارات الرئيسية.

ويشمل مشروع خط الظهران – الرياض المزمع انشاؤه خطاً فرعياً من الظهران الى الاحساء يمثل المرحلة الاولى لبرنامج يهدف الى انشاء شبكة خطوط لانابيب في السنوات المقبلة وتصل بين مستودعات المنتجات النفطية الرئيسية لتسهيل نقل منتجاتها في جميع انحاء السعودية.

وعلى ضوء ذلك تم تحسين مرافق التوزيع ومستودعات المنتجات النفطية في المنطقة الوسطى وفي مرافق المنطقتين الشرقية والغربية في السعودية.

ويقع على عاتق مراقبي اعمال التوزيع في «أرامكو» مسؤولية ضمان تزويد ٣٢ منشأة بكمية كافية من المنتجات النفطية اللازمة لسد حاجات العملاء بصورة مستمرة، اضافة الى نقلها ايضاً بواسطة السكة الحديد من الظهران الى المرافق الثانوية في مدينتي الخرج والاحساء.

في احتفال رعاه الأمير سلطان

"السعودية" تدشن طائرتين بشعارها الجديد في اطار خطوات لتطوير الاداء والخدمات

□ جدة –
من عبدالله ناصر الشهري:

■ رعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مساء أول من امس في جدة احتفال الخطوط الجوية العربية السعودية لمناسبة الاعلان عن شعارها الجديد في حضور الأمير فهد بن عبدالله بن محمد مساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني وعدد من الامراء والوزراء ورجال الاعمال والاعلام.

كما تم خلال الاحتفال تدشين طائرتين بالشعار الجديد احداهما من طراز «بوينغ ٧٤٧ – ٣٠٠» والأخرى من طراز «ايرباص أ ٣٠٠ – ٦٠٠».

وستنضم الطائرات الجديدة التي تعاقدت «السعودية» على شرائها في وقت سابق وعددها ٦١ طائرة الى أسطول الطيران السعودي بدءاً من منتصف السنة ١٩٩٧. وهي تضم خمس طائرات من طراز «بوينغ ٧٤٧ – ٤٠٠» و٢٣ طائرة من طراز «بوينغ ٧٧٧ – ٢٠٠» و٢٩ طائرة من طراز «ام دي ٩٠» من انتاج شركة «ماكدونيل دوغلاس» وأربع طائرات من طراز «ام. دي ١١» من انتاج الشركة الأميركية نفسها.

والقى المدير العام للخطوط السعودية الدكتور خالد عبدالله بن بكر كلمة في الاحتفال اشار فيها الى ان صناعة الطيران «تعيش في انحاء العالم ظروفاً قاسية تواجه فيها تحديات كثيرة ومصاعب مالية وتشغيلية جمة وتخوض حرب اسعار شرسة ومنافسة حادة لا ترحم وتمر بمرحلة تغيير شامل تتمثل في التطورات التقنية المتسارعة والابتكارات التسويقية المتلاحقة والنظرة الاقتصادية في ملكية الشركات وادارتها وما يصاحب ذلك من تحالفات استراتيجية تكرس هيمنة الشركات القوية المدعمة بشبكات اتصال وتوزيع واسعة ومكثفة شاملة».

مستوى الاداء

واضاف «كان لزاماً علينا ان ننظر الى مستوى ادائنا وخدماتنا وهيكلنا التنظيمي. وقمنا خلال العامين الماضيين بتحديد رسالة المؤسسة والاستراتيجيات التي تبنى عليها، مشيراً الى ان الهيكل التنظيمي اصبح «سريع الاستجابة لمتطلبات الاسواق وحاجات العملاء وقادراً على العمل طبقاً لمتطلبات الأسواق وحاجة العملاء الى جانب تهيئة اجهزة المؤسسة وتنمية قواها العاملة وتصميم برامج شاملة لتحسين الخدمات الأرضية والجوية شملت الحجز واجراءات السفر وخدمات الطعام ووسائل الراحة والترفيه».

وافاد: «قامت السعودية بدراسة علمية متخصصة لظروف السوق وطبيعة التغيرات والتحديات التي تجتاح صناعة النقل الجوي من اجل وضع برنامج متكامل لتجديد شخصيتها وتعزيز صورتها الذهنية والمادية مع الحفاظ على طابعها الوطني وسماتها السعودية المتميزة وتعزيز انتمائها الاسلامي مع اضفاء الصبغة العالمية المرموقة».

واعتبر ان ما تقوم به «السعودية» من تجديد لشخصيتها وشعارها «ليس بدعاً فهو، الى جانب انه استمرار وامتداد للتطوير الذي حدث مرات عدة لشعار المؤسسة خلال نصف القرن الماضي، أمر متبع ومتعارف عليه في هذه الصناعة تقوم به شركات الطيران من حين الى آخر لتعلن تغييراً في توجهاتها او تطويراً في خدماتها او ايذاناً بمرحلة جديدة في مسيرتها».

جوهر

وأضاف ان «التغيير ليس اهتماماً بالمظهر من دون الجوهر او هدراً للمال والطاقات، بل هو جزء مهم يقع في صلب عملية التغيير الشامل (...) وايذان بانطلاقة جديدة للسعودية نحو القرن المقبل» مؤكداً ان «برنامج تجديد شخصية «السعودية» بشعارها الجديد سيُطبّق على العشرات من طائرات الاسطول الجديد وهي في حظائر التصنيع من دون اي تكلفة اضافية على الاطلاق».

أما بالنسبة الى الطائرات القديمة فذكر الدكتور خالد ان شركة الطيران السعودية «لن تتكبد اي تكاليف اضافية في تطبيق البرنامج عليها لأن الخطة الموضوعة لذلك هي ان يتم التطبيق في صورة تدريجية ترتبط ببرامج الصيانة الدورية لهذه الطائرات من خلال برنامج العمرة الشاملة التي تخضع فيها الطائرات بطبيعتها لصيانة تشمل اجزاء مثل هذا التغيير في مظهر الطائرات من الداخل والخارج وكذلك الحال بالنسبة الى المرافق والمكاتب».

واضاف: «لا يقتصر الامر على تطبيق البرنامج من دون تكاليف اضافية بل يتجاوز ذلك الى تحقيق وفر كبير في تكاليف تاثيث الطائرات والمرافق الأخرى بنسبة تصل الى ٤٠ في المئة من التكاليف الحالية» لكنه لم يذكر قيمة التكاليف.

وذكرت نشرة اصدرتها «السعودية» في المناسبة انه «سيتم طلاء ذيل الطائرة باللون الكحلي مع هلال ذهبي يحيط بشعار المملكة: السيفين المتقاطعين والنخلة. اما جسم الطائرة فسيتم طلاؤه باللون البيج والابيض مع عبارة «السعودية» بالعربية وعبارة SAUDI ARA-BIAN بالانكليزية.

على صعيد آخر، وصلت صباح امس الى مطار الملك خالد الدولي في الرياض أول طائرة سعودية تحمل الشعار الجديد وعلى متنها الدكتور خالد بكر بن عبدالله الذي كان في مقدم مستقبليه نائب مساعد المدير العام في منطقة الرياض عيد الكلابي والمدير العام للخدمات عبدالله العذل وعدد من المسؤولين.

كلفته ٣٠ مليون دولار ويخدم ٣٤٠ قرية في ذمار

الرئيس اليمني يفتتح مشروعاً للكهرباء موّله الصندوق الكويتي للتنمية

□ صنعاء –
من ابراهيم العشماوي:

■ افتتح الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اول من امس مشروع كهرباء قرى وارياف محافظة ذمار، التي تبعد مئة كليومتر عن صنعاء.

واعلن وزير الكهرباء والمياه عبدالله الاكوع ان كلفة المشروع بلغت بليوني ريال (٢٠ مليون دولار) بتمويل من الصندوق الكويتي للتنمية والحكومة اليمنية. ونفذته «الشركة العامة للمشروعات الكهربائية» وهي احدى شركات وزارة الكهرباء والطاقة المصرية. ويستفيد من المشروع ٣٠٠ الف مواطن في ٣٤٠ قرية ومنطقة.

وقال الاكوع للصحافيين عقب الافتتاح ان المشروع يعتبر من المشاريع الحيوية التي سيكون لها مردود ايجابي على التنمية وتحسين مستوى حياة المواطنين من خلال ادخال خدمة الكهرباء الى مناطقهم.

ويشمل المشروع توسيع محطة ذمار الرئيسية. ولفت الاكوع الى ان مؤسسة الكهرباء اليمنية تدرس المرحلة الثانية من المشروع التي ستشمل انارة ٨٥ قرية اضافية.

وقال مهندسو المشروع أن محطة التحويل الرئيسية ستتولى ايصال التيار الى المحطات الفرعية في كل من محطة قبة حثيث التي تغذي ٤٧ قرية في مديرية أنس ومحطة بيت الكوماني التي تغذي ١٢٩ قرية في عنس ورعين وبريم ومحطة الجبة التي تغذي ٨٦ قرية من سكان مديريات أنس ومغرب عنس، ومحطة الصحية، التي تغذي ٧٨ قرية من مديريات عنس وعتمة ومغرب عنس.

الهند تقر مشروع مصفاة مشتركة مع "أرامكو"

■ نيودلهي – رويتر – اعلنت الهند الأربعاء انها وافقت على خطط لاقامة مصفاة مشتركة بين شركة «هندوستان بتروليوم» الحكومية وشركة «أرامكو السعودية».

وذكر ت. ر. بالو وزير الدولة للشؤون النفطية للبرلمان الهندي ان المصفاة التي تبلغ طاقتها ستة ملايين طن سنوياً ستقام في ولاية البنجاب الشمالية. ولم يحدد موعداً لبدء العمل في المصفاة المشتركة.

وقال بالو ايضاً ان الحكومة وافقت على مشروع مشترك بين مؤسسة «بهارات بتروليوم» وشل انترناشيونال، لانشاء مصفاة طاقتها سبعة ملايين طن سنوياً في ولاية اوتار برادیش. واضاف ان مؤسسة «هندوستان بتروليوم» اسست شركة مشتركة باسم «هندوستان عمان بتروليوم المحدودة» مع «شركة نفط عمان» لاقامة مصفاة طاقتها ستة ملايين طن سنوياً في ولاية مهاراشترا الغربية. وذكر الوزير ان مؤسسة «هندوستان» تعمل ايضاً على زيادة طاقتها التكريرية في فيشاكاباتنام ومنغالور. وقال ان المؤسسة وقعت مذكرة تفاهم مع مؤسسات مالية محلية لاقامة شركة للتنقيب والانتاج للعمل في المناطق البرية والبحرية.

مصرف فلسطين الدولي يغيّر اسمه إذا حكم القضاء لمصلحة "فلسطين المحدود"

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ اقام «مصرف فلسطين المحدود» دعوى قضائية ضد «مصرف فلسطين الدولي» لاطلاق الأخير اسم «فلسطين» على مصرفه الجديد، الأمر الذي أثار بلبلة في صفوف زبائن «مصرف فلسطين المحدود» على حد تعبير المستشار القانوني للمصرف المذكور. ولا تزال القضية في يد القضاء ولم تبت حتى الآن.

وعلق السيد عصام ابو عيسى، رئيس اللجنة التاسيسية لـ «مصرف فلسطين الدولي» على هذا الادعاء قائلاً: «ان اسم فلسطين هو من الاسماء التي لا تستطيع اي جهة ادعاء ملكيتها له، لسبب بسيط هو ان هذا الاسم ليس حكراً على احد وليس من بنات أفكار الادارة العامة لمصرف فلسطين المحدود او غيرها، كي يكون لها حق الادعاء بملكيته».

وقال في تصريح الى «الحياة» ان «كلمة فلسطين مثلها مثل كلمة الأردن او الأردني والاسلامي والعربي والقاهرة والخليج ليست ملكاً لأحد. وعلى سبيل المثال لا الحصر هناك عدد كبير من المصارف العاملة تحمل اسم مصرف الأردن ومصرف الأردن والخليج وكذلك المصرف العربي والمصرف الاسلامي. وافتتح حديثاً المصرف الاسلامي العربي. وهناك ايضاً المصرف التجاري الفلسطيني، ومصرف الانماء الفلسطيني ومصرف الاستثمار الفلسطيني. وعلى رغم حداثة هذه التسميات لم نسمع اي ادعاءات من اي جهة في شأن احقيتها بالاسم من دون غيرها، كما يدعي مصرف فلسطين المحدود». واوضح ان اضافة كلمة «الدولي» الى اسم مصرفه كان بقصد التمييز بينه وبين «مصرف فلسطين المحدود» ومنعاً للالتباس.

وعن هدف «مصرف فلسطين المحدود» من اثارة هذه القضية ونشر تحذيرات في صحيفة «القدس» من استعمال كلمة فلسطين قال ابو عيسى «اعلنا وفي شكل صريح اننا كلجنة تاسيسية لمصرف فلسطين الدولي لا يمكننا ان نفسر او نفهم هذه التحذيرات خارج اطار الكيدية وسوء النية الهادفة الى التحريض والتشهير للاضرار بسمعة مصرفنا. وان الهدف من نشرها في الصحف لا يقتصر على الكسب الاعلامي فحسب – وهو في رأينا وارد – بل يتعداه الى ما هو أخطر من ذلك، كما أسلفت، خصوصاً ان القضية لا تزال في يد القضاء ويحظر تداولها خارج هذا الاطار».

وأشار الى أن اللجوء الى أسلوب نشر التحذيرات الصريحة والمبطنة في الصحف من شأنه احداث بلبلة في صفوف الجمهور المعني بالاكتتاب في مصرفه.

وقال: «بما ان التحذير الأخير نشر في مرحلة طرح اسهم مصرف فلسطين الدولي للاكتتاب العام، فاننا لا نستبعد تأثيره سلباً في اقبال المواطنين على شراء اسهم في مصرفنا».

واضاف: «على رغم ذلك سيواصل مصرفنا مسيرته الطموحة الى الامام لأنه ينطلق من ارضية صلبة ورؤية واضحة ولديه خطط مستقبلية رائدة ولا يمكن لهكذا اساليب وقف مشروعنا الطموح».

وعن موقف سلطة النقد الفلسطينية من موضوع الخلاف قال أبو عيسى «اننا نأسف لأن سلطة النقد أصبحت طرفاً في هذه القضية. فهي ومن خلال صلاحياتها القانونية، منحتنا موافقة مبدئية على مباشرة العمل في تنفيذ مشروعنا المصرفي. وكانت هذه الاشارة بمثابة ضوء أخضر لنا للشروع في اجراءات تسجيل المصرف على ان نعود اليها بعد الانتهاء من عملية التأسيس للحصول على ترخيص المباشرة بالعمل. وقد دافعت سلطة النقد عن موقفها هذا في المحكمة. ونحن بانتظار ان يقول القضاء كلمته النهائية في هذا الصدد».

وعن موقف مصرفه اذا حكم القضاء لمصلحة «مصرف فلسطين المحدود» قال ابو عيسى: «لن تكون نهاية العالم، وسنحترم حكم المحكمة، وسنلجأ الى اختيار اسم آخر لمصرفنا». وأضاف: «لكننا لسنا متشائمين، فوضعنا قوي وسليم ونحن نثق بنزاهة القضاء الفلسطيني واستقلاليته».

أرباح "خزف" السعودية تتراجع للعام الثاني على التوالي

□ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ واصلت أرباح «شركة الخزف» السعودية تراجعها للعام الثاني على التوالي. وأعلنت الشركة عن أرباح في النصف الأول من السنة الجارية هي الاقل منذ أعوام عدة.

وأفاد بيان للشركة ان أرباحها خلال هذه الفترة بلغت ٧,٩ مليون ريال (٢,١ مليون دولار) بتراجع نسبته ٦٦,٤ في المئة عن أرباح الفترة نفسها من العام الماضي والتي تجاوزت ٢٣ مليون ريال.

الا ان بيان الشركة، الذي اقتصر على تحديد الارباح، لم يشر الى حجم مبيعات الفترة.

كما لم تجر الشركة اي مقارنات بين مبيعاتها وأرباحها خلال الفترتين. وعزا البيان التراجع الكبير في أرباح الشركة الى واقع الاغراق في سوق المنتجات الخزفية السعودية.

وذكر البيان ان هذا المستوى المتدني من الربحية يظهر معاناة الشركة نتيجة استمرار ظاهرة الاغراق من المنتجات الاجنبية الرديئة. ولفت في هذا الصدد الى ان الشركة حذرت مراراً من الانعكاسات السلبية المتوقعة لهذه الظاهرة الخطيرة، واشار الى انها اضطرت في سبيل المحافظة على حصتها الى اجراء مزيد من الخفوضات لاسعار بيع منتجاتها مما أثر سلباً على ربحية الشركة.

وكرر البيان مطالبة الشركة الجهات الحكومية المختصة بضرورة تطبيق المواصفات السعودية التي تلتزمها هي على المنتجات الخزفية المستوردة، مشيراً الى ان تطبيق هذا المبدأ سيوفر الأرضية العادلة للمنافسة الشريفة بين المصنعين، كما سيتيح للصناعة السعودية والمستهلكين قدراً معقولاً من الحماية من المنتجات الرديئة.

وكانت الشركة سجلت تراجعاً كبيراً في أرباح العام الماضي بالمقارنة مع أرباح عام ١٩٩٤، اذ تراجعت هذه الأرباح من ٦٦ مليون ريال الى نحو ٣٨ مليون ريال.

ويتوقع استمرار الوضع في السوق ان تشهد الأرباح تراجعاً كبيراً آخر مع نهاية السنة الجارية، اذ تشير التوقعات الى ان الارباح الكلية قد لا تزيد عن ١٥ مليون ريال.

وتواجه الشركة الى جانب المنافسة الشديدة من منتجات الخزف الاجنبية تراجعاً واضحاً في الطلب بسبب الركود الحالي في سوق المقاولات والعقارات في المملكة، اضافة الى قيام صناعات محلية منافسة اخرى.

أوروبا تتخوف من احتمال موافقة كلينتون على قانون "داماتو" ضد إيران وليبيا

□ بروكسيل –
من نورالدين الفريضي:

■ اعربت المفوضية الأوروبية عن مخاوفها الشديدة من احتمال موافقة الرئيس الأميركي بيل كلينتون على مشروع قانون «داماتو» المطروح أمام الكونغرس والذي يهدد بفرض عقوبات ضد المؤسسات الأجنبية التي تتعامل مع كل من إيران وليبيا.

وتعززت هذه المخاوف بعدما وافق الرئيس الأميركي على قانون «هلمز – بورتون» الذي يسمح بملاحقة المؤسسات التي تتعامل مع كوبا واكتفائه أول من أمس الثلثاء بتأجيل تنفيذ بعض بنود هذا القانون حتى شباط (فبراير) المقبل. وتتعلق هذه البنود بحق الأميركيين الذين فقدوا مصالحهم في كوبا في التقدم بشكوى إلى المحاكم الأميركية ضد المؤسسات الأجنبية التي اشترتها او تواصل تعاونها مع كوبا.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي انتقدوا بشدة الاثنين الماضي في بروكسيل سلوك الإدارة الأميركية واعتبروا مثل هذه القوانين العقابية انتهاكاً خطيراً للقوانين المتعددة الاطراف المبرمة في نطاق منظمة التجارة الدولية.

وأكد مصدر مسؤول في المفوضية لـ «الحياة» ان الاتحاد الأوروبي «لن يقف مكتوفاً، إذا وافق الرئيس كلينتون على قانون «داماتو» الذي يشمل المؤسسات العاملة في كل من إيران وليبيا، «لأن المصالح الأوروبية واسعة في هذين البلدين في مجالات التنقيب والصناعات النفطية».

وتقدر عقود ابرمتها مؤسسة «توتال» الفرنسية العام الماضي في إيران بقيمة ٦٠٠ مليون دولار، وتصل المبادلات بين المانيا وإيران إلى ١٠ بلايين دولار سنوياً.

وكانت المانيا وفرنسا اكدتا في القمة الأخيرة للبلدان الصناعية السبع معارضتهما الشديدة للعقوبات التي يتضمنها مشروع قانون «داماتو» الأميركي.

وكان مجلس النواب الأميركي وافق على مشروع القانون الذي حمل اسم النائب الفونسو داماتو ويحرم المؤسسات الأجنبية التي تتعاون مع كل من إيران وليبيا من الفرص المتوافرة في السوق الأميركية. ووافق مجلس الشيوخ الأميركي من جهته على القراءة الأولى لمشروع قانون «داماتو» ويتوقع أن يفرغ التصويت عليه في مهلة اقصاها الرابع من الشهر المقبل، أي قبل العطلة السنوية للكونغرس.

ومما يثير المخاوف الأوروبية في شكل خاص الاستعداد الذي ابداه كلينتون لتوقيع القانون لدى الانتهاء من التصويت عليه.

وذكرت مصادر أوروبية ان مجلس الشيوخ زاد في الشروط الملزمة للرئيس فرض عقوبتين على الأقل من قائمة من ٦ بنود عقابية ستحرم المؤسسات العاملة في إيران وليبيا من قروض التصدير الأميركية وشهادات التصدير الأميركية، وتحظر حصولها على قروض من البنوك التجارية الأميركية إذا فاقت القروض على ١٠ ملايين دولار، وتحظر حصول المصارف التي تتعاون مع البلدين المذكورين ايضاً على أوراق سندات الحكومة الأميركية، اضافة إلى حظر مشاركتها في مناقصات أسواق التعاقدات العامة وقيود أخرى.

ويلزم مشروع قانون «داماتو» الرئيس كلينتون تنفيذ العقوبات في ما يتعلق بإيران ويترك له حرية تنفيذها ضد المؤسسات العاملة في ليبيا التي تعاني من الحظر الدولي للقروض من قبل مجلس الأمن منذ اعوام عدة.

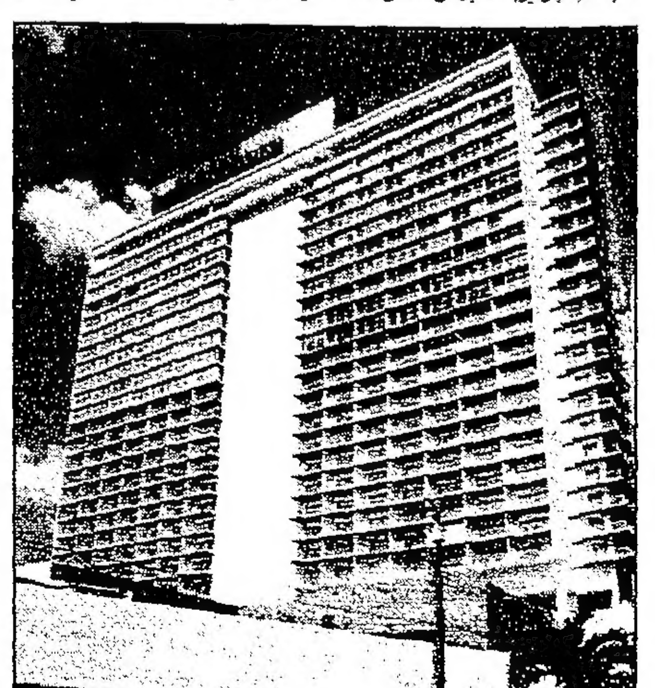
وتاخذ البلدان الأوروبية على مأخذ الجد التهديدات الأميركية، وكانت دعت واشنطن في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مطلع الاسبوع الجاري في بروكسيل إلى العدول عن هذه العقوبات التي تلحق الضرر بالمؤسسات التي تتعاون مع إيران وليبيا.

وقال مصدر مسؤول ان الرد الأوروبي الأولي على الادارة الأميركية تمثل في رفض الاتحاد الالتزام بالحظر التي فرضته الولايات المتحدة من جانب واحد ضد إيران.

ويرفض الاتحاد الأوروبي القرارات من جانب واحد، لانها تنتهك قوانين التجارة الدولية.

ويتوقع مراقبون موافقة الكونغرس والرئيس كلينتون على مشروع القانون ضد المؤسسات العاملة في إيران لتشديد عزلتها وخنق اقتصادها.

وقد تكون حاجات كلينتون إلى أصوات اللوبي اليهودي في الانتخابات المقبلة دافعاً كبيراً للموافقة على قانون «داماتو» لكنه سيفجر في هذا الافق ازمة عقوبات مضادة في الصيف الجاري.


فندق «هافانا ليبر» الذي استخدمه كاسترو مقراً للقيادة في بداية ثورة ١٩٥٩ (أ ب)

نتيجة تأخر عمّان في تنفيذ الترتيبات المتفق عليها

صندوق النقد يرجئ مراجعة الأداء الاقتصادي للأردن

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ ارجأ المجلس التنفيذي في صندوق النقد الدولي مراجعته لأداء الاردن الاقتصادي، في اطار برنامج «التسهيلات المالية الاضافية» التي منحها للأردن في شباط (فبراير) الماضي، نتيجة تأخر الحكومة الأردنية في خفض الدعم للمواطنين المطلوب منها بموجب الترتيبات مع الصندوق التي تستمر ثلاث سنوات.

وقالت مصادر مطلعة في الصندوق ان السلطات المختصة فيه لن تقدم القسط التالي من التسهيلات المالية الاضافية التي يحق للأردن تسلمها بموجب الترتيبات المتفق عليها معه، من دون حصول المراجعة المشار اليها.

واضافت انها علمت ان الحكومة الأردنية ماضية في اتخاذ التدابير التي تمكنها من بلوغ الأهداف الخاصة بموازنتها والمتفق عليها مع الصندوق بموجب الترتيبات.

وتقول السلطات المختصة في صندوق النقد انها لا تعرف حتى الآن الموعد الفعلي لتطبيق هذه التدابير، إلا انها اشارت الى ان علاقات الأردن بالصندوق لا تزال جيدة.

وتتناول التدابير المشار اليها الغاء دعم اسعار المواد الغذائية. وشدد مسؤول في صندوق النقد الدولي على اهمية الآثار التي خلفها الارتفاع الكبير في اسعار الحبوب في الأسواق الدولية، الذي فاقم العجز الحكومي الأردني وقوى حجة صندوق النقد القائلة بضرورة الغاء دعم اسعار المواد الغذائية للمواطنين.

يذكر ان برنامج «التسهيلات المالية الاضافية» الذي اتفق عليه الأردن وصندوق النقد الدولي في شباط (فبراير) الماضي يتطلب مراجعة دورية، مرة كل ستة اشهر، بغية التأكد من استمرار العمل بموجب البرنامج الاصلاحي وبغية الافساح في المجال لدفع القسط التالي من التسهيلات.

ويذكر ايضاً ان المسؤولين في صندوق النقد كانوا يأملون في عرض مراجعتهم ونتائجها على المجلس التنفيذي في الصندوق في ٢٨ حزيران (يونيو) الماضي، لكنهم لم يتمكنوا من هذا لأن الحكومة الأردنية لم تخفض دعم أسعار المواد الغذائية.

وينوي الصندوق الدولي تقديم نحو ٣٥ مليون دولار من التسهيلات المالية الاضافية حالما تتم المراجعة ويتم التقيد بالأهداف المرسومة.

وكان الصندوق أرسل أخيراً بعثة الى الأردن للبحث مع حكومته في الآثار التي خلفها ارتفاع أسعار الحبوب على الموازنة العامة. كذلك زارت بعثة من الصندوق الأردن قبل الاجتماع الذي عقدته المجموعة الاستشارية التابعة للجهات والدول المانحة، الاسبوع الماضي تحضيراً لهذا الاجتماع.

وتذكر مسألة خفض الدعم لأسعار المواد الغذائية الحكومة الأردنية بما حصل عام ١٩٨٩ عندما اقدمت على خفض دعم سعر البنزين، تقيداً بالأهداف التي نص عليها برنامج آخر تم الاتفاق عليه في حينه مع صندوق النقد الدولي، مما أدى الى حصول اضطرابات وأعمال شغب. لكن الحكومة الأردنية سارعت هذه المرة الى تنظيم حملة توعية شرحت فيها أسباب خفض دعمها الأسعار.

وتختلف فكرة الغاء الدعم في الوقت الراهن عن فكرة الالغاء السابقة، التي تناولت أسعار البنزين، لأنها تشمل هذه المرة انشاء شبكة أمان الغاية منها تعويض الأردنيين الذين يتضررون أكثر من غيرهم نتيجة الغاء دعم أسعار المواد الغذائية، أو تعويض أكثر الأردنيين تضرراً من الالغاء.

وأشار مسؤول في صندوق النقد الى ان السلطات الأردنية تتمتع ببعض حرية التصرف لكي تأتي بخطة تتقيد بشروط الصندوق الدولي.

وفي الوقت نفسه لفت مصدر في الصندوق الى ان الاصلاحات الاقتصادية في الأردن تسببت بارتفاع أسعار أخرى بما في ذلك أسعار الماء والطاقة الكهربائية في الوقت الذي يشعر فيه الأردنيون بالقلق حيال الفوائد الاقتصادية المتأتية من عملية السلام وحيال العلاقات الاقتصادية التقليدية بين الأردن، من جهة، والعراق ودول عربية أخرى، من جهة ثانية.

بهدف تعزيز احتياطه من العملات الاجنبية

الأردن يقرر عدم زيادة حجم البروتوكول التجاري مع العراق

□ عمّان – من صلاح حزين:

■ قال مسؤولان اردنيان ان بلادهما لن تزيد حجم البروتوكول التجاري مع العراق، في محاولة لتعزيز احتياط الأردن من العملات الاجنبية وعدم استخدامه في تمويل الصادرات الى العراق.

وقال السيد مروان المعشر، وزير الاعلام، ان الأردن لا يستطيع دفع المزيد من العملات الصعبة لتمويل واردات العراق من سلع غذائية وأساسية، مشيراً الى ان هذا كان وراء اتخاذ الأردن مطلع السنة الجارية قراراً بخفض صادراته الى العراق، وهو سبب ما زال قائماً، كما قال.

من جهته قال السيد خلدون ابو حسان، رئيس غرفة صناعة عمان ان احتياط الأردن من العملات الأجنبية لا يسمح له بزيادة حجم البروتوكول التجاري مع العراق، مشيراً الى ان ذلك قد يكون لمصلحة الصناعة الأردنية في حال حدوثه، وهو موضع ترحيب العراق كما قال.

ويعود ربط البروتوكول التجاري الأردني – العراقي بموضوع احتياط الأردن من العملات الاجنبية، الى اتفاق البلدين غداة انتهاء حرب الخليج الأخيرة على ان يزود العراق الأردن حاجته من النفط بموجب اذن خاص من الأمم المتحدة، شرط ان يسدد الأردن ديون العراق المستحقة للقطاع الخاص الأردن والتي اشترتها الحكومة الأردنية. وكانت هذه التسوية تتم في اطار البروتوكول التجاري الأردني – العراقي.

غير ان الأردن اكتشف مطلع السنة الجارية ان الديون العراقية المستحقة آخذة في الازدياد حتى اصبحت ١,٢ بليون دولار، بعدما كانت تشكل نصف هذا المبلغ تقريباً عندما اتفق الطرفان على هذا الموضوع قبل خمسة أعوام.

ورأى الأردن ان استمرار هذا الوضع يعني استنزاف جزء من احتياطه من العملات الاجنبية في تمويل السلع التي يستوردها رجال الأعمال الأردنيون لتصنيعها وتصديرها الى العراق، في الوقت الذي تضخم فيه مخزون الأردن من النفط بحيث يغطي حاجاته لسنتين مقبلتين.

وكانت هذه الأسباب وراء اتخاذ الأردن قراراً بخفض حجم البروتوكول التجاري مع العراق الى النصف، مما أثار احتجاجات وتذمراً في أوساط الصناعيين الأردنيين، خصوصاً الذين ارتبطوا بعقود طويلة الأجل مع بغداد وخصصوا الجزء الأكبر من انتاجهم للسوق العراقية.

وخفض الأردن حجم البروتوكول التجاري مع العراق من ٤٢٠ مليون دولار الى ٢٢٠ مليون دولار سنوياً.

والأسبوع الماضي اجرى الأردن محادثات مع صندوق النقد الدولي تركز جزء منها على تعزيز الاحتياط الأردني من العملات الاجنبية بحيث يغطي مستورداته من السلع لمدة ثلاثة اشهر، أي نحو ٦٠٠ مليون دولار.

ووصلت احتياطات الأردن من العملات الصعبة الشهر الماضي الى ٥٠٠ مليون دولار، أي بفرق ١٠٠ مليون دولار وافقت الدول المانحة على دفعها الى الأردن في اجتماع اللجنة الاستشارية لهذه الدول الأسبوع الماضي.

وذكر ابو حسان، الذي عاد قبل يومين من زيارة الى بغداد انه وأعضاء الوفد المرافق لمسوا امكان استبدال بعض السلع المدرجة في البروتوكول التجاري بسلع من خارجه مؤكداً ان زيادة حجم البروتوكول غير مطروحة في الوقت الراهن.

تقرر بعد شهرين التزام شراء سبع طائرات «بوينغ ٧٧٧»

«الامارات» حققت ٢٢ مليون دولار أرباحاً ونقلت ٢,٥ مليون راكب العام الماضي

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلنت «مجموعة الامارات» التي تضم «طيران الامارات» و«دناتا» وتتخذ من دبي مقراً لها انها حققت في سنتها المالية السابقة المنتهية في آذار (مارس) ١٩٩٦ أرباحاً بلغت ٣٩ مليون دولار (١٤٤ مليون درهم) منها ٢٢ مليون دولار (٨١ مليون درهم) ارباح «طيران الامارات» و١٧ مليون دولار (٦٣ مليون درهم) ارباح «دناتا».

وذكرت ان هذه الأرباح تقل بمعدل طفيف عن مستويات العام السابق الذي بلغت أرباحه ٣٩,٧ مليون دولار منها ٢٤,٦ مليون دولار ارباح «طيران الامارات».

ووصف الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس دائرة الطيران المدني في دبي رئيس المجموعة، النتائج بأنها «ممتازة» على رغم انها اقل من العام السابق. وعزا انخفاض ارباح «طيران الامارات» الى ارتفاع تكاليف التشغيل التي حملت الشركة مصاريف اضافية مقدارها ٢٠ مليون درهم، الى جانب فروقات العملات التي حملت الشركة ١٤ مليون درهم نتيجة انخفاض الروبية الهندية وعملة جنوب افريقيا (الراند).

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في دبي ان «طيران الامارات» التي يضم اسطولها ١٦ طائرة «ايرباص» وطائرتي «بوينغ» ماضية في تطورها وخططها التوسعية، مشيراً الى ان اسطول طائرات المجموعة من أقل اساطيل الطائرات التجارية عمراً في العالم ولا يتجاوز في متوسطه خمس سنوات. واضاف انه «على رغم أجواء التنافس التي واجهتها المجموعة، اظهرت هذه النتائج قدرة الادارة والموظفين على قيادة هذا المركب وسط المياه المضطربة».

وأشار الى تمكن شركة «طيران الامارات» من تسديد دفعات القروض التي حصلت عليها في السابق لتمويل شراء طائرات «ايرباص» ونجاحها في دفع جزء من قيمة صفقة الطائرات السبع من طراز «بوينغ – ٧٧٧» التي تبلغ قيمتها أكثر من ثلاثة بلايين درهم. وقال: «ان الشركة ستدرس بعد شهرين من الآن قرار المضي قدماً في شراء الطائرات السبع الأخرى التي كانت وقعت مع بوينغ خيار حق شرائها».

وقال احمد المكتوم ان عائدات «مجموعة الامارات» التي تملكها حكومة دبي ارتفعت بنسبة ١٢,٤ في المئة الى ٨٣٢,٨ مليون دولار (٣٠٥٩ مليون درهم)، فيما ارتفع اجمالي التكاليف بنسبة ١٣,٢ في المئة الى ٢٩١٦ مليون درهم، وتراجعت نسبة القدرة الانتاجية من ٨,٤٦ الى ٨,١٧ سنت على العائد للراكب الكيلومتري، مقابل ارتفاع كبير في عدد الركاب وحمولات الشحن التي نقلتها «طيران الامارات». واضاف ان نسبة الامتلاء بلغت ٦٨,٦ في المئة، مشيراً الى ان نسبة الامتلاء المطلوبة لتغطية التكاليف هي ٦٦,٢ في المئة.

وأفاد رئيس الشركة ان «طيران الامارات» تمكنت من زيادة عدد الركاب الذين نقلتهم على متن اسطولها في العام المالي الماضي بنسبة ١٣,٨٥ في المئة الى ٢,٥٦ مليون مسافر. واضاف انها حافظت على نسبة ٧٠,٢ في المئة لملاءة الركاب المقعدية، واعتبر ذلك انجازاً ملحوظاً، خصوصاً على اساس ان القدرة الاستيعابية ارتفعت بنسبة ١١ في المئة في تلك الفترة.

اما قسم الشحن التابع لـ «طيران الامارات»، فقد حقق رقماً قياسياً جديداً بنقله ١٢٩,٥ الف طن بزيادة ٢٠,١ في المئة على ما كانت في العام الذي سبقه ليشكل ١٥,٣ في المئة من مجموع العائدات المالية لـ «طيران الامارات». وتوزعت أعمال «الامارات» للشحن الجوي بنسبة ٢٧ في المئة لأوروبا و٢٥ في المئة لمنطقة المحيط الهادئ و٢٢ في المئة لغرب آسيا و٢٣ في المئة للشرق الأوسط فيما شكلت المحطات التي لا تسيّر «طيران الامارات» رحلات اليها نسبة ٣ في المئة.

واعتبر المدير العام للمجموعة موريس فلاناغان ان العام الماضي كان عام التحديات بالنسبة الى «طيران الامارات» التي أظهرت مرونة ومقدرة على للمحافظة على هامش ربحيتها من خلال حملة تسويق واسعة مدعمة بسلسلة من الاجراءات التطويرية التي بدأت تظهر نتائجها من خلال خفض التكاليف من دون التأثير في مستوى الخدمة.

وأشار الى ان ميزان السيولة النقدية حافظ على تحسنه حتى نهاية العام المالي الماضي وبلغ ٢٩,٤ مليون دولار (٨٧ مليون درهم) على رغم المبالغ النقدية التي دفعت كأقساط اولية قبل تسلم طائرات «بوينغ ٧٧٧». إذ بلغت هذه الأقساط ٧٨,٩ مليون دولار (٢٩٠ مليون درهم) ليصبح مجموع المبالغ التي دفعت حتى الآن ١٢٦,٨ مليون دولار (٤٦٦ مليون درهم) تم دفعها من الموارد النقدية لـ «طيران الامارات». وقدر اجمالي القروض المتبقية على الشركة بنحو بليون درهم (٢٧٠ مليون دولار).

وحققت «دناتا» وهي وكيل لعدد كبير من شركات الطيران في دبي وتعنى باعمال المناولة الأرضية في مطار دبي نمواً ملحوظاً في عوائدها المالية. وفاق عدد الركاب الذين قامت بخدمتهم في مطار دبي الدولي سبعة ملايين راكب وزنة البضائع التي تناولتها ثلاثمئة ألف طن.

وذكر فلاناغان انه «تعين على طيران الامارات مواجهة عدد من العوامل التي تضع ضغوطاً شديدة على عائدات المسافرين في كل محطات شبكة خطوطنا الواسعة، بما في ذلك الاضطرابات الأهلية في بعض الأسواق الرئيسية وانخفاض الروبية الهندية والراند الجنوب افريقي نهاية العام، بالاضافة الى تماسك الدولار الأميركي. وإذا اضفنا الى الظروف الاقتصادية المنافسة التي تواجهها من قبل ٩٢ شركة طيران تستفيد من سياسة الأجواء المفتوحة التي تنتهجها دبي (وهي موضع ترحيب لدينا ولكننا نتمنى لن تتبع بقية دول العالم سياسة مماثلة) فإنه يسهل عندئذ تفهم أسباب تراجع العائدات بنسبة ٣,٤ في المئة من ٨,٤٦ سنت لكل مسافر/ كيلومتر العام السابق الى ٨,١٧ سنت السنة الجارية».

«شركة تجميع السيارات» التونسية تتخصص بالباصات والشاحنات

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ تخصصت «شركة تجميع السيارات» التونسية التي انشئت عام ١٩٦١ بتجميع الباصات والشاحنات الكبيرة بعدما أمضت ربع قرن في تجميع السيارات الفرنسية من نوع «سيتروان». واستطاعت الشراكة طيلة عقدي السبعينات والثمانينات أن تنتج سيارات سياحية وقطع غيار بكميات تجارية وبترخيص من مجموعات صناعية فرنسية وايطالية، إلا أن عمليات التجميع أصبحت خاسرة في أواخر الثمانينات مما دفع الشركة الى تعديل نشاطها ومباشرة انتاج هياكل الباصات والشاحنات الثقيلة.

وبموجب اتفاقات شراكة وقعتها مع ثلاث مجموعات صناعية أجنبية طورت للشركة التونسية تصنيع أجزاء من الباصات السياحية الفاخرة والباصات الصغيرة وبدأت أخيراً التصدير الى ليبيا والجزائر.

أما المجموعات الصناعية الثلاث التي ترتبط المؤسسة التونسية بعلاقات شراكة معها في «إيفيكو» الايطالية و«مرسيدس» الالمانية و«الشركة الوطنية لتصنيع وسائل النقل» الجزائرية، ويستمر مفعول كل اتفاق شراكة ثلاث سنوات.

وأفاد مصدر في الشركة انها تنتج ٢٥٠ باصاً وشاحنة ثقيلة في السنة وانها صدرت أخيراً ١٢٨ شاحنة الى ليبيا. وأشار المصدر الى ان مصانع الشركة في مدينة سوسة (١٥٠ كلم جنوب العاصمة تونس) بلغت مستوى متقدماً من الاندماج بعدما اكتسب الكوادر والفنيون خبرة طويلة في مجالي الانتاج والتجميع واستطاعوا تلبية حاجات السوق المحلية من الباصات الصغيرة والشاحنات الثقيلة والباصات السياحية الفاخرة. وكانت الشركة تقوم بتجميع باصات من طراز «فولفو» بموجب اتفاق شراكة مع مجموعة «فولفو» السويدية انتهت صلاحيته العام الماضي فاستبدلته باتفاق شراكة مماثل مع مجموعة «مرسيدس» الالمانية.

من جهة أخرى تباشر مجموعة «الصناعات الميكانيكية المغاربية» منذ مطلع التسعينات تجميع شاحنات «ايزوسو» اليابانية الصغيرة بموجب اتفاق شراكة بين الجانبين. واستطاعت مصانع المجموعة في مدينة «القيروان» (١٦٠ كلم جنوب العاصمة تونس) التي تنتج اكثر من ٣٠ شاحنة في الشهر تلبية القسم الاكبر من حاجات السوق المحلية.

تنظم معارض في دول الخليج واوروبا واميركا

اتصالات لتأسيس شركة مصرية – اماراتية لتسويق الصادرات المصرية والعربية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تجرى حالياً اتصالات بين مصر ودولة الامارات العربية لتأسيس شركة مشتركة لتسويق الصادرات العربية والمصرية مقرها دبي ويتبناها الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري والشيخ علي الشرفاء رئيس ديوان رئيس دولة الامارات المتحدة الذي يزور القاهرة حالياً.

وخصص اجتماع عقد امس في الغرفة التجارية في محافظة الجيزة لمناقشة البنود الخاصة بتأسيس الشركة.

وحضر الاجتماع اعضاء الغرفة برئاسة السيد محمد البطران نائب رئيسها والسيد محمد ابو المجد رئيس اللجنة العامة لتوظيف العمالة في الخارج في الاتحاد العام للغرف التجارية ومن الجانب الاماراتي الشيخ علي الشرفاء.

وقال البطران ان راس مال الشركة الجديدة الاسمي سيكون خمسة ملايين جنيه (١,٤٧ مليون دولار) والمدفوع ٢,٥ مليون جنيه.

ويشارك فيها الجانب المصري بنسبة ٤٩ في المئة من راس المال والجانب الاماراتي بنسبة ٥١ في المئة وستكون شركة ذات مسؤولية محدودة.

واضاف انه تم اختيار دبي مقراً للشركة نظراً الى موقعها الاستراتيجي، اذ اصبحت أهم مركز في الشرق الأوسط لتجارة الترانزيت وملتقى تجار العالم الى جانب عدم وجود قيود مالية او ضرائب على الصادرات والواردات، اذ هناك تعرفة جمركية بسيطة لا تتعدى نسبتها أربعة في المئة.

وأشار إلى أن الشركة الجديدة ستلتزم تسويق الصادرات المصرية والعربية في الاسواق الخارجية وذلك بتوفير الخبرات والامكانات التي تعتمد عليها الدول الرائدة في مجال الصادرات لمواجهة التحديات التي ستفرضها الاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة «غات» على الأسواق المصرية والعربية.

وعن وسائل تحقيق اهداف الشركة الجديدة، قال ابو المجد إنها تتمثل في ترتيب اقامة معارض للمنتجات المصرية في مدينة دبي اضافة الى المعارض الخارجية في كل من دول مجلس التعاون الخليجي وجنوب شرق آسيا وجنوب روسيا والدول الافريقية تشارك فيها الشركات الاوروبية والاميركية الكبيرة.

واضاف ان من هذه الوسائل ايضا تنظيم البعثات التسويقية واصدار تأشيرات الدخول والاستقبال والضيافة وتوفير مكاتب ومساحات مناسبة لعرض منتجات المصنع أو الشركة او تأمين وسائل الانتقال والمواصلات ومساندة المصدرين لمواجهة متغيرات الاسواق العالمية واختيار الوكلاء المناسبين والاشراف على أنشطتهم واعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لمشاريع الانتاج التصديري أو عمليات التوسع في الانتاج لمواكبة زيادة الصادرات والمساعدة على تحقيق الاتصالات مع المؤسسات والشركات المحلية والدولية لتشجيع المبيعات.

المؤسسة الدولية تريد تحرير أسعار صرف العملات وتحرير التجارة

تحفظات أبدتها الخرطوم حالت دون توقيع خطاب النوايا بين السودان وصندوق النقد

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ اخفق السودان وصندوق النقد الدولي في التوصل الى اتفاق على خطاب النوايا في ختام محادثات بينهما استمرت أسبوعاً كاملاً بسبب تحفظات كان السودان أبداها على مقترحات تقدم بها الصندوق.

واعلن الدكتور صابر محمد الحسن وزير الدولة في وزارة المال ان الجانبين وقعا على وقائع الاجتماعات بينهما التي ستقدم لاجتماعات مجلس محافظي البنك التي ستنعقد في واشنطن في الثاني من آب (اغسطس) المقبل.

وأوضح الدكتور صابر في تصريحات صحافية ان بعثة الصندوق اقترحت على السودان ايقاف الاستدانة من النظام المصرفي فوراً وتحرير أسعار صرف العملات الاجنبية في صورة نهائية وتركها لعوامل العرض والطلب، اضافة لمطالبتها بتحرير التجارة الخارجية استيراداً وتصديراً.

وقال ان السودان أوضح للبعثة انه لن يستطيع ايقاف الاستدانة من النظام المصرفي فوراً على رغم ان ذلك هو توجه الدولة خلال الفترة المقبلة، مشيراً الى ان الخلاف بين الجانبين تركز في سرعة التنفيذ التي يطالب بها الصندوق. وأضاف ان السودان لن يستطيع تحرير الاستيراد في صورة كلية لأن هنالك سلعاً ذات حساسية عالية لا يمكن ان يتركها للقطاع الخاص مثل البترول.

وأشار الى ان للسودان التزامات قومية تتمثل في استيراد الأدوية والمواد البترولية مما يحتم عليه ضرورة الاحتفاظ بجزء من حصيلة الصادر لدى البنك المركزي لمقابلة تلك الحاجات مما يجعل ترك عمليات الصادر للقطاع الخاص كلياً من دون تدخل من الدولة امراً غير ممكن.

وأوضح ان البعثة طالبت السودان بالاستمرار في برنامج تسديد الديون، إلا أن السودان أوضح ان ظروفه وامكاناته لا تمكنه من الاستمرار في الدفع.

يذكر ان السودان كان بدأ في تسديد ديونه لصندوق النقد الدولي البالغة ١,٧ بليون دولار على اقساط شهرية تصل الى أربعة ملايين دولار اعتباراً من أول العام الجاري بموجب اتفاق توصل اليه الجانبان العام الماضي. وأشار وزير الدولة الى ان تلك المطالب كانت نقاط الخلاف بين السودان وصندوق النقد الدولي منذ فترة طويلة الا انه وصف المباحثات التي تمت بين الجانبين بأنها كانت «جيدة»، وتناولت الأداء المالي والاقتصادي للسودان خلال النصف الأول من العام الجاري.

«البنك السعودي – البريطاني» يوفد مبعوثين الى القاهرة

■ الرياض – «الحياة» – اوفد البنك «السعودي – البريطاني» اثنين من مدرائه التنفيذيين الى القاهرة لتقديم خدماته المصرفية الى عملائه المميزين الموجودين في مصر خلال فصل الصيف.

وتشهد جمهورية مصر العربية عادة اقبال عشرات الآلاف من المصطافين السعوديين والعرب المقيمين في المملكة خلال فصل

ألمانيا تدعو الى تبادل تجاري حر ومفتوح بين مناطق الحكم الذاتي واسرائيل

□ بون – من اسكندر الديك:

■ دعا مدير مكتب الممثلية الألمانية في أريحا مارتن كوبلر الى تبادل تجاري حر ومفتوح بين اسرائيل وفلسطين، مشيراً الى «ان الاقتصاد الفلسطيني مرتبط بالسوق الاسرائيلية ارتباطاً وثيقاً». واضاف ان موضوع فتح الحدود بين المناطق الفلسطينية واسرائيل وتسهيل التبادل التجاري الحر بين الطرفين «امر لا بد منه لتشجيع الاستثمار في المناطق الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي».

واعتبر كوبلر في تصريح في بون امس انه «من الضروري البحث مجدداً في ذلك مع المسؤولين الاسرائيليين وتذكيرهم باتفاق باريس الذي يشجع على تسهيل المواصلات الاقتصادية ودعمها بين الدول والمناطق».

وتطرق الى موضوع الاستثمارات في فلسطين لافتاً الى عدم وجود استثمارات مالية مستقلة عن المؤسسات والأموال العامة. واشار الى وجود مشاريع شتركة بين راس المال المحلي وراس المال الاجنبي لكن في حدود ضيقة جداً. كما أشار الى وجود تبادل تجاري على مستوى متدن جداً في قطاعات الألبسة والأحذية، والانتاج الغذائي.

وحسب معلومات مدير الممثلية الألمانية في أريحا سيتم الشهر الجاري توقيع اتفاق بين الحكومة الفلسطينية ومصرف «أوسغلايش بنك» الألماني يدفع بموجبه كل طرف خمسة ملايين مارك لانشاء صندوق للقروض برأس مال عشرة ملايين مارك (نحو ٦,٥ مليون دولار اميركي). والهدف من هذا الصندوق تقديم دعم مالي الى الفلسطينيين العائدين الى مناطقهم التي استقلت عن الاحتلال الاسرائيلي، خصوصاً دعم المهندسين ومتعهدي البناء والتجار الصغار من اجل مساعدتهم على تثبيت انطلاقتهم الجديدة.

وأشار المسؤول الألماني الى ان الفئة المتوسطة في فلسطين هي الفئة الأهم في المجتمع الحالي والقادرة على تطوير الاقتصاد الفلسطيني وتنميته.

يذكر ان مكتب الممثلية الألمانية في أريحا افتتح مباشرة بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من البلدة الفلسطينية وهو اول مكتب تمثيلي سياسي وتجاري أوروبي في منطقة الحكم الذاتي.

«القاهرة – السعودي» يستخدم أحدث التقنيات لطباعة كشوفات حسابات عملائه

● جدة – «الحياة» – قال مسؤولون في ادارة بنك «القاهرة – السعودي» ان المصرف سيتمكن أواخر الشهر الجاري من طباعة كشوفات حسابات عملائه باستخدام أحدث النظم البريدية عبر الكومبيوتر المركزي في الادارة العامة للمصرف.

وكان المصرف أدخل تطوراً رئيسياً على كشوفات الحسابات بهدف تبسيطها لذا تكفي قراءة سريعة لمكونات الكشف أو محتوياته لمعرفة عدد العمليات الدائنة والمدينة ومجموعها، اضافة الى رصيد الاقفال للفترة التي يغطيها الكشف، ويتضمن توصيفاً دقيقاً لطبيعة الحركة وتاريخها. وحسب مسؤولين في المصرف «يعد النظام الآلي الأحدث من نوعه على مستوى المصارف والمؤسسات المالية في السعودية ومنطقة الخليج اذ يتم كل العمليات عبر الكومبيوتر بسرية تامة الى ان يتم ارساله بالبريد»، وأشاروا الى ان النظام الحديث يعفي فروعه (١٦ فرعاً) تماماً من طباعة كشوف العملاء.

وكان المصرف أعلن أخيراً نتائجه المالية عن النصف الأول من العام الجاري وزاد أرباحه بنسبة ٤,٧ في المئة عن الأرباح في الفترة ذاتها فوصل صافي الدخل الى ١٠٩,٧ مليون ريال سعودي. وسجلت الموجودات تراجعاً فبلغت ١٧,٧ بليون ريال مقارنة بـ ٢١,١ بليون للفترة ذاتها من العام الماضي وارتفعت حقوق المساهمين الى ١٧٤٨ مليون ريال.

ارتفاع انتاج تونس من الفولاذ

● تونس – «الحياة» – ارتفع انتاج مجمّع «الفولاذ» الصناعي شمال تونس من ٢٤ ألف طن عام ١٩٦٦ الى أكثر من ٢٠٠ الف طن العام الماضي فيما ارتفع انتاج الصفائح المعدنية من ٧٨ الف طن الى ١٥١ ألف طن في الفترة نفسها، وارتفع انتاج قضبان الحديد من ٣٠ الف طن الى ٢١٢ الف طن. وأفادت احصاءات رسمية ان حجم صادرات المجمّع ارتفع من ٤١٤ الف دينار في أواسط الستينات الى ٢,٢ مليون دينار (٢,٢ مليون دولار) حالياً.

مصر تسعى الى شراء ما بين ٢٠ و٣٠ الف طن من الزيوت النباتية

● القاهرة – رويتر – قالت الشركة القابضة للصناعات الغذائية في مصر أمس انها تسعى لشراء ما يتراوح بين ٢٠ و٣٠ الف طن من زيت عباد الشمس أو زيت بذرة القطن للتسليم خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) المقبلين. وقالت الشركة انه يجب تسليم ما بين عشرة آلاف و١٥ الف طن في النصف الثاني من تشرين الأول. وحدد آخر موعد لقبول عروض التوريد ٣٠ تموز (يوليو) الجاري في التاسعة صباحاً بتوقيت غرينيتش. وأضافت الشركة انها تسعى لشراء ما بين عشرة آلاف و٢٠ الف طن من الصويا منزوعة الصموغ للتسليم خلال النصف الثاني من كل من ايلول وتشرين الأول. وقالت انها تطلب تسليم الكمية على شحنتين متساويتين. وحددت آخر موعد لقبول العروض في هذه المناقصة الثامنة صباحاً بتوقيت غرينيتش في ٣٠ تموز الجاري.

١٢ مليون دينار كلفة بناء المركز الجديد لـ «بنك البحرين الوطني»

● المنامة – «الحياة» – تم في المنامة أمس التوقيع على اتفاق بناء المركز الرئيسي الجديد لـ «بنك البحرين الوطني» مع شركة «جلال كوستين» بقيمة ١١,٧٨٥,٠٠٠ دينار بحريني. ويقع المبنى الجديد على شارع الحكومة في المنامة، وسوف يتكون من ٢٥ طابقا اضافة الى طابقين تحت الأرض. وستكون المساحة الكلية للمبنى ٢٧٠٠٠ متر مربع كما سيكون عند اكتماله أعلى برج في البحرين. وستبدأ أعمال البناء خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل وسيستغرق نحو سنتين. وقع العقد نيابة عن «بنك البحرين الوطني» السيد حسن علي جمعة، الرئيس التنفيذي كما وقع نيابة عن شركة «جلال – كوستين» السيد جلال محمد جلال العضو المنتدب بحضور أعضاء الادارة في كلا المؤسستين اضافة الى جون ماكدونالد من شركة «سكوت ولسون كيرك باتريك» للاستشارات الهندسية.

فيتنام تسعى الى زيادة وارداتها من وقود الديزل الكويتي

● سنغافورة – رويتر – قال مصدر في شركة «البترول الوطنية الفيتنامية» (بتروليمكس) امس ان الشركة تسعى الى زيادة حجم الامدادات الشهرية من وقود الديزل في عقودها السنوية مع «مؤسسة البترول الكويتية».

وقال المصدر ان «بتروليمكس» طلبت من المؤسسة الكويتية زيادة عدد الشحنات من ثلاث الى أربع شحنات في الشهر. وتشمل كل شحنة ما بين ٢٠ و٢٢ الف طن من وقود الديزل.

واتفقت «بتروليمكس» بموجب العقد الذي وقعته مع المؤسسة الكويتية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي على تسلم ٥٠٠ الف طن من وقود الديزل المحتوي على واحد من المئة من الكبريت و٨٠ الف طن من وقود الطائرات في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وكانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٩٦.

تفاوت أسعار أسهم «سوليدير» في سوق بيروت الثانوية

● بيروت – رويتر – تباينت أسعار أسهم شركة «سوليدير» بين الانخفاض والاستقرار في سوق بيروت الثانوية أمس فاستقرت أسهم الفئة (أ) على ١٠٧,٧٥ دولار من دون تغيير في حين هبطت أسهم الفئة (ب) الى ١٠٨ دولارات من ١٠٨,٥ دولار.

وانخفض حجم التداول في سوق بيروت الثانوية حيث أسهم «سوليدير» الوحيدة المتداولة الى ٥٥٩٠ سهماً قيمتها ٦٠٣٥٤١,٢٥ دولار من ٦٠٣٨ سهماً قيمتها ٦٤٩٥١٢,٣٧٥ دولار الثلثاء.

وفي بورصة بيروت الرسمية استقر سهم «الترابة اللبنانية» على ١,١٨٧٥ دولار وارتفع حجم التداول الى الفي سهم من ٤٣٥ سهماً أول من أمس.

ولم تكن هناك تعاملات في أسهم الشركات الثلاث الأخرى في البورصة الرسمية وهي «الاسمنت الأبيض» و«اترنيت» و«يونيسيراميك».

وانخفض مؤشر بلوم للأسهم ٠,١٤ في المئة ليصل الى ٩٢١,٧٥ نقطة كما انخفض مؤشر ليبانون انفست ٠,٠٧ في المئة ليصل الى ٨٢,٠٨ نقطة.

«أرامكو» تخفض شحنات النفط الى عملائها في أوروبا وأميركا وآسيا

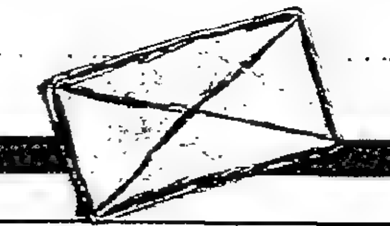
● لندن – رويتر – قالت مصادر في صناعة النفط أمس ان شركة «أرامكو» السعودية ابلغت عملاءها في آسيا وأوروبا والولايات المتحدة انه سيتم خفض كميات النفط المخصصة للشحن في شهر آب (اغسطس) بنسبة خمسة في المئة تقريباً.

وقال مصدر مطلع «خفضت الكميات لجميع زبائن العقود المحددة الأجل على أساس تسليم ظهر الناقلة بنسبة خمسة في المئة بصفة عامة في أوروبا والولايات المتحدة والشرق الأقصى».

وقالت المصادر ان طلبات التحميل من العملاء للنفط السعودي كانت مرتفعة في آب لأن معظم الشركات التي تتسلم شحنة واحدة كل ثلاثة أشهر طلبت تسليم شحنة الربع الثالث في الشهر المذكور.

وبالاضافة الى ذلك أدى ارتفاع درجة الحرارة في السعودية الى ادارة محطات توليد الكهرباء في المملكة العربية السعودية بكامل طاقتها منذ أوائل تموز (يوليو) الجاري مما أدى الى رفع حجم الطلب المحلي على النفط.

وقال أحد المشترين للنفط السعودي «الأمر مزيج من الاثنين. فقد تصادفت زيادة الطلب من المشترين مع استمرار الطلب من المرافق المحلية».



اتجاهات دولية

مجلس الاحتياط الفيديرالي قد يدعو الى رفع أسعار الفائدة الأميركية

● نيويورك - رويتر - توقعت صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس الاربعاء ان يرسم الن غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الأميركي) الاسبوع الجاري صورة متفائلة عن الاقتصاد الأميركي ويعزز الدعوة الى رفع اسعار الفائدة.

وقال محللون انه من المرجح ان يعرض غرينسبان أوجه القوة في القطاع الاقتصادي والمخاطر التي قد تنجم عن حصول نمو اكبر مما ينبغي عندما يلقي كلمته نصف السنوية امام الكونغرس اليوم الخميس.

الا ان الصحيفة أشارت الى ان غرينسبان قد يبدي حذراً في عرض الوضع الاقتصادي الحالي ادراكاً منه ان الأسواق المالية ستستمع الى كلماته باهتمام شديد.

وقالت الصحيفة انه من المرجح ان تركز الرسالة على السياسة النقدية. لكن المتابعين لسياسات مجلس الاحتياط يتوقعون ايضاً ان يشير غرينسبان الى ان المصرف المركزي قد لا يضطر الى رفع أسعار الفائدة في صورة كبيرة.

ويعتقد عدد كبير من الاقتصاديين ان مجلس الاحتياط لا يزال يتوقع نمواً في النصف الثاني من السنة الجارية أقل من النمو في النصف الأول. ومع الزيادة الاخيرة في أسعار الفائدة الطويلة الأجل وارتفاع قيمة الدولار فإن مجلس الاحتياط قد يحجم عن تشديد السياسة النقدية في الأشهر المقبلة.

استوديو ام. جي. ام في هوليوود بيع بـ ١,٣ بليون دولار

● سيدني - رويتر - بيع استوديو «مترو غولدوين ماير» (ام. جي. ام) السينمائي في هوليوود امس الاربعاء لمجموعة تضم شبكة «سفن» التلفزيونية الاسترالية والبليونير الاميركي كيرك كركوريان في صفقة قيمتها ١,٣ بليون دولار أميركي.

وقال كيري ستوكس رئيس شبكة «سفن» في سيدني ان الشبكة ستسيطر على ٥ في المئة من الاستوديو الذي ستطرح أسهمه للاكتتاب العام خلال فترة تراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

ولم تنجح مؤسسة «نيوز كورب» التي يملكها روبرت مردوك وتملك بدورها استوديوات «فوكس» للتصوير السينمائي بالاضافة الى ١٥ في المئة من شبكة «سفن» في شراء استوديو «مترو غولدوين ماير». ويعتقد ان قيمة العرض الذي تقدمت به «نيوز كورب» بليون دولار أميركي.

تايمز: بريطانيا تدرس خفض الانفاق على الرعاية الاجتماعية

● لندن - رويتر - قالت صحيفة «تايمز» أمس الاربعاء ان الحكومة البريطانية تدرس مقترحات جذرية لخفض الانفاق على برامج الرعاية الاجتماعية بما في ذلك خفض كبير في الانفاق على التعليم وبيع صناديق المعاشات للقطاع الخاص.

وأشارت الصحيفة الى أن بعض الأفكار التي وردت في بحث لوزارة الخزانة تشمل خفض العلاوات المقدمة الى الأمهات الصغيرات السن وتوسيع نطاق التأمين الخاص ليشمل المعاشات والتأمين ضد المرض والبطالة.

إلا أن الوزارة سارعت الى الاشارة الى أن الوثيقة صاغها مسؤولون على مستوى متوسط. ووصف ناطق بعض الأفكار بأنها «جنونية تماماً». وقال وزير الخزانة كينيث كلارك ان الوثيقة التي نشرت «تايمز» محتواها لا صلة لها بسياسة الحكومة.

وتواجه حكومة المحافظين عجزاً متزايداً في الموازنة. ويحض بعض أعضاء مجلس العموم اليمينيين الوزراء على خفض الانفاق والحد من الضرائب في صورة اكبر قبل الانتخابات العامة المقبلة التي يجب اجراؤها في موعد أقصاه أيار (مايو) ١٩٩٧.

انخفاض عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا

● لندن - رويتر - أعلن المكتب الوطني للاحصاء أمس الاربعاء ان عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا انخفض ١٤٣٠٠ شخص في حزيران (يونيو) الماضي بالمقارنة مع انخفاضه ١٦١٠٠ شخص وفق البيانات المعدلة في أيار (مايو).

وذكر المكتب ان معدل البطالة استقر في حزيران من دون تغيير على ٧,٧ في المئة. وزاد متوسط المداخيل بنسبة ٣,٥ في المئة في أيار الماضي بالمقارنة مع نموه بنسبة ٣,٧٥ في المئة في نيسان (ابريل).

اضراب القطاع العام يشل أسواق المال الاسرائيلية

● تل أبيب - رويتر - قال مسؤولون ان بورصة اسهم تل أبيب وأسواق القطع في اسرائيل اغلقت امس الاربعاء نتيجة اضراب لمدة عشر ساعات نفذه مئات الآلاف من عمال وموظفي القطاع العام.

وبدأ العمال اضرابهم السادسة صباحاً (الثالثة بتوقيت غرينتش) احتجاجاً على خفوضات في موازنة ١٩٩٧ اعلنتها الحكومة الجديدة برئاسة بنيامين نتانياهو، وقال منتقدوها ان تأثيرها سيكون شديداً على ذوي الدخل المحدود.

ويتوقع ان يستأنف تداول الاسهم اليوم الخميس حيث ينتظر المستثمرون لمعرفة آثار الانخفاض الكبير الذي شهدته البورصة أول من أمس الثلثاء ليوم التعامل العاشر على التوالي.

في خطوة هي الاولى من نوعها في المنطقة العربية

لبنان ينظم عمل مؤسسات الوساطة في مسعى لتطوير سوقه المالية

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ اصدر مصرف لبنان اخيراً قراراً ينص على تنظيم عمل مؤسسات الوساطة المالية في لبنان، وهو قانون جديد يعتبر الاول من نوعه في المنطقة العربية ويندرج في خانة تطوير السوق المالية التي تسعى اليها الجهات الرسمية النقدية والمالية في شكل منظم وقانوني.

ويمنح القرار الصلاحيات لمصرف لبنان والهيئات المنشأة لديه كلجنة الرقابة على المصارف للرقابة والتدقيق والاشراف على نشاطاتها وعملياتها المتفذة.

واعتبر النائب الاول لحاكم مصرف لبنان ناصر السعيدي في حديث الى «الحياة» ان «صناعة الوساطة المالية مهمة للسوق المالية اللبنانية ولمستقبلها، وتطويرها يستلزم تنظيمها بهدف رقابتها لحماية حقوق المستثمرين».

ولفت الى ان «هذه الصناعة اي إدارة الأموال القائمة في سويسرا ولوكسمبورغ مهمة جداً وأساسية ويمكن ان تكون كذلك في لبنان. ونحرص على ان يتميز الاشخاص العاملون في هذه الصناعة بالكفاية المطلوبة».

والأسباب الموجبة التي ارفقتها لجنة تطوير وتحديث القوانين المالية والمصرفية المنشأة في مصرف لبنان بمشروع القانون قبل اقراره وصدوره تشير الى ان «هناك فراغاً تشريعياً في كل ما يتعلق بمهنة الوساطة المالية وتفرعاتها وتشعب العمليات التي يمكن ان تقوم بها».

واعتبرت ان «هذا الامر يستدعي ايجاد تشريعات تتلاءم والقوانين الحديثة خصوصاً بهدف الحؤول من جهة دون الوقوع في عمليات تبييض الاموال ومن دون تسريب معلومات قد تستفيد منها قلة على حساب غالبية من المتعاملين في الاسواق المالية، ومن جهة إخرى حماية المستثمرين الذين يلجأون الى خدمات مؤسسات كهذه».

ولهذه الاسباب، ارتؤي وضع هذا المشروع القانون الذي يتمايز باستحداث تشريع خاص يرعى انشاء مؤسسات الوساطة المالية وعملها، وتسهيل مهمة مصرف لبنان في مراقبة انشاء مؤسسات الصرافة والوساطة المالية وعملها، وتحديد اصول منح الترخيص لممارسة مهنة الوساطة المالية بغية تفادي انضمام دخلاء لا يتمتعون بالاهلية وبالكفاية المطلوبتين درءاً لاي تأثير سلبي في صدقية الاسواق المالية المؤهل تنميتها لخير الاقتصاد الوطني».

وحصر القانون احتراف اعمال الوساطة المالية في لبنان مؤسسات الوساطة المالية المنشأة في شكل شركات مغفلة لبنانية، يكون موضوعها الاساسي القيام باعمال الوساطة المالية وفروع مؤسسات الوساطة المالية الاجنبية التي تمارس في لبنان في شكل اساسي اعمال الوساطة المالية والمصارف والمؤسسات المالية المسجلة لدى مصرف لبنان».

وحدد القانون الحد الادنى للراسمال ببليون ليرة لبنانية، وامهل المؤسسات القائمة حتى نهاية السنة لتسوية اوضاعها والترخيص لها من جانب مصرف لبنان.

واعتبر السعيدي ان «هذا القرار الصادر عن مصرف لبنان يمثل القسم المتعلق بتنظيم عمل مؤسسات الوساطة المالية في لبنان وتنص عليه الفقرة «أ» من المادة الاولى من قانون تطوير السوق المالية والعقود الائتمانية الصادر في ١٩٩٦/٦/٦، وهو القانون الذي يخول مصرف لبنان تطوير السوق المالية عبر تنظيمها ومراقبتها وفق الاصول».

وعزا السعيدي الاسباب لصدور قرار تنظيم عمل مؤسسات الوساطة المالية الى «وجود فراغ تشريعي تام» وقال «هناك شركات وطنية واجنبية تعمل في لبنان في مجال الوساطة المالية من دون ترخيص او رقابة وفي ظل عدم صلاحية مصرف لبنان الرقابة او المعاقبة، والهدف هو توفير هذه الرقابة لحماية المستثمرين وحقوقهم بعد افلاس «شركة الداعوق» العام الماضي وشركة جواد للاستثمار» قبل اسابيع وتشير المعلومات الى خسارة نحو ٢٠٠ مليون دولار».

وشدد السعيدي على «دور المواطن من خلال حرصه على التعامل مع مؤسسات مرخص لها من جانب مصرف لبنان».

واشار الى ان «قانون تطوير السوق المالية والعقود الائتمانية ينص صراحة على ممارسة مصرف لبنان حيال المؤسسات المالية اللبنانية والاجنبية العاملة في لبنان والمنصوص عنها في الفقرة «أ» من المادة الاولى الصلاحيات التنظيمية نفسها بما في ذلك منح الترخيص المنصوص عنه في المادة الـ ١٣١ من قانون النقد والتسليف والصلاحيات الرقابية وفرض الغرامات والعقوبات الادارية التي يخولها له القانون او الهيئات المنشأة لديه كلجنة الرقابة على المصارف التي تمارس رقابتها على المؤسسات المالية ومؤسسات الصرافة المسجلة لدى المصرف المركزي وفق الاصول».

واضاف «القرار ينص على مبدأ الفصل بين حسابات الزبائن وحسابات المؤسسة والفصل بين العمليات التي تتم لصالح الشركة ولحساب الزبائن» مشيراً الى «ان المشاكل التي حصلت سابقاً ناتجة عن دمج الحسابات او التلاعب بحسابات الزبائن».

واكد «اهمية مبدأ الفصل» وقال «نطلب من الشركات التي تتعامل مع شركات اجنبية في الخارج ان تفرض على هذه الاخيرة تزويد زبائن مؤسسات الوسالة المالية كشف حسابات لديها والبيانات العائدة لهذه الحسابات».

وعن رقابة تنفيذ مبدأ الفصل بين حسابات الزبائن وحسابات المؤسسة والفصل بين العمليات التي تتم لصالح الشركة ولصالح الزبائن، اشار السعيدي الى «دور للجنة الرقابة على المصارف التي يحق لها دخول هذه الشركات لتتأكد من ان العمل يتم في شكل قانوني ومنظم».

وقال «ان مصرف لبنان سيطلع قبل اعطاء الترخيص على ملف الاشخاص طالبي تأسيس مؤسسات من هذا النوع او مديريها وما اذا كانوا اكفياء ومليئين وليست لديهم سوابق».

وستطلع اللجنة ايضاً على عمل هذه المؤسسات وبياناتها المالية ونوع العقود والاتفاقات المعقودة، «وفي حال لاحظنا نقصاً او خللاً يوجه اليها تنبيه وفي حال عدم الامتثال تحال على الهيئة المصرفية العليا لفرض العقوبات الادارية في حقها من دون ان يحول ذلك من ملاحقتها ايضاً عند الاقتضاء امام القضاء العادي».

صناعة جديدة

واكد السعيدي ان «من الاهداف لوضع هذا القانون تنظيم صناعة جديدة في السوق المالية اللبنانية في اطار تطويرها».

ولفت الى «الدور الفاعل الذي يمكن ان تضطلع به هذه المؤسسات في تطوير السوق من خلال نشاطها. لذا، سعينا الى فرض الترخيص بهدف الرقابة من جهة وبهدف تطوير السوق من جهة اخرى».

وعن الاجراءات في حال عدم تقدم بعض المؤسسات للترخيص، قال السعيدي «ان القانون اعطى مهلة تنتهي اواخر السنة الجارية لتتمكن المؤسسات من تحضير ملفاتها. وحدد القانون الحد الادنى للراسمال ببليون ليرة لبنانية.

في هذا الوقت ستكون الملفات الخاصة بهذه الشركات ونستعلم عنها من السوق عبر الوسائل المتوافرة اضافة الى ما نملكه من معلومات».

شركة مختلطة بين «بوينغ» و«جنرال الكتريك» لانتاج طائرة جديدة بحلول ١٩٩٨

■ تنوي شركتا «بوينغ» و«جنرال الكتريك» الاميركيتان صنع طائرات نفاثة تستخدمها شركات الطيران بين نيويورك وطوكيو ولندن وجوهانسبورغ، وذلك بعدما انشأت الشركتان اخيراً شركة مختلطة لهذا الغرض. وقالت صحيفة الـ «فايننشال تايمز» ان حدة المنافسة تشتد في مجال بناء الطائرات النفاثة الصغيرة، التي يستخدمها كبار المسؤولين في الشركات الكبيرة، بين شركتي «بومباردير» الكندية و«غالف ستريم ايركرافت» الاميركية اللتين تنتجان ايضاً طائرات بوسعها ان تطير ٦٥٠٠ ميل.

واضافت الصحيفة ان «بوينغ» التي أعلنت عن مشروعها الجديد، ان الطائرة الجديدة ستعتمد نموذج طائرة «بوينغ ٧٣٧ - ٧٠٠» الجديدة وستكون اكبر من طائرتي «غالف ستريم V» و«غلوبال اكسبرس» وتنتج الأخيرة شركة «بومباردير» الكندية.

واضافت الشركة ان الطائرة الجديدة ستكون اكثر مرونة من الطائرتين السالفتي الذكر. كما ان بالامكان استخدامها وهي التي تتسع لنحو ٦٠ مسافراً، كمركز للاجتماعات وكمحطة اتصالات عامة وكفندق طائر او فقط لنقل المسافرين.

وستسمى الشركة المختلطة الجديدة «بوينغ بيزنس جيت» وستنتج اول طائرة جديدة في نهاية سنة ١٩٩٨. وطلبت حتى الآن شركة «جنرال الكتريك» طائرتين منها لاستخدامها الخاص. ويذكر ان محرك الطائرات الجديدة سيكون محرك «سي اف ام ٥٦» الذي تشارك في انتاجه شركتا «جنرال الكتريك» الأميركية و«سنيكما» الفرنسية.

وتقول شركة «بوينغ» ان الطائرة الجديدة هي أول طائرة تشارك في انتاجها وتستهدف سوق الشركات على رغم ان بعض طائراتها العادية التقليدية حول لاستخدام الشركات والأفراد الميسورين في الماضي، بعدما تم شراء هذه الطائرات من شركات الطيران في العالم التي استخدمتها لفترة طويلة من الزمن.

وتضيف الشركة الاميركية ان احد انواع طائراتها، التي سبق لشركات الطيران في العالم ان اشترتها واستخدمتها ثم باعتها، هي قيد الاستخدام حالياً من قبل شركات وحكومات منها ١٤ طائرة من طراز «٧٤٧» التي بوسعها نقل اكثر من ٤٠٠ مسافر.

ويأتي مشروع الشركتين الاميركيتين الجديد على رغم التراجع الذي تشهده سوق الطائرات الخاصة بالشركات منذ مطلع الثمانينات. ففي عام ١٩٨١ بيع من هذه الطائرات في العالم كله نحو ٥٠٠ طائرة. لكن بدءاً من منتصف الثمانينات تراجعت المبيعات بشكل حاد، على حد ما تقول «جمعية طائرات الشركات الوطنية» التي تنشط في واشنطن. وعلى مدار أعوام العقد الماضي باتت متوسط مبيعات الطائرات يراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ طائرة سنوياً. والمعلوم ان الولايات المتحدة تستخدم من هذه الطائرات اكثر مما تستخدم منها اي دولة في العالم، اذ يوجد فيها عشرة الاف طائرة عاملة من اصل ١٦ الف طائرة من هذا النوع قيد الاستخدام في العالم كله. وتكثر هذه الطائرات خصوصاً في ولايات تكساس ثم كاليفورنيا وفي العاصمة واشنطن.

وتقول الجمعية المذكورة ان اوروبا تستخدم ١٤ في المئة من هذه الطائرات فيما تستخدم دول اميركا اللاتينية تسعة في المئة منها.

مقومات الاقتصاد الحرفي اليمن موضوع ندوة متخصصة

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ ينظم «المعهد اليمني لتنمية الديموقراطية»، وهو هيئة غير حكومية في ٢٧ تموز (يوليو) الجاري و٢٨ منه، ندوة موسعة بعنوان «مقومات الاقتصاد الحر في الجمهورية اليمنية - نحو استراتيجيا وطنية للتصنيع».

وقال الأمين العام للمعهد السيد احمد الصوفي لـ «الحياة» ان «الهدف من الندوة بلورة اسس الاستراتيجيا الوطنية للتنمية الديموقراطية من خلال حوار علمي منهجي علني يتصف بالموضوعية والاحساس بالمسؤولية تجاه المستقبل الاقتصادي ودوره في العلاقات الدولية ووضع تشريعات تخلق مناخاً ملائماً لاقتصاد نشط».

واضاف «ان الندوة ستبحث في جعل القطاع الخاص كفياً وقادراً على المنافسة، كما ستبلور السبل لتحقيق تنمية متطورة للموارد البشرية والطبيعية وتحقيق التنوع والديناميكية في اقتصاد اليمن».

ويشارك في الندوة التي ستنعقد في فندق «رمادا حدة» في صنعاء ممثلون لرئاسة الوزراء ووزارة الصناعة واللجنة الاقتصادية في البرلمان وباحثون من جامعة صنعاء ومراكز الابحاث واتحاد الغرف التجارية والصناعية وخبراء عرب واجانب ومسؤولو الشؤون الاقتصادية في الاحزاب.

ومن المقرر ان تقدم أوراق عمل الى الندوة تناقش طبيعة الاختلالات البنيوية القائمة في الاقتصاد اليمني والدور الاقتصادي للقوى الاجتماعية والسياسات الرسمية لاصلاح البنية الاقتصادية.

ومن المنتظر ان تشهد اعمال الندوة جدلاً حاداً بين انصار الاصلاحات الحكومية وخصومها.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٨	,٤٦٣٦	٤,٩٧٧	٣٦٥,٤	١٦,٨٨	٤,٠٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨١٧	,٣٩٦٧	٢٩,١٢	١,٣٤٥	,٣٢٤٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٩٧	,٤٠٥٠	٢٩,٧٣	١,٣٧٣	,٣٣١٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٤٥	٣,٩٤٨	٢٨٩,٨	١٣,٣٨	٣,٢٢٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٧٢	٣,٨٦٤	٢٨٣,٦	١٣,١٠	٣,١٥٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٤٥	,٤٠٨٧	٣٠	١,٣٨٦	,٣٣٤٢
الليرة اللبنانية	١٥٦٧,٥	٢٤٣١,٦	١٠٥٣,٦	١٤,٣٥	٣١٠,٧	١٢٨٨,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٦٦	,٤٣٨١	٣٢,١٦	١,٤٨٥	,٣٥٨٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٨	٢,١٠١	١٥٤,٢	٧,١٢٥	١,٧١٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٣٢	٤,٧٧٥	٣٥٠,٦	١٦,١٩	٣,٩٠٥

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٣٣٣	,٠٠٥٩	,١٣٧٧	,٥٢٩٨
الدولار الاميركي	-	١,٥٥١٣	,٦٧٢١	,٠٠٩١	,١٩٨٢	,٨٢٢٠
الين الياباني	١٠٩,٢٢	١٦٩,٤	٧٣,٤١	-	٢١,٦٤	٨٩,٧٨
المارك الالماني	١,٤٨٧٧	٢,٣٠٧	-	,٠١٣٦	,٢٩٤٨	١,٢٢٢
الفرنك الفرنسي	٥,٠٤٥	٧,٨٣٦	٣,٣٩١	,٠٤٦١	-	٤,١٤٧
الفرنك السويسري	١,٢١٦٥	١,٨٨٧	,٨١٧٧	,٠١١١	,٢٤١١	-
الليرة الايطالية	١٥٢٢,٢	٢٣٦١,٤	١٠٣٣,٢	١٣,٩٣	٣٠١,٧	١٢٥١,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٦	-	-	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٨١	٥,٨١	٦,١٢
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٩٣	٦
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨١	٠,٩٣	١,١٢	١,٢٥
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك الفرنسي	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	٢,١٨	٢,٦٨	٢,٤٣	٢,٥٦	٢,٥٦	٢,٦٨	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٦٢	٢,٨٧
الليرة الايطالية	٩	٩,١٢	٩	٩,٠٦	٨,٧٥	٨,٨١	٨,٥٦	٨,٦٢	٨,٣٧	٨,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٢	٧/١١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٤٠	٣٨٤,٢٥	٣٨٢,٧٥	٣٨٣,٦٠	٣٨٢,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٤,٩٩	٥,١٥	٥,١١	٥,١٤	٥,١٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩١,٧٥	٣٩٥	٣٩٢,٢٥	٣٩١	٣٩٠,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٢	٧/١١	تسليم ٣ اشهر ٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٢	٧/١١
نحاس (دولار)	١٩٥٥	١٩٣٤	١٩٣٥	١٨٧٠	١٩٣٨	١٨٧٩	١٨٦٨	١٨٧٥	١٨٥٥	١٨٨٤
الومنيوم (دولار)	١٤٣٤	١٤٢٥,٥	١٤٢٠	١٤٣٢	١٤٥٠	١٤٦٩,٣	١٤٦٢	١٤٥٨,٣	١٤٧٠	١٤٨٩
زنك (دولار)	٩٨٥,٢٥	٩٧٨	٩٩٠,٥	٩٩١	٩٩٠,٥	١٠١٢,٨	١٠٠٨,٥	١٠١٧,٨	١٠٢٠	١٠٢١
نيكل (دولار)	٧٠٨٨	٦٩٥٥	٧١٧٠	٧٢١٥	٧١٩٠	٧٢١٢,٥	٧١٨٥	٧٢٨٧,٥	٧٣٣٠	٧٢٩٠

النفط (دولار - برميل)

تسليم ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ من ١٩٩٦/٧/١٧

الخام	١٩٩٦ ٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٢	٧/١١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٨	١٨,٥٠	١٧,٩٥	١٨,٠٥	١٨,٢٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٧٥	٢٠,٥٥	١٩,٨٥	١٩,٨٠	١٩,٩٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٤٥	٢٢,٥٥	٢١,٧٠	٢١,٦٥	٢١,٨٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٦	٥,٨٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٠	١٠٠,٠٣	١٠١,٠٩	٨٧,٠٩
العائد	٦,٤١	٦,٦٢	٦,٨٥	٧,٠٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٧/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٢,٩	٣٦٣,٥	آب
بن (دولار)	١٥٤٠	١٥٨٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٠٠	١٠١١	ايلول
قمح (جنيه)	١١١,٢٥	١١١,٢٥	ايلول
شعير (جنيه)	١٠٤	١٠٤,٢٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٧,٥	٢٥٥,٢	آب
بطاطا (جنيه)	-	-	-

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٧/١٧	٧/١٦
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٥٥	,٩٧٥٥
الجزائر	دينار	٥٥,٠٤	٥٥,٠٤
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٤٣	١٣٨,٤٣
السودان	دينار	١٣٩	١٣٩
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٦	٧,٧٣٨
باكستان	روبية	٣٥,٠١	٣٥,٠١
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٨٥	١,٤١٩٥
تايوان	دولار	٢٧,٥٥	٢٧,٥٥
تايلاند	بات	٢٥,٣٥	٢٥,٣٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩١٠	,٧٩٩٢
اليونان	دراخما	٢٣٦,٣٧	٢٣٧,٩٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦,٢٤	١٢٧,٣٧
الفرنك الافريقي	-	٥١٥,٣٧	٥١٥,٣٧
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٥,٣٧	٥١٥,٣٧
استراليا	دولار	١,٢٦٩٠	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٦٨٢	١,٣٧٠٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٩٣	,٦٩٤١
قبرص	جنيه	,٤٦٠٠	,٤٦٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٧/١٧

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير%	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,١٨	١٨٦٣	٢٠٠٠	١,١٨٧			
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,١٨	-	-	-	-	-	
شركة اترنيت	١,٩٣	٣٠٤٠	-	-	-	-	-
يونيسيراميك (الحاملة)	-	-	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاربعاء ١٩٩٦/٧/١٧ (النشرة الاولى للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
التداول العادي	١٢٠٠١	١١٧٧١	١٥٩٥	١٠٧,٧٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٢٠٠١	١١٧٧١	١٥٩٥	١٠٧,٧٥
التداول العادي	٧٦٠٩	٤٧٩٩	١١١٠	١٠٨
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٧٦٠٩	٤٧٩٩	١١١٠	١٠٨
المجموع العام	١٩٦١٠	١٦٥٧٠	٢٧٠٥	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٤١٢,٨٨	٢١٤٠٦,٣٥	٢١٧٥٣,٤٢	٢١٦٥٦,٤٥	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٣٨٦,٨٧	٥٣٥٨,٧٦	٥٣٤٩,٥١	٥٥١٠,٥٦	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٦٥٨,٢٠	٣٦٣٣,٣٠	٣٦٩٨,٣٠	٣٧٢٨,٣٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٩٧,١٩	٢٤٦٩,٧٩	٢٥٠٠,٥٣	٢٥٤٤,٢٦	٢٥٨٣,٤٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٩٠,١١	١٩٨٩,٥١	٢٠٢٩,٥١	٢٠٥٠,٥٥	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٤٨,٨٥	٢٣٥٩,٢٧	٢٤٠٨,٩٨	٢٤٢٧,٧٤	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٦٠٩,١٠	١٠٦٢٧,٩٨	١٠٨٠٠,١٣	١٠٨٠٢,٦٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٠٤,٠٣	٢١٧٩,٤٥	٢١٨٠,٨٠	٢٢٠٩,٤٢	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٠٩٦,١٠	٢١٠٠,٤٠	٢١٤٧,١٠	٢١٥٩,٥٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	560.5	-0.5	660.5	494.5
AIRTOURS	482	4	524	309
ALLIED COLLOIDS	124	3	137.5	121
ALLIED DOMECQ	428	6	556	422
ANGLIAN WATER	530	-3	614	518
ARGOS	696	17	767	479.99
ARJO WIGGINS APL.	176	-1	281	154.5
ASDA GROUP	115	-1	120.75	93.5
ASSD.BRIT.FOODS	396	-4	420	340.5
ASSD.BRIT.PORTS	264	0	319	264
BAA	498	5	554	454
BANK OF SCOTLAND	234.5	0	312	221
BARCLAYS	776.5	-5.5	811	688
BASS	799.5	-4.5	838	633
BAT INDS.	498	13	585	477
BBA GROUP	297	1	348	249
BET	231	2	240	120
BICC	318	5	360	250
BLUE CIRCLE IND.	354	-1.5	374.5	283
BOC GROUP	920	-7	945	796
BOOKER	368	3	438	337
BOOTS	559	4	646	536
BOWTHORPE	418	2.5	463	384
BPB INDUSTRIES	339	-1	347.5	273
BRIT.AEROSPACE	945	14	997	609
BRIT.PETROLEUM	592.5	7.5	599.5	454
BRIT.SKY BCAST.	466	2	480	314
BRITANNIC ASR.	767	14	821	564
BRITISH AIRWAYS	508	-4	570	426
BRITISH BIOTECH	1963	-67	3264.59	482.55
BRITISH GAS	186.5	1.5	295.5	171.5
BRITISH LAND	429	10	444	356
BRITISH STEEL	165.75	1.75	200	150
BRITISH TELECOM.	356.5	4	414	326.5
BTR	239	7	344	232
BUNZL	225	2	242	166
BURMAH CASTROL	995	-11	1090	912
BURTON GROUP	147	-0.5	160	92.5
CABLE & WIRELESS	407	8	546	399
CADBURY SCHWEPPES	497	4	561	464
CAP.SHOP.CENTS.	282	2	294	196.5
CARADON	200	-2	269	175
CARLTON COMMS.	470	4	528	373.14
CHARTER	836	-5	972	792
CHUBB SECURITY	331	3	386	300
COATS VIYELLA	172	3	215	168
COMMERCIAL UNION	571	10	653	561
COMPASS GROUP	566	10	616	369
COOKSON GROUP	249	-1	327	249
COURTAULDS	415	-7	475	360
COWIE GROUP	378	0	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1305	10	1653	1023
DALGETY	345	2	484	342
DANKA BUS.SYS.	403	-5	848	403
DE LA RUE	599	-5	948	585
DIXONS GP.	516	0	552	275
EAST MIDLELTY.	549	-4	768.75	515
ELECTROCOMP.	381	1	407	300.5
EMAP	689	0	724	471
ENG.CHINA CLAYS	243	-11	404	243
ENTERPRISE OIL	479.5	10.5	479.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	107.5	0.5	190	63
FKI	172	2	185	151
GENERAL ACCIDENT	623	1	694	593
GENERAL ELEC.	365	7.5	385	299
GKN	1023	-4	1043	682
GLAXO WELLCOME	873	8	969	737.5
GLYNWED	342	4	388	298
GRANADA GROUP	797	-2	879	622
GRAND MET.	417	-1	464	376
GREENALLS GP.	554	2	633	455
GT.UNVL.STORES	628	-3	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	235	4	292	208
GUINNESS	469	5	532	441
HAMMERSON	355	-4	397	319
HANSON	157.5	-3.5	223.25	157.5
HARRISONS &CROS.	134	4	172	129
HAYS	450	-2	468	323
HEPWORTH	268	0	319	254
HILLSDOWN HDG.	171.5	0.5	200	151
HSBC HOLDINGS	1013	-6	1124	825.5
HSBC HOLDINGS (L)	986.5	-2.5	1098	820
HYDER	676	-2	798	676
IMI	370	2	382	302.5
IMP.CHM.INDS.	795	6	954	731.5
INCHCAPE	286	1	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	579	4	663	511
KINGFISHER	608	1	648	449
KWIK SAVE GP.	431	-7	731	428
LADBROKE GROUP	180.5	-0.5	205.5	123
LAND SECURITIES	610	0	675	573
LAPORTE	699	15	849	610
LASMO	173	1	194	150
LEGAL & GENERAL	687	5	738	534
LLOYDS ABBEY LF.	514	3	546	405
LLOYDS TSB GP.	330	5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	593	1	882.86	592
LONRHO	169	-1.5	217	153
LUCAS INDUSTRIES	211	-1	254	172
M&G.GROUP(HDG.)	1100	-3	1353	1100
MARKS & SPENCER	468	2	490	404
MEDEVA	234	7	289	217.5
MEPC	402	2	434	360
MERCURY ASSET	896	2	992	818
MFI FURNITURE	179	2.5	186	125
MIDLANDS ELTY.	419	0	444	303.83
MIRROR GP.	187	-2	239	149
MISYS	779	3	848	458
MORGAN CRUCIBLE	417	8	447	365
MORRISON(WM)SPMK	162	-2	175	133
NAT.WSTM.BANK	620	6	711	564
NATIONAL GRID	169	4	211	165
NATIONAL POWER	384	4	605	380
NEWS INTL. RV.	353	-32	418	271
NEXT	519	12	592	377
NFC	189.5	2.5	191	131
NORTHERN FOODS	178	-1	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	98.5	-0.5	147	85.5
OCEAN GROUP	441	3	465	330
ORANGE	183.5	6	253	182.5
PEARSON	632	13	739	589
PEN.&ORNTL.DFD.	498	-2	588	460
PILKINGTON	188	4	222	171.62
POWERGEN	486	0	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	345	0	468	322
PROVIDENT FINL.	414	-8	495	317.5
PRUDENTIAL CORP.	418.5	5.5	463	329
RACAL ELECTRONIC	300	5	346	247
RAILTRACK GP.PP.	209.5	0.5	220.5	190
RANK ORG.	478	13	545	386
RECKITT & COLMAN	659	1	728	621
REDLAND	400	0	435	326
REED INTL.	1082	9	1210	923
REFUGE GROUP	436	-11	539	373
RENTOKIL GROUP	404	5	422	267
REUTERS HOLDINGS	719	3	797	519
REXAM	355	-2	517	325
RJB MINING	520	-5	625	383
RMC GROUP	1017	-7	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	221	5	244	150.5
ROYAL IN.HDG.	386	0	450	313
RTZ CORP.	897	4	1074	862
RUGBY GROUP	110.5	2.5	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	471	0	608	416.5
SAFEWAY	326	3	363	291
SAINSBURY (J)	367	2	477	357
SALVESEN(CHRIS.)	276	8	290	237
SCHRODERS	1300	10	1478	1189
SCOT.& NEWCASTLE	649	4	699	580
SCOT HYDRO-ELEC.	293	0	372	285.5
SCOTTISH POWER	316	9	400.5	301
SEARS	92.5	-1	119	92.5
SECURICOR	260	6	310	245
SEDGWICK GROUP	125	1	151	105
SEMA GROUP	705	14	742	395
SEVERN TRENT	529	-1	688	524
SHELL TRANSPORT	925	7.5	946	727
SIEBE	922	4	936	650
SLOUGH ESTATES	214	2	239.5	189
SMITH & NEPHEW	203.5	2.5	215.5	178.5
SMITH (DAVID S)	293	-2	332	242
SMITH(WH)GROUP	460	2	505	346
SMITHKLINE BHM	667.5	3.5	725.71	547.6
SMITHS INDS	696	6	720	522
SOUTH WEST WATER	655	1	729	489
SOUTH WSTN ELTY	900	0	973	896
SOUTHERN ELEC	657.5	-7.5	904	615.02
SOUTHERN WATER	1024	5	1025	620
STAGECOACH HDG.	430	1	457	228
STD.CHARTERED	650.5	5.5	670	351
STOREHOUSE	293	-1	361	278
SUN ALL.GP	362	1	429	334
SUN LIFE & PROVINCIA	221	0	222	216
T&N	130	3	196	120
TARMAC	103	-1	134	81
TATE & LYLE	453	1	497	427
TELEGRAPH	567	0	567	393
TELEWEST COMMUNICATI	141	-4	195	118
TESCO	284	6	338	263.5
THAMES WATER	551	-7	599	502
THORN EMI	1715	16	1863	1347
TI GROUP	542	13	561	395
TOMKINS	254	2	293	236
UNIGATE	400	1	460	394
UNILEVER (UK)	1234	-7	1376	1174
UNITED BISCUITS	220	-2	304	212
UNITED UTILITIES	554	2	647.89	530
UTD.NEWS & MEDIA	620	-9	752	511
VENDOME LUXURY U	599	0	654	498
VICKERS	266	0	293	214
VODAFONE GP.	219	0.5	279.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	348	-3	395	289
WESSEX WATER	350	15	368	302
WHITBREAD	715	-3	757	608
WILLIAMS HDG.	325	1	355	304
WOLSELEY	439	18	486	363
WPP GROUP	207	-5	223	133
YORKSHIRE ELTY.	658.5	-8.5	940.36	658.5
YORKSHIRE WATER	644	0	758	585
ZENECA	1389	3	1464	1082

FRANCE

ACCOR	674	-6	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	133	-0.2	169	121.5
AIR LIQUIDE	894	12	948	770
ALCATEL ALSTHOM	409.5	2.5	534	399.6
AXA	271.9	-0.1	327.82	251.81
BANCAIRE	547	-2	604	442
BIC	668	23	745	400.5
BNP	179.5	-1.5	236.2	176
BON MARCHE	1250	-10	1369	862
BOUYGUES	531	-5	629	469
CANAL +	1144	-6	1318	633
CAP GEMINI	205	6	217.2	122.2
CARREFOUR	2641	-8	2884	1757.33
CASINO GUIPCHN.	204	4.2	223	129.5
CASTORAMA DUBOIS	961	0	1040	740
CCF	236.5	1.1	258.9	201.6
CEP COMM.	412	4	536	400.1
CETELEM	1105	10	1165	713
CHRISTIAN DIOR	674	8	753	420.9
COMPT. MODERNES	2191	-9	2356	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	436.8	-6.2	458.9	375
DANONE (EX-BSN)	761	2	885	742
DOCKS DE FRANCE	1225	7	1233	700
EAUX (GEN.DES)	519	9	591	408
ECCO	1155	-15	1378	688
ELF AQUITAINE	357	1.7	394.3	308
ERIDANIA BEGHIN	713	13	905	700
ESSILOR INTL.	1390	19	1493	800
EURO-DISNEY SCA	13.45	0.05	17.45	10.6
FINAXA	233	-2	297	219.7
HAVAS	356.6	0.7	459.8	311.6
HERMES INTL.	1238	52	1465	664
IMETAL	715	20	830	541
L'OREAL	1523	8	1655	1030.91
LAFARGE	302.6	-2.1	394	293.7
LAGARDERE	127.8	-1.8	141.8	84
LEGRAND	807	-6	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	2048	0	2048	1225
LVMH	1154	18	1327	862
LYONNAISE DES EAUX	454.2	1.7	533	426
MATRA-HACHETTE DEAD	135	0	140.3	83.3
MICHELIN B R	237.6	0.1	264.7	185.2
MOULINEX	95.4	4.9	118	65
NAVIGATION MIXTE	754	0	923	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	300.6	1.3	334.5	234.5
PATHE	1202	10	1244	1192
PECHINEY A	205.5	0.5	254.5	168
PERNOD-RICARD	312.5	-0.3	354	271.8
PEUGEOT S.A.	607	-4	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1580	27	1806	907
POLIET	555	0	558	365
PRIMAGAZ	530	17	613	307.32
PROMODES	1308	-14	1485	1066
RENAULT	115.8	-4.2	166	115.8
REXEL	1285	-5	1435	773
RHONE POULENC A	125	-0.5	136.3	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1151	11	1261	728
SAINT GOBAIN	630	-8	689	527
SAINT-LOUIS	1309	-18	1600	1290
SANOFI	380	7.9	420	256.82
SCHNEIDER OLD SCHNEI	238.3	0.9	270	166.7
SEB	854	-16	960	543
SEITA	222	-1.5	240	145
SIDEL	300	4	455	275.25
SOCIETE GENERALE	564	-6	623	502
SODEXHO	2211	15	2300	1124
SUEZ (CIE.)	175	-1	246.5	173
SYNTHELABO	418	9	448	270
THOMSON-CSF	130	0.4	148.5	93
TOTAL 'B'	361	1	384.6	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	546	-4	635	462.5
UAP (CIE.)	101.2	2.7	139.5	98.5
USINOR SACILOR	71	1.3	90.6	58.2
VALEO	264.1	-4.9	294	201.5

GERMANY

ADIDAS	117.2	3.8	132.5	70.15
AEG	152	-6.5	171	132
ALLIANZ HLDG.	2572	22	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1060	10	1241.57	870.88
ALTANA	1092	22	1186	740
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1142	-13	1200	870
ASEA BROWN BOVERI	648	8	700	607
ASKO	1136	6	1180	650
BADENWERK	560	0	560	477
BANKGESELLSCHAFT BER	308.2	1.2	418	307
BASF	41.87	0.87	45.45	30.15
BAYER	50.92	0.47	54.57	35.7
BAYER.HYPBK.	40.55	0.35	42.85	32.95
BAYERISCHE VBK.	48.08	0.63	48.87	38.7
BEIERSDORF	1382	-6	1540	920
BERLINER KRAFT&LICHT	420.5	-1.5	451	330.5
BHF BANK	38.7	-0.4	43.2	36.51
BILFINGER & BERGER	605	10	670	497
BMW	845.2	1.7	897	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	1090	-15	1280	995
COMMERZBANK	331	8	353	310
CONTIGAS	515	1	571	512
CONTINENTAL	23.63	0.63	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	79.3	0.85	85.2	65.9
DEGUSSA	503.2	5.2	574	434
DEPFA-BANK	59.9	0.9	68.8	49.58
DEUTSCHE BANK	72.86	0.76	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.35	0.2	41.38	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3272
DT.SB-KAUF	17	-2.1	42.8	17
FORD-WERKE	890	0	930	755
FPB HOLDING	303	-2	325	290
FRESENIUS PREF.	258	-2.5	289.7	95.5
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	227.5	3.5	252.5	174
GEHE	909	-17	1073	652
HAPAG LLOYD	970	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	1015	0	1119.12	866
HENKEL PREF.	61.5	0.2	66.9	50.4
HEW	408	0	462	318
HOCHTIEF	669	13	797	547
HOECHST	50.3	0.45	53.5	31.98
IKB DT.INDUSTRIEBANK	284.5	2.5	294	258.5
ISAR AMPERWERKE	593	0	645	531
KARSTADT	554	10	678	543.5
KAUFHOF	566	5	600	434
LINDE	925	2	1000.5	835
LUFTHANSA	210.5	0.5	258.3	186
MAN	374.5	1.5	444.3	366.8
MANNESMANN	542	6	565	448.3
MERCK	56.4	1.4	66.1	55
METALLGESELLSCHAFT	26.5	1.55	35.75	24.95
MUNCH.RUCK.REGD.	3319	62	3319	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	419.5	-5	439	384
PREUSSAG	370	4.9	459.25	365.1
RHEINELEKTRA	1260	20	1390	1062
RWE	54.4	0.2	61.8	48.1
RWE PREF.	44.9	-0.05	47.4	38.45
RWE-DEA	395	0	413	381
SAP	206.5	1	266.5	175
SAP PREF.	206	4	260	182
SCHERING	102.5	1.5	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	106	8.5	117	57.5
SGL CARBON	157.9	2.9	180	68.2
SIEMENS	78.79	0.04	85.96	71.35
SKW TROSTBERG	38.29	0.27	40.45	29.7
SPRINGER,AXEL,R	871	-14	1000	790
SUEDZUCKER	710	-38	841	710
THUEGA	465	4	[illegible]	441
THYSSEN	273.1	-0.9	297.5	251.1
VEBA	77.6	1.7	84.65	55.79
VEW (B)	440	12	529	428
VIAG	592.5	15.1	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	920	-10	1218	842
VOLKSWAGEN	539	8	571	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	399.75	5.25	422.5	313

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	-10	940	725
ABB AB B	1482	-13	1562	1199
ABB R	294	4	308	232
ADIA B	282	-3	328	161
ALUSUISSE B	982	-3	1037	755
ALUSUISSE R	986	-1	1041	757
ARES-SERONO B	1045	43	1100	650
BALOISE R	2560	-60	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	360	0	360	305
BK VISION B	1490	-25	1614	1245
BUEHRLE R	115.5	-1.5	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1485	2	1537	842
CIBA-GEIGY R	1492	-1	1542	840
CLARIANT	421	-9	463	346
CS HOLDING R	126.25	-0.5	134.5	95.5
ELEKTROWATT B	455	-5	505	327
EMS-CHEMIE B	5070	-55	5615	4760
GAS VISION B	690	-10	736	541.15
GOTTHARD BANK B	640	0	680	615
HOLDERBANK B	945	4	1000	837
HOLDERBANK R	190	3	200	168
JULIUS BAER B	1335	0	1445	1200
LANDIS&GYR R	900	0	950	650
LLB B	385	-1	389	318
MOTOR-COLUMBUS B	2470	0	2530	1860
NESTLE R	1405	-25	1486	1136
NEUE AARG BANK R	380	0	400	360
PARGESA B	1405	5	1520	1360
PHARMA VISION B	5700	0	6420	5005
PIRELLI INTL. B	150	-3	173	114
RICHEMONT B	1860	45	2100	1420
ROCHE HOLDING B	15250	-50	17000	13375
ROCHE HOLDING GSH.	9330	-30	9950	7525
SANDOZ B	1400	6	1441	798
SANDOZ R	1400	-7	1447	787
SCHINDLER R	1280	20	1440	990
SMH B	825	-11	892	649
SMH R	186.5	-1.75	199.5	140
SULZER R	759	-8	865	646
SURVEILLANCE B	2730	10	3040	1975
SURVEILLANCE R	515	0	555	360
SWISS BANK CO R	239	0.75	249.5	197
SWISS RE. R	1220	-11	1354	894
SWISSAIR R	1140	-35	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1228	-6	1344	1060
UNION BANK SWITZ. R	258	-3	301	225
VALORA R	233	-1	319	230
WINTERTHUR IN. B DEA	745	0	837	708
WINTERTHUR IN. R	745	-1	827	690
ZURICH IN. R	325	-6	361	281.5

JAPAN

ACOM	4290	-20	4460	2730
ADVANTEST	4020	-120	5727.27	3127.27
AISIN SEIKI	1580	0	1700	1060
AJINOMOTO	1250	10	1320	927
ALL NIPPON AIRWAYS	1120	0	1200	932
AMWAY JAPAN	5320	-40	5500	3200
ASAHI BANK	1220	10	1410	980
ASAHI BREWERIES	1220	0	1290	1020
ASAHI CHEMICAL	742	-3	824	595
ASAHI GLASS	1260	-10	1340	985
ASHIKAGA BANK	651	7	718	572
AUTOBACS SEVEN	10100	0	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2310	20	2590	1838.09
BANYU PHARMS.	1590	30	1590	1010
BENESSE (OK)	8800	-150	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1990	-50	2100	1300
CANON	2070	60	2330	1540
CANON SALES	2920	-10	3080	2257.15
CHIBA BANK	906	-4	986	781
CHICHIBU ONODA CEMEN	594	0	663	421
CHUBU ELEC.POWER	2400	30	2660	2240
CHUGOKU BANK	1850	10	2050	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	2350	10	2500	2225.47
COSMO OIL	682	28	724	477
CREDIT SAISON	2610	-10	2650	1800
DAI NIPPON PRINTING	2040	10	2140	1380
DAI-ICHI KANGYO BK.	1820	0	2160	1640
DAIEI	1260	-20	1490	1050
DAIICHI PHARM.	1700	-20	1780	1240
DAINIPPON INK	534	-6	569	385
DAIWA BANK	716	0	872	601
DAIWA HOUSE	1660	-10	1730	1400
DAIWA SECURITIES	1280	0	1680	1020
DDI	911000	-14000	962000	724000
EAST JAPAN RAILWAYS	553000	2000	603000	435000
EBARA	1720	10	1780	1230
EISAI	2070	20	2140	1390.47
FAMILY MART	4950	-50	5120	3672.75
FANUC	4050	-90	4800	3730
FUJI BANK	2170	30	2450	1830
FUJI ELECTRIC	550	1	608	472
FUJI PHOTO FILM	3330	40	3560	2150
FUJISAWA PHARM.	1090	-20	1170	910
FUJITSU	975	-1	1260	916
FUKUOKA,BANK OF	941	-2	993	697
FURUKAWA ELECTRIC	636	3	672	445
GENERAL SEKIYU	919	-2	1030	871
GUNMA BANK	1150	20	1260	990
HACHIJUNI BANK	1160	-10	1260	1040
HANKYU	620	-1	649	511
HINO MOTORS.	1040	10	1160	710
HIROSHIMA BANK	621	1	678	495
HITACHI	981	-3	1140	904
HITACHI METALS	1180	30	1380	981
HITACHI ZOSEN	590	-3	624	375
HOKKAIDO ELEC.POWER	2340	0	2510	2205.87
HOKURIKU BANK	638	2	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2370	-10	2510	2196.11
HONDA MOTOR	2640	-70	2960	1400
HOYA	3200	-50	3860	2620
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2510	20	3180	2490
ISHIKAWAJIMA	504	-7	540	352
ISUZU MOTOR	617	3	650	346
ITO YOKADO	6520	-80	7000	4680
ITOCHU CORPORATION	726	-4	800	509
JAPAN AIRLINES	877	-28	910	563
JAPAN ASSD.FINANCE	12300	0	13400	8210
JAPAN ENERGY	395	-2	430	280
JAPAN TELECOM	2480000	-20000	2590000	1590000
JAPAN TOBACCO INC	830000	1000	1010000	780000
JCR PHARMACEUTICALS	2490	-10	2741.67	2166.67
JOYO BANK	813	8	861	691
JUSCO	3540	0	3730	1840
KAJIMA	1050	20	1200	890
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	20	2550	2207.91
KAO	1430	-10	1490	1010
KAWASAKI HEAVY IND.	533	-5	565	327
KAWASAKI STEEL	375	-3	401	302
KEIO TEITO ELEC.	636	2	658	513.58
KEISEI ELEC. RAILWAY	1170	10	1270	628
KEYENCE	14200	400	15100	9860
KINDEN (OK)	1670	0	1760	1418.2
KINKI NIPPON RAILWAY	777	-1	817	733.02
KIRIN BREWERY	1270	-20	1420	960
KOBE STEEL	290	0	350	207
KOKUSAI DENSHIN	10900	200	12000	7210
KOKUSAI SECURITIES	1450	10	1750	1050
KOKUYO	2960	-40	3040	2010
KOMATSU	1010	-10	1090	691
KUBOTA	694	-2	760	577
KURARAY	1150	-10	1240	914
KYOCERA	7360	-10	8860	6740
KYOWA HAKKO	1020	20	1080	838
KYUSHU ELEC. POWER	2410	10	2620	2297.06
LONG-TERM CREDIT	786	3	920	748
MARUBENI	572	7	637	432
MARUI	2320	-10	2430	1390
MATSUSHITA COMMS.	2710	-20	2890	2000
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1130	0	1190	945
MATSUSHITA ELECTRIC	1930	-10	2060	1420
MATSUSHITA KOTOBUKI	2620	20	2870	1870
MAZDA MOTOR	503	-13	550	316
MINEBEA	910	-1	990	650
MITSUBISHI CHEMICAL	491	-4	600	392
MITSUBISHI CORP.	1410	-10	1490	1010
MITSUBISHI ELECTRIC	715	-15	824	636
MITSUBISHI ESTATE	1440	-10	1540	1000
MITSUBISHI HEAVY	912	0	964	609
MITSUBISHI MATERIAL	571	8	642	427
MITSUBISHI MOTORS	929	-5	973	728
MITSUBISHI OIL	890	6	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1780	0	1870	1340
MITSUI & COMPANY	971	-8	1000	679
MITSUI FUDOSAN	1400	10	1520	1040
MITSUI MARINE	848	18	887	582
MITSUI O S K LINE	353	-3	387	245
MITSUI TST.BANKING	1220	10	1300	816
MITSUKOSHI	1170	20	1240	675
MURATA MANUFACTURING	3770	-40	4340	3100
MYCAL	1820	-10	1890	950
NAGOYA RAILROAD	518	-4	569	462
NEC	1150	10	1500	995
NEW OJI PAPER	929	-11	999	834
NGK INSULATORS	1190	-10	1240	811
NICHIDO FIRE&MARINE	795	5	900	676.2
NICHIEI	7240	0	7850	5170
NIKKO SECURITIES	1100	-10	1420	809
NIKON CORPORATION	1220	-10	1590	952
NINTENDO	7250	-200	8600	5320
NIPPON CREDIT BANK	399	0	493	380
NIPPON EXPRESS	1000	1	1110	786
NIPPON FIRE	703	-1	765	518
NIPPON OIL	700	0	766	524
NIPPON PAPER INDS.	668	-7	773	591
NIPPON STEEL	348	4	385	295
NIPPON TELEVISION	33400	0	34700	19500
NIPPON YUSEN	610	-2	649	513
NIPPONDENSO	2260	20	2440	1690
NISSAN MOTOR	892	-20	998	591
NISSHIN STEEL	407	-3	483	359
NISSHO IWAI	573	5	624	355
NISSIN FOOD PRDS.	2760	-30	2900	2070
NKK CORPORATION	300	0	344	215
NOMURA SECURITIES	1930	-30	2400	1670
NSK CORPORATION	782	-7	854	534
NTN	746	5	795	561
NTT	786000	-4000	930392.06	731372.5
NTT DATA COMMS. SYST	3200000	-10000	3710000	1410000
OBAYASHI CORPORATION	924	-4	1040	667
ODAKYU ELECTRIC RY.	725	9	755	635.93
OKI ELECTRIC	700	-10	1010	646
OMRON	2150	-60	2650	1830
ONO PHARM.	3640	60	4200	3430
OSAKA GAS	380	2	428	311
PIONEER ELECTRONICS	2310	-60	2650	1520
PROMISE	5090	-60	5510	3680
RICOH	1090	0	1230	822
ROHM	6270	20	7380	4610
SAKURA BANK	1140	30	1350	930
SANKYO (1ST)	2840	0	2900	2030
SANWA BANK	1850	40	2250	1650
SANYO ELECTRIC	614	-7	675	493
SECOM	6860	-80	7400	5380
SEGA ENTERPRISES	4850	-70	5850	3460
SEIBU RAILWAY	5530	-40	6430	3770
SEKISUI CHEMICAL	1280	-20	1580	1040
SEKISUI HOUSE	1240	10	1380	1090
SEVEN ELEVEN JAPAN	6910	-30	7410	5645.45
SEVENTY SEVEN BANK	1080	0	1100	890
SHARP CORPORATION	1780	10	1920	1250
SHIKOKU ELECTRIC POW	2340	20	2570	2235.3
SHIMIZU	1140	20	1240	892
SHIN-ETSU CHEMICAL	1970	10	2300	1638.06
SHISEIDO	1360	-10	1410	970
SHIZUOKA BANK	1330	40	1450	1080
SHOWA SHELL	1040	10	1180	764
SMC	8370	-30	8610	5180
SOFTBANK	17000	-600	22000	7857.14
SONY	6900	-90	7250	4600
SONY MUSIC ENTMT.	5080	20	5780	3830
SUMITOMO BANK	2010	20	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	520	-1	572	371
SUMITOMO CORPORATION	977	2	1250	827
SUMITOMO ELECTRIC	1490	-30	1590	1090
SUMITOMO MARINE	921	4	996	699
SUMITOMO METAL	308	1	349	240
SUMITOMO METAL MINES	928	8	1100	690
SUMITOMO TRUST & BAN	1390	10	1590	1150
SUZUKI MOTOR	1310	-20	1490	1000
TAISEI	726	5	815	553
TAISHO PHARM.	2330	70	2430	1610
TAKASHIMAYA	1640	10	1770	1120
TAKEDA CHEMICAL	1930	10	1960	1140
TDK	5810	-90	6670	4180
TEIJIN	559	1	605	419
TOBU RAILWAY	688	-6	736	539
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2390	10	2620	2277.23
TOKAI BANK	1320	10	1500	1020
TOKIO MARINE & FIRE	1330	0	1470	1000
TOKYO ELECTRIC POWER	2690	10	2860	2524.78
TOKYO ELECTRON	3130	-100	4640	3130
TOKYO GAS	374	-1	412	340
TOKYU	786	10	855	598
TONEN CORPORATION	1530	10	1630	1360
TOPPAN PRINTING	1510	-20	1630	1190
TORAY	728	2	784	542
TOSHIBA	720	-15	863	598
TOSTEM CORPORATION	3420	0	3610	2800
TOTO	1520	-10	1660	1320
TOYO SEIKAN	3670	100	3970	2780
TOYO TRUST&BANKING	1060	10	1150	691
TOYODA AUTO LOOM	2140	0	2240	1480
TOYOTA MOTOR	2570	-40	2780	1790
UBE INDUSTRIES	402	0	448	318
UNY	2110	-40	2280	1360
VICTOR	1420	-40	1590	1000
YAMAGUCHI BANK	1770	20	1930	1600
YAMAHA	1760	0	1970	1070
YAMAICHI SECURITIES	691	-19	896	528
YAMANOUCHI PHARMS.	2300	-20	2500	1940
YAMATO TRANSPORT	1240	0	1300	934
YAMAZAKI BAKING	2050	10	2160	1640
YASUDA FIRE	773	10	839	581
YASUDA TRUST	641	2	706	448
YOKOHAMA,BANK OF	937	2	1010	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقاً لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

IST.PAC.CO. (HK$)	11.5	-0.5	12.05	7.2
AMOY PROPERTIES	8.8	-0.1	9.9	6.75
BANK OF EAST ASIA	27.05	-0.1	28.55	20.25
CATHAY PACIFIC	13.35	0.15	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	52.25	-0.5	57.5	36.7
CHINA LT.& POWER	33.4	-0.1	41.6	33.4
CITIC PACIFIC	31	0.2	32.5	20.2
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.3	-0.1	18.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	29.65	0	34.1	24.6
GUANGSHEN RAILWAY 'H	2.9	0.02	3.15	2.65
GUOCO GROUP	36.1	0.2	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.05	0	15.6	11.65
HANG SENG BANK	75	-0.5	81.75	60.75
HEND.INV.	7.1	-0.05	7.45	5.85
HENDERSON LD.DEV.	55.25	0	60.25	39.7
HK.& CHINA GAS	12	-0.1	12.96	9.83
HK.& SHAI. HOTEL	13.2	0.05	13.65	8.85
HK.TELECOM	12.9	-0.05	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	23.85	0.15	28.05	23.6
HOPEWELL HDG.	4.15	-0.02	6.8	3.95
HSBC HDG. (HK$)#	118.5	0	128	99.75
HUTCHISON WHAMP.	46.4	0	52	37.1
HYSAN DEV.	21.75	-0.45	24.95	15.43
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	6.35	-0.1	8.15	5.15
NEW WORLD DEV.	35.2	0	39.3	26.4
NEW WORLD INFRASTRUC	16.5	-0.15	18.4	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.5	-0.15	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.5	-0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	73	0.75	79.25	51.75
SWIRE PAC.CL.B.	10.45	0	11.55	8.5
SWIRE PACIFIC A	65.25	0	71.75	53.75
WHARF HDG.	26	-0.25	32.5	22.1
WHEELOCK	14.3	-0.35	16.95	11.35

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	12.5	0.1	13.5	7.8
CITY DEVELOPMENT	10.4	0	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	13.5	0.2	17	12.1
DBS LAND	4.56	0	6.2	3.96
DEV. BANK SING. FB	16.1	0	20.6	15
DEV.BANK OF SING.	9.25	0	11	9.25
FRASER & NEAVE	14.9	0.4	17.42	12.92
GT.EASTERN LIFE	30.2	0	33.7	29.3
KEPPEL BANK OF SING.	4.2	-0.08	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	10.9	0	14.3	10.9
OVERSEAS CHINESE BKG	9.85	0	10.85	9.47
OVERSEAS UNION BANK	6.65	-0.05	7.35	6.15
OVERSEAS UNION BK.FB	8.85	-0.05	11.1	8.35
SING. AIRLINES FB	14.5	0.3	15.7	11.8
SINGAPORE AIRLINE 20	7.95	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.95	-0.05	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	9.4	-0.15	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS FB	26.6	-0.1	29.4	18.9
SINGAPORE PRESS HDG.	14.2	0	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.34	0.06	4.14	2.2
SINGAPORE TELECOM	3.56	0.04	4.1	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.52	0.02	3.98	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.64	0.04	5.35	3.9
UNITED OVERSEAS BANK	8.8	0.1	9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	12.6	0.1	16	11.8

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	32	0	37.75	23.6
DCB HOLDINGS	8.55	0	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	26	0.5	26	17.9
GENTING	18.9	0.1	25.75	18.8
HICOM HOLDINGS	7.4	0.1	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.14	-0.06	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	23.9	0	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.55	0.1	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.55	0	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.9	-0.05	8.55	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.1	0.2	23	17.2
PETRONAS GAS	10.5	-0.1	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	14	0.1	14.7	8.4
PUBLIC BANK	3.22	0	3.45	2.46
PUBLIC BANK FB.	5.1	-0.05	5.63	3.03
RENONG	3.96	0.02	5.05	3.14
RESORT WORLD	12.9	-0.4	15.8	11
ROTHMANS OF PALLMALL	27.25	0	27.5	18
SIME DARBY	7.25	-0.05	7.3	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.1	[illegible]	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	20.5	-0.2	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.3	0.1	11.2	8.65
THE PACIFIC BANK FB	15.5	0	18	7
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	0	18.7	14.2
YTL CORP.	12.2	-0.1	13.1	8.2

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	7.99	-0.13	10.88	7.99
ANZ BANK	5.9	-0.04	6.83	4.87
BORAL	3.03	0.02	3.68	2.99
BRAMBLES INDS.	17.13	0.06	17.87	13.04
BROKEN HILL PTY.	15.9	-0.12	19.96	15.9
CMWL.BK.AUST.	10.01	0.05	11.92	9.27
COCA-COLA AMATIL	13.55	0.03	14.45	8.35
COLES MYER	4.4	0.02	4.68	4
COMALCO	6.8	-0.05	7.9	6.08
CRA	17.38	0.03	21.5	17.35
CSR	4.1	-0.03	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.04	-0.03	2.37	2
HOMESTAKE MINING	18	0	24	18
ICI AUSTRALIA	10.35	-0.16	12	8.95
LEND LEASE	18.4	0.15	20.6	17.9
MIM HOLDINGS	1.5	-0.01	2.08	1.5
NAT.AUST.BANK	11.18	-0.2	12.94	10.84
NEWS CORP.	6.68	-0.18	8.38	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.65	-0.17	7.41	5.63
PACIFIC DUNLOP	2.66	-0.07	3.36	2.57
PIONEER INTL.	3.55	0.06	3.96	3.18
WESTPAC BANKING	5.3	0.03	6.43	4.96
WMC LIMITED	8.27	0.02	9.82	7.96
WOODSIDE PTL.	7.51	-0.01	7.84	5.88
WOOLWORTHS	2.75	0	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	37.88	0.25	51.63	33.44
ABBOTT LABS.	43.38	-0.13	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	60.38	-0.5	78.5	60.38
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.38	0	34.63	26
ALBERTSONS	38.63	-1.13	42	28.63
ALLIED SIGNAL	55	0.5	60	41.75
ALLSTATE CORP.	41.88	0.38	46.5	29.88
ALUMINUM CO.AM.	55.5	-0.25	66.25	48.38
AMER.EXPRESS	41.5	0.5	50.63	35.13
AMER.HOME PRDS.	55.88	-1.25	60.13	37.75
AMER.INTL.GP.	92.75	-0.88	102.75	71.67
AMERITECH	57.75	0.75	66.38	45.5
AMGEN	55	0.13	65.5	39.25
AMOCO	68.13	-0.5	73.88	62.75
AMP	37	-0.75	46	37
AMR (AMERICAN AIRLIN	79	-0.63	96.75	64.38
ANHEUSER-BUSCH	71.63	-0.88	76.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	17.25	-0.13	20.25	15
AT&T CORP.	55.5	-0.88	68.5	51.5
ATLANTIC RICH.	118.5	-1.75	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	37	0.63	42.38	31.06
BANC ONE	32.75	0.63	38	28.3
BANK OF NEW YORK	49.5	0.38	54.63	38
BANKAMERICA	74.88	-0.13	80.25	53.5
BAXTER INTL.	43.88	0.25	47.88	35.5
BELL ATLANTIC	61.13	0	74.38	54.88
BELLSOUTH	42	1.38	45.5	31.25
BERKSHIRE HATHAWAY	31200	50	37950	23650
BIOCHEM INTL.	4.75	0	6	4.25
BOEING	84.75	-2	92	62.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	85.75	-0.75	90.25	66.75
BURLINGTON NTHN.SANT	78.25	-1.5	88.13	65.38
CAMPBELL SOUP	66.38	-1.63	70.5	45
CATERPILLAR	66.38	2.63	73.5	51.5
CHASE MANHATTAN NEW	66.75	0.88	74.25	49.75
CHEVRON	58.13	-1.13	62	46.38
CHRYSLER	28.25	0.56	34.81	23.81
CHUBB	45.63	0.13	52.12	39.12
CIGNA	108	0	124.63	79
CISCO SYSTEMS	51.75	-0.13	58.75	25.66
CITICORP	77.38	0.75	86.63	60.25
COCA COLA	46.13	0.63	49.5	31.44
COLGATE-PALM.	80.75	-1.38	85.63	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	48.25	-0.38	58	45.13
COMPAQ COMPUTERS	45	3.5	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	40.5	-0.17	54.09	25.08
CONAGRA	43.38	0.63	46.88	36.13
CORESTATES FINL.	37.63	0.75	43.63	33.88
CORNING	35.75	-0.25	39.63	25.5
CPC INTL.	67.5	-1	75.13	59.88
CSX	44.88	-0.25	52.75	39.31
DEAN WITTER DISCOVER	51.88	-0.13	61.75	45.13
DEERE	35.13	-0.75	44	27
DISNEY (WALT)	56	1.13	69.75	53.5
DOW CHEMICALS	76.25	0	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	75.38	-0.25	84.63	60.88
DUKE POWER	49.88	-0.25	52.63	40.25
DUN & BRADSTREET	56.88	0.13	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	70	3	79.63	56.88
ELECTRONIC DATA SYS	54	0	57.38	53.63
ELECTRONIC DATA SYST	46.63	-0.38	58.5	42.88
EMERSON ELECTRIC	80.75	-1.13	90.75	69.63
ENRON CORP	40.38	-1.5	42.63	32
EXXON	86.38	-2	89.69	68.38
FED.HM.LN.MGE.	83	0	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	31.13	1	35.38	22.66
FIRST CHICAGO NBD	38.13	0	45.13	33.5
FIRST DATA	73.88	0.88	80.75	55.5
FIRST UNION	62.13	-0.13	64.63	47.25
FLEET FINL.GP	41.25	-0.38	45.75	35
FORD MOTOR	30.5	-0.63	37.25	27.38
FPL GROUP	45	-0.38	47.75	37.75
GANNETT	65.63	-0.75	71.63	52.88
GAP	29.5	0.5	35.88	16
GEN.ELEC.	80.88	-0.5	87.75	57.13
GEN.MILLS	54.75	1.13	59.88	51
GEN.MOTORS	47	0	57.5	43.38
GEN.RE	149.63	1.75	157.88	129.88
GILLETTE	57.88	-1.25	62.38	40.88
GTE	43	0.38	48.63	34.75
HEINZ,H.J.	31.63	-0.13	36.5	27.92
HEWLETT-PACKARD	41.63	3.38	56.88	36.25
HOME DEPOT	49.75	0.75	56.75	36.75
INTEL	70	0.88	76.88	50
INTL.BUS.MACH.	95.75	4.88	128.75	83.13
INTL.PAPER	39.63	-0.25	43.5	34.88
JOHNSON&JOHNSON	48.25	2.25	50	33.69
KELLOGG	74.25	-1.25	80	67
KEYCORP	37.25	-0.13	40.13	30.75
KIMBERLY-CLARK	73.5	-1.38	82.75	59.39
LILLY ELI	57	-2.5	67.38	37.75
LOCKHEED MARTIN CORP	78	-3	87.38	60.25
LOEW'S	77	-1.63	87.5	58.94
LUCENT TECHNOLOGIES	34.25	-0.5	39.13	30.63
MAY DEPT.STORES	41.13	-0.25	50	34.01
MCDONALDS	43.25	0.5	54.13	36.25
MCDONN.DOUGLAS	45	-1.75	51.94	38.69
MCI COMM.	25	-0.38	30.63	21.06
MEDTRONIC	50	-0.13	61.75	38
MERCK	61.13	-1.13	70.63	49
MERRILL LYNCH	58.38	2.13	67	49.38
MICROSOFT	115.38	4.75	125	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	63.75	2.14	68.71	51.87
MOBIL	111.63	-3.38	118.88	93.88
MONSANTO	28	-0.13	33.88	18.17
MORGAN (JP)	82.63	0.63	89	70.63
MOTOROLA	52.38	-1	81.75	45.63
NATIONSBANK	79.13	-0.13	84.63	55.13
NIKE 'B'	102.5	0.5	109	41.94
NORFOLK SOUTHERN	80.13	-1.63	88.88	69.38
NORWEST	32.88	0	37.5	27.25
NYNEX	45.88	0.13	59.25	40.38
ORACLE CORP.	36.25	0.38	39.5	24.58
PACIFIC GAS & ELEC.	21.88	0	30.5	21.75
PACIFIC TELESIS	33.75	0.38	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	49.88	0.38	53.13	42.13
PEPSICO	31.63	-0.38	35.63	21.94
PFIZER	72.25	0.88	75.75	45.13
PHARMACIA UPJOHN COM	40.88	-0.25	44.38	33
PHILIP MORRIS	100.38	-0.25	105.38	71.63
PHILLIPS PTL.	42.25	-1.13	43.75	30.88
PNC BANK	28.88	0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	45.25	-0.25	53.38	42
PROCTER & GAMBLE	84.5	0.38	93.5	66.88
RAYTHEON	44.75	-1	53.5	39.31
REED INTL.SPN.ADR.NE	33.25	-1	36.25	29.38
RHONE POULENC RORER	64	-0.5	68.13	41.38
RJR NABISCO HDG.CORP	30	-0.75	34.88	26.75
ROCKWELL INTL.	49.75	-0.25	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	30.5	-0.25	35.5	27
SBC COMMUNICATIONS	48.5	0.13	60	46
SCHERING PLOUGH	58.5	-1.38	63.13	44.5
SCHLUMBERGER	84	-2.88	89.5	59.5
SEARS,ROEBUCK	43.75	0.88	53.13	31.88
SOUTHERN	23.38	-0.25	25.75	21.13
SPRINT CORP.	37.88	0.63	44	24.91
STOLT NIELSON SA SPN	16.38	-0.25	21.25	16.38
SUN MICROSYSTEMS	50	2.13	66.63	20.87
SUNTRUST BANKS	36	0.25	37.88	29.12
TELE COMMUNICATIONS	14.38	-0.44	22.13	14.38
TENNECO	46.13	-1.25	57.5	42.13
TEXACO	86.38	-0.88	88.75	63.75
TEXAS INSTS.	44.75	2.5	82.25	42.25
TEXAS UTILITIES	42.75	-0.63	43.38	32.75
TIME WARNER	33.25	-0.63	45.38	33.25
TOYS R US (HLDG.CO.)	25	-0.38	30.75	20.88
TRAVELERS GP.	40.75	0.38	46.75	29.83
UNION PACIFIC	68.25	-0.25	72.75	58.25
UNITED HEALTHCARE	32.13	-0.5	67.38	31
UNITED TECHNOLOGIES	105.25	-1.88	116.25	79.25
US WEST MEDIA GP	15.63	-0.5	23	15.63
US.HEALTHCARE	50.88	0.63	55.63	30.63
US.WEST COMMUNICATIO	31.13	-0.13	37	24.23
VIACOM B	32	-0.75	53.88	32
WAL-MART STORES	22.88	-0.5	27.5	19.25
WALGREEN	31.38	-0.88	36.38	23.63
WARNER LAMBERT	53.88	0.25	58.13	41.62
WELLS FARGO	227.63	-0.5	264.5	177.75
WESTINGHOUSE ELEC	16.38	-0.25	20.75	13
WEYERHAEUSER	41.5	0	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	29.88	-0.5	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	24.5	1.38	27.69	14
XEROX	48.38	1.38	54.5	37.91

القباب المخروطية شكل معماري عرف ذروة مجده مع المسلمين

لطيف علي*

■ القبة عنصر معماري محور عن فنون الآزج المعمارية التي تعد من اهم الخصائص البنائية لوادي الرافدين. والآزج مصطلح عند المعماريين للدلالة على السقوف المقوسة. وهناك عوامل طبيعية وبيئية تحكمت في أساليب البناء نتيجة لندرة المواد الانشائية المهمة كالحجر والخشب والمعدن، خصوصاً في القسمين الأوسط والجنوبي من العراق. لذا اتجه البناء العراقي القديم لاستغلال مادة الطين المتيسرة بكميات هائلة في هذا الحيز الجغرافي وعمد الى ابتكار فنون معمارية جديدة في تسقيف الأبنية باستخدام العقود والقباب عوضاً عن السطوح المستوية، والاستغناء عن الأعمدة والدعائم الحاملة للسقوف طالما ان طبيعة مادة الطين المرنة تعطي البناء القدرة على التحكم بها واستخدامها بشكل لبن مجفف او آجر.

وللسقوف المعقودة والمقببة خصائص هندسية وفنية مهمة، فهي تساعد في توزيع الضغط الناجم عن ثقل السقف على جزئي البناء بالتناسب والتساوي إذا كان السقف قبواً (أي اجتماع السقف على جدارين) وعلى جميع أجزاء البناء إذا كان البناء الفوقي قبة (التي تقوم على اربعة جدران) لأن مثل هذا الأسلوب البنائي يعمل على تخفيف القوى الضاغطة على الجدران من جهة، وكذلك بالنسبة الى اسس البناء. ومن الخصائص المعمارية لهذه الأبنية انها تجعل السقف المعقود أكثر تماسكاً ومتانة، هذا إلى جانب تحقيق اغراض تزيينية، كما ان هذا الفن المعماري أضفى على البناء زهواً وقدسية وعبّر عن الشموخ والعظمة، فالتجويف المنتظم الكائن بين جزئي البناء او التقعر الحاصل في سقف القبو او القبة يترك في النفس اعمق الأحاسيس والمشاعر ويقود الانسان الى التأمل، وقلما يجد المرء مثل هذه المظاهر والانعكاسات في الأبنية المسطحة او تلك التي تقوم على سلسلة من الأعمدة وإن كانت مزدانة بعناصر زخرفية مختلفة.

ان فن الآزج من مبتكرات سكان وادي الرافدين القدامى، فقد دلت التنقيبات الآثارية في تل حسونة ان السقف كان مسنماً بينما كان في عصر حلف على شكل قبة كما في بناء الثولوس (Tholoi) الذي يتألف من تخطيط أرضي دائري الشكل، والأسس في الغالب من الحجر. اما البناء الفوقي فيكون بشكل قبة تنتظم تدريجاً الى الداخل مع ارتفاع البناء (وذلك لاتباع طريقة اللم).

وهناك نماذج متنوعة تختلف من مكان لآخر، ويوجد نموذج بشكل قبة مخروطية والآخر تكون القبة فيه دائرية. وفي تبه كورا تم الكشف عن اقدم بناء مقبب بواسطة اللبن يرجع تاريخه الى أواخر عصر اوروك وبداية عصر جمدة نصر. ومن المقبرة الملكية في اور (من العهد السومري حوالى الألف الثالث ق. م) توجد نماذج لسقوف معقودة بشكل اقبية وقباب مخروطية، وتتجلى بكل وضوح في الغرفتين (A وD) من المقبرة ٧٧٩. فنجد ان المعمار السومري عمل على ابراز قدم القبو عن مستوى الجدار الحامل قليلاً واستمر بهذا الاسلوب كلما ارتفع في بناء سقف جديد وحصلت عنده قبة مخروطية الشكل تقريباً. وشاعت السقوف المعقودة في العراق بشكل اقبية وقباب على مر العصور. ومن النماذج المهمة الاخرى للقبوات القديمة ما كشف عنه في تل الرماح (من منتصف الألف الثاني ق. م)، إذ ثبت وجود نماذج للسقوف المقببة والمعقودة كانت تمثل ابنية المعابد والقصور الآشورية التي استعان المنقبون الأوائل بها في وضع تخطيطات لهياكل تلك الأبنية. ومن تلك الأمثلة ما نجده في بوابات المدن في نينوى مثل بوابة أدد وماشكي والبوابة المؤدية الى حن شلمنصر في نمرود وقصر سرجون في خرساباد.

وعرفت القباب في كلا الامبراطوريتين الشرقية والغربية كما عرفت في العراق، إلا ان الطرازين الايراني والبيزنطي لا علاقة لهما ولا تأثير في طراز التقبية في العراق نظراً الى قدم هذا الأخير.

وكانت القباب موجودة قبل العصر الاسلامي سواء في العراق او في الشام او في الحجاز. اما في العصر الاسلامي فأقدم مثال عراقي للقباب ما زال قائماً هو قبة قصر الأخيضر التي تعود الى النصف الأول من القرن الثاني للهجري، والتي توجد في زواياها حنايا محارية الشكل. اما أقدم قبة لضريح عرفناها لحد الآن فهي القبة الصليبية في سامراء والتي يعتقد بأنها مدفن الخليفة المنتصر (٢٤٦هـ/ ٨٦١م) وكذلك خليفتيه المعتز والمقتدر.

وتطور بناء القباب في العصر الاسلامي حتى أصبحت قباب البيوت والمساجد تختلف في طرازها وطريقة بنائها عن القباب التي تغطي الأضرحة. وصارت قباب الأضرحة منذ منتصف القرن الخامس وحتى العصر العثماني مخروطية الشكل في الغالب وترتفع مسافة كبيرة للدلالة على اهمية المتوفى وسموه، كما انها تحمل في داخلها وخارجها زخارف مقرنصة تتقارب كلما ضاق المخروط وبهذا شكلت عنصراً معمارياً في غاية الروعة.

القباب المخروطية

انتشرت القباب المخروطية الشكل، العقامة على الأضرحة في العراق في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري وحتى نهاية القرن السابع. وتقوم القبة على غرفة منفردة في الغالب عن البناء المجاور لها او منفردة تماماً، وربما كانت في الأصل ملحقة بمدرسة او جامع. وتتميز عن البناء في زخارفها وارتفاعها، إذ ان لشموخ وارتفاع القبة اثراً نفسياً ودينياً يتعلق بشخصية المتوفى الذي يكون في العادة اما اماماً او ولياً.

تكون غرفة الضريح اجمالاً مربعة الشكل، ومع ذلك وجدت غرف مستطيلة كما وجدت الغرف القائمة على تخطيط مثمن. ومعظم الأضرحة ذو مدخل واحد في الغرفة ذاتها وبعضها الحقت به غرفة مصلى وبعضها الآخر لا يحوي أية اشارة تدل على وجود مصلى او محراب فيه. ويجري تحويل الجدران المربعة او المستطيلة بواسطة حنايا تقام في اركان البناء الى شكل مثمن ثم دائري يحمل القبة التي يراد تشييدها.

والقباب المخروطية انواع مختلفة منها المخروطية الشكل ذات المقرنصات من داخل البناء وخارجه، ويكون هذا المخروط صفوفاً من المقرنصات تستمر حتى نهاية القبة حيث تكون من الداخل رؤوساً لنجمة تكون غطاء للقبة، ويكون الشكل الخارجي مشابهاً للشكل الداخلي.

ومن القباب المخروطية ما يكون مخروطياً مقرنصاً من الداخل ومخروطياً مضلعاً من الخارج، ويختلف عدد اضلاعه باختلاف قطر البناء، وتكون القبة من هذا النوع قبتين خارجية وداخلية وبينهما فراغ. وهناك نوع آخر وهو المخروطي المقرنص من الخارج الذي يكون من الداخل بشكل قبة نصف دائرية، وبين القبتين فراغ ايضاً.

واقيمت هذه الأضرحة في مناطق مختلفة من العراق واستعمل في بنائها الآجر كما استعمل الحجر واحياناً استعملت المادتان معاً. وتختلف مقرنصات القبة تبعاً لمادة بنائها، فما اقيم منها بالحجر كانت وجوه مقرنصاته مثلثة (مستوية) اما ما اقيم من الآجر فقد كانت وجوه مقرنصاته مقوسة (منحنية).

وزخرفت مقرنصات هذه القباب من باطنها بزخارف أخرى كالحفر في الآجر او التلوين عليه. كما كانت هذه الحنايا باشكال محارية في بعض الأحيان. وكانت جدران غرفة الضريح في غالبها غنية بالزخارف، منها زخارف هندسية ونباتية وكتابات محفورة على الآجر او الرخام او الحجر او الجص. فكان بعض هذه الأضرحة يمثل بروعته آية من آيات الفن المعماري الاسلامي كضريح الامام الدور شمال سامراء، وضريحي الامام يحيى بن القاسم والامام عون الدين في الموصل.

ضريح الست زبيدة (زمرد خاتون)

ضريح الست زبيدة من اشهر الأضرحة التي شيدت في مدينة بغداد وبرزت بين العمائر الأخرى بالقبة المقرنصة، وهي ظاهرة معمارية جديدة لم تكن معروفة في بغداد من قبل، وقد تميز بها العراق قبل غيره من الأقطار ومنه انتقلت الى مناطق أخرى شرقي العالم الاسلامي وغربيه.

يقع هذا الضريح في ركن من مقبرة الشيخ معروف الكرخي. واستعمل الآجر والجص في بنائه الذي يتكون من غرفة مثمنة الشكل واعلى ارتفاع في جدرانها من الخارج ٩,٧٥ م تقريباً، اما من الداخل فارتفاعها ٨,٣٠ وقد غطيت جدرانها الداخلية بطبقة بسيطة من الجص خالية من الزخرفة. وبني في وسط جدار القبلة محراب بسيط مجوف ذو عقد مدبب غطي بطبقة من الجص وخال من الزخرفة.


ضريح الست زبيدة.

اما في الخارج فإن جدران الضريح مكسوة بالآجر دون الكساء الجصي ومزينة بتجويفات ذات عقود مدببة ومملوءة بحشوات آجرية متعددة الأشكال حفرت بزخارف هندسية ونباتية دقيقة تألفت من تجميعها وحدات زخرفية غاية في الدقة والجمال.

وتقوم فوق غرفة الضريح المثمنة التخطيط رقبة مثمنة الشكل ترتفع فوق السطح حوالى ٣٠ سم، تستقر عليها قبة مخروطة مقرنصة مكسوة بالجص من الداخل ومن الخارج وتتألف من عشر طبقات من المقرنصات المحدبة الى الخارج. كما ان في كل مقرنص منها فتحة صغيرة لحفظ القبة في تخفيف قوة اصطدام الريح ببدن القبة. وتنتهي طبقات المقرنصات في الأعلى بشكل نجمي ذي ثمانية رؤوس وتغطيها من الخارج قبة مضلعة صغيرة. ويبلغ ارتفاع القبة فوق الجدران حوالى ١٣م اما لارتفاعها الكلي عن الأرض فحوالى ٢٢م.

وأجمل ما في داخل غرفة الضريح مقرنصات القبة ومقرنصات منطقة الانتقال التي أثرت تأثيراً كبيراً ومهماً في العمارة الاسلامية عموماً للانتقال من شكل الى آخر اكثر ملاءمة لبناء قبة فوقه.

اما الزخارف فتقتصر على الواجهة الخارجية لجدران الضريح وجميعها منفذة بالآجر على شكل حشوات ذات اشكال متنوعة تنتج من تجميعها زخارف متعددة من مربعات ومستطيلات ومعينات وأشكال نجمية ومتعددة الاضلاع وكلها محفورة بالعناصر النباتية والهندسية الدقيقة. كما اتبع الفنان طريقة التفنن بأوضاع الآجر افقياً وعمودياً ومائلاً ليخرج منها بزخارف حصيرية اضافة الى التفنن بأحجام الآجر. وقد شاعت على واجهات الجدران عقود منفرجة مطولة وكتائب ذات شكل مستطيل ضلعها السفلي منبعج الى الداخل على هيئة عقد مدبب.

* مهندس معماري عراقي.

الاسكندرية عاصمة الثقافة المتوسطية لقرون عدة

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ صدر اخيراً عن المركز الوطني للابحاث العلمية (CNRS Editions) وضمن اطار سلسلة «تراث المتوسط» كتاب جديد عن مدينة الاسكندرية عنوان «اسكندرية البطالسة» للباحث الفرنسي اندريه برنان المتخصص في تاريخ مصر خلال المرحلة الهيلينية. ويتناول الكتاب ملامح اساسية من حياة المدينة الاقتصادية والثقافية والدينية منذ نشأتها على يد الاسكندر المقدوني الذي دخل مصر العام ٣٣٢ق.م. واعلن نفسه ملكاً عليها، وحتى نهاية عهد سلالة البطالسة التي حكمت مصر بعد وفاة الاسكندر، وجعلت من الاسكندرية عاصمة لها حتى هزيمتها امام الرومان الذين جعلوا من مصر جزءاً من امبراطوريتهم الشاسعة.

الكتاب لا يعتمد على المنهج التاريخي الجامد الذي يكتفي برواية الاحداث التاريخية حسب تسلسلها في الزمان والمكان، بل يسعى الى تحليلها ودراسة الدوافع والاسباب التي تقف وراءها. في الفصل الاول يتحدث المؤلف عن الاسكندر المقدوني الذي اسس خلال عمره القصير حوالى ٣٤ مدينة حملت اسمه، غير ان اشهرها على الاطلاق اسكندرية مصر التي ظلت لسنوات طويلة اهم مدينة متوسطية.

ويؤكد المؤلف ان الاسكندر اسس المدينة بتأثير من معلمه أرسطو. ومن المعروف ان فيليب الثاني طلب العام ٣٤٢ ق.م. من الفيلسوف ان يشرف على تعليم ابنه الاسكندر الذي كان في الرابعة عشرة من عمره. ومن الاكيد ان مناقشات فلسفية حدثت بين التلميذ واستاذه حول تأسيس الدولة المثالية. وكان ذلك من العوامل الاساسية التي دفعت بالاسكندر الى تأسيس مدينة جديدة في واحة سيوا المصرية. ويكفي للتأكد من ذلك قراءة الفصل السابع من كتاب «السياسة» لأرسطو الذي يتحدث فيه الفيلسوف عن الدولة المثالية، وعن مخططها وتقسيم سكانها وبناء صروحها. وهي مواصفات كانت في ذهن الاسكندر عند تأسيسه للاسكندرية.

لدت وفاة الاسكندر العام ٣٢٣ ق.م. الى تقاسم قواده لامبراطوريته، ومنه بطليموس صديق الاسكندر منذ سنوات الطفولة، وكانت مصر من حصته. واذا كان بطليموس ذا كفاءات عالية، فإن السلالة التي اسسها تميزت بصراعاتها الدموية الحادة وحروبها الاهلية حتى ان الجريمة والانحلال كانا من صفاتها الاساسية. غير انها بالمقابل تميزت على رغم العنف الذي طبع أفرادها، بتشجيعها الكبير للثقافة والفنون ما ادى الى تحول الاسكندرية الى مركز حضاري من الدرجة الاولى، ونشوء ثقافة جديدة مزجت بين العناصر اليونانية والمصرية.

صحيح ان بطليموس الاول كان ذا اصول مقدونية لكنه لم يسع الى القضاء على التقاليد المصرية واستبدالها بالعادات اليونانية. وخلال المرحلة الممتدة منذ وفاة الاسكندر المقدوني وحتى وفاة الملكة كليوبترا، آخر ملكة في سلالة البطالسة التي حكمت مصر لمدة ثلاثة قرون، تكونت ثقافة يونانية افريقية، وصارت الاسكندرية بمثابة اثينا الجديدة. وانبهر اليونانيون اشد الانبهار بالمصريين. وكانوا بجميع فئاتهم وانتماءاتهم، من تجار وبحارة ومرتزقة، انما يكتشفون علوم الشعب المصري ومعارفه وخبراته، وحتى تدينه العميق وحسّه الاخلاقي. كذلك افتتن اليونانيون بالاستقرار السياسي الذي عرفته مصر تاريخياً وكان بالنسبة اليهم بمثابة المرآة التي انعكس عليها كل هذا الانسجام، بالاضافة الى تآلف المصريين مع الكون انطلاقاً من نظرتهم الخاصة اليه. أراد الاسكندر مدينته عاصمة عالمية يسكنها اليونانيون والمقدونيون والمصريون. وتؤكد المعلومات التاريخية ان سكان الاسكندرية تألفوا اولاً مع اليونانيين والمقدونيين الذين كانوا يتولون امور الجيش والادارة، ومن المصريين واليهود والمرتزقة الذين استقدمهم البطالسة للعمل في الجيش. وبالامكان تشبيه الاسكندرية اليوم بمدينة واشنطن الاميركية


ملكة مصرية.

لأنها كانت العاصمة الادارية ومركز الحكومة ومكان اقامة رجال الدولة والجيش والسفراء والتجار، غير ان المصريين كانوا دائماً يشكلون اقلية في الاسكندرية، لأن الغالبية العظمى منهم كانت تمتهن الزراعة ولم تكن طبيعة المدينة تسمح باستقرارهم فيها، فهي كانت تخلو من الحقول وتعاني من نقص في المياه. هذا بالاضافة الى الضرائب القاسية التي فرضها البطالسة على المزارعين مما جعلهم دائماً يفضلون الهروب من العاصمة.

وحتى لا تؤدي الاختلافات في العقائد الدينية بين المصريين من جهة واليونانيين والمقدونيين من جهة اخرى الى نزاعات وحروب داخلية تهدد حكم سلالة البطالسة، تبنى هؤلاء منذ عهد بطليموس الاول الكثير من الطقوس الدينية المحلية واعتبروا انفسهم سلالة فرعونية وسمحوا بزواج الاميرات من اشقائهن متأثرين بالتقليد الفرعوني الذي أباح زواج الاخوة من اجل الحفاظ على نقاء الدم الملكي.

ومن الاكيد ان سياسة التسامح الديني كانت من افضل الوسائل التي سمحت لهم بالحفاظ على مصالحهم، اما المصريون فقد قبلوا بحكم هؤلاء الأغراب لأنهم نظروا اليهم كمخلصين ساعدوهم في التحرر من الطغيان الفارسي.

اشرنا الى الصراعات الداخلية الحادة والحروب التي كان يشنّها افراد الاسرة الحاكمة على بعضهم البعض من اجل الاستئثار بالسلطة، لكن ذلك لم يحل دون ازدهار الحياة الثقافية التي تجسدت بالأخص في تأسيس مكتبة الاسكندرية على مقربة من القصر الملكي وكانت مكاناً استثنائياً اجتمع فيه العلماء والفنانون وضم المكتبات والمجموعات النادرة. وبالامكان القول ان افكار الفيلسوف ارسطو ورؤيته الى الانسان والعالم طبعت بقوة المؤسسات الثقافية في الاسكندرية وأثّرت في مدارسها الفلسفية.

كان نهاية حكم البطالسة الذي دام ثلاثة قرون اشبه بالدراما الاغريقية التي تتشابك فيها قصص الموت والحب، وقد تجسدت في سيرة حياة الملكة كليوبترا آخر ملكة في سلالة البطالسة. وعلى رغم ذكاء هذه الملكة واتخاذها مجموعة من التدابير الادارية والاقتصادية لتقوية الدولة المصرية، فانها لم تستطع تجنب الصراع مع قوة روما الصاعدة. وبعد سلسلة من الحملات العسكرية والمغامرات العاطفية، فشلت كليوبترا في الحفاظ على استقلال مصر السياسي وفضّلت الموت على ان تصبح اسيرة الرومان. وبموتها بدأت صفحة جديدة من تاريخ مصر، فلم تعد الاسكندرية عاصمة الثقافة الهيلينية واعظم مدينة متوسطية، بل صارت اقليماً من اقاليم الامبراطورية الرومانية.

من الحياة

حملة لمنع عودة اللاجئين

■ المتابع لما تنشره أجهزة الاعلام الإسرائيلية وما يصرح به المسؤولون الإسرائيليون بين الآونة والأخرى يكتشف بدايات الإعداد لحملة واسعة ومكثفة تستهدف منع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم تنفيذاً لقرارات الشرعية الدولية وأولها قرارا مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨.

وقد تصاعدت هذه الحملة خلال معركة الانتخابات العامة وقبل اقتراب استحقاق المفاوضات النهائية بشأن اللاجئين وقضايا رئيسية أخرى تنفيذاً لنصوص اتفاق اوسلو التي تضمنت ثغرات تعمد الإسرائيليون ايجادها لمنع الاشارة إلى مصير لاجئي ١٩٤٨، وجاءت حكومة الليكود لتصب الزيت على النار وتستبعد مجرد البحث في القضية.

وتستهدف هذه الحملة التي تشارك فيها هيئات وجهات دولية انهاء المسيرة السلمية على أساس الأمر الواقع، أي تمكين الإسرائيليين من الاستيلاء على الأراضي العربية في فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨، والبقاء في المستوطنات المقامة في الضفة الغربية والادعاء بأنه لم تعد هناك طاقة ولا مكان لاستيعاب اللاجئين الذين تنص جميع قرارات الأمم المتحدة على حقهم بالعودة أو بالحصول على تعويضات عادلة ومناسبة عن ممتلكاتهم وأراضيهم السليبة.

وكانت تجربة صغيرة قد قوبلت بردود فعل تكشف حقيقة النوايا الإسرائيلية عندما دعت لجنة وزارية خاصة إلى السماح لسكان قريتي اقرث وبرعم بالعودة إلى ديارهم التي طردوا منها العام ١٩٦٧ بحيلة صهيونية استخدمت ستار الدواعي الأمنية لتنفيذ اغراض توسعية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» آنذاك ان الحكومة الإسرائيلية السابقة رفضت هذه العودة حتى لا تشكل سابقة لمطالب مماثلة من جانب المواطنين العرب. واعترف الكاتب امنون دنكز بالظلم التاريخي المتمثل باقتلاع شعب وطرده ونفيه ليحل محله شعب آخر، وتحدث عن عمليات تهويد المدن والقرى العربية واستبدال الاسماء العربية بأسماء يهودية وهدم بيوت العرب وبياراتهم، ولكنه يعود ليبرر كل ذلك بقوله: «إن الحياة معقدة كثيراً لدرجة ان الحلول الاخلاقية لا يمكن أن تصلحها. والحياة مع مشاعر الذنب ليست هينة لكنها ممكنة. وفي واقع الأمر ليس هناك خيار آخر لمن لا يعتقد بأن الاجحاف التاريخي الواضح الذي لحق بالفلسطينيين يجب أن لا يدفع للاستنتاج بأن هناك ضرورة لإصلاحه عن طريق احداث اجحاف آخر ولربما بشكل أكبر من الأول للشعب اليهودي في إسرائيل».

ويضيف: «وبعد قليل سنضطر لمواجهة هذه المسألة بشكل أكثر شدة عندما تطرح على طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين مشكلة لاجئي ١٩٤٨. ومن يعتقد بأن علينا أن نقوم باصلاح هذه المشكلة حتى النهاية فإنه بذلك يعلن في الواقع تدمير دولة إسرائيل».

وما ذهب إليه هذا الكاتب ردده قادة الأحزاب من عمل وليكود وصقور وحمائم، وهو أنه «يجب القضاء على كل الادعاءات التاريخية التي تغذي آمال الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم».

هذه هي إذن النظرة الإسرائيلية، أو القرار الإسرائيلي، بالنسبة إلى عودة اللاجئين إلى ديارهم، ولا سيما لاجئي فلسطين ١٩٤٨، وهو قرار خطير علينا الاستعداد لمواجهة نيوله وآثاره منذ الآن ولا سيما بالنسبة إلى الدول المضيفة للاجئين.

●●●

● **خلجة**

اعرف ان التجاوز في التفكير... تيه
ولكني أجد نفسي تتجاوز تفكيري
وكأنها تبحث عن طريقة
كي احبك... فوق كل الحب!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢١	٥.٤٥	١٢.٢٨	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.١٣	٥.٣٩	١٢.٢٨	١٥.٥٠	١٩.١٢	٢٠.٤٢
القدس المحتلة	٣.٠٧	٤.٤٢	١١.٤٦	١٥.٣٦	١٨.٤٧	٢٠.١٥
ابو ظبي	٤.١٥	٥.٤٠	١٢.٢٨	١٥.٥٢	١٩.١٤	٢٠.٣٣
المنامة	٣.٢٥	٤.٥٣	١١.٤٥	١٥.١٣	١٨.٣٣	١٩.٥٥
الجزائر	٣.٥٣	٥.٣٩	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
الخرطوم	٤.٠٥	٥.٢٤	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٣٦	١٩.٣٨
الكويت	٣.٢٧	٤.٥٨	١١.٥٦	١٥.٣٣	١٨.٥٢	٢٠.١٨
الرباط	٣.٤٦	٥.٢٥	١٢.٣٥	١٦.١٩	١٩.٤٠	٢١.١٢
الرياض	٣.٤٦	٥.١١	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.١٥
الدوحة	٣.٣٣	٤.٥٠	١١.٤١	١٥.٠٥	١٨.٢٧	١٩.٤٨
القاهرة	٣.٢١	٥.٠١	١٢.٠١	١٥.٣٩	١٨.٥٩	٢٠.٣٠
بيروت	٢.٥٧	٤.٣٥	١١.٤٦	١٥.٣٠	١٨.٥١	٢٠.٢٢
بغداد	٣.٢٣	٥.٠١	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٤	٢٠.٤٥
تونس	٣.٢٤	٥.١٠	١٢.٢٦	١٦.١٧	١٩.٣٨	٢١.١٨
جيبوتي	٤.٣٢	٥.٤٨	١٢.١٥	١٥.٣٧	١٨.٣٧	١٩.٤٨
دمشق	٢.٥٥	٤.٣٣	١١.٤١	١٥.٣٦	١٨.٤٥	٢٠.١٨
دبي	٤.٠٩	٥.٣٤	١٢.٣٦	١٥.٥٠	١٩.١٢	٢٠.٣٣
صنعاء	٤.١٩	٥.٣٨	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٣٨	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.٣٠	٥.٠٨	١٢.١٥	١٥.٥٦	١٩.١٨	٢٠.٤٨
عمان	٣.٠٤	٤.٣٩	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.١٤
مسقط	٤.٠٠	٥.٢٦	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.٥٦	٢٠.١٥
مقديشو	٤.٤١	٥.٥٤	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.١٤	٦.٢٣	١٣.١١	١٦.٢٩	١٩.٤٥	٢١.٠٠
انقرة	٣.٣٧	٥.٣٠	١٢.٥٦	١٦.٥٢	٢٠.١٧	٢٢.٠٣
طهران	٣.١٣	٤.٥٦	١٢.٠٩	١٥.٥٨	١٩.١٨	٢٠.٥٥
اثينا	٤.٢٤	٦.١٣	١٣.٢٣	١٧.٢٥	٢٠.٤٨	٢٢.٢٩
برلين	٣.٠٠	٥.٠١	١٣.١٣	١٧.٢٣	٢١.٢٢	٢٣.١٢
بروكسيل	٣.٤٠	٥.٤٦	١٣.٥٠	١٨.٠٦	٢١.٤٩	٢٣.٤٥
باريس	٣.٥٣	٦.٠٢	١٣.٥٨	١٨.١١	٢١.٤٩	٢٣.٤٨
جنيف	٣.٤٣	٥.٥٨	١٣.٤٣	١٧.٥١	٢١.٢٣	٢٣.٢٧
روما	٣.٤٥	٥.٤٦	١٣.١٨	١٧.١٨	٢٠.٤٤	٢٢.٣٧
ساراييفو	٣.٠٦	٥.١٦	١٢.٥٤	١٦.٥٦	٢٠.٢٦	٢٢.٢٦
ستوكهولم	٢.٢١	٣.٥٩	١٢.٥٤	١٧.٢٩	٢١.٤٨	٢٣.١٨
كوبنهاغن	٢.٥٥	٤.٤٦	١٣.١٦	١٧.٤١	٢١.٤٢	٢٣.٢٦
لندن	٢.٥٧	٥.٠٠	١٣.٠٧	١٧.٢٥	٢١.١١	٢٣.٠٤
مدريد	٥.٠٠	٦.٥٦	١٤.٢٢	١٨.١٩	٢١.٤٤	٢٣.٣٣
نيقوسيا	٤.٠٠	٥.٤٢	١٢.٥٤	١٦.٤١	٢٠.٠٢	٢١.٣٧
واشنطن	٤.٠١	٥.٥٤	١٣.١٩	١٧.١٠	٢٠.٣٣	٢٢.١٧
اوتاوا	٣.١٢	٥.٢٨	١٣.٠٩	١٧.١٧	٢٠.٤٨	٢٢.٥٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

وجهاً لوجه مع الارهاب!

سالم صالح محمد *

■ ليس الارهاب والتطرف والعنف وحده ما يوقظنا لمراجعة حالنا، ولكنه اقتراب العالم من نهاية قرن وبداية قرن جديد، بما يحمله من تغيرات هائلة تمثل نقطة وقوف ومحطة مراجعة تقتضي اعادة النظر ليس فقط في عمل المنظومة التي يقوم عليها نظام هذا البلد او ذاك، ولكن المراجعة الشاملة لمختلف البرامج والرؤى.

لقد اتضح بالملموس ان ثمة ثغرات يتسلل منها الارهاب والتطرف، ولكبرها تم العبور من خلالها بسهولة لنفاجئ بان هناك ظاهرة كاملة ومتكاملة اصبحت كما اشار الرئيس حسني مبارك «ظاهرة لا وطن ولا هوية لها، تحاول اجتياح البلدان الآمنة والمستقرة وضرب «النموذج» الامني والاقتصادي والتنموي والديني في البلدان العربية والاسلامية على وجه التحديد...

هناك من يقول ان ما حصل ويحصل هو اعمال فردية تقودها جماعات كانت تقوم بمهمات خاصة في افغانستان او الجزائر او البوسنة ...الخ، بدعم من بعض الدول قدم اثناء الحرب الباردة وانقسام العالم الى معسكرين، وقد تخلت هذه الدول عن تلك الجماعات بمجرد ان حققت اهدافها، ولذا اصبحت هذه الجماعات تتضور جوعاً، وما دفعها الى محاولة مهاجمة اهداف في دول كانت ترعاها وتمولها.

هذه وجهة نظر صحيحة لجانب من الموضوع، مع ان الجوانب الاخرى هي ايضاً في غاية الاهمية، تلك التي تقع في اطار تعبئة العقول الشابة من خلال تلك الفتاوى القاصرة في تكفير الناس وغسيل المخ الذي ترتب عنها خلال سنوات عدة تربى ونشأ عليها جيل من الشباب اصيب بهذه الفتاوى التي تجيز القتل والدمار لكل من يخالف رأي او طريق هذه الجماعات. وهذه المسألة، لاعتبارات غير معروفة، لم تجد حتى الآن من يعالجها او يهتم بمعالجتها، خصوصاً من علماء الأمة الاسلامية، باستثناء تصريحات عدة صدرت عن بعض الهيئات او خُطب بعض العلماء الأفاضل الذين طرحوا الرأي «الرسمي» لهيئاتهم من دون القيام بحوارات مكثفة مباشرة ومفتوحة حول هذه الظاهرة، من موقع المحاور والمحاجج المقنع وليس المحاور الذي يدلي ببيانه «الرسمي» وينصرف ليترك لقوات الشرطة التدخل وانزال العقاب «الرسمي» وهو ما يعتبر عملاً ناقصاً اذا لم تدعمه جهود مكثفة لسد الثغرات ومعالجة النواقص في منظومة عملنا. في البداية هناك الحوار، والحوار، لأن ملامسة الامر ولن كانت سريعة وبقليل من التروي في مراجعة كامل المنظومة والبرامج والرؤى خلال العقدين السابقين يفضي الى نتائج منها اننا جميعاً بحاجة الى مراجعة ادائنا وبالتالي مراجعة الاخطاء التي رافقت عملنا، باعتبارنا مسؤولين بهذا القدر او ذاك عن تعبئة جزء من جيل بقناعات خاطئة او مقصرين عن توعيتهم او تاركين جزءاً منهم يعيش حالة العوز والفقر ان لم يكن المادي فالعاطفي والانمي السوي.

عندما يبلغ امن المجتمع درجة يمكن لـ «مجنون» اول «متعصب» معها ان ينسف الدار على رؤوس الجميع فعندئذ لا تعود الاجهزة وحدها مسؤولة عن المواجهة ولكن الجميع مسؤول لان الامن العام هو كالهواء الذي نستنشقه جميعاً، يخص الجميع ومن يعبث به يعبث بأمن الجميع.

في كل الاحوال، ان ما جرى في حوادث التفجير التي شهدها العالم وآخرها انفجار الخُبر، يستدعي تكاتف الجهود والعمل المشترك ليس فقط من جانب الدول واجهزتها الرسمية، ولكن تلك القوى المؤثرة بمؤسساتها السياسية او الدينية او التجارية او الثقافية او بشخصياتها لمواجهة هذه الظاهرة التي راح ضحيتها ناس ابرياء اصبحت صرخاتهم ونحيب ذويهم تقضّ مضاجع البشرية في لحظة من لحظات سباتها العميق... وهذه الهيئات والمؤسسات والشخصيات معنية بهذا القدر او ذاك، بل معنية تماماً، خصوصاً في تلك البلدان التي لها فيها وجود وثقل، ليس بتحريك الرأي العام الداخلي او الخارجي ولكن ايضاً بتحريك تلك القدرات الاعلامية والسياسية والمالية التي تملكها ووظفتها يوماً في «اعمال» ظنت انها تخدم اهدافاً سامية ولكنها اخطأت الحساب فاوصلت الامور الى ما وصلت اليه اليوم. لذلك لا بد من اعادة النظر ليس فقط في وقف الدعم لتلك الجماعات التي تتبنى التطرف والارهاب بغضّ النظر اكان ارهاباً فكرياً او ارهاباً جسدياً، ولكن ايضاً في الاولويات التي يأتي في مقدمها توفير الامن والامان لكل مخلوقات الله والحفاظ عليها كواجب انساني وديني وآدمي. ولقد اكدت التفجيرات البشعة ان الارهاب يستهدف الجميع بدون عيون او رؤية او تمييز، بنسف الجسور التي اقامتها الاديان السماوية بين الشعوب التي خلقها الله لتتعارف في ما بينها لا لتتقاتل وتمزق الحضارات والاستقرار والتنمية اشلاء متناثرة.

لعل العمل الاخير، لشدة اجراميته، جعل بعض الحركات والدول التي كانت تشجع اعمال العنف والتطرف تحت مسميات مختلفة تتحرك لتتبرأ من هذه الاعمال، بل دانتها، ولا بد ان يقوم مثل هذه الحركات او الدول بمراجعة مواقفه. فداخل كل حركة او دولة توجد اتجاهات مختلفة بعضها معتدل يجب تشجيعه والاخذ بيده وبعضها متعصب ومتطرف ينبغي ردعه ومعاقبته.

ان الدول المتقدمة والغنية بحاجة ايضاً الى مراجعة مشاريعها ومساعداتها المقدمة للدول النامية الفقيرة، بمزيد من المساعدات عن طريق تلك القروض الميسرة التي تساعد هذه البلدان على تشغيل ملايين العاطلين والتركيز على مشاريع صناعية وزراعية وسمكية وتحلّ مشاكل معقدة وصعبة تواجه هذه البلدان التي يأتي منها مئات الآلاف من الشباب انصاف المتعلمين والعاطلين عن العمل الذين يلهثون وراء اي حركة تقدم اليهم المال والسلاح بغض النظر عن اهدافها ويأتي ذلك كإجراء رديف وملازم للاجراءات التي اتفقت عليها الدول السبع الصناعية او اية اتفاقات ثنائية او جماعية تحاول انهاء ظاهرة التطرف والارهاب والعنف.

وفي انتظار نتائج التحقيقات وما ستظهره بشأن عملية الخُبر، وهو الامر المطلوب حتى يتضح للناس من هم وراء هذه الاعمال الاجرامية التي دانها واستنكرها القاصي والداني في كل انحاء المعمورة، فالشيء المطلوب الملح الآخر هو الاسراع في اتخاذ الاجراءات والمعالجات الفعّالة من جانب الدول المعنية التي تلقت ليس فقط التأييد والمؤازرة والتضامن ولكن المواقف العملية من جانب الهيئات والمؤسسات غير الرسمية ممثلة بالاحزاب السياسية والمنظمات المهنية والنقابية والشعبية - الوجه الآخر للمجتمع - التي لها حضورها وتأثيرها الفعّال في الشارع السياسي ومطلوب دورها لتكون مصدراً لوقف تفريخ هذه الظاهرة لانه اذا لم تكن اذا لم تقم هي بهذا الدور فأي جهة يا ترى يمكنها ان تقوم به على الصعيد الشعبي.

على رغم هول الكارثة فإن ثقتنا كبيرة في كشف مدبّري هذه العمليات، وهو ما يجعلنا نقول «رب ضارة نافعة» لانها كشفت لنا عن نواقص ومصادر ضعف تتمثل بالثغرات التي دخلت منها هذه الظاهرة المرعبة، ولا حرج في ان نعترف بهذه الاخطاء ونصححها ما دمنا وجهاً لوجه امام هذه الظاهرة.

* سياسي يمني.

حق العودة والمآل التاريخي لتسوية الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي

ماجد كيالي *

■ تشهد التجمعات الرئيسية للاجئين الفلسطينيين، حركة نشطة هذه الايام، تستهدف لفت انظار العالم الى قضيتهم، كما تستهدف تجميع الصفوف من خلال عقد مؤتمر يشارك فيه ممثلون عن هذه التجمعات، ويكون فرصة يتمكنون فيها من اعادة الاعتبار لقضيتهم، ويقدمون من خلالها تصوراتهم حول سبل حلّها.

وقد بادر الى هذه الحركة مثقفون ومناضلون في مختلف هذه التجمعات ومنهم: ادوارد سعيد، هشام شرابي، نصير عاروري، سميح فرسون في الولايات المتحدة الاميركية؛ شفيق الحوت، انيس صايغ، ابو ماهر اليماني في لبنان؛ بهجت ابو غربية، ابراهيم بكر في الاردن، وعدد من المثقفين والسياسيين في سورية، وتكتسب هذه المبادرة الحيوية والضرورية قوة دفعها من العوامل التالية:

١ - التجربة التفاوضية المرّة والمذلّة التي جرت منذ مؤتمر مدريد (اواخر ١٩٩١) بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، والتي كان حصيلتها مرحلة «الحل المرحلي» الى مرحلتين: انتقالية ونهائية، حيث فرضت اسرائيل شروطها في المفاوضات التي اذعن لها الطرف الفلسطيني، بسبب ضعفه ولعدم التكافؤ بين القوى، ولاسباب اخرى ذاتية وموضوعية. المهم ان حصيلة هذه التسوية، وتطبيقاتها لاتفاقي «اوسلو ١ و٢» تشير الى ان اسرائيل ستواصل نهجها ذاته من حيث فرض شروطها، ومن حيث تجاهلها للحقوق الاساسية للفلسطينيين، وايضاً بالنسبة لوضعها العراقيل والعقبات والحجج امام تنفيذها لاي اتفاق يجري التوصل اليه ويتضمن استحقاقات ما لصالح الفلسطينيين.

٢ - بعد الانتخابات الاسرائيلية، ستجري من الناحية العملية المفاوضات المتعلقة بالمرحلة النهائية والخاصة بقضايا: اللاجئين، القدس، المستوطنات، الحدود، وغير ذلك من الشؤون السيادية. ومن الواضح ان اسرائيل ستراوغ في كل هذه القضايا، وستعمد الى تجاوزها من خلال طرح حلول وسط تنسجم مع تصورها لعلاقات كونفيدرالية - مستقبلية، بين الكيان الفلسطيني والاردن او واسرائيل؛ ولكن من بين كل هذه القضايا فان «حق العودة» يبدو الموضوع الوحيد الذي يستعصي على الحل من وجهة النظر الاسرائيلية، الامر الذي يستدعي بذل كل الجهود من اجل انصاف اللاجئين الفلسطينيين الذين وقع عليهم الاجحاف الاكبر جراء قيام اسرائيل في العام ١٩٤٨، بمعنى انه يجب الحؤول دون الحاق الظلم بهم ثانية في اطار عملية التسوية.

٣ - يبدو ان قيادة منظمة التحرير، بعد جملة التحولات التي طرأت عليها، وخاصة بعد انتقالها للداخل، وتسلمها السلطة في الكيان الفلسطيني الناشئ، قد حسمت الازدواجية التي طالما تمسكت واتسمت بها، بين كونها حركة تحرر وطني من جهة، وبين كونها مشروع كيان من الجهة الثانية، لصالح الاخيرة، وبسبب من ضعفها بالنظر للطرف المقابل (الاسرائيلي)، وخاصة بسبب ميلها للمساومة فانها ليست في موقع يسمح لها بفرض وجهة النظر الفلسطينية حول «حق العودة»، وهي غير قادرة على ذلك وبسبب برغماتيتها الشديدة، وتحولها الى سلطة، وبسبب التعقيدات المحيطة بها، فمن غير المستبعد ان تقوم هذه القيادة بالتلويح بهذه القضية بهدف تحقيق مكتسبات في القضايا الاخرى التي تعزز سلطتها، وتوسع من هامش الكيان الفلسطيني مستقبلاً. وعلى العموم فان سلوك القيادة الفلسطينية، في ما يتعلق بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، يبدو ضعيفاً جداً.

اما المعارضة الرسمية الفلسطينية، فهي ما زالت تراوح في مكانها دون اي تقدم. فلا هي قادرة على وقف مسار التسوية، ولا هي راغبة بالعمل في اطار الوقائع المفروضة لتغييرها او تعديلها. لذلك فقد جاءت المبادرة المذكورة، بمثابة اجابة موضوعية عن المأزق الفلسطيني الراهن لملء الفراغ الحاصل على هذا الصعيد، وخاصة لمواجهة اية محاولة للتفريط بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في وطنهم او المساومة عليها.

هذا بالنسبة للمبادرة، اما بالنسبة لموضوعها فهو قضية اللاجئين التي نشأت قبل ما يقارب نصف قرن بسبب الطابع الاحلالي العنصري لدولة اسرائيل التي قامت بطرد ما يقارب المليون فلسطيني من وطنهم وارضهم، وحلّت مكانهم المستوطنين اليهود الذين غادروا اوطانهم الاصلية طوعاً وطمعاً، بتأثير الحركة الصهيونية.

فمنذ ذلك الوقت، حتى الآن، ظلت هذه القضية عصية على الحل، بسبب رفض قادة اسرائيل لاي حل عادل ينطوي على الاعتراف بالمسؤولية عما حصل من طرد جماعي للفلسطينيين، وتالياً لذلك الاعتراف بحقهم في العودة الى وطنهم وديارهم التي طردوا منها؛ برغم من ان المجتمع الدولي ممثلاً بالامم المتحدة، اعترف للفلسطينيين بحقهم في العودة، معتبراً اياه من الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف جنباً الى جنب مع حقَي: تقرير المصير، والاستقلال والسيادة الوطنيين؛ وبرغم من ان اسرائيل ذاتها تستمد شرعيتها من اعتراف الامم المتحدة بها، بموجب القرار (٢٧٣) لعام ١٩٤٩، الذي جاء مشروطاً بموافقة اسرائيل على القرارين (١٨١) الخاص بتقسيم فلسطين، (١٩٤) الخاص بحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

وفي هذه المرحلة التي تجري فيها عملية التسوية، من الطبيعي ان يتطلّع اللاجئون الفلسطينيون في شتى اماكن تواجدهم، بشديد القلق الى مستقبلهم السياسي، والاجتماعي والقانوني، نظراً لضآلة الجهود التي تبذل لحل قضيتهم. فاللاجئون الفلسطينيون الذين يزيد عددهم اليوم عن اربعة ملايين نسمة، يعتبرون ان قضيتهم هي جوهر القضية الفلسطينية، وانه في الواقع لا سلام ولا استقرار بدون ايجاد حل عادل لهذه القضية على اساس من حق تقرير المصير، وحق العودة، والاختيار الحر.

لقد عانى اللاجئون الامرّين جراء اقتلاعهم من ارضهم وحرمانهم من الوطن والهوية، كما عانوا الامرّين في مناطق اللجوء، وفي المخيمات، جراء شظف العيش والضياع، والفراغ المؤسساتي والقانوني، كما تعرّضت وحدتهم المجتمعية لمخاطر التفكك والتذويب، بسبب تباين النظم التي خضعوا لها. لكن مع كل قساوة الظروف استطاع اللاجئون الفلسطينيون استعادة عافيتهم وتوازنهم النفسي والاجتماعي، وبفضل كدّهم وحيويتهم استطاعوا النهوض بأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وظلّ حلمهم في العودة الى فلسطينهم منهلاً خصباً يغذّي عزيمتهم وآمالهم، وظلّت ذاكرتهم الخصبة تعيش وتنمو معهم يوماً بعد يوم، وتكبر مع اولادهم واحفادهم من اللاجئين الجدد.

وفي الحقيقة، فانه بفضل هذا الحلم والامل، استطاع الفلسطينيون ان يبنوا مؤسساتهم في المنافي، وان يؤسسوا حركتهم الوطنية المعاصرة التي تمثلت بانطلاقة الثورة الفلسطينية في مطلع العام ١٩٦٥، والتي جرى التعبير عنها من خلال منظمة التحرير التي اعتبرت الكيان السياسي للشعب الفلسطيني والمعبر عن وحدته وعن هويته الوطنية.

وكانت معظم هذه التفاعلات والتطورات تجري في مناطق اللجوء، حيث ان الثورة الفلسطينية (التي انطلقت اصلاً قبل احتلال الضفة والقطاع في حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧) وقد اعتُبرت وبحق ثورة اللاجئين من اجل العودة الى وطنهم وديارهم، وحتى ان الاجيال الجديدة من اللاجئين التي ولدت وترعرعت في المنافي، كانت هي بالذات جسم الثورة الاساسي ومحركها المتوقد.

وظلّت الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة مطبوعة بهذه السمة حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، اواخر العام ١٩٨٧، التي جاءت لتعبّر عن ارادة استمرار العملية الوطنية لدى الشعب الفلسطيني بعد المصاعب التي تعرّضت لها الحركة الوطنية اثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان (صيف ١٩٨٢). وقد ساهمت المخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع بنشاط في هذه الانتفاضة، وكانت بؤرتها المتوهجة والمتوثبة. وفي حينه رفعت الانتفاضة شعارها البارز «الحرية والاستقلال» ووضعت هدفاً لها دحر الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع.

لم يكن هدف الانتفاضة وشعارها تراجعاً عن حق العودة للفلسطينيين، او تغليب اولوية على اخرى للشعب الفلسطيني، بقدر ما كان تعبيراً عن تكيّف الحركة الوطنية الفلسطينية مع تطورات وحقائق الصراع الجديدة، اللتين فرضتهما الخارطة السياسية والجغرافية والبشرية للانتفاضة نفسها. ولم يكن ذلك بمثابة انقطاع في مسار التحرر الفلسطيني، وانما كان تعبيراً عن موازين القوى ومساحات الصراع في هذه المرحلة؛ على امل ان يكون قيام الدولة الفلسطينية محطة تقرّب الفلسطينيين من تحقيق حلمهم بممارسة حقهم في العودة الى وطنهم باعتبار ذلك اساساً لاي سلام عادل ودائم في المنطقة.

وكما هو معروف فقد انعقد مؤتمر مدريد اواخر العام ١٩٩١، على اثر المتغيرات الدراماتيكية العاصفة دولياً واقليمياً (انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج الثانية)، وقد مكّن ذلك الولايات المتحدة (التي باتت تهيمن على النظام الدولي الجديد) من جلب كل الاطراف الى طاولة المفاوضات، والخضوع الى قواعد جديدة للصراع. ولكن المؤتمر الذي انعقد في ظروف غير مؤاتية بالنسبة للفلسطينيين وللاطراف العربية، وبسبب عدم التكافؤ في موازين القوى لصالح الطرف الاسرائيلي، استطاعت اسرائيل فرض شروطها في عملية التسوية، ومن ضمن ذلك تجاوز اية مرجعية دولية او قانونية، ورفض الاعتراف بالحقوق الاساسية للفلسطينيين، خصوصاً الاعتراف بحق العودة للاجئين.

وبرغم وجود لجنة للاجئين منبثقة من المفاوضات متعددة الطرف (برئاسة كندا)، فان مداولات هذه اللجنة ظلّت تدور في حلقة مفرغة بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنّت في هذا المجال، واقتصرت المناقشات على الامور الفنية المتعلقة بالاحصاءات، وكيفية تحسين اوضاع اللاجئين واستيعابهم او توطينهم او تهجيرهم، ومصادر تمويل هذه العمليات.

وفيما بعد، اي بعد توقيع اتفاق اوسلو في واشنطن ١٩٩٣/٩/١٣، جرى تجاوز هذه القضية مرة ثانية بترحيلها مع القضايا الاساسية الاخرى الى مفاوضات المرحلة النهائية، التي اعلن عن بدئها في «طابا» يوم ١٩٩٦/٥/٥. كل المعطيات والتجارب السابقة تشير الى ان اللاجئين الفلسطينيين الذين دفعوا ثمن حروب اسرائيل كلها (١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٨٢)، والذين دفعوا من حسابهم ثمن قيام اسرائيل في وطنهم اولاً، والذين دفعوا من جهدهم وعرقهم ودماء ابنائهم ثمن النهوض الفلسطيني ثانياً، سيدفعون هم ايضاً للمرة الثالثة ثمن التسوية التي يجري ترسيم معالمها في هذه المرحلة.

تأسيساً على هذه المقدمات، وتأكيداً لحقائق القضية الفلسطينية وتعقيداتها، فإن اية مبادرة وطنية فلسطينية لبحث قضية اللاجئين الفلسطينيين وانصافهم وتعويضهم عن الظلم الفادح الذي لحق بهم تاريخياً يفترض ان تأخذ في اعتباراتها المبادئ التالية:

١ - اي حل لقضية الشعب الفلسطيني ينبغي الا يكون تحت مستوى الحقوق التي اعتبرها المجتمع الدولي حقوقاً شرعية غير قابلة للتصرف. فإذا كان من غير الممكن، بحكم موازين القوى والظروف الراهنة، رفع هذا المستوى، فمن غير المنطقي، بل ومن الظلم ان تكون الاهداف الفلسطينية ادنى منه. وهذا يعني ان على ممثلي الشعب الفلسطيني ان يتمسكوا بكل قواهم بهذه الحقوق المتكاملة، وهي: حق العودة وتقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنيين، وعلى اساس انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧، ومن ضمنها القدس.

٢ - افساح المجال امام اللاجئين الفلسطينيين لتقرير مصيرهم وتحديد خياراتهم بانفسهم، بوصفهم جزءاً من الشعب الفلسطيني، ومن ضمن ذلك الاصرار على حقهم في العودة الى وطنهم، وتمكينهم من ممارسة هذا الحق بمختلف الاشكال والسبل التي تضمن لهم ذلك.

٣ - ان زوال الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية يعتبران من حيث المبدأ، ضرورة حياتية ونضالية للاجئين الفلسطينيين، وهما في الحقيقة ثمرة لنضال الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده، كما يعتبران مقدمة لتجسيد كامل الحقوق الفلسطينية، ومن ضمنها حق العودة.

٤ - تمسك اللاجئين الفلسطينيين بمواطنيتهم الفلسطينية، وبوحدتهم كشعب، باعتبار ذلك ضرورة من ضرورات عملية التطور السياسي والاجتماعي، وباعتباره تفويتاً لهدف اسرائيلي يرمي الى نفي وجود الفلسطينيين وتذويبهم، من دون ان يعني ذلك تعزيزاً للنزعة القطرية الفلسطينية الضيقة التي تلحق افدح الاخطار بالقضية الفلسطينية وبالشعب العربي الفلسطيني.

٥ - رفض اي حل يقوم على اساس تصفية قضية اللاجئين من خلال مشاريع التوطين او التهجير، باعتبارها مجرد محاولات تستهدف في الحقيقة اضعاف وحدة الشعب الفلسطيني، وتكريس الظلم الذي وقع بحق اللاجئين. فضلاً عن انه مكافأة لإسرائيل على جريمتها بحقهم. وفي مقابل ذلك التمسك بإصرار بحق العودة، وبالصيغ التي تؤمن ممارسة هذا الحق للاجئين في وطنهم.

٦ - دعوة الحكومات العربية الى التعاطي مع الوجود الفلسطيني في اراضيها على اساس انه وجود طارئ وموقت، والعمل على توحيد صيغ التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين، من خلال تشريعات تصدرها جامعة الدول العربية، تقوم على اساس حقوق الانسان والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق اللاجئين، مع الاخذ بعين الاعتبار الانتماء القومي للاجئين الفلسطينيين.

٧ - التمسك ببقاء وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين، باعتبارها الشاهد على الضيم الذي لحق بهم، وباعتبارها شكلاً من اشكال تحمل المجتمع الدولي للمسؤولية تجاههم، ولكونها الاطار الدولي الذي يحافظ على مكانة اللاجئين.

٨ - الدعوة الى شفافية المفاوضات الدائرة حول هذا الموضوع، وطرح التصورات الخاصة بسبل حله للنقاش، وذلك من خلال تنظيم ندوات في التجمعات الفلسطينية، وعبر وسائل الاعلام، حتى لا تبقى هذه المفاوضات اسيرة الغرف المغلقة، وحكراً لأطراف معينة محدودة.

٩ - من المفهوم ان بعض التصورات الدولية، وخاصة الاسرائيلية ستحاول طرح التعقيدات والمخاوف الناجمة عن حل قضية اللاجئين على اساس حق العودة، ان بالنسبة للمخاطر الديمغرافية، وحجم العائدين، او بالنسبة للفترة الزمنية، وكذلك بشأن مكان العودة، والامكانيات وغير ذلك. من الطبيعي لإزاء ذلك ان يأخذ الطرف الفلسطيني بحسبانه هذه التعقيدات، ولكن على اساس التمسك بمبدأ «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين للمناطق التي اخرجوا منها في العام ١٩٤٨، وفي اطار فترة زمنية معقولة، لأن اي مساومة على هذا المبدأ ستعني تضييع حق العودة والمساومة عليه.

١٠ - ان طرح حق العودة واقامة الدولة الفلسطينية، على اساس القرارات الدولية ذات الصلة، خاصة القرارين (١٨١) و(١٩٤) من شأنهما ان يمهدا الارضية المناسبة لإيجاد حل متوازن وعادل للصراع على جبهته الفلسطينية - الاسرائيلية. هذا الحل الذي جرى طرحه في اواخر الستينات، والمتمثل بقيام «دولة ديموقراطية علمانية في فلسطين» يتعايش فيها الجميع بشكل متساو ومتكافئ، بغض النظر عن الانتماء الديني او العرقي. هذا الحل يمثل المخرج العقلاني الذي يأخذ في اعتباراته كل معطيات الصراع القائم بين الطرفين، واي حل للقضية الفلسطينية لا يتقاطع معه هو بمثابة حل موقت، وجزئي.

الاختبار المتعلق بحق العودة، هو بمثابة تخليص لاسرائيل من عنصريتها، وعدوانيتها، وتمهيد ضروري لوضع اسس صلبة للسلام على اساس قيام دولة ديموقراطية علمانية في فلسطين مستقبلاً، باعتبار ذلك المآل التاريخي لاشكال حل الصراع القائم في هذه المنطقة.

ان هذه المبادئ هي بمثابة صيغ عامة تحتاج الى مزيد من البحث والدراسة لتعميقها ولإيجاد الصيغ المناسبة لمختلف التعقيدات الملازمة لهذه القضية، بحيث تأخذ في اعتباراتها البعد التاريخي لها، ومعطيات الواقع الراهن، وكل احتمالات المستقبل.

اخيراً، ان اي مبادرة في هذا الاتجاه الصعب تفترض العمل الجاد والدؤوب لخلق الهيئات ولإيجاد الديناميات التي تسمح لها الاستمرار بعملها وتطوير فعالياتها لتحمل مسؤولية هذه القضية، واولى الخطوات في هذا الاتجاه تتمثل في:

(١) تشكيل لجنة تنسيق مركزية تضم ممثلين لكافة التجمعات وخبراء وشخصيات عامة.

(٢) تشكيل لجان للاجئين في مختلف التجمعات الرئيسية في الضفة والقطاع وسورية ولبنان والاردن، وفي الشتات.

(٣) اقامة مركز للدراسات والابحاث والاعلام حول موضوع اللاجئين.

(٤) العمل بكل الوسائل من اجل احياء دور المنظمات الشعبية الفلسطينية التي تمثل الطلاب والكتاب والصحافيين، والعمال، والمعلمين، والمهندسين... الخ في مختلف التجمعات الفلسطينية وعقد مؤتمرات لها وتفعيل دورها.

(٥) عقد مؤتمر دوري عام للاجئين الفلسطينيين.

* كاتب وباحث فلسطيني.

نتانياهو وكلمة السر... التي ليست سراً

■ بعد اكثر من شهر ونصف شهر على الانتخابات الإسرائيلية وعودة ليكود إلى الحكم، ليس مضموناً أن بنيامين نتانياهو ينتمي إلى المستقبل، ذلك أن لغته في أثناء الحملة الانتخابية لم تتغير. وحتى الآن أثبت نتانياهو انه ليس قادراً على المحافظة على ما حققه اسحق رابين وشمعون بيريز على صعيد البدء في جعل إسرائيل دولة من دول المنطقة، وليست دولة تعيش على فكر توسعي لا يمت بصلة إلى فكر نهايات القرن العشرين.

من هنا كان رد فعل ياسر عرفات الذي رفض الاجتماع بمستشاره طبيعياً. ذلك ان رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديدة يرفض الاعتراف بالانقلاب الكبير الذي تحقق بعد توقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الابيض والمصافحة التاريخية بين «أبو عمار» واسحق رابين، التي مهدت لبداية انفتاح إسرائيل على المنطقة. فالخيارات امام الحكومة الإسرائيلية واضحة، كتلك الالتزامات المترتبة على الدخول في مفاوضات مع ممثل الشعب الفلسطيني بعد الاعتراف بهذا الشعب.

إذا كان بنيامين نتانياهو يريد الاستمرار في سياسته المعلنة، فمعنى ذلك أن الأبواب التي فتحت لإسرائيل ستغلق الواحد تلو الآخر. وما رفض الملك الحسن الثاني استقباله في طريق عودته من واشنطن إلى تل أبيب سوى أول الغيث. وإذا كان نتانياهو يعتقد أنه سيزور القاهرة وعمّان لترديد الكلام الذي قاله في واشنطن، من الأفضل الا يقوم بهاتين الزيارتين نظراً إلى ان عليه أن يدرك أن كل الدول العربية الأخرى ستتجه إلى إعادة النظر في سياستها تجاه الدولة اليهودية، بدءاً بالمغرب وتونس وحتى موريتانيا، وانتهاء بسلطنة عُمان وقطر والبحرين.

وإذا كان رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديدة ليس مقتنعاً بهذا المنطق، فإنه يستطيع العودة إلى الظروف التي رافقت انعقاد مؤتمر مدريد، ثم توقيع اتفاق أوسلو الذي تلاه التوصل إلى اتفاق السلام الأردني - الفلسطيني. والمؤسف أن نتانياهو لا يريد أن يتذكر أن حكومة ليكودية ذهبت إلى مدريد وكان آنذاك نائباً لوزير الخارجية الإسرائيلي والناطق باسم الوفد الإسرائيلي في المؤتمر. وقد جرت تلك الحكومة التي كانت برئاسة اسحق شامير، إلى مدريد جراً بواسطة إدارة الرئيس جورج بوش بعدما اضطر شامير إلى استيعاب أن السلام مصلحة أميركية، وان حرب الخليج التي أدت إلى إخراج العراق من الكويت كانت حرباً مُنعت إسرائيل بأوامر أميركية مباشرة من المشاركة فيها، والذي حصل بعد ذلك معروف وهو ان اسحق شامير رحل وبقيت عملية السلام، فيما الوفد الفلسطيني الذي دخل مؤتمر مدريد تحت المظلة الأردنية، صار وفداً مستقلاً يتلقى تعليماته من ياسر عرفات مباشرة وليس من شخص آخر. أضف إلى ذلك ان اتفاق اوسلو تضمن اعترافاً متبادلاً بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فهل يستطيع نتانياهو أن يلغي شعباً؟ ولو كان في الامكان إلغاء هذا الشعب، هل كان اسحق رابين تردد في ذلك لحظة واحدة؟

ليس كافياً أن يقول نتانياهو في الولايات المتحدة إنه سيسعى إلى جعل إسرائيل في غنى عن المساعدات الأميركية. فحتى لو أراد ذلك بالفعل، فإن ذلك ليس ممكناً من دون تحول إسرائيل دولة من دول المنطقة عبر عملية السلام ذات الأسس المعروفة. ذلك ان التزام هذه الأسس هو الذي مكّن الاقتصاد الإسرائيلي من الوقوف على رجليه، وهو الذي جعله يتحسن بهذه السرعة. وكلمة السر في هذا المجال لم تعد سراً، فاسمها العملية السلمية واستمرارها، ولم تكن في أي لحظة شيئاً آخر.

ليس في استطاعة بنيامين نتانياهو او غيره القيام بانقلاب على الانقلاب الكبير الذي شهدته المنطقة، وليس امامه سوى الانطلاق من النقطة التي وصل إليها اسحق رابين وشمعون بيريز. لا لشيء سوى لانه ليس مسموحاً للدول الصغيرة مهما بلغت قوتها بأن تلعب ادواراً تفوق حجمها. وعندما يصطدم رئيس الحكومة الإسرائيلية بالإدارة الاميركية وبالمصالح الأميركية، لا يعود مفر من إعادة حساباته. هل صدفة أن الاقتصاد الإسرائيلي بدأ يتدهور منذ شهر؟ وهل صدفة أن هذا التدهور مستمر؟ ثم منذ متى تستطيع إسرائيل أن تسمح لنفسها بأن تكون لها اهداف خارج الأهداف الأميركية حتى لا نقول متعارضة معها؟

خيرالله خيرالله

نتانياهو إلى مصر: أنا وليس ليفي!

■ واضح أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يصر على الإمساك بدقة توجيه سياسة حكومته تجاه عملية السلام بنفسه مستعيناً بمستشاريه المقربين. ولهذا السبب حرص على أن يبدأ اتصالاته مع السلطة الفلسطينية عن طريق مستشاره دوري غولد، وليس ديفيد ليفي الذي لم يباشر أياً من مهمات منصبه كوزير للخارجية حتى الآن. والأرجح أن يستبعده نتانياهو عن الوفد المرافق له في أول زيارة لمصر مثلما فعل في رحلته الاميركية.

ويريد نتانياهو ان تصل إلى المصريين رسالة واضحة، وهي عدم وجود مجال للرهان على استثمار اي تناقضات في داخل حكومته، وصعوبة تكرار ما حدث في آخر حكومة يمينية (٩٠ - ١٩٩٢) عندما برزت خلافات بين رئيسها شامير وبين ليفي الذي تولى وزارة الخارجية أيضاً فيها. وكانت تلك الخلافات طفت على السطح مع بدء التحرك الأميركي لعقد مؤتمر دولي عقب تحرير الكويت. فعلى سبيل المثال، اعلن ليفي في منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩١ قبوله الاقتراح الاميركي تشكيل وفد فلسطيني مستقل إلى هذا المؤتمر لا يضم أعضاء من القدس الشرقية او منظمة التحرير، فيما كان شامير مصراً على وفد أردني - فلسطيني مشترك. كما فوجئ شامير في حزيران (يونيو) من العام نفسه بإعلان ليفي، في باريس، تأييده دور للمجموعة الأوروبية في عملية السلام، وهو الدور الذي سعى رئيس الوزراء حينئذ إلى استبعاده.

والمؤكد أن نتانياهو لا يريد تكرار هذه التجربة، ولا حتى تجربة بيريز عندما كان وزيراً للخارجية في حكومة رابين. وإذا كان اضطر الى الاستجابة لضغوط ليفي في شأن توزير شارون، فهو لا يبدو مستعداً للتسامح مع أي تحرك مستقل أو متمايز على صعيد السياسة الخارجية. وظهر ذلك عندما تحدث ليفي للتلفزيون الإسرائيلي في ٢١ حزيران (يونيو) الماضي عن إمكان التوصل إلى حل وسط في الجولان، والالتقاء في منتصف الطريق. فقد رد متحدث باسم نتانياهو بلهجة حاسمة مؤكداً أن «تصريحات رئيس الوزراء وحده هي التي تحدد سياسة الحكومة». فما كان من ليفي إلا أن تراجع على الفور معلناً فيما يشبه الاعتذار أن كلامه أسيء فهمه، وموضحاً انه لم يقصد بحديثه عن الالتقاء في منتصف الطريق سوى أن نجلس ونتحدث.

ويعرف نتانياهو بالطبع أن هناك مسؤولين مصريين يرتاحون أكثر للتعاطي مع ليفي، خصوصاً أنه العضو الوحيد في الحكومة الإسرائيلية الذي يعرفونه وسبق له أن زار القاهرة في آخر تموز (يوليو) ١٩٩١. وقد فسر هؤلاء دوره البارز في إدخال شارون إلى الحكومة بأنه يدخل في إطار صراع القوى أكثر مما يعبر عن تفاهم سياسي بينهما. ولذلك سيكون نتانياهو حريصاً على أن لا يغادر القاهرة غداً إلا وقد ترك انطباعاً واضحاً لا لبس فيه بأنه هو الذي يدير سياسة إسرائيل تجاه عملية السلام، وليس ليفي.

وإذا كان التأكيد على هذا المعنى مفيداً لنتانياهو، فربما لا يكون أقل فائدة للعرب. صحيح أن ليفي يبدو أقل تشدداً، لكن الأرجح أنه لن يكون له دور يعتد به أو يحتمل الرهان عليه لجهة التأثير على نتانياهو. ومن شأن هذا الرهان أن يبدد جهداً في ما لا طائل من ورائه. وتدل المؤشرات المتوفرة الآن على أن ليفي لا يستطيع تبني موقف مختلف، كما يتضح من تراجعه السريع عن كلامه حول حل وسط في الجولان. ويظهر ذلك أيضاً من حرصه على تأكيد أنه لا يهدد بالانسحاب من الحكومة، عندما قال للتلفزيون الإسرائيلي يوم الخميس الماضي - خلال وجود نتانياهو في واشنطن - انه لا يتصور المشاركة في حكومة لا تواصل عملية السلام، رداً على سؤال استهدف توريطه في اتخاذ موقف ينطوي على خلاف مع سياسة رئيس الوزراء. وعلى رغم أنه تخلص ببراعة من «الورطة»، بل أبدى اقتناعه بأن «نتانياهو سيعمل بإخلاص من أجل تحقيق السلام»، فقد بالغ الإعلام الرسمي المصري عندما أشار إلى أن ليفي يهدد بالانسحاب من الحكومة.

إن الاسلوب الوحيد الملائم للتعاطي مع سياسة نتانياهو هو محاولة الحفاظ على ما تحقق في قمة القاهرة لمواجهة هذه السياسة، وليس السعي إلى الالتفاف عليها عبر تصور إمكان استغلال أي خلاف في داخل الحكومة الإسرائيلية.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«حكاية الرجل الذي أحب الكناري» لبسام حجار:

ميتافيزيقيا البصر وتأثيث الوقت بالأسئلة

□ باريس - من حسن الشامي:

■ ثمة بشر ينظرون ويحدقون لكنهم لا يبصرون. وثمة بشر يبالغون في التحديق وفي تسليط الضوء الشديد على جانب بعينه فيتضخم كثيراً هذا الجانب فيما تظلم الجوانب الأخرى. يصير المنظور إليه بلا قوام حقيقي، إذ يفقد المقادير والنسب والصلات والابعاد التي بها يتحقق كشيء مرئي ويتكشف شيء من كينونته. هكذا يصير الرائي أو المحدق أشبه بالأعمى. عن مثل هذه الحال عبّر الشاعر الفلسطيني محمود درويش حين قال: «لست أعمى لأرى». ويحصل أيضاً ان نجد نظرات ميتة في عيون مفتوحة. إذ بالفعل ماذا يرى الانسان الذي ينظر في شيء وما الذي لا يراه؛ خصوصاً عندما يكون هذا الشيء حميماً، مشاهد ولحظات من سيرة ذاتية مثلاً؟

في حالات من هذا النوع ستكون الرؤية فقيرة المعنى وقليلة الدلالة والقيمة لو حشرنا فعل النظر والحاسة البصرية في تعريف تقني محض. وهذا يذكّرنا بحديث الفيلسوف مارتن هايدغر عن اليد التي تتناول شيئاً أو تعطيه او تقوم بالمصافحة والتي، في الحقيقة، تفعل أكثر بكثير من مجرد التناول والعطاء والمصافحة، إذ تعثر في الوقت ذاته على بعض كينونتها تبعاً لدرجة وقوة وكثافة ما تشي به اعمالها.

يمكننا ان نقول تقريباً الشيء ذاته عن البصر والرؤية وصولاً إلى الرؤيا. فالمهم هنا ليس الرائي كذات جاهزة وليس المنظور إليه كموضوع جاهز، بل العلاقة بينهما، إذ هي مدار الحقل الذي يتشكل، فيرتسم خط تعبره بفقات مشحونة تحمل الكثافة والشوق واللهفة وربما التضرع والشكوى والحسرة. خط مكهرب ومشحون وغامض.

لا نبالغ إذا قلنا ان نص الكاتب والشاعر اللبناني بسام حجار، الصادر منذ فترة وجيزة عن «دار الجديد» في بيروت بعنوان «حكاية الرجل الذي أحب الكناري»، يحمل شواغل فلسفية وجودية من النوع الذي أشرنا إليه آنفاً. إنها محاولة بحث قلق في ميتافيزيقيا البصر. وعندما نتذكر ان «النظر» في لغة العرب لا يميل فحسب إلى فعل الابصار والمشاهدة، بل كذلك إلى التعقل والتأمل «النظري» ولذا كانت العرب تسمي أهل الفكر والعلم بأهل النظر، عندما نفطن إلى هذا التعدد الدلالي نقترب أكثر ونتوغل في خريطة الكتابة التي يتداخل فيها التعبير الأدبي المشحون والتساؤل الفلسفي، كما هو حاصل، في اعتقادنا، لدى بسام حجار.

على هذا النحو يكتب بسام قائلاً، على سبيل المثال: «كان يحدق ساهماً في نقطة ما في فضاء الردهة الشاحب، فأدركت انه نائم. يحدق ولا يبصر. يحدق ولا يرى. لم أنظر إليه طويلاً. أحسست بالحرج كان عشرات العيون رمقتني فجأة بنظرات ازدراء (...) تنظر إلى الوجه، اي وجه، وترى قناعاً، الوجه اياه هو القناع الذي يعرض نفسه لانظارك لتراه كما يريد أن تراه، فرحاً، لا مبالياً متهكماً، فاتناً، او مجرد وجه، هو قناع لمجرد وجه. لكن وجه النائم بلا قناع. (...) وجه النائم بلا قناع. وجه النائم بلا وجه...».

ما يتحدث عنه بسام حجار ليس البحث المحايد او البارد عن جدلية الوجه والقناع، المشاهدة والرؤية والكفافه بل يتحدث عن معايشة محمومة لأشياء رآها واختزنها وحسب ان فواتها طوى الكثير من ملامحها. نحن نعلم انه يتحدث بلغة رمزية ودائرية متنقلة عن وفاة كائنين عزيزين أبيه وأخته. لكن ما يفعله ليس مجرد التذكّر او الاستعادة، بل التعبير عن رغبة جارفة في تحرير علاقات جعلتها الحياة تنام في بئر الروح. وينبغي العثور على الآلة التي تصلح بهذا القدر او ذاك للنفاذ إلى مخبوءات الروح. ينبغي تبصّرها وإبصارها. فالعين العادية قد لا يسعها مثل هذه المجازفة. عليه ان يبتكر عيناً أخرى شبيهة بتلك التي كان المتصوفة والاشراقيون والعرفانيون يسمونها «عين القلب». عيون هؤلاء ورؤاهم حاضرة بقوة، لغة واسلوباً ومنوالاً، في نص بسام حجار، لكنه لا يجد ضالته كلها في تعبيرهم الوجودي التائق إلى التسامي والتعالي. يريد بسام حجار ان يمسك الأشياء وان يراها في شموليتها وملازمتها لتجربة الحياة. هذه العين الأخرى التي وضعها العرفانيون على نقطة التعالق او الافتراق المتسامية بين الحقيقة والمجاز، بين الظاهر والباطن، بين النوم واليقظة، بين الجسد والنفس، ليست في مثوليتها سوى الكتابة بالذات.

تصير الكتابة عيناً أخرى للحياة عندما تزدوج الملامح وتتكاثر في منظور الكاتب. يحصل ذلك عندما ينشأ التوتر والانقسام بين الذات والموضوع. وثمة مؤشرات كثيرة إلى ان كتابة بسام حجار الأدبية تبدأ من حيث تبدأ الفلسفة، اي من اقليمها الروحي الغامض: الدهشة او الذهول: «أربعون عاماً من الألم/ ثم أبصرته. كان نحيلاً، نابت الذقن، انيقاً/ كان سواه. وظننت انه انت (...)/ كان هنا، وفي الجانب الآخر، ولم يكن في اي مكان./ كان طيفاً رأيته، ولم أصدق./ كنتُ طيفاً، رآني ولم يصدق».

وليس بالمصادفة يستشهد بسام حجار بعبارات الشاعر البرتغالي، ذي التواقيع المتعددة، فرناندو بيسوا. فهذا الأخير أوصل تجربة التصوف الفلسفي في الكتابة الشعرية إلى قمم عالية، كما نمت تواقيعه وأسماؤه المتنوعة عن رغبته في الالتحام والحلول في شخصيات أخرى لا تشي فقط باحتمالات تشخيصها الرمزي لنماذج أحبها بيسوا حباً صوفياً وجعلها قرائنه الوجودية، بل تشي كذلك بتنويع مصادره تبعاً لتوزع مشاعره ومصباتها. ثمة شيء من هذا في أشواق بسام حجار كما تتكشف في الكتابة وبالكتابة: العثور على قطعة او على قطع من الذات إذ ترسبت في حكايات فائتة يحسب المرء ان حداده عليها هو وضعها نهائياً في مزار تذكري من مزارات الروح. ويبدو ان حداد بسام حجار لم ينته وقد لا ينتهي، ويبقى عليه المهمة الشاقة لتفقد ما مضى لا من أجل ارجاعه إلى سطح الحاضر، بل للافصاح عمّا كان مهملاً وراقداً وأخرس في مزق السيرة هذه، ولكي يعثر عليها عليه ان يراها في أقصى احتمالات رؤيتها. ويدرك بسام على ما يبدو، ان ذلك لا يتكشف كله او بعضه إلا عبر الكتابة والتعبير الحر «فكل ما سبق ليس حقيقياً. وكل ما تحياه ليس حقيقياً. فقط ما تكتبه هو الحقيقي، فلم الاستماتة في جعل ما سبق، كله، حقيقياً. وبين الكتابة والحقيقة، اين أصبحت؟ هل صرت تنام جيداً؟ هل اقلعت عن التدخين؟ هل توقفت عن الشراب كل يوم؟ هل اقلعت عن عادة البكاء؟ هل قمت من الموت الذي اماتك منذ بعض الوقت؟».

ثمة بشر ادمنوا الارق والتدخين والشراب والبكاء من دون ان يكون هاجسهم علاقة الكتابة بالحقيقة او اي شيء من هذا القبيل. ومعنى هذا ان بسام حجار يرفع او يصبو إلى رفع أشياء يومية وعادية إلى بؤرة مصدرها القابعة في جبين الحياة، وهنا تكبر المجازفة الكتابية التي يقوم بها. فنراه يتارجح بين الاضمار وبين الافصاح، بين الضغط والتكثيف وبين الاستطراد السردي، بكلمة، بين الشعر وبين النثر. يندفع نحو ما يحسبه هذياناً او اشبه به فيقع في الحكمة المثلية (افوريزم) كان يقول «القصة التي لا تكذب تكذب كثيراً». وكان يقول بأسلوب يذكرنا بالصوفية مشفوعة بحكمة المتشائم السوداوي سيوران: «وقال لي: إبك لكي تجلو عن عينيك مياه الغرق». انها كتابة شعرية تتشوق الى النثر. انها لوعة النثر. وهذه الحال تشبه من يريد انقاذ الحياة من قلتها، وما ان يبدأ في ابتكار سكان ورغبات ليعمّر بها ارض الحياة القليلة، حتى يستسلم الى الاختزال. يفعل ذلك بسام حجار بلغة نظيفة، متألقة، مغسولة اذا جازت العبارة. و«حكاية الرجل الذي احب الكناري» تقيم على الحدود الملتبسة بين الشعر والنثر، بين سيرة خائفة وطمأنينة مفقودة. يمعن بسام في كتابه الجميل هذا في غربته وفي شتاته، اذ يجد فيهما غنى لا يجده *والحمد لله* في مشاهد «الطمأنينة» اللبنانية المرعبة.

تحية لك ايها الصديق، اقصد ايها الغريب.

تعقيباً على مقالة سميرة خوري حول ترجمتها كتاب ادوارد سعيد «صور المثقف» (٣ من ٣):

حيث الجيد ليس جديداً والجديد ليس جيداً

□ بيروت - من غسان غصن:



■ على سبيل المقارنة ليس إلا، سأذكر مثلين مما أورده الدكتور عبده عبّود، في دراسة نقدية قيمة جداً لترجمتين عربيتين (لرواية واحدة)، واتبعهما ببعض الأمثلة من الأخطاء الفادحة، التي وقعت فيها الاستاذة خوري، وعندئذ، يدرك القارئ ان هَنّاتها ليست هيّنات وأن ترجمتها تشهد عليها لا لها.

اختار عبود، من المقارنة النقدية بين الترجمتين العربيتين لرواية «سيدهارتا» اللتين انجزهما فؤاد كامل وممدوح عدوان عن الانكليزية، مقطعاً من نحو سبعة اسطر قال ان بين ترجمتيه العربيتين «فروقاً دلالية وأسلوبية كبيرة، تتعلق بالمفردات والتراكيب وبناء الجمل وربط بعضها بالبعض الآخر»، ومن تلك الفروق السبعة عشر:

أ - «في ضوء الشمس على ضفة النهر» مقابل «في ضياء الشمس المشرقة على ضفة النهر». تعليق الناقد: «فارق كبير في المعنى».

ب - «في ظلال غابة الصفصاف» مقابل «تحت ظل الغابة الشاحبة». تعليقه: «فارق دلالي كبير نتج عن اساءة فهم المفردة من قبل كامل، وهذا خطأ ترجمي» (١).

ورأى عبود ان الترجمتين العربيتين لرواية هيسه شوّهتاها «تشويهاً لا يمكن تجاهله» وان ترجمة كامل - بالمقارنة مع ترجمة عدوان - هي «الأقل جمالاً وسلاسة وتماسكاً من الناحية الأسلوبية، مما جعل اسلوبها بعيداً عن اسلوب هيسه الذي قال عنه المترجم (كامل) انه «يجمع بين الوضوح الموضوعي الدقيق والشاعرية الصافية الشفافة، كما يمتاز بالايجاز الشديد الذي يجعله اشبه بأسلوب الكتاب المقدس في بساطته وصفائه»(٢). ترى ماذا يقول عبود عن اسلوب الاستاذة خوري، وهي التي تتحدث عن اسلوب ادوارد سعيد بأسلوب «الريح المحض» ذاته (وهل هذه صفة مشتركة للذين يخرجون بترجمات مشوّهة ومشوِّهة)؟ ماذا يقول الدكتور عبود، او اي من كبار النقاد والأدباء والمترجمين مثله، لو انه اطلع على ترجمة *استاذتنا الفاضلة*، وهي التي - الى جانب اساءة فهمها المفردات والتراكيب والسياقات -

● تحذف وتضيف على مزاجها، او عند الاستصعاب!

● تستعمل «الواو» محل «الأو» او بالعكس، عند... الاستنساب!

● تحوّل المفرد الى الجمع، او بالعكس، عندما تشاء او يحلو لها!

● تكرر «الأو» عشرات المرات في الفصل الواحد، عندما تجد كلمتين او ثلاثاً لا تعرف أياً منها تختار، وهو أمر ليس بجديد. ففي ترجمتها عنوان رواية نايبول (Guerrillas)، في «تغطية الاسلام» (ص ٣٩)، كتبت: مقاتلو العصابات او فدائيون - «او» بحرف مطبعي عادي، والكلمات الثلاث بحرف ثخين.

● تعطي القارئ، والمكتبة العربية «ترجمة مختلفة وخلافية، لكنها امينة كل الأمانة للنص حرفاً وروحاً وفكراً كما قرأته انا وكيف قرأته، لا كما قاله (ادوارد سعيد) وكيف قاله على التأكيد، بل على الترجيح». وتثبت ذلك فعلاً وقولاً، في «تغطية الاسلام» (ص ٤٢): «لا فصل في الاسلام بين الكنيسة والدولة» لمجرد ان المؤلف، او من نقل عنه المؤلف، استعمل - مخطئاً في أكثر من ناحية - التعبير السائد في الغرب «المسيحي»: Separation between church and state (وبديهي ان المقصود هنا هو الفصل بين الكنيسة/ الدين والدولة في الدول المسيحية). وكان عليها، هنا، اتباع احد اسلوبين «لا ثالث لهما»: اما ان تقول: لا فصل في الاسلام بين الدين والدولة، واما ان تتركها كما هي، للأمانة. (وكما افعل انا، واعلّم طلابي ان يفعلوا) شرط قيامها بما يدعو اليه معظم أرباب الترجمة: وهو وجوب توضيح الغوامض والالتباسات - اما في هامش، واما في النص المترجم - بين هلالين معقوفين.

وعن الأخطاء حدّث ولا حرج!

● خوري: «... الأعراق المتفوقة والشرقيين والآريين والزنوج وما شاكل ذلك». غصن: «... الأعراق التابعة (Subject)، و... ومن شابههم» (ص ١٣).

● خوري: «فإن المثقف يتوجه الى - بدل ان يستثني - اوسع جمهور ممكن يشكل جماعته او انتماءه الطبيعي». غصن: «... يحتكم الى (Appeals to) أوسع جمهور ممكن مكوّن من أنصار طبيعيين له (Natural Constituency) - بدل ان يشجبه بقوة» (ص ١٥). هل تذكرون ما قلته سابقاً عن «أوّات» الاستاذة؟ ولماذا تحولت Excoriate في ترجمتها الى Exclude (يستثني)؟

● خوري: «تتعلق بالخاصة او الداخليين والخبراء والشلل المتخصصة والمهنيين الذين يقولبون الرأي العام فيشكلونه موالياً مشجعين الاتكال على عصبة صغيرة متعالية - وذلك حسب التوصيف الذي قرّره الناقد وولتر ليبمان في مستهل هذا القرن. يروّج الداخليون المصالح الخاصة، اما المثقفون فيجب ان يكونوا هم من يسائل *الغلواء القومية* و... *مشاعر التفوق طبقياً* او...».

غصن: «... عن أولئك المطلعين على بواطن الأمور، و... والزمر، والمحترفين، الذين - ويجعلونه ممتثلاً، و... على عصبة صغيرة متفوقة... منتهجين الاساليب ذاتها التي حددها المحلل السياسي... في وقت سابق من هذا القرن. ويروّج العالمون بداخل الامور لمصالح خاصة (اضافة «اللام»، هنا، خطأ مني)، بينما يتحتم على المثقفين ان يكونوا أولئك الذين يحتجون على (الحماسة) القومية في الوطنية... والشعور بالامتياز الطبقي، او...» (ص ١٥).

لن اعلّق هنا على استنساب كلمة «الداخليون» (Insiders)، او «المهنيين» (professionals)، لكنني «اسائل» الاستاذة المترجمة عن هذه «الشلل» العامية (المصرية) - التي هي، «حسب اجتهاد صاحب المورد» ثالثة معاني كلمة Coteries (بعد زُمر وحلقات)، وبين مزلوجين! وأسال عن الفارق في المعنى والدلالة بين الموالي والممتثل (الكلمة هي Conformist)، وبين الناقد (Critic) والمحلل السياسي - وهي ترجمتي لكلمة Pundit (في الأصل: كلمة Pundit هندية، معناها الرجل الحكيم او المعلم، راجت عالمياً - ونحن عرّبناها - كلقب للزعيم الهندي نهرو، كما شاع استعمال اللقب التكريمي الذي أطلقه طاغور على صديقه غاندي: مهاتما = الروح العظيمة. ويذكر «معجم سافاير السياسي» - ١٩٧٨ - ان Pundit، في الانكليزية، معناها «محلل سياسي، مرتبط عادة مع صحيفة، او مع شبكة اذاعية كبرى»، وكانت في البدء «لقب مجاملة، أطلقه مؤسس مجلة «تايم» على كاتب مسرحي، وعلى كاتب المقالات اليومية وولتر ليبمان. ثم، لماذا «في مستهل هذا القرن»، والكلمات الانكليزية هي: Earlier this century، وليبمان نفسه لم يكن على علم الصحافة إلا في الربع الثاني من هذا القرن (١٨٩٩ - ١٩٧٤)؟ ولماذا... «بسالة»؟

ومعنى فعل Question، في هذا السياق بالذات، وفي اكثر من سياق، هو الاحتجاج، او التشكيك، او الاستجواب - وليس الاستخبار عن شيء، او الاستعطاء، او طلب الصدقة، كما يقول المعجم الوسيط عن «ساءل» اي سأل؛ ولماذا «الغلواء» (ومنى انيس فرضت «النعرة»، بدل الحماسة)، والتعبير الأصلي: Partiotic nationalism؛ ولو قبلنا «متعالية» (من تعالى، ارتفع) بدل «متفوقة» (Superior)، فكيف نقبل «التفوق» عوض «الامتياز» لكلمة Privilege؟ اهكذا يكون الاستنساب، الذي هو حيّز (ابداع الترجمة)؟

● خوري: «لو كنت... صحافياً ماجناً...». غصن: «... كاتب مقالات بوهيمياً: Bohemian essayist (ص ١٦). اليس ثمة فارق كبير جداً بين قليل الحياء («الخليع»)، وبين الكاتب او الفنان الذي لا يتقيد (مثل الغجر) بما يسمى الواجبات الاجتماعية المتعارف عليها، وقد يكون قمة في التهذيب وعنواناً للحياء؟

● خوري: «تخاطب مباشرة جمهوراً حيّاً...» (Live audience)! وهل ثمة جمهور لا يكون... حيّاً؟ ربما يكون نائماً، او لا مبالياً، لكنه بالتأكيد... حي. والله، «لقد اسمعتَ لو (خاطبت) حيّاً/ ولكنْ لا حياة لمن تنادي»!

● خوري: «الكلام الجسد الأوروبي». غصن: «اللغة الأوروبيلية المورّبة» (ص ٢٤) - وهي في الأصل، كما صاغها (وأطلقها) الكاتب البريطاني جورج اورويل في قصته الشهيرة عن مساوئ التوتاليتارية، وكما دخلت المعاجم الانكليزية لاحقاً، تعني: اللغة المبطّنة، او المخادعة، او المراوغة بمرادفتها في الانكليزية: Double-talk. ولو ترجمنا حرفياً الترجمة الفرنسية لكلمة News-peak (كما فعلت السيدة خوري، متصورة «انها» كلمتان: new speak)، لخرجنا بعبارة «تدخل صلب اللغة وتصير مدماكاً في بنيتها»: اللغة الخشبية!

● خوري: «(شابّ) بالغ الكثافة»، Highly con-centrated figure

غصن: «شخصية شديدة التركيز» (ص ٣٠).

● خوري: «هي صورة كسلى». غصن: «(صورة)... تظهرها ساحرة في بساطتها» (ص ٣٠). الاشكال «البسيطة هنا»، هو ان الاستاذة خوري قرأت كلمة Idyllic، على انها Idilic (من Idle).

● خوري: «تقوم اللغة... باغراق الوعي» (Wash-es over consciousness) واغتصابه (Seducing it الى القبول قبولاً سلبياً (into passive accep-tance) بالافكار والمشاعر غير الممتحنة». غصن: «بينما اللغة... تغسل الوعي بأمواجها، وتغريه بان يقبل متعناً...» (ص ٤١).

● خوري: «الاسلام المسلّح». غصن: «الاسلام الجهادي» (ص ٤٥). وهل من الضروري ان يكون كل جهاديّ او حركي، او اصولي... مسلحاً؟ هل فهمت Militant على انها ميليشيا، او عسكرتارية - وبالتالي فالسلاح جزء لا يتجزأ من التخصص، او حتى... شغل الهواية؟

● خوري: «له تاريخ من الكفاح والحروب غالباً او مغلوباً». غصن: «له تاريخ من الصراعات والفتوحات» (ص ٤٦). صحيح ان لكل شعب تاريخاً ينتصر فيه ويهزم، لكن المؤلف لم يقل إلا Struggle and Conquest، فمن أين اتت بالغالب او المغلوب؟

● خوري: «كما ان هنالك دائماً... بنية تحتية اسفل ذلك». غصن: «ثمة جانب خفيّ لها...» (ص ٤٧). هذا ما فهمته استاذتنا من تعبير An underside to them. واسأل، او اسائل: هل تقول عن طلابها، وطلابي (وهم Undergraduates): «خريجون تحتيّون»، او - لا سمح الله - «اسفل المتخرجين»؟

● خوري: «في كل مجتمع اقلية من الاشخاص، الذين يتساءلون، اكثر مما يفعل اقرانهم من الناس العاديين...». غصن: «... الذين يفوقون العامة من اخوتهم في البشرية (the ordinary Run of their fellow-men) من حيث استعلامهم عن...» (ص ٤٨). هنا، يتحدث عالم الاجتماع شِلز (Shils) عن المفكرين العصريين، الذين «عندهم حساسية غير معتادة تجاه المقدسات، وتبصّر غير مألوف في طبيعة عالمهم» مما يعني ان «اقرانهم» ليسوا من «الناس العاديين». فالقرْن للانسان (جمعها: اقران)، هو مثله في الشجاعة والعلم وغير ذلك.

● خوري: «أولئك الذين يريدون لهم مكاناً في موعد النصر».

غصن: «... في ملتقى النصر» (ص ٥٠). كلمة rendezvous، لا تعني فقط «الموعد»، والانسان لا يريد لنفسه «كرسياً» في «موعد» اللقاء، او الاجتماع، وانما في مكان اللقاء، او القاعة التي يُعقد فيها.

● خوري: «وقد تمكن نيبول، بفضل الهوائي الفذ الذي يتمتع به كروائي...». غصن: «بحسّه المرهف الرائع كروائي...» (ص ٥٩). الخطأ «الفذ»، هنا، كما في عشرات المواقع الاخرى، يكمن في ان السيدة خوري تنسى «معنى الترجمة شغلاً باحثاً متأنياً متقصياً»، وإلا لكانت «اكتشفت» ان كلمة antenna تعني «الهوائي» (واحدى تلك الشعيرات في رؤوس الحشرات وغيرها)، وان جمعها، في هذين المعنيين، يجري باضافة حرف s. اما عندما تكون، كما وردت في النص الانكليزي، مع حرف e (antennae)، فمعناها: Special sensitivity or receptive-ness. والمثل المعطى في معجم وبستر: His po-litical antennae proved to be... (ويمكننا ان نحوّره قليلاً، فنقول: her translation anten-nae...).

● خوري: «أن كلاً من كيسنجر وبريجنسكي قد سخّرا مواهبهما كاملة في خدمة الوطن الذي تبنّاهما - وذلك حسبما يبدو سطحياً على الاقل». غصن: «إن كيسنجر وبريجنسكي يبدوان، ظاهرياً على الأقل، أنهما تبرعا بمواهبهما كلياً للبلد الذي اختاراه وطناً لهما» (ص ٦٠).

أولاً، لا اتصور ان اياً من الرجلين «سخّر» مواهبه (اي: كلّفها ما لا تريد وقهرها، او كلفها عملاً بلا اجر، او ذلّلها وسهّلها). والكلمة، اصلاً، هي ساهم او تبرع او قدّم (Contributed).

ثانياً، كيف يتبنى المرء... وطناً - ولو قيل في الانكليزية Their adopted country؛ أوليس الكبير هو الذي يتبنى الصغير - اي يتخذه ابناً، او ما شابه ذلك؟ وحتى عندما يقال اعلامياً ان فلاناً تبنى هذه القضية، او مشروع القانون ذاك، فمعنى ذلك انه قبلهما، وقرر منحهما الدعم والتأييد والمساندة - من موقع القوة، و«الأبوة».

● خوري: «... للعمل في الولايات المتحدة ضمن الحملة الصليبية العظيمة». غصن: «... الحملة العنيفة الكبرى» (ص ٦١). كلمة Great لا تأتي دائماً بمعنى «عظيم» (واي عظمة، على اي حال، في الحملات الصليبية؟)، وكلمة crusade لا تكون «صليبية»، إلا عندما تكون في صيغة الجمع، ويكون حرفها الأول كبيراً - Capital letter (وعندها تصبح: الحروب الصليبية). واتصوّر ان السيدة خوري، التي سبق لها ان كتبت «لا فصل في الاسلام بين الكنيسة والدولة»، لن تتردد في القول - إذا كانت الجملة في الانكليزية هكذا - «ان المسلمين (او الهندوس) شنّوا حملة صليبية عظيمة على قوات مسيحية غازية».

● خوري: «وسوف اتناول موضوع ذلك الفن المعتّم من التشذيب السياسي...». غصن: «ان الموضوع الذي سابحثه... اضافة الى المهارة المشبوهة فعلاً في المسايرة السياسية الانتهازية...» (ص ٦١).

«الفن المعتّم» (!)، هو shady art، لكن shady هذه (ليتها قالت «الظلالي»، مثلاً) معناها: disrepu-table، او of questionable merit. وكلمة trim-ming، التي ترجمتها السيدة خوري في مكان آخر: «الاختزال»، ليس معناها في هذا السياق، او ذاك، لا الاختزال، ولا تشذيب التي احمل اسمها (الأغصان)، ولا «التشحيل» - كما نقول في العامية اللبنانية. معنى هذه الكلمة، كما تقول معاجم اللغة الانكليزية (والاعتماد عليها افضل، الى حد ما، من الاعتماد على ما نتصور اننا نعرفه)، هو: أ) المحافظة على الحياد بين طرفين متخاصمين متنازعين، او مراعاتهما على نحو متساو. ب) تغيير وجهات نظر المرء لأسباب نفعية (حسب المصلحة).

● خوري: «هجر المثقفون، في معظمهم، حظيرة ناشريهم، والتحقوا بقطيع وسائل الاتصال الجماهيرية - صحافيين، و... وما شاكل ذلك». غصن: «هجر المثقفون الى حد كبير (largely de-serted) جماعتهم (fold) من الناشرين، واندفعوا افواجاً (flocked to) الى وسائل الاعلام الجماهيري...» (ص ٧٤).

هل تعرفون سبب اختيار هذه الصفات «الحيوانية» للمثقفين المساكين؟ لانها رأت ان اول معنى لكلمة fold هو حظيرة، فاكتفت، واصبح المشرفون على وسائل الاعلام... قطيعاً، مع ان المعنى الثاني - والصحيح - هو: جماعة من الناس ذات معتقدات، او نشاطات، او اهتمامات مشتركة.

● خوري: «استعيض عنه (اي المفكر، او المثقف) بتقنيّين في غرفة الصف منغلقين مكبّسين مبكّلين». غصن: «... حلّ محله تقنيّو غرف تدريس متحفظون لامبالون...» (٧٩).

تعود مرة أخرى الى مشكلة الترجمة الحرفية، وسوء فهم المصطلح. فتعبير buttoned-up، الذي دخل اللغة عام ١٩٣٦، معناه coldly reserved، او standoffish. ومع انه مأخوذ من تزرير السترة (العسكرية، على الأرجح) حتى اعلى العنق، لكنه - كمصطلح - لم تعد له علاقة بالتزرير، او التكبيس، (يكبس رأسه في ثوبه، كبوساً: يخفيه ويدخله فيه)، او «التبكيل» - بكّل الشيء: خلطه. بكّل الحديث: جاء به على غير وجهه - وهذا ما فعلته استاذتنا في الحالتين معاً.

● خوري: «التي طبّقتها... الجيوش الاستعمارية على الاجناس السوداء او البنّية جلودها. كان قدرها ان تحكم». غصن: «... على ذوي البشرة السوداء او السمراء، الذين كان قدرهم ان يُحكموا» (ص ٩٨).

هل تتحدث استاذة الدراسات الحضارية عن حيوانات، لتقول «جلودها» - لمجرد ان الكاتب قال: Black - or brown-skinned people؟ عندما اطلعت زوجتي الفنلندية على هذه الترجمة الـ... حرفية، التي هي «أصعب الترجمة اطلاقاً»، قهقهت وتساءلت (بالانكليزية) مستغربة جداً: الم تسمع هذه السيدة عشرات الاعلانات التلفزيونية عن - وهنا قالتها بالعربية - «بشرتك الناعمة (الناعمة)»؟

● خوري: «يرفض ان يتبنى اسلوباً خطابياً هو المعادل اللفظي لتفجير السجادة» - صعقوني، نعم، «تفجير السجادة»! ادوارد سعيد يستعمل المصطلح العسكري المعروف منذ الحرب العالمية الثانية، Carpet-bombing، اي القصف التدميري المركّز - الذي لا يترك منطقة مستهدفة إلا بعد ان تصبح منبسطة - واستاذتنا الكبيرة تتحدث عن تفجير «العجمي» و«الافغاني»، وربما «الموكيت»!

والأسوأ من ذلك، والأكثر ايلاماً، ان مثقفة، وأديبة، ومربية اجيال، مثل السيدة سميرة نعيم خوري مقتنعة - والاقتناع واضح من اصرارها على نشر «مقدمتها» في الصحف - بان ترجمات و«تفجيرات» كهذه سوف... «تدخل صلب اللغة وتصير مدماكاً في بنيتها، وقد تشيع شيوع الأصيل فننسى انها من الدخيل».

تدين الاستاذة خوري «في ما انجزت، الى ثلاثة: والدها الذي علّمها «عشق اللغة وظلال معانيها»، والدكتور محمد يوسف نجم الذي علّمها «معنى الترجمة شغلاً باحثاً متأنياً متقصّياً، (لا «شغل هواية»)»، والدكتور هنري ريلّل الذي عرّفها «اللغة العربية مقارنة بالأدب الكلاسيكي، فشرع (لها) ابواباً كثيرة تتصل بصميم اللغة وعجيب اشتقاقها ورحابة صدرها».

هذا ما تقوله هي، اما انا فاقول بناء على ما قرأته في ترجمتها، وفي «المقدمة»، التي نشرتها في الصحف: لهؤلاء الكبار اجرهم، ولها هي اجرها - لأنها... حاولت (ولو انجزت، لكان لها اجران). فترجمتها حافلة بالهَنّات غير الهيّنات (وكم من الهواة سيمتعضون من قولها: «شغل هواية»)، ويصح فيها، وفي «المقدمة»، ما قاله احد الأدباء الخبثاء، تعليقاً على نص «ادبي» اهداه اياه احد الناشئة بزهو تحسده عليه الطواويس: عملك هذا، يا بنيّ، جيد وجديد، لكن الجيد فيه ليس جديداً، والجديد ليس جيداً. كما يصدق في نتيجة شغل الهواية قول الشاعر:

يا باري القوس
بريا لست تحسنُهُ
افسدتَ قوسَك
اعطِ القوسَ باريها.

١ - عبده عبود، روايات هرمان هيسه وتقمصه في ترجماتها العربية، فصلية «عالم الفكر»، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثالث، كانون الثاني/ آذار (يناير/ مارس) ١٩٩٦، ص ٢٧٧ - ٢٩٤.
٢ - المصدر السابق.

الحريم

وفيق الفرماوي *

حكى الرجل الحكاية من أولها للخلق في الحارة وقال: أنتم أحرار ثم نهض.

ستي زنوبة وقتها كانت تجلس في الشمس، تحت شباك خالتي أم صباح المسكوك، ومن حولها تجري دجاجات بنت بنتها سيدة وتتقافز هنا وهناك، ويحط بعضها فوق شعرها المحلول، وتروح تنبش في البياض بمناقيرها الصفراء وتلقط القمل.

أمي كانت تعتب على خالتي أم صباح لسكوتها، وتقول إنها غلطانه، وتحلف أمي إنها رأت بعين رأسها القمل يسرح على الشباك، خالتي أم صباح كانت تنهنه بالبكاء وتقول: منها لله.

حين شافت ستي زنوبة الخلق حول الرجل ظنته شحاذاً وظلت في مكانها ترقب الحدأت في السماء خشية أن تنقض واحدة وتخطف دجاجة وتطير، غير أن سيدة بنت بنتها أسرت اليها أن الرجل ليس شحاذاً وانه يبحث عن جمل له يقسم أنه دخل الحارة ولم يخرج. ستي زنوبة استحمقت كلام سيدة وسبّت أهلها وقالت: يا بنت الخايبة. نادت ستي زنوبة على سيد الجمل كي تسأله فأكد لها الكلام. هاجت ستي زنوبة وبقت على صدرها ثم زحفت الى حيث يقف الرجل ومن ورائها الدجاج فانفسح لها الخلق. قالت: جمل إيه يا جدع. تراجع الرجل من زناخة ريحها خطوة، وقال: جمل يخصني. وأضاف: أنتم احرار. ستي زنوبة إستنكرت قولته وأعلنت أنه نصاب ويحوم حول الحارة من يومين، وحلفت الا يخرج من هنا. زمّ الرجل وحدق في الجميع بعينين تطقان بالشرر، وأزاح عن ساقه طرف جلبابه، فبانت سكين. قال: أنتم احرار. وانصرف.

في المساء، امي قالت لأبي قبل أن يهبط الى الخلق في الساحة إنها لولا خشية زعله ما ارسلت لهم الشاي. طفحوه سم هاري. وقالت: عالم غنم، ومدت ذراعها الى الدولاب واخرجت قميصاً لها بلون الدم قرّنته ضاحكة على السرير، وأطلقت من عينيها فراشات كثيرة ملونة ملأت الحجرة حوله. حط بعضها على صدره. ضحك أبي هو الآخر ووعدها الأ يغيب ثم هبط.

عمي يوسف كان يرتب وقتها قعدة الناس في الساحة ويطارد العيال والكلاب والجرذان ويغازل الحريم في النوافذ ويملّس على شعره ويبتسم. ستي زنوبة لاحظت ذلك وقالت: هو انت فيك حاجة يا دهل؟ وصاحت به أن يعمل حسابها في الشاي، فعرف أنها شافته، وأن لسانها لن يسكت وعليه أن يسترضيها. وطلب من سيد الجمل أن يحلّ محله، ثم طار هو الى دكانه ليأتي بالشاي. سألته ستي زنوبة عن هنية زوجته وعن أحوالها وعن الولد الذي وجدوه عندها في الحجرة، فاصفر لونه وازرق وتمنى لو يخنقها، غير أنها سهّته وانقضت عليه بكفها وأمسكته من خصيتيه، فتكور على نفسه وضرب الارض من الألم.

قالت: عندها حق هنية وفكت قبضتها. تساءل أبي إن كان أحد في الحارة قد رأى جملاً، فضحك الخلق من قلوبهم واشاروا ناحية سيد الجمل. أبي ضحك أيضا وأعلن ان الأمر ليس في حاجة الى الهزار فالرجل - على ما يبدو - مصمم، واقترح أن يجمعوا للرجل مبلغاً عوضاً عن جمله. عمي عيسى البقال رفض، ورفض عمي صالح الحلاق ورفض أيضاً صابر العلاف وصرح بأن الرجل قد يكون بالفعل نصاباً وفي حاجة الى النقود، وعلينا ألا ننيله غرضه، واقترح أن نشتري له بأنفسنا جملاً ونقطع عليه فرصته. وافق عمي عبد الرسول مؤذن الزاوية على الفكرة، وقال إن تلك عين الصواب. خالتي ام صباح كانت تطل على الساحة من وراء ضلفة شيش شباكها المسكوك، وحين رأت الخلق مشغولين بالكلام انسلّت من الحجرة وبلقت صفيحة جاز كاملة تحت الشباك واشعلت فيها النار ثم انسحبت الى الحجرة وأغلقت خلفها الباب من الداخل. ستي زنوبة حين رأت النار فقعت بالصوت وقالت: شوف العاهرة، فاندفع الخلق على الصراخ كي يعرفوا السبب، وعندما تأكد لهم أن النار ليست كالنار التي يعرفونها اقسموا أنها فعلة الرجل، وقالوا إن نارا مثل هذه حمراء وخضراء وزرقاء وصفراء وبيضاء ولها طقطقة كالرصاص وزناخة دهن يحترق لا بد أن تكون لشيطان جاء ينتقم. ستي زنوبة قالت إن أحدا لم يفعلها غير أم صباح، وزحفت وراءهم فدقوا عليها بابها وسألوها إن كانت هي. أمي قالت لجارة لنا من النافذة إن أم صباح فعلتها من القرف، وقالت: ولاّ عشان وحدانية ملهاش راجل. خالتي أم صباح شافت ستي زنوبة تأتي من وراء الخلق زاحفة ودارت دورتين حول نفسها وفي الثالثة طبّت من طولها. هرول سيد الجمل في الحارة صارخاً على الحريم في النوافذ أن يجدفن له بصلة. أمي أسرعت الى الداخل وجابت زجاجة كولونيا صرّتها في منديل وألقتها اليه وألقت من ورائها ببصلة. ستي زنوبة قالت إن أم صباح حامل وانها تعرف وعلى الجميع أن يعرفوا أيضاً، فانعقدت سحابة غم سوداء ثقيلة فوق الرؤوس وتلوّنت عيونهم بالدهشة وراحوا يضربون كفاً بكف. أبي لم يصدق الكلام وعاد الى الساحة وجلس وجلس الخلق من حوله ثم نادى على سيد الجمل ووعده بمبلغ لو فكّ كرية الناس.

أمي ضحكت لفكرة ابي وعملت براد شاي ارسلته معي، وقالت إن أبي لن يغضب، وأوصتني أن اسأله لو كان في حاجة الى شيء. تراقص سيد الجمل حين سمع كلام أبي وهز وسطه في الساحة وراح يفرقع أصابعه في الهواء، فوعده عم عيسى البقال بعشوة أيضاً.

كان سيد الجمل نديم حارتنا من الأزل يحيي لنا أعراسنا وأعيادنا وموالد اوليائنا ويرقص ويغني ويزغرد ويمشي على يديه ويلون وجهه كالنساء ويلبس ثيابهن ويخرج من حلقه اصواتاً تشبه اصوات الجمل، فرفضنا أن يكون له عمل في الحارة غير هذه وصنعنا له قناعا كالجمل من الصوف والوبر، جعلنا له نيلاً في آخره. حين أتى الجمل من آخر الحارة وخلفه العيال يرقصون ويهللون ويرفعون مشاعل ورق انطلقت زغاريد الحريم في النوافذ ورحن يرششنه بالملح وماء الورد وقطع النقود الصغيرة، والخلق في الساحة يصفقون ويرشونه بالنقود ايضاً. سيد الجمل كان وقتها يخبّ في الحارة ويطلع ويمد بوزه الى أمام ويسحبه، غير أن الرجل هبط الحارة فجأة ومن حوله آخرون فخيم الصمت على الخلق وتداخلت اجسادهم، قال الرجل: الجمل، وأشار بذراعه حيث يقف، فانفجر الجميع بالضحك ونهضت بعض رؤوسهم. حاول أبي ضاحكاً أن يثنيه، فتشاح عنه وتقدم ناحية الجمل ولف ذراعه حول رقبته وضغط، ثم استل سكيناً وجزّ من العنق.

* كاتب مصري

ازدواجية الدولة العربية بين الداخل والخارج!

محمد السيد سعيد *

■ ليست إزدواجية ميول الدولة العربية بين الخارج والداخل امراً يسهل تفسيره، مثلما يعتقد بعض مدارس التحليل السياسي.

ونعني بهذه الازدواجية أن الدولة العربية (بمعنى جهاز الدولة) تتصرف على نحوين مختلفين حيال البيئة الخارجية والبيئة الداخلية.

فالدولة العربية ناعمة وطرية حيال بيئتها الخارجية، وعاقلة إزاء المخاطر والتهديدات التي تزدحم بها البيئة الاقليمية والدولية. إنها تحتفل كثيراً بالجوانب الايجابية في الظواهر والتفاعلات الدولية، على حساب طمس الوعي بالجوانب السلبية. وكثيراً ما تقدم تنازلاتها الخطيرة في الخارج على أنها انجازات مظفرة وانتصارات متوجة. وهي ترفض فكرة العنف ومستعدة دائماً للحلول الوسط والمساومات حتى مع اشد الخصوم تهديداً للبلاد والعباد.

وهي في الوقت نفسه شديدة الفظاظة والقسوة حيال البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية في الداخل. إنها «متوحشة» حيال ما تراه من تحديات داخلية، وتفسر حتى اتفه خلاف في الرأي من جانب مثقف فرد أو جماعة ثقافية أو سياسية باعتباره تهديداً للأمن. وهي قليلاً ما تبدي استعداداً للتعامل الايجابي مع التعددية الفكرية والسياسية، او الخلافات حتى لو صدرت عن اقرب انصارها او اكثر معارضيها لطفاً ومسالمة. وهي تتحرك غريزياً لإقتلاع كل ما تراه معارضاً حتى لو كان اميناً ومخلصاً ولا هدف له سوى المصلحة العامة.

إنها تنادي العالم للتعقل، وللفهم المتبادل وللتفاوض حول المشكلات وتسوية الصراعات الدولية بالوسائل السلمية. وتحتفل إحتفالاً شديداً بالشرعية الدولية وحكم القانون الدولي. وترفض صور البلطجة السياسية والعسكرية التي تمارسها مثلاً دولة مثل اسرائيل، خاصة في ظل حكم اليمين المتشدد برئاسة رجل مشوش ومضطرب مثل نتانياهو. ولكنها حتى إزاء مثل هذه الصور من ايديولوجية العنف حريصة على التعقل، وتتعامل بنضج ومنهجية حركية تجمع بين الاشارة لردود فعل محتملة من ناحية وضبط النفس ومنح الفرص لبلورة استجابات جديدة من ناحية اخرى. هذا هو ما فعلته الدول العربية في مؤتمر قمة القاهرة.

غير انها لا تطبق هذه المحددات في سياساتها الداخلية. ونحن لا نشير بذلك إلى نظم حكم معينة معروفة بتراثها الطويل من القمع، ورفضها لكل صور المصالحة السياسية الداخلية، وبطشها الاستئصالي بالتعددية الحزبية والسياسية والفكرية مثل نظام صدام حسين. وإنما نشير بذلك الى نظم حكم أعلنت أن منهجها هو احترام التعددية وحكم القانون والدعوة للحوار. فحتى هذه النظم لم تطق خلافاً أو رأياً تعلنه شخصيات وطنية وسياسية ولها مشروعية تاريخية، مثل المنصف المرزوقي ومحمد مواعدة وخميس الشماري في تونس، أو عادل حسين ومجدي حسين وجمال بدوي في مصر، او ليث شبيلات في الاردن. بل هي لا تتورع عن تضييق سبل الحياة الشخصية الآمنة لشخصيات كهذه.

هذه الازدواجية بين التعقل والمفاوضة في الخارج والبطش والتضييق في الداخل تحتاج الى تفسير مقنع.

أصحاب مناهج التحليل السياسي، وخاصة مدرسة القوة التقليدية، لا يرون مشكلة اصلاً. ذلك أن الدولة عموماً- سواء كانت متقدمة او نامية- مزدوجة الميول بطبيعتها. فما يسري على الداخل لا يسري بالضرورة أو ينطبق على الخارج. والسياسة الخارجية منبتة الصلة، الى حد بعيد، مع السياسة أو السياسات الداخلية. ذلك أن «عقل الدولة» يعمل بطريقة معينة في البيئة الداخلية، ويعمل بطريقة أخرى في البيئة الخارجية.

غير أن هذه النظرية - حتى لو كانت مقبولة في عمومها وشكلها التجريدي- لا تفسر لماذا يصل الأمر بجهاز الدولة إلى حد التنكيل الشخصي بأحد القادة الفكريين والسياسيين، واستهدافه لغرض التضييق عليه ومضايقته بما يصل الى «ضربه» بدنيا، كما حدث في بعض الحالات التي سميناها من قبل. فمفهوم «عقل الدولة» ليس له دخل بأمور كهذه. بل يجب أن يكون المفهوم الذي يلتقي مع ممارسات كهذه هو مفهوم «بطش الدولة»، او بالأحرى «شخصنتها».

وعلى عكس منطوق هذه النظرية، ترى نظريات أخرى أن هناك نوعاً من الميل المعاكس بين السياستين الخارجية والداخلية. فمثلاً قد تشتبك الدولة في صراعات عنيفة في الخارج بهدف تحقيق الانسجام والوئام القومي والوطني في الداخل. وكان هناك برنامج بحثي صاحب ظهور العلوم السياسية في إطارها السلوكي يبحث في أسباب الصراع والأزمات والحروب الخارجية، انطلاقاً من اعتبارات داخلية، على أساس أن للصراعات الخارجية ترجمة «تعبوية» في الداخل، تملي بناء وفاق وطني وتحقيق انسجام داخلي وتجسير الفجوات وتجبير الانكسارات والتشققات الداخلية. لكن لم يجد ذلك البرنامج دليلاً احصائياً كافياً لإثبات صحة هذه النظرية. ومع ذلك يمكن القول بأن الاجراء الطبيعي لأية دولة مشتبكة في صراعات كفاحية في الخارج هو تحقيق اكبر قدر ممكن من الاجماع الداخلي. وهو ما يعني ضم وادماج المعارضة في النظام السياسي، حتى لو تطلب الأمر تقديم تنازلات معينة لها، والسعي نحو تحقيق اكبر قدر من التناغم والتوافق حتى لو تطلب الأمر القيام بحوار وطني او مفاوضة بالمعنى الكامل للكلمة لضمان الصمود والانتصار في الخارج.

والتاريخ الحديث للدولة العربية لا يقدم دليلاً على صحة هذا المنطق «الطبيعي»، لو جاز التعبير. فهناك عدد لا بأس به من الحالات يؤكد أن العنف والبطش في الداخل لا يمنع الدولة من الاشتباك في صراعات مدمرة وعنيفة في الخارج. فالنظام العراقي مثلاً شن حربه ضد ايران عام ١٩٨٠، ثم ضد الكويت عام ١٩٩٠، وهو يعاني من انقسام داخلي شديد، وبعد ان انسلخ عن قاعدته السياسية أهم الاحزاب في البلاد. وكذا تلحظ أن النظام السوداني الراهن يشتبك في صراعات مع جميع الدول المحيطة به، في الوقت الذي يمارس فيه حرباً أهلية شعواء في الداخل وعلى أكثر من جبهة وفي الميادين السياسي والعسكري معاً. وهناك أمثلة أخرى تدل على هذا.

وهناك ثالثاً، صيغة مغايرة للنظرية السابقة نفسها تقول إن الدولة الديموقراطية التي تقوم على سيادة القانون واحترام حقوق الانسان وحقوق مواطنيها لا تميل للاشتباك في صراعات خارجية مع دول ديموقراطية أخرى. وأنها قد تزاول الصراع مع أنظمة ديكتاتورية. وأن الصراعات بين الدول الديكتاتورية في الساحتين الاقليمية والدولية هي أكثر ميلاً للتكرار عن الصراعات بين دول ديموقراطية ودول ديكتاتورية.

وبغض النظر عن صدق أو عدم صدق هذه النظرية في العالم الخارجي، فإنه ليس من سبيل لبيان هذا الصدق من عدمه في الساحة الاقليمية العربية، لأنه لا يكاد يكون لدينا دولة ديموقراطية واحدة في هذه الساحة.

كل ما يمكن قوله في سياق هذه النظرية، هو أن التطور السياسي العربي العام قد شهد نوعاً من الاسترخاء السياسي الجزئي يشمل تقنين التعددية الشكلية وإجراء انتخابات عامة، وبعض التعديلات القانونية التي تتيح حداً أدنى من حرية التعبير في الصحافة المطبوعة، خلال الأعوام العشرة الماضية.

ومع ذلك، فإن المكتسبات التي كان يمكن أن تتطور الى «تجربة ديموقراطية عربية» تتجنب عيوب ومشكلات الانتقال للديموقراطية في المجتمعات الأخرى، هذه المكتسبات تعرضت لانتكاسات حقيقية خلال الأعوام القليلة الماضية.

ويبقى أن تبني موقف كفاحي ومقاوم للعنصرية والتوسعية الصهيونية، وخاصة في الصيغة التي يقدمها نتانياهو، هو أمر يتناقض مع استمرار التضييق على القوى السياسية والفكرية داخل البلاد العربية، ومع سياسة البطش بهذه القوى مادامت تعبر عن ذاتها بشكل سلمي وقانوني.

وإذا كانت قمة القاهرة هي بداية في طريق طويل على طريق استعادة «السلم القومي» بين الدول العربية، فإنها يجب أن تمثل أيضاً بداية لاستعادة «السلم الاهلي» على مستوى التطور الداخلي للدولة العربية.

* نائب مدير «مركز الدراسات الاستراتيجية» في «الأهرام».

... عن الدور الإقليمي المصري في مفهومه واحتمالات حدوده

محمود الريماوي *

■ مع انعقاد القمة العربية بمبادرة مصرية، في القاهرة في الاسبوع الثالث من حزيران (يونيو) الماضي، برز على سطح الحياة السياسية العربية مجدداً، مفهوم الدور القيادي لمصر، داخل المجموعة العربية. وهو المفهوم الذي تم تغييبه منذ منتصف السبعينات، في عهد السادات، وبلغ هذا الغياب أو التغييب «ذروته» في العام ١٩٧٠، مع توقيع معاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية. وقد ورث الرئيس مبارك وعهده هذه التركة، التي تميزت بتغليب الاهتمام بالمصالح الوطنية المصرية، وإبراز الذاتية المصرية، بعيداً عن «الدوائر» التي أرساها عبدالناصر والاستعاضة عنها بعلاقات مميزة مع الغرب، ومع الولايات المتحدة أولاً. وقد سعى الرئيس مبارك لاعادة الجامعة الى مقرها الأصلي في القاهرة، كمصداق لحرص مصر على توجهها العربي ولإثبات ان القاهرة لم تزل مركزاً قومياً.

وفي الوقت ذاته، فقد تفادى هذا العهد، في حقبة الثمانينات، الظهور بالمظهر التقليدي القيادي وما يحف به من أوجه الزعامة والخطاب الايديولوجي بتداعياته المعهودة من فرز وتصنيف للأنظمة والسياسات الاقليمية. وسعت القاهرة، عوض ذلك، الى تعزيز علاقاتها الخليجية، والى الوقوف مع العراق في حربه مع ايران، وقد أفضى هذا الموقف لانضمام مصر الى «مجلس التعاون العربي» الذي ضم الى مصر كلاً من الأردن والعراق واليمن، وإذ شكل دعم العراق عسكرياً والدخول الى هذا التكتل، أول مسعى مصري، للعب دور مؤثر ومباشر خارج الحدود.

كانت سورية آنذاك في العام ١٩٨٨ آخر الدول التي اعادت علاقاتها مع مصر. وكان العراق، موطناً رئيسياً للعمالة المصرية، وكان هذا البلد يبدو واعداً في امكاناته النفطة برغم تبعات الحرب مع ايران، اذ أن هذه الحرب بالذات، التي حدت من النفوذ الايراني في الخليج، شكلت في استهدافاتها السياسية والاستراتيجية، كما كانت تبدو آنذاك على الأقل، تعويضاً عن خسائر تلك الحرب، إذ ساعدت في تظهير القدرات العسكرية العراقية، فقد اسهمت من بعد في توجيه تلك القدرات خارج الحدود شمالاً الى الكويت، وبعد أن أدت الى رزمة من الديون الثقيلة. ومع انفجار أزمة احتياح الكويت، استدركت الديبلوماسية المصرية الموقف، واصطفت مع «التحالف العربي والدولي» ضد بغداد، وبنت القاهرة، بعد مسعى شبه تجريبي لاستعادة دور مركزي، وقد منيت بصدمة شديدة، كما هو الحال مع دول أخرى. وبدا في تلك الأيام في صيف ١٩٩٠ أن وقائع التطورات لم تتطابق مع الحسابات المصرية، ذلك أن حرباً كبرى شهدتها المنطقة ودامت ثماني سنوات، لم يكن للقاهرة فيها أي دور مقرر رغم الاسناد العسكري وهو ما جرى العمل على تفاديه، في التعاطي الفوري، مع الأزمة الثانية المتمثلة باحتياح الكويت، وكان أمام القاهرة، أن تنخرط في الجهد العربي لاخراج العراق. وهو ما انبرت له في القمة التي عقدت على أرضها، وما تلا ذلك من حرب «عاصفة الصحراء»، وحمل هذا الموقف في حينه عدة مفاجآت، منها المشاركة المباشرة في حرب جديدة، وكان الرئيس مبارك يتبنى مقولة ان حرب اكتوبر ١٩٧٣، هي آخر الحروب. ومنها تجاوز قاعدة الاجماع. ومنها التجاوب التام مع اولويات السياسة الاميركية لكن هذه المفاجآت جاءت مشفوعة بطرح مصري يقوم أساساً على منع العبث بوجود الكيانات العربية، وهو ما يهيئ لها استعادة دور ريادي في المجموعة العربية (كانت القاهرة قبيل ذلك بقليل ترفع شعار: ارفعوا أيديكم عن لبنان).

نجم عن تلك الحرب بروز تحالف دول اعلان دمشق الثماني. وهو تحالف ما زال قائماً رسمياً، إلا أن مفاعيله الاقتصادية والأمنية، لم تسفر عن نتيجة ملموسة، فقد انهمكت الدول الخليجية في إبرام اتفاقيات أمنية مع الدول الغربية. وأدت الاعباء الاقتصادية المترتبة على الحرب، الى خفض مستوى الدعم المالي الخليجي لمصر، أو توجيهه نحو وجهة الاستثمارات، او كليهما معاً. وحتى افتتاح مؤتمر مدريد (حسب تعهدات أطلقها الرئيس السابق بوش في غمرة أزمة احتياح الكويت)، بقيت السياسة المصرية منخرطة في سياسة «محورية»، كان من شأنها سد الآفاق امام دور ريادي يتجاوز الانقسامات التي كانت القاهرة حكماً، طرفاً فيها. وقد ساهم بدء العملية السلمية في شق الطريق نحو دور مصري مؤثر. ففي تلك المرحلة تعززت علاقاتها بمنظمة التحرير وتحسنت مع الأردن، وارتفعت وتيرة التفاهم مع دمشق، وشاركت مصر الى جانب دول عربية أخرى في المفاوضات المتعددة الأطراف، وظهر تباين مصري - سوري حول هذه المسألة لم يمنع من إبقاء التفاهم الوثيق على حاله، مع دمشق. وشاركت مصر كـ «شريك كامل» في الاجتماعات الوزارية الخماسية للدول المعنية مباشرة بالعملية التفاوضية، وصولاً الى المشاركة في قمة الدار البيضاء ثم قمة عمّان الاقتصاديتين (ستشهد القاهرة قمة ثالثة قبل نهاية هذا العام) اضافة الى قمة صانعي السلام في شرم الشيخ.

وواقع الحال، أن تزايد استشعار مصر لأهمية دورها الريادي، قد ترافق مع ظهور مفاهيم التعاون الشرق أوسطي. فقد ادركت القاهرة، ان أفكار التعاون الاقتصادي والتقني والعلمي والبيئي وسواها، انما تطرح على أرضية أمنية وعسكرية، تتبوأ فيها تل أبيب دوراً مقرراً، وبما قد يفضي الى مركزية استراتيجية في المنطقة. وهنا وقع التباعد، بين السياستين المصرية والأميركية، وخصوصاً في أجواء قمة الدار البيضاء في ١٩٩٤. وهنا استعادت مصر، بقوة، خطابها «العربي»، وسعت مجدداً الى احياء وإبراز دور الجامعة «بيت العرب»، وحافظت على جسورها مع ليبيا، واعتبرت أن الموقف من العراق هو شأن عربي كما هو شأن دولي (قرارات مجلس الأمن ذات العلاقة). وتبنت المساندة التامة للمفاوضين السوريين والفلسطينيين. وفي غمرة ذلك ازداد السلام البارد مع تل أبيب برودا، ولم يزر الرئيس مبارك اسرائيل إلا زيارة تعزية بمناسبة مقتل رئيس وزرائها. وإذ بدا أن هناك تعارضاً بين إرث يقوم على سلام منفرد مع اسرائيل، وبين مواجهة سياسية مع اسرائيل في مرحلة التحول السلمي، فقد انبرت القاهرة للبرهنة، على أن مخاطر السلام لا تكمن في إبراز سلام منفردة، بل في أن يستغل أحد الأطراف، التحولات السلمية لقطف مكاسب استراتيجية منفردة ولتعظيم دوره وقبل اتمام مفعول العملية السلمية. وعلى أن انفراد مصر باتفاقية كامب ديفيد، لم يعطل التزاماتها العربية سواء في مناصرة العراق عسكرياً، في حربه مع ايران أو الوقوف ضده في احتياحه للكويت، وقبل ذلك وبعده، في العمل على إرساء تسوية متكاملة (حتى لو كانت على هيئة اتفاقيات منفردة متتابعة).

والحال ان السابقة المصرية، قد جرى توظيفها، بحيث لا يساء استغلالها من قبل الاسرائيليين، بحيث تصبح العلاقات الديبلوماسية مع تل أبيب، ذخراً للجانب العربي، وليس قيداً على حركة مصر.

ولئن صح أن قضية التسوية العربية - الاسرائيلية، ليست هي الشغل الشاغل أو القضية الوحيدة التي تستأثر بالأولوية والاهتمام، وخاصة للدول غير المجاولة للدولة الاسرائيلية. إلا أنه لم يفت مصر محاولات تل أبيب «للتسلل» الى دول خليجية ومغاربية. وقد أصاب الاسرائيليون في ذلك نجاحات غير منكورة، ولم يكن بالوسع كبحها أو الاعتراض عليها بدعاوى قومية تقليدية، بل كان في مكنة القاهرة، إثارة التجربة المصرية مع اسرائيل ووضعها تحت الضوء من جهة، ثم تبيان مدى استغلال تل أبيب للخطوات التطبيعية في سبيل التنصل من التزاماتها السلمية وبما يحقق لها مكاسب استراتيجية متعاظمة، دون التخلي عن نوازعها التوسعية من جهة ثانية.

يصعب رد هذا الموقف، الى مجرد «صحوة قومية» أو نزوع الى المواجهة والنزال أو استعادة الخطاب الناصري، اذ أن أول ما يدحض ذلك هو غياب الخطاب الايديولوجي ومحدداته، وما يحف به من نبرة تبشيرية وتحريضية ومن تقسيمات العمل السياسي والديبلوماسي. اذ أن بوسع قدامى الراديكاليين العرب التوقف عند ظاهرة جديدة ونوعية، وهي ان الديبلوماسية المصرية تعكس سياسة نظام يقوم على الليبرالية الاقتصادية، والعلاقة الوثيقة بالولايات المتحدة، والاحتكام الى الشرعية الدولية واحكام القانون الدولي، والاحتفاظ الى جانب ذلك بسياسة مستقلة وخلاقة، تقوم على ادراك مصالح الاقليم العربي، وأهمية استنهاض كتلة عربية بحيث يصبح هذا الاقليم شريكاً غير متقاعس في بناء نظام دولي جديد، لا ضحية له. وبموازاة الموقف من اسرائيل، تبلور الموقف المصري عن السياسة الايرانية، باطراد: ايران جارة قريبة ذات امكانيات هائلة، ومن المصلحة اقامة علاقات مستقرة ومثمرة معها، لكن ايران ليست جزءاً من منظومة أمنية اقليمية، ولا هي مخولة لتفكيك واعادة تركيب أوضاع المنطقة، واحتلالها للجزر الثلاث غير مقبول وغير قابل للتغاضي عنه، وإذا كان قد جرى التصدي لمحاولات توسعية «عربية» في الخليج، فمن الأولى ان تدرك طهران بانه ليست هناك فرصة لانتشار ايراني في مجال حيوي عربي. وانه لا يمكن التفلت من احتواء اميركي لطهران، بالسعي الى مواطئ اقدام في مناطق خليجية أو عربية. وإذا كانت دول خليجية أثرت ابرام اتفاقيات أمنية مع دول غربية، فإن هذه الخطوات «تتعزز» بغطاء سياسي عربي، مصري أساسي.

وكذلك الحال، مع تركيا الجار المسلم، الذي تتشارك معه مصر في مكافحة الارهاب، والمتاعب الاقتصادية وفي البحث عن شراكة أوروبية، وفي التطلع الى شرق أوسط جديد، فإن هذا الجار لا يمكنه استغلال الأزمات الناشبة الداخلية والاقليمية، لزج المنطقة في أحلاف تقليدية - جديدة، والاستقواء بالعامل الاسرائيلي للضغط على أطراف عربية، كسورية والعراق في مسالة تقاسم مياه الفرات، أو الإخلال بمعادلات مشروع التسوية العربية - الاسرائيلية، أو اتخاذ مناطق عربية مسرحاً لصراع تركي - ايراني في شمال العراق أو في سهل البقاع اللبناني.

فالتحرك المصري، يصوغ سياسة متماسكة، ليست بلا ثغرات، تأخذ في الاعتبار، أولويات راهنة ومصالح استراتيجية لأطراف المجموعة العربية، ويملأ هذا التحرك فراغاً سياسياً شاسعاً، ويوسع من دائرة الخيارات المتاحة، الأمر الذي دفع بالأطراف العربية للاستجابة لدعوة انعقاد القمة القاهرية، حيث تبدى بوضوح الطابع المصري للتوجهات والخلاصات التي انتهت اليها القمة، سواء في الموقف من اسرائيل ودول الجوار، أو الضغط من أجل عقد قمم دورية، أو عودة الاهتمام بمشروع ميثاق الشرف العربي، ومحكمة العدل العربية، وأياً كان حجم النجاح الذي يمكن أن يصيبه التحرك المصري، فالثابت أنه لا بديل منه، وأنه المشروع الوحيد الذي يضمن حضور العرب على المسرح الاقليمي والدولي كما يهيئ لهم الفرصة لاعادة اكتشاف المصالح الحيوية العميقة التي تجمعهم، بعيداً عن الترهات القومية والانكفاءات الغريزية.

* كاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

١٨ تموز (يوليو) ١٩٢٥
صدور الطبعة الأولى من «كفاحي» لأدولف هتلر

■ ربما كان من الصعب القول ان هناك كتاباً في تاريخ البشرية وصلت مبيعاته في عام واحد، الرقم الذي وصلته مبيعات كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر، وذلك في العام ١٩٣٩ وحده على الأقل، حيث تشير الأرقام الرسمية التي اصدرتها السلطات الالمانية الى ان اربعة ملايين نسخة من ذلك الكتاب بيعت في ذلك العام. ولعل مما زيد الأمر غرابة ان الكتاب المذكور لم يكن جديداً في الأسواق في تلك العام، بل كان قد صدر منذ اكثر من أربعة عشر عاماً. ولكن العام ١٩٣٩ هو عام بداية الحرب العالمية الثانية ووصول نازية هتلر وحزبه الى ذروة نجاحها. باختصار العام الذي بدأ فيه التطبيق الحقيقي، على الصعيد العالمي، كل ما كان هتلر قد نادى به في «كفاحي». والحال ان الكثيرين في العالم، من نازيين وغير نازيين كانوا طوال العقد ونصف العقد السابقين، قد عكفوا على قراءة الكتاب انطلاقاً من ان الزعيم النازي قال فيه كل شيء: تاريخه الشخصي، آراءه «الفلسفية»، برنامج حكمه، والمصير الذي كان يرى ان الأقدار قد رسمته لألمانيا، وللعالم كله على يد ألمانيا.

ومع هذا، من المعروف ان «كفاحي» الذي انزل الى الأسواق الألمانية، جزؤه الأول يوم ١٨ تموز (يوليو) ١٩٢٥، ثم استكمل ذلك الجزء، بجزء ثان انزل الى الأسواق بعد ذلك بعامين، كتبه ادولف هتلر خلال الأشهر الثمانية التي امضاها مسجوناً في قلعة لاندسبرغ خلال ١٩٢٤، من دون ان يدري، حقاً، ما إذا كانت الظروف سوف تتيح له ان يحول نظرياته الى برنامج عمل، وسيرة حياته الى قدوة يحاول ملايين الالمانيين، وغير الالمانيين ان يسيروا على هديها.

إذن، في قلعة لاندسبرغ في بافاريا، وضع هتلر فصول الكتاب الذي أملاه على سكرتيره رودولف هس، واختار له أكثر العناوين بساطة وادعاء: «كفاحي» Mein Kampf. ويتألف الكتاب من أربعمئة صفحة يرسم ادولف هتلر عبرها، الخطوط الأساسية لسياسة عنيفة ومهيمنة، تقوم على أساس السيطرة على أوروبا وتخليصها في أن من الشيوعية ومن اليهود، انما من دون ان يشير - كما قال كثيرون لم يقرأوا الكتاب - الى ان التخلص من اليهود يكون عبر قتلهم او تنظيم محارق او مذابح جماعية لهم. في «كفاحي» كان هتلر يكتفي بطردهم خارج أوروبا، وهو الأمر الذي شجع الزعامات الصهيونية خلال السنوات التالية على التحالف مع النازيين من أجل تحقيق «حلم» الاثنين المشترك: ابعاد اليهود عن أوروبا، الى أي مكان بالنسبة الى النازيين، والى فلسطين تحديداً بالنسبة الى الصهاينة. غير ان المسألة اليهودية لا تشغل، في الحقيقة، نقطة المركز في «كفاحي»، ففي الكتاب يوجه هتلر انذاراً حقيقياً للفرنسيين الذين يوجه اليهم القدر الأكبر من الشتائم متهماً اياهم بأنهم انما يسعون الى تسليم القارة القديمة لعنصر «كريه» هو العنصر الافريقي، كما يصدر هتلر في كتابه قدراً كبيراً من التهديدات الى الانكليز الذين يعدهم باخضاعهم واصدقائهم الفرنسيين لمشيئة الشعب الالماني، ومصير الشعب الالماني هو على أي حال ما يهم هتلر أكثر من أي شيء آخر، ومن هنا امتلأ كتابه بالتعبير عن رغبته في تغيير كل فرد الماني بغية خلق النموذج الجرماني المثالي، انطلاقاً من قاعدة الدم وصفاء العنصر، بغية بناء الرايخ بناء جديداً. وهتلر لا يرى ان هناك انفصالاً بين الصفاء العرقي وبناء الدولة، ومن هنا فإن الرايخ يجب ان يكون أمة جرمانية خالصة، تعمل بشتى الوسائل على ازالة جميع العناصر الغريبة او المريضة التي تسللت الى داخل الأسرة الجرمانية. وفي هذا السبيل ركز هتلر هجومه على مبادئ الديموقراطية والأممية الشيوعية التي رأى انها بنزعتها المتجاوزة للأعراق أدت الى الخلط العرقي وبالتالي افقاد الأمة الألمانية صفاءها.

وعلى الصعيد السياسي يتطلع الكتاب الى السيطرة الكلية على أوروبا وكذلك الى تخليص الشعب الالماني من الذل الذي تسببت له فيه معاهدة فرساي التي وقعت عند انتهاء الحرب العالمية الأولى فكان فيها ظلم لألمانيا ما بعده ظلم.

غني عن القول ان الكتاب حقق منذ نزوله الأسواق، دوياً شديداً واستقبله الالمان بوصفه خشبة خلاص لهم. وهكذا حين خرج هتلر من سجنه كان الجو قد بات مهيئاً لسيطرته على أمة وجدت في أفكاره انقاذاً لها من ذلها. ولقد ساعد انتشار أفكار هتلر على سيطرته التامة على أول مؤتمر عقده الحزب النازي في فايمار في تموز (يوليو) ١٩٢٦، بزعامة هتلر وكان أول خطوة نحو قيام الحكم النازي.

ابراهيم العريس

تعقيباً على ليث كبة:

«العلة» تتعدى الصمت ازاء «الممارسات الشاذة» او استنكارها

شريف الربيعي *

■ يطرح الكاتب العراقي ليث كبة في مقاله «الصمت عن شيوع العنف عند المسلمين» («الحياة» ٣ حزيران/ يونيو ١٩٩٦) سؤالاً يختصر أبعاداً كثيرة متفاوتة في حدتها وتناقضها وخوفها. فهو يطرح العلة التي تكمن في الصمت لزاء ما يجري في العالم الاسلامي، حيث «اهم درس يجب ان تنصرف اليه أنظارنا هو موضوع الصمت عن شيوع العنف عند المسلمين» والسؤال اللاحق والمتناسل في مدار السلبيات التي يشير لها صاحب المقال هو «هل بمقدورنا، نحن المسلمين، الصمت عن القبائح والحرمات التي تنتهك باسم الاسلام، وهل توجد ذرائع وحجج يمكن ان تبرر هذا السكوت والصمت؟ وهل لا يزال يعلق بعضنا أملاً على الجهلة المتحلين بلقب المجاهدين؟ اما من هم هؤلاء المجاهدون من غير الذين يمارسون لعبة الموت والخراب في افغانستان «وقتل بعضهم البعض وتدمير الأملاك العامة وانتهاك الحرمات، والاتجار بالمخدرات والتدني الى احط مستويات العيش، بعيداً عن الكرامة الانسانية والقيم الاسلامية» فيذكر مثالاً آخر قريب من الحالة الاسلامية التي يطرح السؤال حولها ما يجري في الجزائر ومصر، وفي الأولى يذكر بجريمة قتل الرهبان الفرنسيين. ويرى الكاتب انه بات من الطبيعي ان تنحصر ردة فعل المسلمين ضد الغرب في نفوذه السياسي وفي التعصب الاعلامي وتغطيته السيئة لأحوال المسلمين.

ويصل الكاتب من خلال ما يورده من سلبيات وأخطاء تصل صفة الجرائم، الى ان: العلة تكمن في الصمت، اما الجهر، مهما كانت مساوئه، فهو اقل ضرراً واكثر نفعاً من الصمت، لأن الصمت هو الذي دفع بالأمة الى الهاوية واوصلها الى ما هي عليه. ويطالب الكاتب بتجديد فهمنا للاسلام وتاريخه وتراثه ومراجعة الفكر الاسلامي على أساس تمييز الأبعاد الانسانية عن الأبعاد الغيبية، والتمييز الواضح بين قدسية نصوص القرآن والطبيعة البشرية لنصوص التاريخ والتراث والتقاليد.

وينتقل الكاتب وهو الذي لم يجد أجوبة او جواباً واحداً لأسئلته الجريئة والمحيرة، الى الدعوة للحوار بين الاسلاميين جميعاً عن نقل المشروع الاسلامي من دائرة المشاريع الغيبية المقدسة التي لا تقبل النقاش الموضوعي الى دائرة المشاريع التي يقوم بها الانسان والتي تقبل النقد والنقض وتعدد الآراء.

وانني إذ آمل ان تجد هذه الأسئلة الجريئة مجالاً أوسع للحوار بحثاً عن أجوبة، اسعى لتكون اسئلتي من منطلقات اوردها الكاتب في مقاله. من تلك الاسئلة: عن أي حوار يمكن ان نبحث في الحالة الاسلامية المشكو من تكاثر السلبيات حولها، من هي القوى المهيأة لتتحاور، ما دام التحدي الحقيقي الذي يواجه الاسلاميين هو في تقديمهم برامج عمل واضحة عن المشروع الاسلامي وعن كيفية الانتقال بالمجتمع والدولة الى الاسلام؟ لماذا تقف مؤسسات اسلامية تقوم تركيبتها الاجتماعية وعملها على اساس من التزامها الديني بممارسة الصمت لزاء ما يحدث للحالات التي ذكر الكاتب، مثل الاقتتال في افغانستان والعنف الدائر في حياة الجزائر، وما يجري في صعيد مصر وغيرها من الحالات التي تجعل تلك الأسئلة تأخذ شكل الانعطاف نحو السكوت كحالة للنجاة اوفر حظاً من الدخول في مسالك الاجتهاد او الفتوى او الاعتماد على حديث ديني يفتي بقتل الرهبان؟ ما الذي يجعل الصمت جواز مرور للشاذ والمؤذي حد القتل؟ الخوف من العقاب ثمناً للكلام الآخر المعاكس الذي يقوم على ادانة الجريمة والتأكيد على ان هذا القتل في افغانستان والجزائر ومصر أعمال تستحق صفة الجريمة دون غيرها، وهذا يفرض على اهل الاختصاص في الافتاء ان تكون كلمتهم الشجاعة هي التي تحدد شكل الجواب القاطع في ادانة الجريمة وتسميتها كذلك.

لماذا - جواباً على اسئلة كبة باسئلة من صلبها - لا يكون هناك من هم على استعداد لقبول الحوار والبدء به بعد توسيع الدعوة له؟

لماذا تؤخذ حالة الشكوى من تلك الحالات المشار اليها كسلبيات، وكأنها تنطوي على تشكيك بالدين الاسلامي، ومساندة لمنطق الغرب وموقفه مع أميركا من الاسلام؟

لماذا تعمم حالات بعينها وكأنها وقائع عامة لا تقبل الدحض او للسؤال؟

لماذا مثلاً يهرب باحث ومفكر مثل نصر حامد ابو زيد من بلاده طلباً لسلامته، ولا يجدها إلا في بلاد الغرب؟

لماذا يضيق الاجتهاد بحالة يمثلها فيلم سينمائي كما في «المهاجر» عدا عن حالات كثيرة أخرى تصلح لرفد الشواهد، كما نستطيع استحضار عمليات المجاهدين في الجزائر التي طالت رجال الصحافة والاعلام تحديداً، وهي اصبحت معروفة ونشرت على صعيد واسع اكثر مما مثلته جريمة قتل الرهبان، التي تستحق صفتها تلك من كونها جاءت ايضاً اساءة واضحة ويسبق الاصرار للدين الاسلامي الذي يدعو للتسامح والاخاء، كما في ايات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية تؤكد هذا التوجه.

ومن الاسئلة في صلب الحالة المشار اليها «الصمت عن شيوع العنف عند المسلمين» ان الاستثناء ليس قاعدة، وما لا يفعله آخرون من المسلمين باسم العقيدة، لا يأخذ في الغالب شكل استنكار وادانة ما يجري على يد المسيئين للدين الاسلامي، باعتبار ان القلة هي التي تسيء الى الاسلام وليس الأكثرية. وإن ما يلحق الاسلام من اساءات واتهامات باشاعة العنف والارهاب هو الذي يمارس بافعال شاذة من سلوك فئة ترى تعاليم الاسلام فيما تنفذه من اخطاء وخطايا. ومثلنا على هذا تحديداً ما يجري في الجزائر من قبل «الجماعة الاسلامية».

والسؤال، مما لا نملك يقيناً قاطعاً في اعطاء صفة لحالة العنف في الجزائر مثلاً، هو كيف فسر هؤلاء «المجاهدون» تعاليم الاسلام ثم بعد ذلك وجدوا ان ما يقومون به يتماشى او يتطابق مع تلك القيم والسنن القرانية، فاعطوا لأفعالهم شرعية ممارستها؟

وبعد هل تكمن «العلة» في التفسير الذي يسوغ التبرير؟ بمعنى ان هناك من يمارس عن قناعة ما يراه ملزماً بالممارسة والتطبيق باعتباره من فرائض السنة، وأداء لطقوس الشريعة الاسلامية، والذي تثبت الوقائع ونتائجها انه لم يكن سوى خطأ في التفسير والاجتهاد، وانه يشكل خروجاً على الطبيعي والحق في الممارسة الانسانية. فحيث تقول الآية القرانية الكريمة «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» فإنها تجد تفسيرها عند من يجتهد لأداء متزمت وخاطئ مدفوعة ومسندة الى فهم آخر ينطلق من نظرة اخرى في قياس المعنى المراد بالآية، وبالتالي فإن التطبيق والتنفيذ في هذه الحالة يكتسب صفة الجريمة منطبقة على الفعل الخطأ، وإن حصل بقناعة فاعله وايمانه بما اعتقد انه المطلوب.

ولكن لماذا يحصل كل هذا الذي يحصل والأكثرية الصامتة او الناطقة تقول ان هذا ليس من الاسلام وشرائعه وسننه، وإن هذا الدين الحنيف لا يقر تلك الافعال الخاطئة ذات المردود الآثم؟ من المسؤول عن استمرار هذه الأخطاء من دون الافصاح عن موقف أو فكر يوضح ما هو الموقف النابع من التفسير اليقيني والصح الذي يناقض تماماً تلك الأفعال الآثمة؟

اعتقد ان «العلة» لا تكمن فقط في الصمت الممارس ازاء تلك الأفعال التي تعد مروقاً وآثاماً، وأن الدعوة التي الحّ عليها الكاتب كبة تعني ضرورة الجهر واعلان موقف منها. ولكن هذا الموقف هو ايضاً يدخل في فراغ العلة، او من امتلائها بالأخطاء في التفسير او الاجتهاد المعاكس الذي يقوم على التهويم اللفظي واستهلاك الشعارات الضاجة بالاستنكار واستقباح المرتكب من افعال الشر باسم الاسلام، والقول انها غريبة على الدين الاسلامي.

* كاتب عراقي.

الفيلم الهولندي الفائز بالاوسكار كأفضل فيلم اجنبي

«خط انطونيا»: مرثية نسائية للحياة والحب والموت

أيمن يوسف*

■ خمسة افلام غير ناطقة بالانكليزية كانت مرشحة لكي يفوز احدها بجائزة الاوسكار الاميركية كافضل فيلم اجنبي، ومن المؤكد ان كل عربي كان يتمنى للفيلم الجزائري «غبار الحياة» لمخرجه رشيد بوشارب أن يفوز بهذه الجائزة على رغم ان الفيلم نفسه لا علاقة له بعالمنا العربي، فاحداثه تدور العام ١٩٧٥ وفي فيتنام عندما تسقط سايغون فيضطر فورا العديد من الجنود الاميركيين الى الرحيل مخلفين وراءهم اطفالهم. ويناقش الفيلم حياتهم العصيبة ومستقبلهم المشتت من خلال نموذج لاحدهم وهو الطفل سون. والفيلم يتمتع بمستوى فني مرتفع وكان احد الافلام التي عرضت في مهرجان القاهرة السينمائي التاسع عشر (١٩٩٥).

وشخصياً لا اعرف الكثير عن الافلام الثلاثة الاخرى التي كانت تتنافس معه على الجائزة ولم اشاهدها، لكنني شاهدت في مهرجان جنيف الاوروبي الثامن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الفيلم الذي فاز بالجائزة فعلا وهو الفيلم الهولندي «خط انطونيا» الذي كان احد الافلام المسابقة الرسمية للمهرجان وعددها ١٤ فيلما.

وفي تغطية سريعة للمهرجان على صفحات مجلة «الكواكب» المصرية ذكرت ان اربعة افلام فقط من تلك الافلام تستحق التنافس على جوائز المسابقة، وكان فيلم «خط انطونيا» احدها.

ولا اعرف بالطبع ما هي الاسس التي استند عليها الذين اعطوا جائزة الاوسكار لافضل فيلم اجنبي. لكنني على الاقل اعتقد بان الافكار والتيمات الانسانية والكونية العامة التي تسمو وتحلق بعيدا عن حواجز الزمان والمكان والتي تناولها الفيلم يمكن ان تكون احد اسباب اختياره للجائزة. اما الاسباب الاخرى، وهي كثيرة، فيمكن ان نتعرف عليها في السطور التالية. وقبل ان نبدأ اقول انه لا يمكننا ان نتجاهل سببا قوياً - وغير فني - من بين هذه الاسباب وهو انتقاد الفيلم اللاذع للديانة المسيحية والذي لا بد وانه قوبل بارتياح كبير من جانب اليهود الاميركيين الذين لا تغيب ايديهم ابدا عن جوائز الاوسكار او غيرها.

يفتتح فيلم «خط انطونيا» بمشهد تبدأ فيه دورة كاملة من الحياة تمتد عبر نصف قرن من الزمان تتعاقب خلالها اربعة اجيال، شخصياتها الرئيسية من النساء وتنتهي مع نهاية الفيلم نفسه وفي المكان نفسه الذي ابتدأت منه.

ونحن نشاهد هذه الرحلة/ الفيلم عن طريق الفلاش باك وبمساعدة راوٍ للاحداث ومن خلال شخصية الفيلم الرئيسية انطونيا، فهذا اليوم الذي تبدأ فيه احداث الفيلم هو آخر يوم في حياة انطونيا. التي بلغت التسعين، وعلى مدار هذا اليوم تسترجع انطونيا ونسترجع معها الخمسين عاما الاخيرة من حياتها، منذ ان وصلت الى قريتها الصغيرة بعد نشوب الحرب العالمية الثانية مباشرة، تلك القرية التي ولدت بها ثم رحلت عنها الى المدينة عندما كانت شابة صغيرة.

من خلال انطونيا القوية والواثقة، المتحررة والمرحة التي تدرك شرور النفس البشرية وشرور الحياة ومع ذلك فهي محبة لتلك الحياة وقانعة بالموت ومرحبة به في الوقت نفسه، نتعرف على شخصيات الفيلم العديدة وحياتها المتداخلة وعلاقاتها المتشابهة التي ترسم صورة ملحمية لتلك الاجيال المتعاقبة، نتعرف على ابنتها دانييل الخجولة التي تفرغ طاقاتها العاطفية في رسوماتها، ثم على حفيدتها تريزا المثقفة والجميلة التي تعيش بانطوائية في عالم خاص بها، وعلى حفيدة حفيدتها الطفلة سارة التي تتشابه شخصيتها مع شخصية انطونيا اكثر مما تتشابه مع امها تريزا. ثم نتعرف على سباستيان المزارع حبيب انطونيا القديم الذي ما زال يهيم بها شوقاً، وعلى المزارع باس الذي تقع انطونيا في حبه وتعيش معه بقية حياتها في علاقة مستقرة ومن دون زواج. ونتعرف ايضا على عائلة دان، الاب الاقطاعي الوضيع الذي يعامل اسرته وخدمه بصورة غير آدمية وكثيرا ما خاض مصادمات عدة مع انطونيا، وعلى ابنه نيل الذي توارث كل شيء سيئ عن أبيه بل ويتفوق عليه عندما يغتصب اخته ديدي المعوقة ذهنياً وذات القلب الملائكي التي تهرب الى منزل انطونيا الكبير للعيش معها وخدمتها، والتي تحب بدورها لوني الابكم والمعوق ذهنياً ايضاً والذي يعمل في مزرعة انطونيا. تلك المزرعة التي شهدت عبر سنوات طويلة دعوات الغداء الحميمة والمبهجة التي كانت تجمع عائلة انطونيا الكبيرة وعائلات اصدقائها الكثيرين واهل القرية من المظلومين الذين كانوا يجدون الملاذ عند انطونيا وفي وسط منزلها الرحب.

هذه الفترة الزمنية الممتدة وهذه الشخصيات المتعددة تمثل - عادة - تحدياً كبيراً لاي مخرج او سيناريست يقدم على انجاز مثل هذه الاعمال الملحمية. وقد قبلت مارلين جوريس مخرجة الفيلم ومؤلفته هذا التحدي وتجاوزته. وكان لنجاحها في قبول هذا التحدي، بجانب قدراتها وحساسيتها الفنية العامة، الفضل في حصول الفيلم على جائزة الاوسكار كافضل فيلم اجنبي.

اسباب نجاح الفيلم

من المؤكد ان الايقاع في مثل هذه الاعمال عنصر حاسم جداً يمكنه ان يرتفع بالفيلم الى القمة او يسقط به الى هاوية الملل والرتابة. والمشاهد لفيلم انطونيا لا يملك الا ان يندهش ويؤخذ بذلك الايقاع الحساس والمسترسل الذي يغلف جميع وحدات الفيلم ويغطي بسلاسة تلك الحقبة الطويلة من دون ان يشعر بانقضاء ١٢٠ دقيقة هي مدة شريط الفيلم.

وقوة الايقاع لها علاقة وثيقة برسم الشخصيات نفسها، وقد كان من السهل مع وجود ذلك الكم الكبير من الشخصيات، رئيسية وثانوية، ان تطغى شخصية على اخرى او ان يعطى الاهتمام لبعضها في مقابل اهمال البعض الآخر، وهو ما لم يحدث قط مع اي من شخصيات الفيلم لانها رسمت بدقة شديدة وتوازن نادر، فحتى الشخصيات التي لم تظهر على الشاشة سوى دقائق قليلة كان وجودها ضرورة وحذفها يخل برسالة الفيلم. وعلى رغم ان هذه الشخصيات غطت انماطا عدة من النماذج البشرية فانها لم تقع في هوة التنميط.

اما المناخ العام للفيلم فكان احد مصادر قوته بعد ان استطاعت مخرجته باستخدامها للاضاءة والمكان والملابس والاكسسوارات وتوجيهها الامثل لممثليها، خلق جو خاص متجانس ومتواصل عبر فصول الفيلم وفتراته الزمنية المتباينة. كذلك ساعدت روح التفاؤل والمرح التي يشيعها الفيلم في تقبل بعض احداثه التراجيدية وفي بعث الامل في قلوب مشاهديه. فعلى رغم ان ديدي ولوني مثلاً معوقان ذهنياً الا انهما ينجبان طفلاً سليماً وطبيعياً. وتتناثر عبر الفيلم افكار اكثر فلسفية تمت صياغتها بحساسية وبساطة مثل فكرة الموت وفكرة الضعف الانساني وغيرهما، وقد عالج الفيلم اكثر من قضية واكثر من فكرة بهذا المستوى نفسه من الحساسية الفنية. وكثرة الموضوعات وتعدد الخيوط الدرامية بشكلان تحدياً آخر في حد ذاته خصوصاً اذا ما وضعنا في الاعتبار، او قارنا، افلاماً اخرى - عربية او اجنبية - قدمت موضوعات عدة في عمل واحد بشكل اقل حساسية واقل فنية. واسرع ما يتبادر الى ذهني الآن من هذا النموذج السيئ، ومن دون تفكير مسبق، فيلم من الافلام المصرية الحديثة نوعا ما وهو «ديسكو ديسكو» لإيناس الدغيدي الذي حاول تقديم اكثر من قضية رئيسية بداية من التطرف الديني والتفكك الاسري مروراً بالفساد والمخدرات وانهيار القيم ووصولاً الى الشذوذ والعجز الجنسي، لكنه افتقر تماماً لتلك الحساسية الفنية وافتقد اكثر الشكل المناسب لتقديمها فجاءت معالجة على غرار الكولاج، شبيهة بقص ولزق، مجرد «حشر» لموضوعات وافكار وخيوط درامية ظناً من صانعيه ان هذا «الحشر» سيكسب العمل اهمية مضاعفة ولكنه لم يكسبه سوى ترهل وسذاجة وقوة طرد لمشاهديه.

من ذلك المستوى الفني الجاد تناول «خط انطونيا» موضوعات كثيرة كعلاقة الرجل بالمرأة وطغيان القيم السلبية على القيم الاصيلة ومناقشة حادة للدين. قبل هذا الفيلم قدمت مارلين جوريس فيلمين كان واضحاً فيهما انتصارها للمرأة وتحيزها لعلاقة المرأة بالمرأة في مقابل علاقتها بالرجل. وفي هذا الفيلم ايضاً نرى الاتجاه نفسه متمثلاً في اعتماد معظم شخصياته النسائية على نفسها او على امرأة اخرى او في دفاع المرأة عن المرأة وحمايتها كاحتضان انطونيا لديدي المعوقة ذهنياً وميسي التي تم اغتصابها. وحتى دانييل لم تشعر ابداً بالامان مع الرجل. وعندما اقامت علاقة جنسية لمرة واحدة فقط مع الضابط الوسيم الآن كان هدفها الوحيد هو انجاب طفل. اما حياتها العاطفية فقد استقرت الى الابد وانتعشت مع رفيقتها لارا واختتا تربيان معا الطفلة تريزا!!

انتقاد التشدد الديني والتدين الزائف كان احد الخيوط الدرامية المهمة التي عرض لها الفيلم. فقد وقف الدين عائقا امام قصة حب كبيرة بين بروتستانتي وبين مادونا الكاثوليكية التي تجن وتولول بالصراخ كلما ظهر القمر نتيجة حبها البائس للبروتستانتي الذي كتب عليه الشقاء هو الآخر فيمضي حياته كلها في حب يدرك جيداً انه لن ينال من ورائه اي شيء من السعادة. وتموت مادونا بالفعل من دون تحقيق حلمها بالزواج من حبيبها او الاقتراب منه.

اما التدين الزائف فقد تمثل في شخصية قس الابرشية متحجر القلب والعقل الذي - على رغم تشدده الديني مع الآخرين - يتصرف بازدواجية صارخة ويعمل كل ما يحلو له في الخفاء حتى غواية الفتيات داخل الابرشية.

واذا حاولنا التعرف على مناطق تميز اخرى بهذا العمل، سنجد ما ننشده في شخصياته الانسانية العذبة التي قدمتها المخرجة بتفهم وحب انساني كبيرين، فالى جانب الشخصيات التي عرضنا لها توجد بالفيلم شخصيات اخرى مهمة مثل راعي الكنيسة الطيب الذي يعيش الحياة على سجيته ويمثل الوجه النقي للدين ويترك العمل بالابرشية اعتراضاً على القسوة التي تتعامل بها مع ابناء القرية. وهناك ايضاً ليتا المرحة التي يتزوجها راعي الابرشية بعد خروجه منها، والتي تعشق الحياة وإنجاب الاطفال حتى اصبح لديها ١٢ طفلاً. ومن هذه الشخصيات ايضاً الفتاة البريئة ميسي التي قام قس الابرشية باغوائها، والتي يتزوجها في النهاية جيف ابن سباستيان.

واخيراً توجد شخصية صديق انطونيا القديم التي احاطتها هالة اسطورية طقسية من الداخل، وهو انسان متأمل قليل الكلام عاش حياته بين الكتب وبعيداً عن الناس الذين لم يكن تقديره لهم ايجابياً ما عدا تريزا التي كان يجد فيها روحاً طاهرة بريئة حمسته على رعايتها وتثقيفها ونقل نزعته الفلسفية اليها. ولكنه في لحظة يأس ممن حوله ينهي حياته في هدوء فلا يبكيه انسان اكثر مما تفعل تريزا.

اما القوة التي رسمت بها هذه الشخصيات فقد عادلها اداء مبهر وقوي من ممثليها. ولذلك كان من الطبيعي ان تقدم لجنة التحكيم الرسمية بمهرجان جنيف السينمائي الثامن شكراً خاصاً وتقديراً لكل الممثلين والممثلات في فيلم «خط انطونيا».

مارلين جوريس - مخرجة ومؤلفة

بعد تخرجها من قسم الدراما بجامعة امستردام بهولندا، حصلت مارلين على درجة الماجستير في الدراما ايضا من جامعة برمنغهام بانكلترا العام ١٩٧٦.

شهد العام ١٩٨٢ اول اعمالها السينمائية كمخرجة ومؤلفة (كما هي الحال مع كل افلامها حتى الآن) وكان فيلم «مسألة صمت» الذي لاقى نجاحاً اوروبياً كبيراً وحصد جوائز عدة منها الجائزة الاولى من مهرجان الافلام الهولندية بمدينة اترخت كاحسن فيلم للعام ١٩٨٢، وجائزة الجمهور بمهرجان سينما المرأة بمدينة سيو بفرنسا في العام نفسه.

اما ثاني اعمالها «مرايا منكسرة» (١٩٨٤) فقد فاز ايضا بجائزة الجمهور في مهرجان الافلام الهولندية للعام ١٩٨٤ كما حاز على تقدير خاص من لجنة تحكيم مهرجان كريتي لافلام المرأة بفرنسا.

وناقشت مارلين في هذين الفيلمين العلاقة بين المرأة والرجل بما تحمله من سوء فهم وعدم مساواة ووجود المرأة النسبي في عالم الرجل.

العمل الثالث لمارلين كان فيلم «الجزيرة الاخيرة» (١٩٩٠) وكان ناطقاً بالانكليزية لكنه لم يناقش الموضوعات نفسها وانما يدور حول سبعة ركاب نجوا من حادث تحطم لاحدى الطائرات ليجدوا انفسهم في جزيرة مهجورة تفرض عليهم مواجهة واقع عصيب عندما يدركون استحالة انقاذهم.

الى جانب الافلام السينمائية، قدمت مارلين افلاماً عدة ومسلسلات تلفزيونية بين ١٩٨٣ و١٩٩٢ كمخرجة ومؤلفة.

* ناقد سينمائي مصري.

لقطة من «خط انطونيا».

«رجل ميت» صورة مختلفة لأفلام رعاة البقر:

اسقاط البطولات الوهمية والادعاءات

□ لندن - من فيصل عبدالله:

■ إذا كان فيلم «مهمة مستحيلة» للمخرج برايان دي بالما، قد حشدت له آخر إنجازات تقنيات الكومبيوتر، واسندت وظيفة كتابته الى ابرز كتاب السيناريو، ديفيد كوب («الحديقة الجوراسية»، وروبرت تاون «الحي الصيني»، وستيف زايليان «قائمة شيندلر»)، وباجر يتجاوز المئة الف دولار للواحد إسبوعيا. إضافة الى إسم النجم الشاب توم كروز، عبر قصة تستعيد اجواء وهواجس الجاسوسية التي سادت ابان مرحلة الحرب الباردة والخطر الأحمر، واعتبار هذه العوامل بمثابة ضمانات لنجاحه التجاري، وفي موسم صيف تتنافس على اقبال مشاهديه افلام عدة من هذا النوع، فان شريط المخرج جيم جارموش «رجل ميت» (Dead Man) لا يمكنه ان يدعي مثل هذه الحظوظ، ولا مجال لادراجه ضمن قائمة افلام التشويق، كونه ينتمي الى سينما تتوسم معنى آخر، ويقارب موضوعا يطاول التاريخ بروح تهكمية تعتمد قولاً مخالفاً. ولم تكن لنسوق مثل هذه المفارقة، لولا تزامن إنطلاق العروض الشعبية للفيلمين هذا الاسبوع.

كعادته، لا يبتعد جارموش في شريطه الجديد عن تجريبية إعتمدها من قبل، ومن الصعب تصنيفها ضمن اسلوب سينمائي محدد، لكنه تناول هذه المرة موضوعا يمس حياة أبطال من نوع جديد، إذ كان هاجسه يدور حول نماذج إنسانية تعيش على هامش المدينة الحديثة، ومدى المفاجآت التي يخفيها المكان للقادم الجديد حيث يتداخل الإغراء بالخيبة والآمال الكبيرة والثمن الواجب على المهاجر والمنفي دفعه لقاء حلمه. وهذا ما سعى الى توظيفه في إنجازاته السينمائية. ففي فيلمه «اغرب من الخيال» (١٩٨٤) تنتهي رحلة بطلته الهنغارية الشابة الى عبث ممض، اما بطله في «تحت طائلة القانون» (١٩٨٦) الإيطالي المحب للشعر فيودع السجن بعد سلسلة جرائم ارتكبها. ويدور «قطار اللغز» (١٩٨٩) حول خيبة رحلة شابين يابانيين يقرران السفر الى مدينة «ممفيس»، مسقط رأس المغني الفيس بريسلي، ليكتشفا في النهاية مدى العزلة وهما حبيسا فندق شبه خال الا من اغاني مطربها المفضل، بينما يلتقط فيلم «ليل على الارض» (١٩٩٢) مجموعة مفارقات لا تخلو من الطرافة، ابطالها سواقو تاكسيات الأجرة وفي مدن مختلفة، يجمعهم الليل وعدم معرفة مداخل الأماكن التي يعيشون فيها، منهم ذلك المهاجر من المانيا الشرقية الذي يضطر زبونه الأسود الى قيادة سيارته بعد ان يكتشف الأخير عجز السائق عن تشغيل السيارة ومعرفة الشوارع الخلفية لمدينة نيويورك، او تلك الشابة العمياء التي تعرف شوارع باريس عن ظهر قلب اكثر من ذلك المهاجر الأسود... وهكذا.

لكن جارموش في شريط «رجل ميت» يترك موضوعه الذي قاربه من قبل، ويقودنا الى رحلة من نوع ثان لا اثر للمدينة فيها، ومن خلال قصة ربما يرجع زمنها الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، نستعيد اجواء افلام رعاة البقر. بطل الحكاية شاب يدعى وليم بليك (جوني ديب) الذي وُعد بعمل كمحاسب في احد المناجم في عمق الغرب الأميركي، وبعد وصوله الى مدينة (Machine) يكتشف ان صاحب المنجم (روبرت ميتشام) عين شخصا آخر بدلا عنه. واثناء تجواله في المدينة يلتقي بشابة تقوده الى غرفتها، وما ان يستريح حتى يدخل عليهما شخص مسلح. ويجد بليك نفسه امام مواجهة لا خيار له فيها سوى الدفاع، وبعد مناوشة كاريكاتورية يُجرح الاول ويقتل الثاني.

تغيير هذه الحادثة مسار رحلة بليك وتقلب سلم اولوياته، فيستبدل هم البحث عن عمل في هذه المدينة العنيفة بالخلاص من ورطة نسجها حظه العاثر، فهو الآن يجول البراري بعد ان صار طريد القانون، إذ يستأجر والد القتيل (ميتشام) حفنة ماجورين لتعقبه. بيد ان للبراري أصحابها الأصليين وهم الهنود الحمر، وحليف بطلنا شخص يدعى «لا أحد» (غاري فارمر)، وهذا الأخير يعتقد خطأ بان صديقه الأبيض هو تجسيد حي لشخصية الشاعر الانكليزي وليم بليك، كونه عرف الشاعر من خلال قصائده!

تضيق البراري ببليك، وبعد سلسلة مطاردات في مجاهل قصية، تختصر همومه الى كيفية الخلاص بجلده، وبالمقابل تلتقي تقاطعات جذوره بتلك التي يحملها صديقه الهندي الأحمر، والذي بدا أكثر تماسكا في تجاوزه لمحنته كونه اختبر معنى الوحدة والإنقطاع، مما جعله يهدئ من روعه عبر كلمات بليك الشاعر بقوله ان «قصائده ستكتب بالدم»، وبالفعل تكتمل الرحلة بالدم.

فيلم «رجل ميت» ليس فيلماً عادياً، كونه يحمل قدراً كبيراً من التاويل، لا على مستوى حبكته الغريبة بل على مستوى قدرته في تحدي صور ثبتتها السينما الاميركية لفترة طويلة، ومن هنا تأتي قيمته السينمائية، خصوصاً لجهة تصويره بالابيض والاسود، اذ اراد المخرج ان يعطي لقصته مغزاها التاريخي وما يحمله ذلك من زعزعة لقناعاتنا من جهة ويدفع لرحلة بليك الى حدودها القصوى من المجهول من جهة ثانية. وتبقى اللقطات الجميلة التي رافقت مجيء بليك الى تلك المدينة في بداية الفيلم، بمصاحبة عبارات مقتبسة من الشاعر الفرنسي هنري ميشو، وتلك التي يختتم بها، عندما يصل بطلنا الجريح الى احد مجمعات الهنود الحمر، الذين يعدون له قارباً لمواصلة رحلته الى التخوم القصية، وهي بحد ذاتها وحدات فنية.

وإذا اراد شريط «رجل ميت» قول شيء فبالضرورة سيحسب لصالح الخطاب السينمائي لما اصطلح على تسميته بـ «السينما الأميركية المستقلة»، على رغم انها عمليا لا تمثل تحديا حقيقيا لما تنتجه استديوهات هوليوود الكبرى. ولكن عزاء المشاهد المتابع للفن السابع، خصوصا خارج الولايات المتحدة الأميركية، يكمن في تلك التجارب والمحاولات السينمائية الجادة التي تحاول جهدها الابتعاد عن صناعة أوهام بطولات وانتصارات فارغة ترضي النفس، والبحث عن أعداء من اقوام وجنسيات يجهل الفرد الأميركي العادي تاريخها وموقعها الجغرافي من اجل تجييرها سياسيا، لذا نجد إن نتاج السينما المستقلة تشكلت صورته المراهنة على انخفاض التكاليف وإعطاء دور وحول أكبر للمخرج السينمائي، في اختيار موضوعه بعيدا عن شروط سدنة هوليوود، وجعلهم محط احتفاء وتقدير لدى الأوساط والنوادي السينمائية.



كتابات في السينما العربية للرصد والتأمل... ولقراءة التاريخ واللغة!

□ لندن - من محمد رضا:

■ يقول المطلعون ان الكتب المنتشرة حالياً في الاسواق العربية هي تلك التي تتناول القضايا الدينية او المواضيع السياسية العامة او سير شخصيات تاريخية. وهناك فريق يؤكد ان سوق الكتب السياسية اخذت في الانكماش لانصراف الناس عن الاهتمام بالسياسة وعدم ايمانهم بفحواها نتيجة للوضع السائد. ويذهب آخرون الى القول ان سوق الكتب باسرها منكمشة ومحاصرة بفعل هجمة الاعلام المتلفز والصحافة السريعة ومعاناة صناعة الكتاب من تقوقع الاسواق العربية واضمحلال بعضها او غيابه بصورة تامة، او شبه تامة عن الوجود فعلياً.

اذا كان كل ما سبق صحيحاً، خصوصاً فيما يتعلق بهجمة الصورة التلفزيونية والسينمائية على مشاهدي اليوم، فان المرء يتوقع ان ينجو الكتاب السينمائي من حالة الحصار وان يُستثنى من الوضع السائد. ففي المجتمعات الغربية المجاورة لنا نلاحظ ان نشاطاً كثيفاً في نشر الكتب السينمائية يتبع ذلك النشاط الذي يقع في السوق السينمائية نفسها. وفي بلد مثل بريطانيا تباع فيه عشرة ملايين بطاقة في الشهر، فان رواجاً مصاحباً للكتاب السينمائي لا بد منه.

صحيح انك لن تجد كتاباً سينمائياً يخترق قائمة الكتب الاكثر رواجاً، لا في اوروبا ولا في الولايات المتحدة لكن كتب السينما رائجة بين الكتب المتخصصة وهناك ما لا يقل عن ١٠٠ كتاب سينمائي باللغة الانكليزية تصدر كل عام بين بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية. على هذا، فان فرصة ترويج كتب السينما الى جانب نجاح الافلام السينمائية والتهام جمهور التلفزيون لعروضها اليومية على الشاشة الصغيرة، هربت من بين ايدي معظم الناشرين العرب الذين يشاركون نسبة كبيرة من القراء الاعتقاد بان كتاب السينما للترفيه، وان ما يصدرونه من كتابات ادبية وثقافية وسياسية هو اجدى واكثر ثقافة.

هذا لا يمنع من ملاحظة ان دور نشر اخرى تمنح الكتاب السينمائي اهتماماً قد يكون اقل مما يستحقه احياناً، لكنه بالتأكيد اهتمام في محله ومواكب لاحتياجات المشاهد والهاوي وتلك النخبة من القراء الذين ما زالوا يبحثون في امر السينما على نحو او آخر محاولين معرفة اي جانب منها هو الذي يستهويهم اكثر من غيره.

وخلال الاشهر القليلة الماضية، وصلتني بضعة كتب جديدة معظمها صدر باللغة العربية (وواحد منها بالفرنسية) تتناول مواضيع سينمائية عربية وغير عربية. والملاحظ فيها ان الناشر في العموم موجود الآن في بيروت والقاهرة (كما كان دوماً) كما في الكويت والاردن وحتى باريس. وقليل من الحث وشيء من التشجيع والكثير من الجهد في البحث عن المادة السينمائية المحتملة الوصول الى عدد كبير من الناس قد تؤدي الى عودة النشر السينمائي الى ما كان عليه في السبعينات.

«يا فؤادي»: تمارين «سويدية» في حب السينما

كتاب الناقد الزميل محمد سويد «يا فؤادي» امعان وتأمل في ماض جميل يتردد اليه الكاتب كلما خطر ذلك على باله. وبما ان هذا التردد يخطر على باله دوماً، فيمكن القول ان سويد، من كتاباته الصحافية الى افلامه مخرجاً ووصولاً الى هذا الكتاب، يعيش سحر تلك الايام اكثر مما يعيش وطأة ايامنا هذه.

ذلك الحنو الى الماضي دفعه لوضع كتاب «يا فؤادي: سيرة سينمائية عن صالات بيروت الراحلة» (١٥٣ صفحة - دار النهار) انه عمل مزدوج في انصهار متجانس، فهو من ناحية كتابات ملتاع بحب بيروت وصالاتها السينمائية وتاريخها البعيد والخاص، ومن ناحية اخرى ذكريات وتاملات نفسية في دوافع هذا الهيام. احياناً يجد القارئ ان هناك تفاوتاً في جمال اللغة المستخدمة ما بين وصف الذات وتأملات النفس وبين التشمير عن اليدين واجراء التنقيب التاريخي لتاريخ الصالات والعروض السينمائية في بيروت.

في الصفحة ٢٥ نجد بعض تلك التأملات: «كان ابي يحفزني للبحث عن قناعة العيش خارج المنظر السينمائي الخادع بخياله، وكان مؤمناً بان هنالك اشياء تفوق السينما اهمية. اما انا فكنت ارى نفسي مشغولاً بشراء تذكرة دخول. لكن اي مقعد شاغر بقي لي الآن؟» وبينما كان سويد يبحث في ذلك الكرسي الخاص الذي اعتاد الجلوس عليه في صالة «امبير» كانت سواعد الاعمار قررت ان تنسف حنيناً آخر متمثلاً في سينما «الريفولي» اكبر صالات السينما في بيروت (١٧٦٠ كرسياً).

وتكاد تسمع سويد يبكي اكثر من مرة وهو يتحدث عن اشخاص واحداث وذكريات، بل اذا كنت عاصرت، ولو متأخراً، بعض بيروت ما قبل الحرب فلا بد ان تشارك الكاتب ذلك الحنان الهاطل كمطر الخريف. خلال قراءتي لهذا الكتاب بين انتظار موعد اقلاع الطائرة من باريس وحتى وصولي الى لندن، دمعت عيناي اكثر من مرة. كان سهلاً على ناقد سينمائي امضى، مثل محمد سويد، حياته في عتمة الصالات اكثر مما امضاها في وضح النهار، وفي الخيال الجانح اكثر مما في الواقع الملموس، ان يشعر بكل ما يكتنزه الناقد الزميل من مشاعر، يقول سويد: «لولا السينما لما كان في مقدوري ان انطلق بكلمة... ولولاها ايضاً لما وجدنا راحتنا في غياهب الامس وذكرياته».

«السينما العربية»: نظرة مستقلة لخميس خياطي

زميل آخر لديه كتاب جديد هو خميس خياطي الذي كان لسنوات قليلة مضت ناقد مجلة «اليوم السابع» قبل توقفها عن النشر، وعمل في مجالات متعددة سابقة من بينها اشتراكه في اللجنة التي كانت تختار افلام «اسبوع النقاد» في اطار مهرجان كان السينمائي. وكناقد، عرف عن الزميل ثقافته الشاملة وحبه للسينما العربية الجديدة منها والقديمة. لكن احدى اهم النواحي التي اشتهر بها خياطي كانت ابحاثه في سينما المخرج المصري صلاح ابو سيف الذي كتب عنه الكثير ووضع فيه كتاباً يعتبر مرجعاً في الإلمام بكل جوانب سينما المخرج الكبير الراحل.

في «السينما العربية: طوبوغرافيا الصورة الناجحة» (٢٤٧ ص - دار لامارتان) يستعرض الجوانب المتعددة التي قامت عليها السينما العربية، وذلك باسلوب الباحث والاحصائي الذي لا يتوانى عن البقاء في حيز الطرح الذاتي في الوقت نفسه. المجالات التي يختارها هنا عامة وشديدة الخصوصية في آن معاً اذ تبحث في الشكل والمضمون كما في النشأة والتاريخ، والمواقع السياسية كما الاجتماعية الصرفة. واحد الفصول (الرابع) مخصص لبحث التطور التقني للسينما العربية وعلاقة ذلك بالتطور الفكري والفني اللذين جسدتهما السينما العربية خلال رحلتها التي تمتد لثمانين عقداً مضى.

محور اهتمام الناقد هو السينما المصرية لانها، كما يقرر وكما هو معروف، الاكثر غزارة في الانتاج ولان مصر هي البلد الذي عرف تواصلاً في الانتاج لم يعرفه حتى اليوم بلد عربي آخر. في بعض فصوله يسرد الناقد الاختلافات التي تفصل بين سينما عربية واخرى بما في ذلك النقد الموجه الى السينما المصرية من قبل سينمائيين عرب آخرين.

ما يتمتع به خميس، الى جانب الخلفية التي تخوله الاقدام على مثل هذا العمل الجامع، هو استقلالية القرار، دراسته الموضوع عن كثب ثم كتابته بمنأى عن الانسياق في التيارات، هذا كتاب لا بد من ترجمته ليكون في متناول ايدي هواة السينما العربية.

«النظرية والابداع» جديد مذكور ثابت

يمتد فهرس كتاب «النظرية والابداع في سيناريو واخراج الفيلم السينمائي» الى ١٢ صفحة بالحرف الصغير. والكتاب نفسه (صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب قبل ثلاث سنوات وان وصلنا قبل اسابيع) في ٨٣٢ صفحة. وما يحتويه بين دفتيه هو بحث في جمالية السينما، وفي لغتها وفلسفتها كعملية ابداعية منفردة او مجاورة لتجارب فنية اخرى كالمسرح او فنون التعبير القصصي المختلفة.

انه كتاب صعب القراءة، لا لحجمه فقط بل لمضمونه ايضاً كما للطريقة المتراصة من المعلومات والآراء التي يتكون منها وعلى نحو كثيف. لكن اذا ما امتلك القارئ حداً ادنى من الرغبة في معرفة كل شيء حول نظريات السينما وضروب الابداع اللغوي والجمالي فيها وصيغ التجريب واساليب السرد والتطبيق وقراءة تاريخ كل ذلك وفلسفته في صورة مسهبة وبمنهج علمي واضح، فانه سيلتهم عدداً من الفصول التي يراها اساسية، وسيكون واحداً من اعتى القراء شأناً اذا ما انجز قراءة الكتاب تتابعاً من بدايته الى نهايته.

لكن الدكتور ثابت كاتب من اعتى المؤلفين بدوره، سبق ان وضع بضعة كتب في المجال نفسه وان لم يكن بينها مجلد في مثل هذه الضخامة.

«السينما التدميرية» وجهود الترجمة

في المجال النظري ذاته، انما على نحو محدد يتوجه لطرح مفاهيم حول عدد معين من اشكاليات اللغة والخيال السينمائيين، يأتينا كتاب «السينما التدميرية» للكاتب البحريني امين صالح (٣٣٦ صفحة عن دار الكنوز الادبية - بيروت) وهو ترجمة لكتاب صدر قبل عقدين من الزمن في نيويورك بعنوان «الفيلم كفن تدميري» Film as a subversive للمؤرخ والباحث اموس فوغال وهو عنوان اصوب من الذي اختاره المترجم (الذي يمكن ترجمته الى (subversive Cinema) على رغم ما يبدو من تشابه. وحين صدر الكتاب العام ١٩٧٤ استقبل بين بعض المؤرخين والمثقفين الغربيين بحفاوة كونه يرسم وجهات نظر خاصة تتجاوز الفن السينمائي الى ما لاحظه المؤلف من عملية هدم تمارسها فنون واشكال تعبير اخرى.

ومع ان الكاتب يشير الى محاولته فهم «عملية التدمير التي مارستها - ولا تزال - السينما الحديثة» الا ان الحداثة هنا تتجه الى العشرينات في بعض الاحوال كما انها تتوقف عند مطلع السبعينات عندما وضع المؤلف جهده هذا. وما يرصده هو الظواهر والتيارات التعبيرية في الافلام التي عكست مواقف سياسية او فلسفية سواء كانت مجرد محاولة لتحطيم سرد تقليدي او لترويج الفكرة الشيوعية او الفاشية او النازية.

هذا كتاب مهم اليوم كما كان مهماً بالامس، لكن المترجم، وهو هاو سينمائي مثابر وله كتابات جيدة في هذا المجال، اختار الاستغناء عن تقديمه الخاص الذي هو ضرورة لربط القارئ المتوخى بالمادة المترجمة، وعن لائحة بالفصول وفائدتها غنية عن التقديم.

وهناك كتاب آخر صدر حول جماليات وقواعد ولغة السينما وضعه جميل بسمة (٢٢٣ صفحة - المركز العربي للثقافة والعلوم) يبدو انه يتوخى الاحاطة التعريفية اكثر مما يهدف الى توخي التحليل والبحث الذاتي. الكتاب في اربعة ابواب تتناول التاريخ والتيارات ومراحل صنع الفيلم ومقارنة السينما بفنون اخرى. كل واحد من هذا الابواب يمكن ان يؤلف كتاباً قائماً بذاته لكن الهدف هنا هو الالمام... مع ان الإلمام بحد ذاته هو اضعف حلقات الوصل بين هذه المواضيع والجوانب المختلفة.

ومع ان الكتاب عملية ترجمة، الا ان الواضع لا يشير الى ذلك (يحمل الكتاب عبارة «بقلم» جميل بسمة) على رغم وجود لائحة مقتصرة على عشرة مصادر اقربها الينا - زمنياً - كتابان في الاخراج وفي تكوين الصورة نشرا العام ١٩٨٣ وهما (كباقي المصادر المذكورة) مترجمان!

اعداد خاصة

ومن الكويت، وعن مجلة «الثقافة العالمية» التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ويرأس تحريرها الدكتور سليمان العسكري، وصلنا عدد خاص بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على ولادة الفن السينمائي.

المجلة، كما يعرفها المتابعون، تهتم بالمواضيع الثقافية والادبية المترجمة. انها حصر للافضل والاجدى مما ينشر حول العالم ونقله الى اللغة العربية للنسبة الكبيرة جداً من القراء الذين يفضلون القراءة بالعربية او لا يجيدون غيرها. العدد المزدوج ٧٤ و٧٥ يتضمن ١٨ موضوعاً مختلفاً تنتمي الى مجالات متنوعة ولو ان الجانب التاريخي هو الاكثر شيوعاً بينها، يتقدمها «جذور السينما قبل الاخوين لوميير»، وهذه دراسة تاريخية قيمة جداً كان الناقد والمؤرخ البريطاني ديفيد روبنسون وضعها قبل سنوات. لكن العدد يحفل باخرى انية مثل ذلك المقال المترجم عن مجلة «فيلم كوارترلي» الاميركية حول «فن التعبير عن المهانة في السينما»، ومثل «ثورة التكنولوجية في عالم الرسوم المتحركة» المترجم عن موضوع مهم نشرته مجلة «نيوزويك».

المقال الوحيد الذي يتخلله ضعف شديد في الصياغة وكان من باب اولى (فيما لو كان الاصل على هذا النحو) اغفاله هو «روائع كلاسيكيات السينما» اذ يتم ادراج ٧١ فيلماً في شيء يتراوح بين القائمة والاستعراض بناء على نوع الافلام («رعاة البقر»، «خيال/ علمي» الخ...). الطريقة التي يتم بها ذلك هي اختيار بضعة افلام كعناوين وبطاقات فنية ثم اختيار فيلم واحد من كل نوع للحديث عنه. هذا يهمش الافلام الاخرى ويترك القارئ متسائلاً: كيف قام هذا التوزيع وعلى اي اساس تم تفضيل بعض تلك الافلام على اخرى؟

لكن العدد باسره جهد رائع ومثير في تكوينه ويدعم القراء في الالمام. وكان هناك عدد خاص من مجلة «الف» التي تصدرها الجامعة الاميركية في القاهرة تناول الموضوع السينمائي وان التزم بالسينما العربية حاوياً مقالات من نقاد معروفين مثل هاشم النحاس ووحي التلمساني ومقابلات مع ادوارد سعيد ومحمد ملص وتوفيق صالح. كما صدر عدد خاص من مجلة «ادب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع الوطني الوحدوي في القاهرة تناول «السينما والسلطة والحرية» واحتوى على مقالات لكمال رمزي وعلي ابو شادي وماجدة موريس وسمير فريد.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

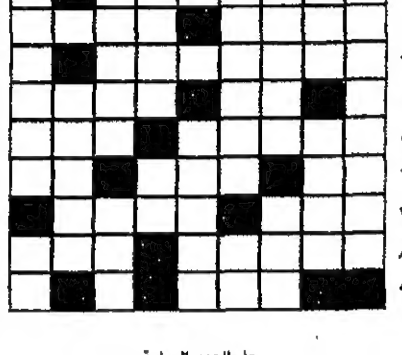
الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: نجم كرة قدم مصري.

ن	و	ي	ب	ر	ف	ف	ت	و	ة	د	ع	س
ن	ة	ة	ب	ه	ا	غ	غ	م	س	ه	و	ل
س	ي	ب	ظ	ل	غ	ل	م	ا	ر	ف	س	!
س	ة	ح	ه	ص	ر	ب	ق	م	م	ل	ة	ت
و	ت	ف	ف	ل	ت	ب	ك	ي	م	ي	ا	غ
م	ة	ا	ا	ر	س	ا	ن	و	ل	ي	ض	ق
ل	ف	ر	ي	و	ف	غ	ن	ص	ض	ر	ع	م
ة	ت	ف	و	ه	غ	ي	ن	ر	و	ك	ه	ي
ر	و	غ	و	ت	ا	ق	ف	ف	س	ه	د	ص
د	ش	ي	ر	س	ا	ش	ل	د	ا	ر	ا	س
ك	س	ا	ف	س	ك	ف	غ	ي	ق	ب	ل	ل
ر	ت	ق	ل	ج	د	ف	س	م	ل	ا	ق	ع
ف	ت	ا	ي	ب	ي	غ	س	س	ق	ه	و	ة

س: سعد، سفرجل، سلعة، سلمون، سلهبة، سميد، سهول، سوملة
غ: غائبة، غرس، غريم، غشائيات، غضروف، غلظ، غم، غوافة، غيبيات
ف: فاتورة
فاس، فتوة، فتوش، فرامل، فريبون، فرضيات، فرفحين
ق: قبرص، قتر، قلادة، قلقاس، قميص، قنصلية
ك: كبت، كتر، كسوف، كهرباء

حل العدد السابق: النوم في العسل.

الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- عاصمة تركمانستان
٢- مؤذ بشدة - ضد قاسياً
٣- مدينة لبنانية
٤- مقياس أرضي - ضد هاجم
٥- ضد سيئات - سقياً
٦- للنفي - من الفواكه - مقبل
٧- جد وتعب - اتربة
٨- ضد يميني - مرض
٩- تعويض لأهل القتيل

عمودياً
١- ممثل مصري راحل
٢- صغير الأسد - سائق الدابة
٣- أضحية - ظاهر
٤- توقير - نوتة موسيقية
٥- إخفاء
٦- الحب - ضم ولصق
٧- عملة عربية - حزين ونادم
٨- جيوش عظيمة
٩- أخبار ذائعة - دماغ

حل العدد السابق
أفقياً: ١- انت - دنكرك ٢- مجداف - فكر ٣- ل ل ل - قليلة ٤- يم - عف ٥- قاع - او - بل ٦- الباشق ٧- سنابك - عود ٨- إقليم - يشم ٩- ميم - دودة.
عمودياً: ١- املاق - سنم ٢- نجل - النقي ٣- تبليغ - الم ٤- ابي ٥- دفق - الكمد ٦- لعوب ٧- كفيف - اعيد ٨- ركل - بشوشة ٩- كرة القدم.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): كن مستعداً للحظة التي يحين فيها موعد اقتناص فرصة طال انتظارها.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستفقد الصدقية إذا لم تبادر بتقديم البراهين والاثباتات لما تدعي.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تخف المغامرة لان ما انت فيه لن يكون أفضل مما ستنتقل إليه.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إحذاقاً واعياً ستحقق نجاحاً كبيراً في عمل ستقوم به قريباً.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الثمار السيئة التي تحصدها هي نتيجة التخطيط المبني على منطلقات مغلوطة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الشريك لا يريد أن يقوم بشيء جدي هذه الايام فلا ترهقه بطلباتك واتركه يرتاح.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تمسك بموقفك ولا تقدم اي تنازل لان مرونتك استنفدت.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): هل سصدقت أخيراً ان مبادلة شخص حقود بالود تصيبك في الصميم؟
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ثمة من يصفق لك مهما فعلت، ولكن يجدر بك التساؤل عن حقيقة نواياه.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستسنح لك حتماً فرص اخرى فلا داعي لليأس والتحبيب.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تسمح لأحد بتهميشك وسلبك دورك الذي سيحقق لك التالق.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): المزاح في غير محله سبب للخلافات التي لا لزوم لها.

ظللهم اكثر من علم

أبطال متعددو الجنسيات يشاركون في اتلانتا

■ اتلانتا - أ ف ب - اكثر من رياضي سيشارك في دورة اتلانتا الاولمبية تحت علم جديد، منهم بطل المسابقة العشارية (ديكاتلون) ادوارد هامالايين (٢٧ عاما).

سبق لهامالايين ان مثل الاتحاد السوفياتي. ومع تفتت الجمهوريات السوفياتية سيمثل بيلاروس في اتلانتا. وفي بطولة العالم لالعاب القوى العام المقبل في اثينا سيمثل فنلندا باعتبار انه يعيش هناك وان جده الفنلندي توجه الى سيبيريا مع نهاية الحرب العالمية الاولى.

ولعب العامل الاقتصادي والمعيشي دورا كبيرا في انتقال اكثر من رياضي مميز (من الجنسين) من الشرق الى الغرب. ومن هؤلاء بطلة الوثب العالي الرومانية الينا استافاي التي ستمثل المانيا، وقد توفي شقيقها العام ١٩٨٩ خلال الانقلاب على الرئيس السابق نيكولاي تشاوشيسكو.

وفازت استافاي الرومانية بفضية اولمبياد برشلونة ٩٢ واستافاي الالمانية بفضية بطولة العالم ٩٥ بعد قليل من حصولها على الجنسية الجديدة. لكن اشتراكها في اتلانتا لم يكن ممكنا لولا موافقة اللجنة الاولمبية الرومانية بعد جدل طويل. ولو لم يحصل ذلك لتوجب عليها الانتظار ثلاث سنوات لتمثل دولتها الجديدة بموجب القوانين النافذة.

ووافقت روسيا على ان تمثل ليوديميلا ناروجيلينكو (بطلة العالم ١٩٩١ في سباق ١٠٠ م حواجز) السويد في الدورة المقبلة. وقد اوقفت العداءة بعد بطولة العالم لتناولها منشطات واتهمت زوجها المدرب بتوريطها من دون معرفتها، ثم لجأت الى السويد حيث تزوجت من يوهان اينكفيست. وهي مرشحة لذهبية في اتلانتا.

ومنح النيجيري الشهير حكيم عليوان انا بتمثيل الولايات المتحدة في مسابقة كرة السلة، والدراج الايطالي ملكس سكيناتري بتمثيل بريطانيا، وستمثل تشاير كوياما اليابان هي التي احرزت بطولة العالم ١٩٨٧ باسم الصين وتحت اسم هي زهي لي. اما الصينية الاخرى تشن جينغ بطلة اولمبياد سيول ١٩٨٨ فتدافع الآن عن الوان تايوان.

ومنحت ايفون دانسون حاملة برونزية سباق الماراتون في دورة العاب الكومنولث حق تمثيل سنغافورة بعدما تزوجت من بطل الماراتون فيها.

في المقابل، لم يحظ ويلسون كيبكيتير بطل العالم ١٩٩٥ في سباق الـ ٨٠٠ م بفرصة تمثيل الدنمارك لان كينيا رفضت منحه الاذن المطلوب. وهو اول ضحية تسقط في اتلانتا قبل انطلاقها.

ولئن فر الرباع الشهير نعيم سليمان اوغلو من بلغاريا الى تركيا وتخلى نهائيا عن اسم سليمانوف او شاليمانوف وانتزع لها القابا عدة، فان الرباع نيكو فلاد سيمثل رومانيا من جديد ليكون استثناء.

وشارك فلاد عندما كان في سن الحادية والعشرين في دورة لوس انجليس ٨٤ وتوج بطلا لوزن ٩٠ كلغ بفارق ٣٢.٥ كلغ عن اقرب منافسيه. وما مهد له الفوز ان رباعي روسيا وبلغاريا كانوا غائبين بسبب المقاطعة علماً انه حل رابعا قبل ذلك باربعة اشهر في بطولة اوروبا في مدينة فيتوريا الاسبانية. لكن فلاد اثبت بعدها انه اقوى من البلغار والروس، فهزمهم باستمرار واضاف ٢٢ ميدالية عالمية (في الخطف والنتر والمجموع) الى ميداليته الاولمبية منها ١٠ ذهبيات فضلا عن اكثر من رقم عالمي.

وهاجر فلاد الى استراليا في آذار (مارس) ١٩٩١ ومثلها في بطولتي العالم ٩٣ و٩٤ من دون ان يفوز بالذهب، ولم ينجح في انتزاع اي ميدالية في اولمبياد برشلونة. وهجر فلاد الاثقال بعد ذلك، واضطر للعودة الى رومانيا. فقد مرض والده ثم توفي وبات المسؤول عن اعالة العائلة.

وسيمثل فلاد رومانيا مرة اخرى، وهو يأمل في مقارعة خصومه الاوكرانيين والروس في اتلانتا.

الدورات الدولية في كرة المضرب

كافلنيكوف الى ربع نهائي بطولة شتوتغارت

■ شتوتغارت، واشنطن، باليرمو - أ ف ب - تأهل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً للدور ربع النهائي من دورة شتوتغارت الالمانية في كرة المضرب بفوزه على البرازيلي غوستافو كويرتن ٦/١ و٦/٤.

وكان كافلنيكوف احرز بطولة فرنسا المفتوحة الشهر الماضي، لكنه خرج من الدور الأول في بطولة ويمبلدون الانكليزية، ومن الدور نصف النهائي لدورة غشتاد السويسرية.

وفي المباريات الأخرى فاز الالماني مارك غولنر على التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثالثاً ٦/صفر و٦/٧ (٥/٧)، والاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف سادساً على مواطنه سيرجي بروغيرا ٦/٧ (٦/٨) و٦/٤ و٦/٢.

وفاز ايضاً التشيكي بوهدان اوليراخ على التشيكي سلافا دوسيديل ٦/٢ و٧/٥ و٦/٧، والسويدي ميكايل تيلستروم على الروسي اندريه شيسنوكوف ٦/٣ و٦/٣، والتشيكي دافيد ريكل على الارجنتيني هرنان غومي ٧/٥ و٦/١.

واختتم الدور الاول اليوم ايضاً، ففاز الروسي الكسندر فولكوف على الالماني ينس نيبشيلد ٦/٧ و٦/٤، والبلجيكي فيليب ديفولف على الالماني كارستن براش ٦/٤ و٦/٤ و٦/٤، والنروجي كريستيان رود على الالماني نيكولاس كيفر ٦/٣ و٦/١، والهولندي سيينغ شاكلن على الاسباني خوردي بوريو ٧/٥ و٦/٣، والسويدي ماغنوس لارسون على الروماني اديان فوينيا ٦/٤ و٦/٣ و٦/٢.

دورة واشنطن

فاز الكولومبي ماوريسيو حداد على المجري ساندون نوزالي ٦/٣ و٦/٢ في المرحلة الأولى من دورة واشنطن الأميركية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٥٥٠ الف دولار.

وفاز الاميركي براين شيلتو على مواطنه جوستان غيملستوب ٦/٧ (٢/٧) و٦/٣.

وعلقت مباراتا الهولندي ياكو ايلتينغ مع الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو والكندي سيباستيان لارو مع الفرنسي ستيفان سيميان بسبب الأمطار.

دورة باليرمو

فازت الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة اولى على الالمانية سيلكه ماير ٦/٤ و٦/صفر في المرحلة الاولى من دورة باليرمو الايطالية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ١٠٠ الف دولار.

وفازت الفرنسية ستيفاني دي لافيل على الايطالية ساندرا تشيكيني ٦/٢ و٦/١، والاميركية كورينا موراريو على الايطالية كريستينا سلافي ٦/٤ و٦/١، والفرنسية ساره بيتكوفسكي على الارجنتينية فولكو فيليلا ٦/صفر و٦/٤، والهولندية بيترا كامستترا على النمسوية باتريسيا فارتوش ٦/٤ و٦/٢، والالمانية اندريا غلاس على الايطالية لاورا غاروني ٦/٣ و٧/٥ و٦/٧ (٥/٧).

وخسرت الالمانية باربارا ريتنر المصنفة سادسة امام الايطالية فلورا بيرفيتي ٦/٣ و٦/٤ و٦/١، والاسبانية غالا ليون السابعة امام الالمانية يانا كاندار ٦/٢ و٦/٤ و٦/٤.

أثقال اتلانتا:

اوغلو وكورلوفيتش يسعيان الى لقب اولمبي ثالث

■ اتلانتا - أ ف ب - شارك في منافسات رفع الاثقال ضمن الدورات الاولمبية حتى اليوم ٢٤١٧ رباعاً فلم ينجح سوى ١٢ فقط في الفوز باللقب الاولمبي مرتين، منهم اثنان سيخوضان دورة اتلانتا هما نعيم سليمان اوغلو والكسندر كورلوفيتش.

والرباعون الآخرون هم الاميركي جون ديفيس (٤٨ و٦٠) والسوفياتي اركادي فوروبييف (٥٦ و٦٠)، والياباني مياكي بوشينبو (٦٤ و٦٨)، والروسي ليونيد جابوتنسكي (٦٤ و٦٨)، والبلغاري نورايز نوريكيان (٧٢ و٧٦).

ويملك المجري ايمري فولدي رقماً قياسياً على صعيد عدد مرات الاشتراك وهو خمس مرات من ١٩٦٠ الى ١٩٧٦، لكنه لم يحرز طيلة هذه الفترة سوى ذهبية واحدة وفضيتين.

وقد فاز نعيم سليمان اوغلو (٢٩ عاماً) بذهبية وزن ٦٠ كلغ في دورة سيول باسم بلغاريا ودورة برشلونة باسم تركيا. لكن وزن ٦٠ كلغ الغي فالغيت الارقام العالمية المسجلة باسم نعيم وهي بالعشرات وهو سيشارك في وزن ٦٤ كلغ الذي يحمل رقمه العالمي في المجموعة فقط (٣٣٠ كلغ).

اما كورلوفيتش (٣٥ عاماً) ففاز بذهبية وزن فوق الثقيل في سيول باسم الاتحاد السوفياتي وفي برشلونة باسم مجموعة الدول المستقلة. اما الآن فيمثل بيلاروس. ويحمل «ساشا» الرقمين العالميين للوزن في الخطف (٢٠٥ كلغ) والمجموعة ٤٥٧,٥ كلغ).

٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «درب الزلق» (إعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «اللصوص»، ١١,٣٥ أفلام كرتون، ١١,٥٥ برنامج أطفال، ١٢,٣٠ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٣,٤٥ فوازير (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ اغاني عربية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ العالم هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «خرج ولم يعد»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٠٠ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ نقطة تحول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ فاكس، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ جديد X جديد، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني ، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «تحت العلم الأزرق» (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم أوت، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ بورما، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ مراسل ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ بورما (إعادة)، ٤,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Desert Commandos، ٣,٠٠ Conspiracy of Silence، ٤,٣٠ ابن حميدو، ٦,٣٠ Captain Kid، ٨,٠٠ الشرسة، ١٠,٠٠ اسماعيل ياسين P.1، للبيع، ١٢,٠٠ Natural Instinct، ١٤,٠٠ شاويش نص الليل، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ بطل للنهاية، ١٩,٠٠ أيام وليالي، ٢١,٠٠ D.S. Fine Things، ٢٢,٠٠ الصعاليك.

* توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم دلوني يا ناس، ٢,٠٠ فيلم ستوب، ٤,٠٠ فيلم ليالي النصر، ٦,٠٠ فيلم غنائي غرام وانتقام، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم احيال، ١٠,٠٠ فيلم الجمالية، ١٢,٠٠ فيلم رجل وامرأتان، ١٤,٠٠ فيلم سمارة، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,١٥ فيلم الاعتراف الأخير، ١٨,٠٠ عرض أول فيلم الكراج، ٢٠,٠٠ فيلم الاقوياء، ٢٢,٠٠ قضايا سينمائية ح٩، ٢٢,٣٠ فيلم جزيرة الشيطان.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,١٥ المحاكمة، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ مقابلة شخصية، ١٩,٣٠ برنامج منوعات، ٢٠,٠٠ برنامج مسابقات، ٢١,٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢,٠٠ سهار بعد سهار، ٢٤,٠٠ جلسة طرب، ١,٣٠ المسلسل اليومي، ٢,٣٠ مقابلة شخصية، ٣,٣٠ برنامج مسابقات، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش




AL HAYAT

الحياة

الخميس ١٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٣ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٩٧

AL HAYAT THURSDAY 18, JULY, 1996 ISSUE NO 12197

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر الكبير/ غازي القصيبي:
- يا أعزّ النساء: همّي ثقيل
هل بعينيك مرتع ومقيل؟
هل بعينيكِ - حين آوي لعينيك -
مروج خضر، وظل ظليل؟
هل بعينيكِ بعد زمجرة القفر:
غدير، وخيمة، ونخيل؟!!

●●●

(١)

● تلك الليلة... كان ينتظر أنثى... كان يفقد أنثى... كان ينادي أنثى!

أنثى «واحـــدة»... هي: الانتظار، وهي الفقد، وتبقى هي: النداء.

شعر انه مثل الكاس التي يصفها البعض بأنها: نصف ممتلئة، والبعض الآخر يصفها بأنها: نصف فارغة!

أما هو... فيشعر بأنه: ممتلئ في العمق... لا تحديد فيه للامتلاء، أو للفراغ... ربما مشاعره: ممتلئة تفيض، وأيامه من حوله: فارغة تصفر فيها ريح صحراء قاسية... وبين كل يوم يغيب، وآخر يطل من البعيد: تتحول ساعاته الى قطارات متلاحقة... بطيئة السرعة، كثيرة محطاتها التي تتريث عندها وتتوقف!

هو واحد من ركاب هذه القطارات/ الساعات... تعب من الصعود والهبوط... من ضجيج القطار وقضبانه... من المسافات الطويلة... من التوقف المتكرر حتى السأم!

(٢)

● بزغت تلك الأنثى... في تلك الليلة، حين كان متعباً يعاني من الأثافي الثلاث التي تتطوح فوقها أيامه: الانتظار، الفقد، النداء... سألها:

- هل بلغك النداء؟!

● أي نداء... لم أتلقّ شيئاً منك؟!

- إذن... علمت بانتظاري لك من زمن الحلم؟!

● لم يخبرني أحد.

- فهل أخبروك عن قسوة فقدي لك؟!

● كنت بعيدة... بعيدة جداً.

- ولمَ عدت الآن؟!

● لم أعد لأشيع جوع انتظارك، وما دريت أن فقدك لي يحوّلك الى كأس يحكمون عليها من منتصفها: فارغة، أو ملآنة، كل حسب نظرته واحساسه... ويبقى النداء: زمان آخر لك ولي... له نصف ملآن، ونصف فارغ، مثل كاسك!!

(٣)

● لم تعد تلك الليلة... جاءت بعدها: ليلة أخرى تحمل صوتها:

- هل «زعلت» مني أمس... اقصد هل أغضبتك، استفززتك كعادتي القديمة معك؟!

● بعد عودتك... أنكرت الزعل... تلملم الغضب وتشكّل ليصبح: فرحاً... أما استفزازك فهو «عادتك»، الا تعرفين أن أهلنا - من المحيط الى الخليج - منقوعون في العادة، أو التعود؟!

- هل أنت متعب؟!

● أنا الآن: زمان، ومكان... طقس وضوء... بحر وشواطئ... ألست هنا؟!

- ما أعمق وجع شجوتك!

(٤)

● تحرك به قطار الأيام من جديد... كان يصرخ في قرقعة القضبان وعجلات القطار:

- دعوني أهبط هنا - عندها - لا أريد محطة أخرى... هناك غربة أخرى.

لكن... من يسمع صرخات الحب في ضجيج قضبان الطرق والأيام؟!

اختفت... ضاع النداء، وذبل الانتظار، و... عاد «الفقد» وحده هو واقع الكأس: نصفه ملآن، أم نصفه فارغ؟!!

عبدالله الجفري

في دولة تتباهى بصحة مواطنيها

تفاقم التسمم الغذائي لآلاف التلاميذ في اليابان

■ اوساكا - رويتر - اغلقت المدارس في كبرى المدن اليابانية قبل موعد العطلة الصيفية المعتاد امس، كما اغلقت حمامات السباحة بعد تصاعد عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين اصيبوا بتسمم غذائي من الوجبات المدرسية الى نحو خمسة آلاف.

وبدت سلطات مدينة ساكاي الملتصقة بمدينة اوساكا، كبرى مدن غرب اليابان، في حيرة ازاء سبل احتواء الوباء الذي بدأ قبل ستة ايام واصاب تلاميذ المرحلة الابتدائية بنوبات اسهال وقيء وحمى. وقال هيديو هاتايا رئيس بلدية ساكاي لفريق من المسؤولين المحليين والخبراء هرعوا الى المدينة للتعامل مع الوباء: «الموقف لا يتجه الى الحل بل يزداد سوءاً».

وصدمت هذه المشكلة دولة تتباهى بالنظافة والمحافظة على صحة مواطنيها.

وجاء في احدث احصاء رسمي عن حادث التسمم الغذائي بسبب الوجبات المدرسية في ساكاي واوساكا ان ٤٧٨٤ تلميذاً تلقوا العلاج في المستشفيات احتجز من بينهم ٣٦٠ تلميذاً في المستشفى بسبب تسمم ناجم عن بكتيريا في القولون تتراوح فترة حضانتها بين خمسة وثمانية ايام وهو تسمم ادى الى وفاة اربعة تلاميذ في مناطق اخرى من اليابان في وقت سابق من العام الحالي.

ومن بين التلاميذ المحتجزين في المستشفى ١٧ حالتهم خطيرة من بينهم تلميذة في السابعة من عمرها دخلت في غيبوبة.

واكد مسؤولون عن الصحة ان سبب المرض هو وجبات مدرسية تناولها التلاميذ يوم الخامس من الشهر الجاري في ساكاي. وتعد تلك الوجبات في مركز غذائي مركزي ثم تنقل الى المدارس.

ضربته زوجته فطلب الطلاق فضربته ايضا امام القاضي

■ تيرانا - رويتر - قالت صحيفة البانية امس ان رجلاً طلب ان يطلّق زوجته فضربته امام القاضي حتى سقط مغشياً عليه.

وذكرت صحيفة «ريوبليكا» ان الرجل هو اول مواطن الباني يتقدم للمحكمة بطلب للطلاق لان زوجته تضربه كل يوم.

وبعد دقائق معدودة من بدء جلسة استماع المحكمة وامام القاضي هجمت الزوجة على زوجها الذي نقل على الفور للمستشفى. وهناك افاق الزوج على حكم القاضي الذي حكم له بالطلاق من دون تأخير.



□ زي للمساء من تصميم ريناتو بالستيرا في استعراض موضة الخريف والشتاء ١٩٩٦ - ١٩٩٧ الجاري حالياً في روما. (رويتر)



من اليمين اللورد جنكنز ووفيق سعد.

اللورد جنكنز عميد الجامعة:

منحة وفيق سعيد هي الأكبر في تاريخ اكسفورد منذ عشرين عاماً

□ لندن - من سوزانا طربوش

■ وصف اللورد جنكنز عميد جامعة اكسفورد البريطانية تبرع رجل الاعمال العربي وفيق سعيد للجامعة بمبلغ عشرين مليون جنيه استرليني بانه «المنحة الخاصة الاكبر التي تلقتها جامعة اكسفورد منذ عشرين سنة». وكان نبأ التبرع انيع اول من امس، وابدت الصحافة البريطانية اهتماماً واسعاً به.

وقال اللورد جنكنز ان المنحة تشكل حدثاً مهماً في تاريخ الجامعة، «ونحن نشعر ببالغ الامتنان لهذا التفضل الكريم». واضاف ان المبلغ «سيمكّن دراسات الادارة في اكسفورد من الانطلاق، مثلما انطلقت الدراسات الطبية بعد التبرع الذي قدمه اللورد نافيلد في الثلاثينات».

ويعرف ان اللورد جنكنز تسلم مناصب وزارية في حكومات عمالية سابقة في بريطانيا، وانشق عن الحزب اوائل الثمانينات وشارك في تاسيس ما يعرف الآن باسم الحزب الديموقراطي الليبرالي.

وقال الدكتور بيتر نورث نائب عميد الجامعة: «اننا نعتقد ان هذا يضعنا في الموقع المناسب لانشاء مدرسة جديدة للادارة... لتخريج مدراء اعمال من مستوى عالمي قادرين على مواجهة تحديات المستقبل». واضاف انه وبقية اعضاء الهيئة التعليمية في اكسفورد يتطلعون الى «نجاح مدرسة سعيد الجديدة للاعمال».

من جهته اعتبر وفيق سعيد ان المدرسة ستكون «سفيرا لدوائر الاعمال البريطانية، وستساعد، كما امل، على ترقية تنافسية بريطانيا على الصعيد العالمي». وكان سعيد وزوجته روزماري اقاما للجامعة نفسها في ١٩٨٢ «مؤسسة كريم رضا سعيد»، تذكاراً لنجلهما الراحل، التي تمول عدداً من المنح الدراسية.

وكانت مدرسة اكسفورد للادارة انتقلت خريف العام الماضي من مقرها في كلية تمبلتون، وهي جزء من الجامعة، الى مقر موقت في وسط مدينة اكسفورد. ويتوقع لها ان تنتقل الى مقرها الدائم الجديد خلال السنة الدراسية ١٩٩٨ - ١٩٩٩. وصمم المقر الجديد، الذي يشمل عدداً من المباني والقاعات المتصلة ببعضها البعض ضمن حديقة واسعة، شركة دكسون جونز للمعمار، التي كانت فازت في مسابقة لتوسيع دار الاوبرا الملكية في لندن. وتشكلت لجنة من عشرة من الامناء للاشراف على المنحة، من بينهم المانح وفيق سعيد، اضافة الى كاثرين رو مديرة «مؤسسة كريم رضا سعيد»، والدكتور بيتر نورث، ولورد الكسانذر اوف ويدون، رئيس مجموعة شركات نات ويست، والسير تشارلز باول مستشار رئيسة الوزراء السابقة مرغريت ثاتشر للشؤون الخارجية.



حول المدينة

● الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي **جميل الحجيلان** اقام في مقر الامانة حفلة غداء تكريمية على شرف الأمين العام المساعد الجديد للشؤون الاقتصادية القطري الدكتور **عبدالله الخليفي** حضرها عدد من سفراء دول مجلس التعاون ورجال الاعلام.

● عاد من تونس بعد ان شارك في مؤتمر الاستثمار والتجارة بين بريطانيا والدول العربية السيد **عبدالكريم المدرس** الأمين العام لغرفة التجارة العربية - البريطانية. وقدم المدرس مطالعة اقتصادية شاملة عن هذا الموضوع في الجلسات التي عقدت في فندق اوكسيدنتال (منطقة الحمامات).

● غادر لندن متوجهاً الى الكويت السيد **عبدالعزيز الصقر**، رئيس غرفة التجارة والصناعة في الكويت سابقاً، بعد ان أمضى في العاصمة البريطانية اجازة طويلة كان خلالها موضع حفاوة الأصدقاء الكثر.

● تقدم **فيفيان دباس** معرضين صيفيين يشتملان على مجموعة نفيسة من الساعات، الأول في فندق دون كارلوس في ماربيا في اسبانيا من ٢٤ الجاري الى ٣١ منه، والثاني في فندق كارلتون في كان من ٤ آب (اغسطس) المقبل الى ١٨ منه.

● الزميل **ابراهيم البرجاوي** رئيس تحرير مجلة «الهانم» وصل الى لندن قادماً من القاهرة، لاجراء عملية جراحية بإشراف الدكتور **محمود بربير**.

● يزور المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) الدكتور **عبدالعزيز التويجري** مصر في ٢٢ تموز (يوليو) الجاري ليهدي الرئيس **حسني مبارك** درع «الايسيسكو».

● اختار مجلس أمناء «مؤسسة سانت كاترين» الخيرية، الباحث المصري **أحمد عثمان** ليكون عضواً في جماعة أصدقاء المؤسسة. تأسست الجمعية في لندن الشهر الماضي برعاية ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، وهدفها جمع التبرعات لترميم مباني دير سانت كاترين في مصر ومكتبته التي تضم حوالي ٤٥٠٠ كتاب ومخطوطة.

عيون وآذان

تقول الأخبار من اسرائيل عشية وصول رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الى مصر ان زعيم ليكود سيقترح اعطاء مصر دوراً أوسع، او أكبر، في عملية السلام حتى تبقى «داخل خيمة السلام».

ومثل هذا الكلام خدعة او رشوة، لا يمكن ان تنطلي على الرئيس حسني مبارك وحكومته، فالدور المصري في عملية السلام قناعة مصرية لا اسرائيلية، وهو من يومه الاول مبادرة مصرية خالصة، واسرائيل لا تستطيع ان تعطي مصر دوراً او تحرمها منه، فدورها يحدده وزن مصر العربي، وقيادتها المجموعة العربية في السلم، كما قادتها في الحرب.

والأخبار من اسرائيل تقول ان نتانياهو ومستشاريه يعتقدون ان اعطاء مصر دوراً أكبر في عملية السلام سيبعدها عن سورية، ويحول دون نجاح دمشق في تحسين العلاقات المصرية - الايرانية. وهم قرروا انه في حين ان مصر مهتمة بالمفاوضات للانسحاب من الجولان، وبمواصلة المفاوضات الفلسطينية لتنفيذ ما اتفق عليه، وكل البنود الباقية، فإن مصر تبدي اهتماماً أكبر بالفلسطينيين من سورية، لذلك سيحاول نتانياهو ان يقدم وعوداً على الجبهة الفلسطينية، من نوع رفع الحصار، بأمل كسب الحكومة المصرية الى جانبه.

نقول له بالمصرية «كان بعدك» وبالشامية «طويلة على رقبتك»، فما سيسمع رئيس وزراء اسرائيل من الرئيس حسني مبارك سيدور ضمن الالتزام بمبادئ مؤتمر مدريد، والأرض مقابل السلام، وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥... أي ان على حكومة ليكود التكيف مع أسس عملية السلام ومرجعيتها، لا ان تتكيف هذه العملية مع التطرف الانتخابي الذي الزم نتانياهو حكومته به. وفي حين يدرك المفاوض المصري أن عملية السلام قد تتأخر أشهراً، إن بسبب وجود الحكومة الجديدة في اسرائيل او بسبب قرب انتخابات الرئاسة الأميركية، فإنه سيصر على عدم تغيير الأوضاع على الأرض مثل بناء المستوطنات او مصادرة الأراضي، لفرض «حقائق» تسبق استئناف المفاوضات.

الموقف المصري معروف وثابت بما لا يحتاج الى شرح او تحليل، لذلك نبقى مع مبادئ نتانياهو، فظاهرها جعل اعضاء مجلسي النواب والشيوخ يصفقون له ١٦ مرة (وهم كانوا سيصفقون لو قرأ فصلاً من التوراة وجلس)، اما باطنها فيقضي على السلام كما يطلبه العرب والمعتدلون الاسرائيليون وبقية العالم.

نتانياهو قال ان مبادئه هي الأمن والمبادلة بالمثل والديموقراطية والاستقلال الاقتصادي.

الأمن يتحقق بوسيلتين لا ثالث لهما: محاربة الارهاب واجتثاث أسبابه. ولكن نتانياهو لا يكتفي بمحاربة الارهاب، بل يريد من كل دول المنطقة ان تحاربه نيابة عنه، ثم يخلق اوضاعاً متطرفة تغذي كل المتطرفين والارهابيين في الشرق الأوسط وخارجه، وتعطيهم ذريعة لمواصلة ارهابهم.

اما المبادلة بالمثل فتعني في مفهوم نتانياهو ان يأخذ كل شيء من دون ان يقدم شيئاً، في وقت لم يبق عند العرب شيء يعطونه، لذلك يصبح موضوع المبادلة حجة لعدم المضي في عملية السلام.

ولعل الديموقراطية أخبث ما في مبادئ نتانياهو، فهي شعار براق، إلا انه شعار يفضحه بريقه. فكلنا يريد الديموقراطية ويطلبها، ولكن جعلها أساساً لعملية السلام يعني تأخيرها عقوداً وأجيالاً بل يعني قتل أي أمل بقيام ديموقراطية حقيقية لأن عدم تحقيق السلام سيعزز قوى الشر والارهاب في المنطقة.

وصفق أعضاء مجلسي الكونغرس طويلاً لرئيس وزراء اسرائيل وهو يتحدث عن الاستقلال الاقتصادي، بمعنى ان تستغني اسرائيل عن المساعدات الاقتصادية الأميركية، و«تستقل» عن الولايات المتحدة، والواقع اننا نحن العرب نطالب بأن تستقل الولايات المتحدة عن اسرائيل. ولكن أهم من هذا ان نتانياهو وقف أمام المشترعين الأميركيين وكذب عليهم لأن الميزانية الجديدة التي وضعها ليكود وتخطيطه للميزانيات الخمس القادمة لا يتضمنان أي اشارة الى الاستغناء عن المساعدات الأميركية. ولم يحاول نائب أميركي واحد او عضو في مجلس الشيوخ ان يتحقق من مقدار صدق كلام نتانياهو، وانما صفق له.

ويصل نتانياهو الى مصر اليوم حاملاً مبادئه التي تكاد تنصب كميناً للسلام بدل المشي على طريقه، وهو سيحاول خداع المفاوض المصري او رشوته بدور أكبر، إلا ان مصر لم تعط دورها في قيادة المجموعة العربية، ولم تنتزعه، وانما هو حقها بحكم الطبيعة، وهي طبيعة يحاول نتانياهو التحايل عليها، غير ان ثقتنا في المفاوض المصري لا يعادلها سوى عدم ثقتنا بالمفاوض الاسرائيلي.

جهاد الخازن

صبي بريطاني يتهم بقتل طفلة

■ ليفربول (انكلترا) - رويتر - وجهت الشرطة البريطانية امس الاتهام الى صبي في الثالثة عشرة من عمره بقتل طفلة صغيرة في قضية شغلت الراي العام البريطاني.

وقالت الشرطة في مدينة ليفربول الشمالية الغربية ان الصبي الذي لم تكشف عن اسمه لاسباب قانونية اتهم بقتل الطفلة جيد ماثيوز البالغة من العمر تسعة اعوام والتي عُثر على جثتها على شريط مهجور للسكة الحديد في الثامن من الشهر الجاري.

واعادت القضية الى الاذهان ذكرى مقتل الطفل جيمس بولجر الذي لم يتعد الثانية من عمره على ايدي صبيين في العاشرة من عمريهما في شباط (فبراير) عام ١٩٩٣ على خط للسكة الحديد في ليفربول.

مزاد كتب ومقتنيات لورانس العرب: قيمة الكتاب تزداد بلمسات قارئه وتوقيع المؤلف

□ لندن - من الطيب زالت

■ عندنا، في الجريدة، زميل يصاب بالتنويم المغناطيسي بمجرد ان يتصفح كتاباً من الكتب التي تبعث بها دور النشر الى المحررين. وصرنا نخفي اي كتاب عندما نراه قادماً حتى لا يتحول الى نسخة في المجموعة النفيسية التي يملكها الزميل في كاراجه المثقف جداً.

جمع الكتب ليس هواية فقط انه تعلق واستحواذ، ولا يقل على الادمان. والمصابون لا يتركون محلات للكتب القديمة إلا ويطرقون أبوابها. ولا يفوت المدمن زيارة اي من معارض الكتب التي تحفل بها العاصمة البريطانية. بل يتتبع المزادات ويحضرها ايضاً، خصوصاً إذا كان في احدها نسخة لمؤلف يجمع اعماله، وهي مفقودة في مجموعته. شيء يهز الاحشاء كثيراً ان تباع النسخة امام نظره بمبلغ يفوق كثيراً ما استطاع ادخاره. ثم يمني النفس بمزيد من الرحلات الى مكتبات لم يسمع عنها أحد.

الكاتب البريطاني جوليان بارنز يتحدث عن مثل تلك الحال، وعن معاناته الشديدة في جمع الطبعات الأولى لكتّاب مثل غراهام غرين، هكسلي، اورويل ديكنز وغيرهم. ويقول ان تخيل شعور القارئ الذي تصفح النسخة للمرة الاولى وقرأها واحتفظ بها هو ما يدفعه منذ الستينات الى جمع الكتب بشراهة والبحث عن الطبعات الأولى سواء في انكلترا او في خارجها.

وفي مزاد الأدب الانكليزي والتاريخ الذي جرى الاسبوع الماضي في سوثبيز - لندن، تبين ان أغلبية الكتّاب الذين طرحت مقتنياتهم في المزاد كانوا من جامعي الكتب النهمين، لان المزاد لم يقتصر على أعمالهم بل ايضاً على المجلدات التي كانوا يستخدمون، وكانت لهذه قيمة وميزة إذا احتوت على توقيع او تعليقات بخطهم. حدث هذا في مجموعات برنارنشو وديكينز وديلان طوماس وت. ي. لورانس وشارلوت برونتي وبايرون وغيرهم.

لورانس العرب كان يجمع الكتب ايضاً على رغم رحلاته وتنقلاته الكثيرة. وبيع في المزاد «رحلات في الجزيرة العربية»، وهو كتاب في جزءين لتشارلز دوتي. وكان لورانس أحب الكتاب فعمل على اعادة نشره في العام ١٩٢١ بعد ان نفدت طبعته الأولى، بل كتب رسالة للمؤلف يطلب توقيع نسخة خاصة به.

وبعض الكتب تحيط به هالة من التاريخ فتضفي عليه قيمة قد تزيد عن محتواه او الافكار المطروحة فيه. والزمن قد يغير من هذه، لكنه يزيد الهالة تأثيراً. وكتاب «رحلات الجزيرة العربية»، كان اول كتاب نشرته دار جوناثان كيب. في حين اشتملت النسخة التي بيعت في المزاد بمبلغ ٩٢٠٠ جنيه على توقيعات ثلاثة للأمير فيصل بن الحسين ولورانس بالاضافة الى الكاتب. وهذه النسخة التي كتب لورانس ايضاً مقدمتها كانت بين مجموعة بيتر هوبكريك مراسل «التايمز» الأسبق في الشرق الأوسط والتي احتوت على ما يزيد على ١٥٠ كتاباً. وجمع هوبكريك الكتب النادرة من بيروت والقاهرة واسطنبول والقدس. وكان يطوف على مكتبات لندن باحثاً عن النسخ النادرة في التاريخ والسياسة. بل ويستعين باصدقاء للمساهمة في الاستكشاف والصيد. وهو كما قال كان يكافئ نفسه على يوم شاق في العمل بزيارة المكتبات. وفي احدى تلك الجولات عثر على كتاب الفرنسي ليون بوسار «سر الكولونيل لورانس» الذي صدر في العام ١٩٤١، وهو اول وثيقة تنشر حول ان لورانس كان ابناً غير شرعي، وبيع الكتاب في المزاد بمبلغ ١٠١٢ جنيه.

ويتجه جامعو الكتب النادرة غالباً الى التخصص في أعمال كاتب او اثنين او تلك التي لها علاقة بمنطقة معينة. وجمع هوبكريك مجموعة كبيرة من كتب الشرق الأوسط بالاضافة الى مقتنيات لورانس العرب. وطرح في المزاد عدد من نسخ «أعمدة الحكمة السبعة» من بينها النسخة الصادرة للعموم عام ١٩٢٥، ولم تتجاوز الطبعة في ذلك الوقت ٧٥٠ نسخة. وحصلت على مبلغ ٥٧٥ جنيه.

اما النسخة الأولى من كتاب لورانس «ثورة في الصحراء» والذي طبعت منه في العام ١٩٢٧ ٣١٥ نسخة فقط فبيعت بـ ٩٧٧ جنيه. لكن اول عمل ينشر في كتاب باسم لورانس كان «استكشافات في صحراء النقب»، وهو تقرير عن جغرافية المنطقة التي كانت تحت الحكم التركي اعده لورانس تحت غطاء التنقيب عن الآثار تمهيداً لحرب تحريرها. وبيع الكتاب بـ ٥٧٥ جنيه.

الى اي حد كان لورانس يتقن العربية ويستخدمها في مهماته في الشرق الأوسط التي اختلفت وتنوعت كلما ظهرت كتب ودراسات عنه؟ يكفي ان ترى منظره في الصورة مرتدياً الزي العربي لتظن انه من ابناء المنطقة. ظهر في المزاد عدد من مقتنياته تشهد على تعلقه باللغة العربية ومحاولته للتحدث بها، وذكر في احدى رسائله بعد تجربته مع اللغة ومفرداتها منذ ان بدأ دراستها في جامعة اكسفورد وفي احدى مدارس البعثة الأميركية. وتجاوز اهتمامه الحديث باللغة الى آدابها اذ احتوى المزاد على نسخة من المعلقات امتلأت صفحاتها بتفسير وترجمة مفردات القصائد، خصوصاً معلقة امرؤ القيس التي كان لورانس يعتبرها «اكثر معلقات الديوان مرحاً»، وبيعت هذه النسخة بـ ٢٣٠٠ جنيه. وعندما مات لورانس عثر بين ممتلكاته على نسخة من المعلقات مترجمة الى الانكليزية نشرت في الهند في العام ١٨٩٣.

لكن، متى يصبح المعجم قطعة نادرة تتوج مجموعات هواة الكتب الثمينة؟

القواميس عادة لا تثير اهتماماً إلا إذا كانت حديثة العهد وتحتوي على آخر التطورات في أبرز تصميم وأسهل طرق للاستعمال. اضف الى هذا عامل الزمن والأصابع التي مرت على صفحاتها والشخصيات الشهيرة التي استخدمته، فيصير المعجم قطعة عريقة تباع في مزاد. وهذا ما حدث لمعجم اللغة العربية الذي استخدمه لورانس في دراسته وعمله، إذ بيع بمبلغ تجاوز سبعة آلاف جنيه.



طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★